

فهرست

الجزء الاول

من

كتاب الامالي لابي علي القالي

فهرست الجزء الاول من كتاب الامالى

لابى على القالى

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٥	مطلب الكلام على مادة نسا وقوله تعالى ما ننسخ الآية وانما النسي زيادة الآية
٦	مطلب الكلام على مادة لحن وقوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول
٩	مطلب الكلام على مادة حرد ومعنى قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين
٩	مطلب تفسير الغريب من حديث الصحابة التى نشأت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه
١١	مبحث الكلام على غريب حديث آخر ما بين لابتى المدينة
١١	مبحث الكلام على غريب حديث ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ
١٢	مطلب الكلام على خطبة عبد الملك بن مروان لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير
١٤	مطلب خروج عبد الملك نفسه لقتال مصعب بن الزبير
١٧	مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى حديث البنات الثلاث اللاتى وصفن ما يحين من الازواج
٢٠	مطلب أسماء الزوجة
٢٢	مطلب ترتيب أسنان الابل وأسمائها
٢٥	مطلب أسماء الرجل يحب محادثة النساء
٢٦	مطلب أسماء الشخص
٢٨	مطلب الكلام على معنى الحافرة
٣٥	مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الغلام للعزالتى كان ينشدها
٣٥	مطلب أسماء الألوان وأوصافها
٣٨	تفسير ما جاء من الغريب فى حديث الشاب الجميل العاشق
٣٩	مطلب أوصاف الشئ البالى
٤٣	تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الشاب الفرس الذى اشتراه
٤٤	تفسير الغريب فى حديث الأعرابي الذى

- ٤٨ • مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان وحديثه معه وأنشاده الشعر بين يديه
- ٤٩ • مطلب قصيدة عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت في غزوة الروم
- ٥٠ • مطلب ما وقع في مجلس أبي عمرو بن العلاء بين شبيل بن عروة ويونس والفرق بين ألفاظ خمسة من الروبة
- ٥١ • مطلب حديث الجاحظ وهو فلولج وقصيدة عوف بن محم الخراعي التي منها ان الثمانين البيت
- ٥٣ • مطلب شرح ما جاء من الغريب في وصف الأعرابي لبنية
- ٥٧ • مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام لبيت أبيه
- ٥٩ • مطلب الكلام على مادة غ و ر
- ٦١ • مطلب حديث البنين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة وما قاله فيهم أبوه من الشعر وشرح غريبه
- ٦٦ • مطلب حديث الغلام الذي سماه أهله حريقصا وما وقع له مع الأصمعي وشرح غريب ذلك
- ٦٧ • مطلب حديث حضرمي بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره
- ٧٣ • مطلب ما وقع من المفاخرة بين طريف بن العاصي والحارث بن ذبيان عند بعض مقاول جبر وشرح غريب ذلك
- ٧٨ • مطلب الأبيات التي كان يقال ان من لم يروها فلا مروءة له وشرح غريبها
- ٨٠ • مطلب حديث النسوة اللاتي أشرن على بنت الملك بالتزويج ووصفن لها مخاسن الزوج وشرح غريب ذلك
- ٨٤ • مطلب ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحا وذكما
- ٨٦ • مطلب حديث ليلى الاخيلية مع الججاج وشرح الغريب من ذلك
- ٩٠ • مطلب ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب من ذلك
- ٩٢ • مطلب ما وقع بين سبيع بن الحارث وميثم بن مثوب من المخاصمة بمجلس عمرند الخير وخطبته في شأنهما واصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك
- ١٠٢ • مطلب حديث أوس بن حارثة ونصيحته لابنه مالك وشرح الغريب من ذلك
- ١٠٤ • مطلب الكلام على مادة أمر وتفسير قوله تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
- ١٠٤ • مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشامة

- ١٠٨ مطلب ما قيل في الشيب والخضاب مدحا وذا
- ١١١ مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسري من الحصر وهو على المنبر وما قاله في ذلك
- ١١٣ مطلب خطبة الأعرابي السائل في المسجد الحرام وشرح غريب ذلك
- ١١٨ مطلب الكلام على مادة ع ر ض وشرح حديث الأعرابي مع ضيفه
- ١٢٢ مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته إلى بغداد إلى آل السلطان
- ١٢٦ مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بني رثام من قضاة وشرح غريب ذلك
- ١٣٠ مطلب حديث عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر
- ١٣٣ مطلب حديث خنافر الحميري مع رثية شصار ودخوله في الاسلام بإرشاد رثية المذكور وشرح الغريب في هذه القصة
- ١٣٨ مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملجها موضوعا فوق الركب
- ١٣٩ مطلب ما قاله بعض الأعراب في صفة قومه
- ١٤٣ مطلب حديث مصاد بن مذعور وخروجه في طلب الذود وما أخبر به الجواري
- الأربع الطوارق بالخصى
- ١٤٤ مطلب الكلام في معنى المربع وشرح مادة ربع
- ١٤٧ مطلب خطبة اسمعيل بن أبي الجهم بين يدي هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح الغريب من ذلك
- ١٥٠ مطلب حديث الأعرابي الذي اشترى خراج جزيرة صوف وما حصل بينهما وبين امرأته وتفسير الغريب من ذلك
- ١٥٢ مطلب حديث بعض مقاول جبر مع ابنه وما دار بينهما من المسألة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك
- ١٥٩ مطلب الكلام على مادة خ ل ف
- ١٦٠ مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد الجبر بن عبد المدان وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك
- ١٧١ مطلب خطبة هاني بن قبيصة في قومه يحرضهم على الحرب يوم ذي قار
- ١٧٣ مطلب وصف بعض الأعراب للمطر وشرح غريبه
- ١٧٨ مطلب الكلام على مادة ح س س
- ١٨٣ مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مذبح ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم

- ١٨٧ مطلب الكلام على مادة ع ق ب
- ١٩٠ مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتي وصفن خيل آياتهن
- ١٩٥ مطلب شرح مادة خ ل ل
- ١٩٧ مطلب حكم ومواظ من كلام بعض الحكماء
- ٢٠٢ مطلب استعطاف ابراهيم بن المهدي للمؤمن وعفو عنه وردماله وضياعه اليه
- ٢٠٣ مطلب شرح مادة ذرأ مهموزا ومعتلا
- ٢٠٧ مطلب من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكرر ما وصيانه لنفسه
- ٢٠٨ مطلب شرح مادة الشغب بالمهملة والشغب بالمعجمة
- ٢١١ مطلب ما قال الشعراء في البكاء ووصف الدموع
- ٢١٤ مطلب الكلام على مادة بشر
- ٢١٤ مطلب الكلام على مادة خ ف ي
- ٢١٥ مطلب الكلام على مادة خيف وخوف
- ٢٢٣ مطلب الكلام في تفسير مادة أ كل
- ٢٢٥ مطلب ما قالته بعض نساء الاعراب تصف زوجها بكمال الاخلاق لامها
- ٢٢٨ مطلب تفسير مادة ل ل ل
- ٢٢٩ شرح مادة ل ل أ
- ٢٢٩ مطلب ما وقع بين المؤمن والجارية بحضرة هارون الرشيد
- ٢٣٠ مطلب ما قيل في عناق الحبيب
- ٢٣١ ما قيل في وصف الشعر بفتح الشين
- ٢٣١ مطلب ما قيل في فتور الطرف
- ٢٣٢ مطلب ما قيل في الريق
- ٢٣٣ من أحسن ما قيل في طروق الخيال
- ٢٣٣ من أحسن ما قيل في مشي النساء
- ٢٣٤ مطلب ما قيل في الحسن
- ٢٣٤ ما قيل في القيان والعود
- ٢٣٥ وصية بعض الحكماء لابنه
- ٢٣٦ حكمة من حكم الاحنف بن قيس
- ٢٣٦ مطلب ما تقول العرب في معنى لا أفعل ذلك أبدا

- ٢٣٨ مطلب شرح مادة وت ر
- ٢٤٠ مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج وما دار بينه وبين الاعرابي
- ٢٤١ حديث أسيد بن عناق الفزاري وما كان من مواساة عتبة الفزاري له وما مدحه به
- ٢٤٥ مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لامور بلغته عن أهلها
- ٢٤٧ مطلب امتداح أبي العتاهية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة
- ٢٤٨ مطلب ما تقول العرب في معنى أخذ الشيء كله
- ٢٤٩ مطلب شرح مادة جلا وجل
- ٢٥٣ مطلب كتاب الحسن بن سهل إلى محمد بن سماعة القاضي يطلب إليه رجلا يستعين به في أموره
- ٢٥٤ مطلب ما تقول العرب في معنى ما في الدار أحد
- ٢٥٨ خطبة بعض الاعراب في قومه وقد ولاه جعفر بن سليمان بعض مياهم
- ٢٥٩ مطلب قصيدة ذي الأصبع العدو التي منها البيت المشهور يا عمرو ان لا تدع شتي ومنقصتي الخ
- ٢٦١ مطلب وصف صعصة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك
- ٢٦١ حديث قيس بن رفاعة مع الحرث بن أبي شمر الغساني
- ٢٦٥ مطلب حديث الأصمعي مع امرأة ثكلية من بني عامر نزل بها
- ٢٦٧ مطلب شرح مادة غرر
- ٢٦٨ حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان مختفيا في عسكره يريد اغتياله
- ٢٦٩ حديث المفضل الضبي وقد دخل على المهدي فاستنشه
- ٢٧٢ قصيدة السموأل بن عدياء التي أولها اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه الخ
- ٢٧٦ مطلب خطبة المأمون الحارثي في نادي قومه
- ٢٧٧ مطلب ما دار بين معاوية بن أبي سفيان وعرابية بن أوس من الحديث
- ٢٨٠ مطلب شرح مادة جبا وجاب
- ٢٨٤ مطلب قصيدة مجدر التي قالها وهو في حبس الحجاج
- ٢٨٦ مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأنشأ عليه خيرا

الجزء الاول

من

تكملة

الامالي

في لغة العرب تأليف الامام الكبير اللغوي النحوي الشهير
أبي علي اسمعيل بن القاسم القالي البغدادي
نفع الله به آمين

في تاريخ ابن خلكان رحمه الله ما ملخصه أبو علي اسمعيل بن القاسم القالي اللغوي
كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد
الازدي وأبي بكر بن الانباري وابن درستويه وغيرهم وله التأليف الملاح طاف
ببلاد وسافر إلى بغداد وأقام بالموصل ثم قصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها
وأملى كتابه الأمالي بها ولم يزل بها حتى توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين
وثلاثمائة ودفن بها وانما قيل له القالي لانه سافر إلى بغداد مع أهل قلافيق عليه
الاسم ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة بمنازجر من ديار بكر
رحمه الله اهـ

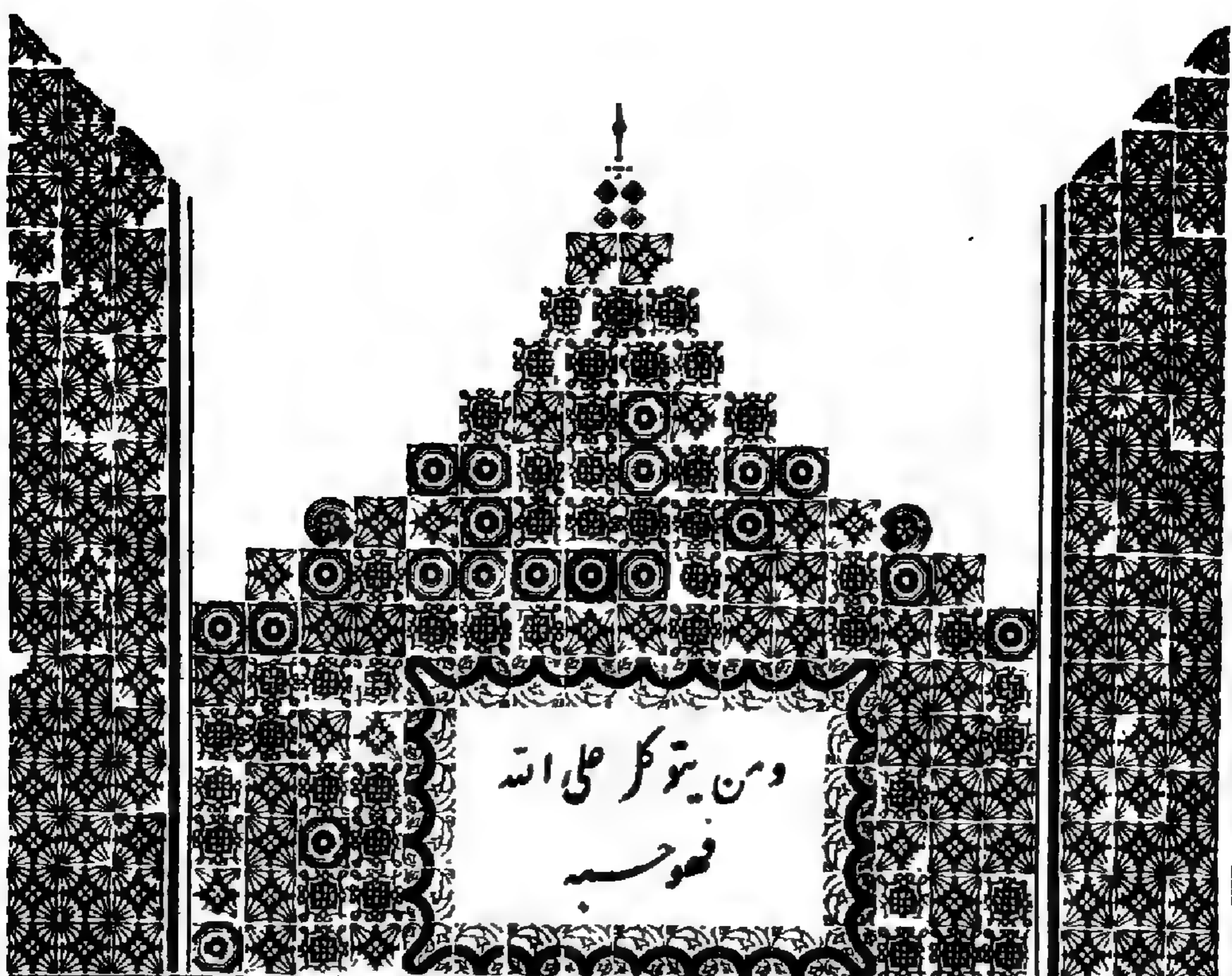
(ويتلوه ان شاء الله تعالى الكتاب المسمى ذيل الامالي والنوادر للمؤلف المذكور)
(طبع على نفقة الشيخ اسمعيل بن يوسف بن صالح بن دياب التونسي بمصر)

(تنبيه)

لا يجوز لأحد أن يطبع كتاب الامالي من هذه النسخة وكل من طبعها يكون مكلفا
بإبراز أصل قديم يثبت أنه طبع منه والا يكون مسئولا عن التعويض قانونا وقد سجلت
هذه النسخة بالمحكمة المختلطة بمصر
اسمعيل بن يوسف بن دياب

الطبعة الاولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٤ هجرية



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿قال الشيخ أبو علي اسمعيل بن القاسم القالي
البغدادي رحمه الله الحمد لله الذي جَلَّ عن شَبِّهِ الخَلْقِ وتعالى عن الأفعال القبيحة
وتَنَزَّه عن الجور وتَكَبَّر عن الظلم وعدل في أحكامه وأحسن إلى عباده وتفرَّد
بالبقاء وتوَحَّد بالكبرياء ودبَّر بلا وزير وفهر بلا معين الأول بلا غاية والآخر
بلا نهاية الذي عَزَبَ عن الأفهام تحديده وتعذر على الأوهام تكييفه وعميت
عن إدراكه الأبصار وتحيرت في عظمته الأفكار الشاعِد لكل نجوى السامع لكل
شكوى والكاشف لكل بلوى الذي لا يحويه مكان ولا يشتمل عليه زمان ولا
ينتقل من حال إلى حال القادر الذي لا يدركه العجز والعالم الذي لا يلحقه الجهل والجواد
الذي لا يَنزَح والعزير الذي لا يخضع والجبار الذي قامت السموات بأمره وَرَجَفَت

الجبال من خشيته والحمد لله الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الواضحة
 والحجج القاطعة والبراهين الساطعة بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا
 فنبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونهض بالحق ودعا إلى الحق ونحضر على الصدق صلى الله
 عليه وسلم ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على خير البشر صلى الله عليه وسلم
 فاني لما رأيت العلم أنفاس بضاعة أيقنت أن طلبه أفضل تجارة فاعتربت للرواية
 ولزمت العلماء للدراية ثم أعلمت نفسي في جمعه وشغلت ذهني بحفظه حتى حوت
 خطيره وأحرزت رفيعه ورويت جليله وعرفت دقيقه وعقلت شارده ورويت
 نادره وعلمت غامضه ووعيت واضحة ثم صنته بالكتمان عن لا يعرف مقداره
 وزنته عن الاذاعة عند من يجهل مكانه وجعلت غرضي أن أودعه من يستحقه
 وأيديه لمن يعلم فضله وأجلبه إلى من يعرف محله وأنشره عند من يشرفه
 وأقصده من يعظمه اذ بائع الجواهر وهو حجر يصونه بأجود صوان ويودعه أفضل
 مكان ويقصده من يجزل ثمنه ويحمله إلى من يعرف قدره على أنه لا يستحق بسببه
 أن يوصف بالفضل بأثمه ولا يشتريه ولا يستوجب أن يحمد من أجل المبالغة في ثمنه
 مقتنيه والعلم يذكر بالرجاحة طالبه وينعت بالنباهة صاحبه ويستحق الحمد عند
 كل العقلاء حاويه ويستوجب الثناء من جميع الفضلاء واعيه ويفيد أسنى الشرف
 مشرفه ويكتسب أبقى الفخر معظمه فغيرت برهه أتمس لنشره موضعا وتمكنت دهرها
 أطلب لا ذاعته مكانا وبقيت مدة أبتغي له مشرفا وأقت زمتا أرتادله مستريا حتى
 توارث الأنبياء المتفقين وتتابع الصفات الملتزمة التي لا تخالها الشكوك ولا
 تنازعها الظنون بأن مشرفه في عصره أفضل من مالك الوزير وأكرم من جاز
 باللهي وأجود من نعم وارتدى وأجند من زكب ومشى وأسود من أمر ونهى
 سمام العدى فياض الندى ماضى العزيمه مهذب الخليفة محكم الزاى

قوله ويقيد
 يستفيد
 الكسائي أفد
 المال أى أعطى
 غيرى وأفد
 استفدته اه
 فى اللسان كتب
 مصححه

صادق الوأى بذال الأموال مُحَقِّق الآمال مُقْشِي المواهب معطى الرغائب
 أمير المؤمنين وحافظ المسلمين وقامع المشركين ودافع المارقين وابن عم خاتم
 النبيين محمد صلى الله عليه وسلم «عبد الرحمن بن محمد» مُحْيِي المسكارم ومبْتَنِي المفاخر
 الذي إذا رضى أغنى وإذا غضب أزدى وإذا دعى أجاب وإذا استصرخ أعاث وأن
 معظمه ومشتريه وجامعه ومقتنيه ربيع العفاه وسمُّ العداة ذو الفضل والتمام
 والعقل والكمال المعطى قبل السؤال والمنيل قبل أن يستتال «الحكم» ولي عهد
 المسلمين وابن سيد العالمين أمير المؤمنين «عبد الرحمن بن محمد» الامام العادل
 والخليفة الفاضل الذي لم يرقم امضى من الأمراء شبهه ولا نشأ في الأزمنة من
 الكرماء مثله ولا ولد للنساء من الأجواد نظيره ولا ملك العباد من الفضلاء عديله
 فخرجت جائد بنفسى بأذلال الحشاشى أجوب متون القفار وأخوض لجج البحار
 وأركب الفلوات وأتقنم الغمرات مؤملاً أن أوصِل العلق النفيس الى من يعرفه
 وأنشر المتاع الخطير ببلد من يعظمه وأشرف الشريف باسم من يشرفه وأعرض
 الرفيع على من يشتره وأبذل الجليل لمن يجمعه ويقتنيه فن الله جل وعز
 بالسلامه وحياته الى ذكره بالعافيه حتى حلت بعصرة الخواف وعصمة
 المضاف والمحل الممرع والربيع المخبب فناء أمير المؤمنين «عبد الرحمن بن محمد»
 المبارك الطلعه الميمون الغره الجم الغواضل الكثير النوافل الغيث في المحل
 الثمال في الأزل البدر الطالع الصبح الساطع الضوء اللامع السراج
 الزاهر السحاب الماطر الذي نصر الدين وأعر المسلمين وأذل المشركين وقع
 الطغاة وأباد العصاة وأطفأ نار التفاق وأهدج جمر الشقاق وذلل من الخلق من
 نجير وسهل من الأمر ما توغر ولم الشعث وأمن السبل وحقن الدماء أبقاه الله سالماً
 في جسمه معافى في بدنه مسروراً بأيامه مبتهجاً بزمانه وخصه بطول المدة
 وتتابع النعمه وأبقى خلافته وأدام عافيته وتولى حفظه ولا يزال عناطه وصحبت

الحَيَاةُ الْمُحْسِبُ وَالْجَوَادُ الْمُفْضِلُ الَّذِي إِذَا وَعَدَ وَفَّى وَإِذَا أَوْعَدَ عَفَا وَإِذَا وَهَبَ أَسْنَعَ
وَإِذَا أَعْطَى أَفْنَعَ «الْحَكَمُ» فَرَأَيْتَهُ «أَيْدَهُ اللَّهُ» أَجَلَ النَّاسِ بَعْدَ أَبِيهِ خَطَرًا وَأَرْفَعَهُمْ
قَدْرًا وَأَوْسَعَهُمْ كَنْفًا وَأَفْضَلَهُمْ سَلَفًا وَأَغْزَرَهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا بِمَلِكٍ غَضَبُهُ
فَلَا يَعْجَلُ وَيُعْطَى عَلَى الْعِلَلَاتِ فَلَا يَمْلَأُ مَعَهُمْ نَاقِبَ وَلُبِّ رَاجِحٍ وَلِسَانِ عَضْبٍ
وَقَلْبٍ نَدَبٍ فَتَابِعَ الدِّيَّ النَّعْمَةَ وَاتَّرَعَ عَلَى الْإِحْسَانِ حَتَّى أَبَدَيْتَ مَا كُنْتَ لَهُ
كَتْمًا وَنَشَرْتَ مَا كُنْتَ لَهُ طَاوِيًا وَبَذَلْتَ مَا كُنْتَ بِهِ ضَمِينًا وَمَذَلْتَ بِمَا كُنْتَ
عَلَيْهِ شَحِيمًا فَأَمَلْتُ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ حِفْظِي فِي الْأُخْسَةِ بِقُرْطُبِهِ وَفِي الْمَسْجِدِ
الْجَامِعِ بِالزَّهْرَاءِ الْمُبَارَكَةِ وَأَوْدَعْتُهُ فَنُونًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَضَرَبْتُ بِأَمْنِ الْأَشْعَارِ وَأَنْوَاعِ
مِنَ الْأَمْثَالِ وَغَرَّابِ مِنَ اللُّغَاتِ عَلَى أَنِّي لَمْ أَذْكَرْ فِيهِ بِأَمْنِ اللُّغَةِ الْأَشْجَعَةَ وَلَا
ضَرَبْتُ بِأَمْنِ الشُّعْرِ إِلَّا اخْتَرْتُهُ وَلَا فَنًا مِنَ الْخَبَرِ إِلَّا اتَّخَلَّصْتُهِ وَلَا نَوْعًا مِنَ الْمَعَانِي إِلَّا
اسْتَجِدْتُهُ ثُمَّ لَمْ أُخْلِهِ مِنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَحَدِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنِّي
أُورِدْتُ فِيهِ مِنَ الْإِبْدَالِ مَا لَمْ يَوْرُدْهُ أَحَدٌ وَفَسَّرْتُ فِيهِ مِنَ الْأَتْبَاعِ مَا لَمْ يُفَسِّرْهُ بَشَرٌ
لِيَكُونَ الْكِتَابُ الَّذِي اسْتَنْبَطَهُ إِحْسَانُ الْخَلِيفَةِ جَامِعًا وَالْدِّيْوَانُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ اسْمَ
الْإِمَامِ كَامِلًا وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَصْمَةً مِنَ الزَّيْغِ وَالْأُشْرِ وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الْعُجْبِ وَالْإِطْرِ وَأَسْتَهْدِيهِ
السَّبِيلَ الْأَرْشَدَ وَالطَّرِيقَ الْأَقْصَدَ

«قَالَ أَبُو عَلِيٍّ إسماعيل بن القاسم البغدادي» قرأ أبو عمرو بن العلاء «مَنْ نَسَخَ مِنْ آيَةٍ
أَوْ نَسَاَهَا» عَلَى مَعْنَى أَوْ تَوَخَّرَهَا وَالْعَرَبُ تَقُولُ نَسَا اللَّهُ فِي أَجَلِكَ وَأَنْسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ أَيْ
أَخَّرَ اللَّهُ أَجَلَكَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ النَّسَاءُ فِي الْأَجَلِ وَالسَّعَةِ فِي الرِّزْقِ
فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ وَالنَّسَاءُ التَّأْخِيرُ يُقَالُ بَعَثَهُ بِنِسَاءٍ وَبَنَسِيئَةٍ أَيْ بِتَأْخِيرٍ وَأَنْسَأَهُ الْيَمَعَ
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ» وَالْمَعْنَى فِيهِ عَلَى مَا حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ
الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا صَدَرَ وَاعْنٌ مِّنِّي قَامَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ نَعِيمٌ بِنِ
تَعْلِيَّةٍ فَقَالَ أَنَا الَّذِي لَا أُعَابُ وَلَا يَرُدُّ لِي قَضَاءٌ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْسَأْ شَهْرًا أَيْ أَخِّرْ عَنَّا حُرْمَةَ

مطلب الكلام
مادة نسأ وقوله نسأ
ماتسح الآية وانما
النسي من زيادة الآ

المحرم فاجعلها في صفر وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تحرمهم
الأغارة فيها لأن معاشهم كان من الأغارة فيحل لهم المحرم ويحرم عليهم صفرًا فإذا كان
في السنة المقبلة حرم عليهم المحرم وأحل لهم صفرًا فقال الله عز وجل إنما النسيء زيادة
في الكفر وقال الشاعر

أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعَدٍّ * شُهُورَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا

وقال الآخر

وَكُنَّا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعَدٍّ * شُهُورَهُمُ الْحَرَامَ إِلَى الْخَلِيلِ

وقال الآخر

(١) نَسُوا الشُّهُورَ بِهَا وَكَانُوا أَهْلِهَا * مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْعُرُ لَمْ يَحْوُلْ

قال أبو بكر بن الأنباري رحمه الله معنى قوله عز وجل «ولتعرفنهم في لحن القول» أي في
معنى القول وفي مذهب القول وأنشد للفتال الكلابي

وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَكُمْ لَكَيْتَ فَفَهَمُوا * وَوَحَيْتُ وَحْيَالِي بِالْمُرْتَابِ

معناه ولقد بينت لكم والألحن يفتح الحاء الفطنة وربما أسكنوا الحاء في الفطنة ورجل
لحن أي فطن قال البيهقي في كتابه

مَتَعُودُ لَحْنٌ يُعِيدُ بِكْفِهِ * قَلَمًا عَلَى عُصْبٍ ذَبْلُنْ وَبَانْ

ومن ألحن الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلين اختصما إليه في
مواريت وأشيء قد درست فقال عليه السلام لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من
الآخر فن قضيت له بشي من حق أخيه فأما أقطع له قطعة من النار فقال كل واحد من
الرجلين يا رسول الله حتى هذا الصاحب فقال لا ولكن أذهباً فتوخيا ثم استمهما ثم ليحل كل
واحد منهما صاحبه ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله عجبت لمن لحن الناس
كيف لا يعرف جوامع الكلم أي فاطنهم وقد شئ أبو بكر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي
قال يقال قد لحن الرجل يلحن لحناً فهو لحن إذا أخطأ ولحن يلحن لحناً فهو لحن إذا

أ قوله نسوا
شهورها أي عكة
ابهامش الاصل

لب الكلام على
الحن وقوله
الى ولتعرفنهم في
لحن القول

أصاب وفطن وأنشد

وَحَدِيثُ أَذْهَبِ هَوْمًا تَشْبِيهِ النُّفُوسِ يُوْزَنُ وَزْنًا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلْحَنُ أَحْيَا نَاوْخِرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

معناه وتصيب أحيانا وحدثنى أيضا قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال أخبرنا نصر
ابن علي قال أخبرنا الأصمعي عن عيسى بن عمر قال قال معاوية للناس كيف ابن زياد
فيكم قالوا طريف على أنه يلحن قال فذاك أطرف له ذهب معاوية إلى اللحن الذي هو
الفطنة وذهبوا هم إلى اللحن الذي هو الخطأ واللحن أيضا اللغة ذكره الأصمعي وأبو زيد
ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تعلموا الفرائض والسنن واللحن كما تعلمون
القرآن فاللحن اللغة وروى شريك عن أبي اسحق عن ميسرة أنه قال في قوله عز وجل
«فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ سَيْلَ الْعَرِمِ» العرم المسناة يلحن اليمين أي بلغة اليمين وقال الشاعر

وما هاجَ هَذَا الشُّوقَ الْأَجَامَةَ * تَعَنَّتْ عَلَى خَضِرَاءَ سَمْرِ قِيُودِهَا
صَدُوحُ الضُّحَى مَعْرُوفَةُ اللَّحْنِ لَمْ تَزَلْ * تَقُودُ الْهَوَى مِنْ مَسْعَدٍ وَيَقُودُهَا

وقال الآخر

لَقَدْ تَرَكْتُ فَوَادَكَ مُسْتَجِنًا * مُطَوِّفُهُ عَلَى قَتْنٍ تَعْنَى
يَمِيلُ بِهَا وَتَرَكْبُهُ يَلْحَنُ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْعَجْرُونَ أَنَا
فَلَا يَحْزُنُكَ أَيَّامُ تَوَلَّى * تَذَكَّرُهَا وَلَا طَبِيرَ أَرْنَا

وقال الآخر

وَهَاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ بَعْدَ مَا سَجَعَتْ * وَرُقُ الْحَامِ بِتَرْجِيْعٍ وَإِرْنَانِ
بَاتَا عَلَى غُصْنٍ بَانَ فِي دُرَى قَتْنٍ * يَرْتَدَانِ لِحْنًا وَنَادَاتُ أَلْوَانِ

معناه يرتدان لغات وصرف أبوزيد منه فعلا فقال لحن الرجل يلحن لحنًا إذا تكلم
بلغته قال ويقال لحن له لحنًا إذا قلت له قولا يفهمه عنك ويخفى على غيره ولحنه عني
لحنًا أي فهمه وألحنه أنا إياه إلحانا وهذا مذهب أبي بكر بن دريد في تفسير قول الشاعر

* منطق صائب وتلحن أحياناً * قال يريد تعوض في حديثها فتزيله عن جهته لئلا يفهمه الحاضرون ثم قال * وخير الحديث ما كان لحناً * أي خير الحديث ما فهمه صاحبك الذي تحب إفهامه وحسنه وخفي على غيره (قال) وأصل اللحن أن تريد الشيء فتؤثر عنه بقول آخر كقول رجل من بني العنبر كان أسيراً في بكر بن وائل فسألهم رسولاً إلى قومه فقالوا له لا ترسل إلا بحضرتنا لانهم كانوا أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذر عليهم فجاء بعد أسود فقال له أتعقل قال نعم إني لعاقل قال ما أراك عاقلاً ثم قال ما هذا وأشار بيده إلى الليل فقال هذا الليل فقال أراك عاقلاً ثم ملأ كفيه من الرمل فقال كم هذا فقال لا أدري وإنه لكثير فقال أيماً كثر النجوم أو النيران فقال كل كثير فقال أبلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلا ينعني أسيراً كان في أيديهم من بكر بن وائل فان قومه لي مكرمون وقل لهم ان العرفج قد أدبى وقد شككت النساء وأمرهم أن يعروا ناقتي الجراء فقد أطالوا ركو بها وأن يركبوا جلي الأصب بآية ما أكلت معكم حبساً واسألوا الحرث عن خبري فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا القدحج الأعور والله ما نعرف له ناقة جراء ولا جلاً أصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحرث فقصوا عليه القصة فقال قد أنذرهم أما قوله قد أدبى العرفج فانه يريد أن الرجال قد استلأموا أي لبسوا الدروع وقوله شككت النساء أي اتخذن الشكاء للسفر وقوله ناقتي الجراء أي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمان وهو الجمل الأصهب . وقوله بآية ما أكلت معكم حبساً يريد أخلطاً من الناس قد غرؤكم لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط فامتثلوا ما قال وعرفوا حقوى كلامه وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل من بني تميم كان أسيراً فكتب إلى قومه حلوا عن الناقة الجراء أرحلكنم * والباذل الأصهب المعقول فاصطنعوا إن الذئب قد أخضرت برائتها * والناس كلهم بكر إذا شبعوا يريد أن الناس كلهم إذا أخصبوا عدو لكم كبكر بن وائل (قال أبو علي) ومعنى صائب على مذهب أبي العباس في معنى البيت فاصد كما قال جميل

وما صائب من نابل قد قسبه * يدوم سر العسقدتين وثيق (١)

فيكون معنى قوله منطق صائب أي قاصد للصواب وإن لم يصب وتلحن أحيانا أي
تصيب وتخطئ ثم قال وخبر الحديث ما كان لنا أي إصابة وفطنة (قال أبو علي)
ومعنى قوله جل وعز «وغدوا على حرد قادرين» أي على قصد قال الجمع
أما إذا حردت حردى فجريه * ضبطاء تسكن غيلا غير مقروب
أي قصدت قصدي وقال الآخر

أقبل سئل جاء من أمر الله * يحرد حردا الجنة المغلة

أي يقصد قصدها وقال أبو عبيدة معنى قوله على حرد أي على غضب وحقد وأجاز
ما ذكرناه (قال) ويجوز أن يكون على حرد معناه على منع واحتج بقول العباس بن
مرداس السلمي

وحارب فإن مولاه حارد نصره * ففي السيف مولى نصره لا يحارد

وحارد عندي في هذا البيت بمعنى قل يقال حاربت الأبل إذا قلت ألبانها قال الكميت

وحاربت النكد الجلاذولم يكن * لعقبة قدر المستعيرين معقب

ويقال حرد الرجل حردا بفتح الراء ومن العرب من يقول حرد الرجل حردا بتسكين الراء إذا
غضب وأنشد أبو عبيدة للشهب بن ربيعة

أسود شري لاقت أسود خفية * تساقوا على حرد دماء الأسود

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا اسمعيل بن أحمد بن حفص
سمعان النجوى قال حدثنا أبو عمر الضرير قال حدثنا عباد بن حبيب بن
المهلب عن موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي عن أبيه عن جده قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم جالس مع أصحابه إذ نشأت صحابة فقالوا يا رسول الله هذه صحابة فقال
كيف ترون قواعدها قالوا ما أحسنها وأشد تمكثها قال وكيف ترون دحاهها قالوا
ما أحسنها وأشد سيئرائها قال وكيف ترون بواسقها قالوا ما أحسنها وأشد استقامتها

(١) وبعده

في رواية أبي عبد
الشياني

بأوشك قتلا

يوم رميتني

نواقد لم تعلم

خروق

اه من هاشم

كتبه مصححه

(مطلب الكلام)

مادة حرد ومعنى

تعالى وغدوا على

قادرين

(مطلب نفس)

الغريب من حديث

الصحابة

قال وكيف ترّون برقها أوميضاً أم خفياً أم يسق شقاً قالوا بل يسق شقاً قال
فكيف ترّون جونها قالوا ما أحسنه وأشد سواده فقال عليه السلام الحيا فقالوا
يا رسول الله ما رأينا الذي هو منك أفصح قال وما يمنعني من ذلك فأنما أنزل القرآن بلساني
لسان عربي مبين (قال أبو علي) قواعدُها أسافلُها واحدتها قاعدة فأما القواعد
من النساء فواحدتها قاعدة وهي التي قعدت عن الولد وذهب حرم الصلاة عنها ورحاها
وسطها ومعظمها وكذلك رحي الحرب وسطها ومعظمها حيث استدار القوم
قال الشاعر

فدارت رحانا بفرسانهم * فعادوا كأن لم يكونوا رميا

وبواسقها ما علامتها وارتفع واحدتها باسقة وكل شيء ارتفع وطال فقد بسق يقال قد
بسقت الخلة قال الله عز وجل «والنخل باسقات» وكذلك بسق النبت فكبر في كلامهم
حتى قالوا بسق فلان على قومه أي علاهم في الشرف والكرم . والوميض اللمع الخفي
قال امرؤ القيس

أعنى على برق أراه وميض * يضي عجباً في شمارخ بيض

ويقال أومض البرق يومض إيماضاً إذا لمع لخفياً وأومض بعينه إذا غمز بعينه . والنقي
البرق الضعيف قال أبو عمرو وخفي البرق يخفي خفياً إذا برق برقاً ضعيفاً وقال الكسائي
خفاً يخفوخفوا . وجونها أسودها والجون من الاضداد يكون الأسود ويكون
الأبيض (قال الأصمعي) وأني الجأج بدرع وكانت صافية بيضاء فجعل لا يرى صفاءها
فقال له رجل وكان فصيحاً « قال أبو عمرو وهو أنيس الجرهمي » إن الشمس جونة يعني
شديدة البريق والصفاء فقد غلب صفاءها بياض الدرع وأنشد

يبادر ألا تاراً أن توباً * وحاجب الجونة أن يغيبا

وأنشد أبو عبيدة

غير يا بنت الحليس لوئي * طول الليالي واختلاف الجون

اعر هو ربعة بن
وم بن قيس الضبي
عرب جاهلي اسلامي
ال البيت
ساق لتامدج
اب كلاب * موالها
والصميا اه
ثم هاشم الاصل

• وسفر كان قليل الأون •

أى الفُتور وقال الفرزدق يصف قصرا أبيض

وجون عليه الحص فيه مريضة • تطلع منها النفس والموت حاضرة

• والحياء مقصور الغيب والخصب وجمعه أحياء قال الأخطل

ربيع حيا ما يستقل بحمله • سووم ولا مستنكش البحر ناضبه

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله

إنما ملوك حيا للتابعين لنا • مثل الربيع اذا ما نبته نضرا

مبحث الكلام
غريب حديث
أحرم ما بين لا
المدينة

وقرى على أبي بكر يوسف بن يعقوب بن اسحق بن البهلول الأزرق في مسجد الرصافة وأنا

أسمع قال حدثنا حميد قال حدثنا عبد الله بن غير قال حدثنا عثمان بن حكيم قال أخبرنا

عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرم ما بين لابتى المدينة أن

يقطع عظامها أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يخرج منها

أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يصبر أحد على لأوائها وجهدها إلا

كنت شهيدا أو شفيعا يوم القيامة هكذا سمعت بلاله (قال أبو علي) اللابة واللوبة

الحرّة فن قال لابة قال في جمعها لآب ومن قال لوبة قال في الجمع لوب قال سلامة

ابن جندل

حتى تركنا وما تثنى طعائنا • يأخذن بين سوادنا خط فاللوب

والعضاء كل شجر له شوك يعظم ومن أعرف ذلك الطلع والسلم والسيال والعرفط والسمر

والشبهان والبكهل والواحدة عضة قال الراعي

وخادع المجد أقوام لهم ورق • راح العضاه والعرق مدخول

واللأواء الشدة قال روبة

مبحث الكلام
غريب حديث
أخبر أنك تقوم
الخ

• لأواعها والأزل والمظاظا • الأزل الضيق والمظاظ المشارة يقال ما ظظت

فلانا مظاظه ومظاظا (قال أبو علي) وقرى على الأزرق وأنا أسمع قال حدثنا بشر

ابن مطر قال حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت اني أفعل ذلك
فقال انك ان فعلت ذلك هجمت عيناك ونفوت نفسك إن لعينك حقولا هلك حقا
ولنفسك حقافقم ونم وصم وأفطر (قال أبو علي) قال أبو عمرو والشيباني هجمت
عينه وخوصت وقد حث ونققت عينه نققة كل ذلك اذا غارت . وقال الاصمعي
جملت عينه وهجمت كلاهما غارت . وجاء حاجة عينه وأنشد

وأهالك مهر أهلك الدوا * وليس له من طعام نصيب
فصبح حاجة عينه * لحنواسته وصلاة غيوب (١)

وحاجة من جملت بالتخفيف والأكثر جملت بالتشديد فهي فجلة . ونفوت أعيت
ويقال للمعني نافة ومنقه وجمع النافة نفقه قال رؤبه

به تمطت غول كل ميلة * بناحراج المهارى النفه

واليلة الذي بوله سالكة أي بحيره * وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبد الملك بن قريش قال سمعت أعرابيا يدعو الله وهو يقول
هريبتك بفسى يا ملجأ الهاربين يا ثقال الذنوب أحلها على ظهري لا أجدر شافعا
إليك إلا معرفتي بأنك أكرم من قصد إليه المضطرون وأمل فيما لديه الراغبون يا من فتى
العقول بعرفته وأطلق الألسن بحمده وجعل ما آمن به من ذلك على خلقه كفاء
لتأدية حقه لا تجعل للهوى على عقل سبيلا ولا للباطل على عملي دليلا وحدثنا أبو بكر

قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال لما قتل عبد الملك
مصعب بن الزبير دخل الكوفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس ان الحرب صعبة مره وان السلم آمن ومسر
وقد زينتنا الحرب وزينناها فغرقناها وألقناها فنحن بنوها وهي أمنا . أيها الناس
فاستقيموا على سبل الهدى ودعوا الأهواء المرديّة وتجنبوا فراق جماعات المسلمين

في هامش الاصل
أبو عبيدة البكري
أبيه لحنواسته في
تلاوة غيوب أي
نفقه وهزاله وقوله
مهر أهلك بكسر
له كاف لانه يخاطب
أه وقوله
سما لم تسألني عن
أبيه * لك
قوم قد كان فيهم
لغوب اه

للب الكلام على
طبة عبد الملك
ادخل الكوفة بعد
ل مصعب بن الزبير

وَلَا تُكْفُونَا أَعْمَالِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَأَنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ أَعْمَالَهُمْ وَلَا أَطْنُسُكُمْ تَزَادُونَ بَعْدَ
الْمَوْعِظَةِ الْأَشْرَأَ وَلَنْ تَزَادَ بَعْدَ الْأَعْذَارِ إِلَيْكُمْ وَالْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ بِالْأَعْقَابَةِ فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَعُودَ بَعْدَ مِثْلِهَا فَلْيَعُدْ فَأَنْتُمْ مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ

مَنْ يَصِلْ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا زِيَرَةٍ * يَصِلْ بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارٍ
أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنْ مِجَاهِرَةٍ * كَيْ لَا أَلَامَ عَمَلِي نَهْيٍ وَإِنْدَارٍ
فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَاعْتَرَفُوا * أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خَيْرًا طَاهِرًا عَارٍ
لَتَرْجِعَنَّ أَحَادِيثًا مُلْعَنَةً * لَهَا وَالْمُقِيمِ وَلَهُوَ الْمُدْجِ السَّارِي
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوْجَاءُ يَطْلُبُهَا * عِنْدِي فَأَتِي لَهُ رَهْنٌ بِأَصْحَارِ (١)
أَقِيمْ عَوَجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوْجٍ * كَمَا يَقُومُ قَدْحُ النَّبْعَةِ الْبَارِي
وَصَاحِبُ الْوَرَلِيسِ الدَّهْرُ مَذْرُوكُهُ * عِنْدِي وَإِنِّي لَدَرَّاكُ بِأَوْتَارِ

(١) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلُهُ زَبَنَّا الْحَرْبُ وَزَبَنَّا هَا أَيْ دَفَعْنَا وَدَفَعْنَا هَا وَالزَّبْنُ الدَّفْعُ وَمِنْهُ
اشْتِقَاقُ الزَّبَانَةِ لِأَنَّهُمْ يَدْفَعُونَ أَهْلَ النَّارِ إِلَى النَّارِ وَمِنْهُ قِيلَ حَرْبُ زَبُونٍ قَالَ الشَّاعِرُ
عَدْتَنِي عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي * وَحَالَتْ دُونَهَا حَرْبُ زَبُونٍ

عِنْدَتْنِي صَرْفَتْنِي وَالْعَوَادِي الصَّوَارِفُ . وَالزَّبُونُ مِنَ النَّبُوقِ الَّتِي تَرْمِي عِنْدَ الْحَلَبِ
وَالْحَرْبِيُّ الْهَوَانُ يُقَالُ حَرْبِي يَحْزِي خَرِبًا وَالْحَزَايَةُ الْاسْتَحْيَاءُ يُقَالُ حَرْبِي يَحْزِي
خَرَابَةً . وَالْمُدْجِ الَّذِي يَسِيرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يُقَالُ أَدْلَجْتُ أَيْ سَرْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَأَنَا مُدْجٍ
وَأَدْلَجْتُ أَيْ سَرْتُ فِي آخِرِهَا فَأَنَا مُدْجٍ وَاللَّجَّةُ وَاللُّجُ بفتح الدال سَيْرٌ آخِرُ اللَّيْلِ وَالْأَدْلَاجُ
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيُقَالُ الدُّجُ وَاللُّجَّةُ سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ قَالَ الرَّاجِزُ

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَّاهَا الْأَجْنَسُ * وَدَلَجُ اللَّيْلِ وَهَادِ قِيَّاسُ

شَرَائِجُ النَّبْعِ بَرَّاهَا الْقَوَاسُ

وَاللُّجَّةُ بضم الدال من آخره ومن الناس من يُحِيرُ اللَّجَّةَ وَاللُّجَّةَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَمَا
قَالُوا بَرَّهَتْ مِنَ الدَّهْرِ وَبَرَّهَتْ قَالُ زَيْدٌ لَيْلٌ

(١) قوله بأصح
بروزا إلى الصحر
أستر عنه ولا أمر
في الأماكن الحرة
يقال أصحرا الق
بروزا إلى الصحر
مثل أسهل وأوأ
أه من هاشم الأ

يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا قُرْسِي • انْعَايُفَعْلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ
عَوْدُوهُ • مِثْلَ مَا عَوَّدْتُهُ • دَلِجَ اللَّيْلَ وَإِطَاءَ الْقَتِيلِ
وَيُرْوَى دُلِجَ جَعْدَلُجَةً • وَالنَّسَارَى الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ يُقَالُ سَرَيْتَ فَأَنَّا سَارَى سَرَيْتَ لَيْلًا
وَأَسَرَيْتَ أَيْضًا وَيُرْوَى يَنْتِ النَّابِغَةُ عَلَى وَجْهَيْنِ
سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَّاءِ سَارِيَةً • تُرْجَى الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدُ الْبَرْدِ
وَأَسَرَتْ وَالسَّرَى سِرَّ اللَّيْلِ • وَالْجَوَّاءُ الْحَاجَةُ • وَالْعَوَجُ فِي كُلِّ مَا كَانَ مُنْتَصِبًا
مِثْلَ الْإِنْسَانِ وَالْعَصَا وَمَا أَشْبَهَهُمَا وَالْعَوَجُ فِي الدِّينِ وَالْأَمْرِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا • وَالْوَتْرُ
الذَّخْلُ بِكَسْرِ الْوَاوِ لَا غَيْرَ • وَالْوَتْرُ يَقْتَحِ الْوَاوُ وَكَسْرُهَا الْفَرْدُ وَيَقْرَأُ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ
وَالْوَتْرُ الْقَتْحُ لَعْنَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْكَسْرُ لَعْنَةُ عِمٍ وَأَسَدُ وَقَيْسٍ وَيَقُولُونَ فِي الْوَتْرِ
الَّذِي هُوَ الْفَرْدُ أَفْزَرْتُ فَأَنَّا أَفْزَرْتُهُ وَفِي الذَّخْلِ وَتَرْتُهُ فَأَنَّا أَتَرْتُهُ وَتَرَاوَتَرَةً وَحَدَّثْنَا أَبُو
بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْيَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْعُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ
رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ يُوجِّهُ إِلَى مُصْعَبِ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ فَيَهْرَمُونَ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَاسْتَدْعَاهُ
أَمْرَ النَّاسِ فَعَسَكَزُوا وَادْعَا بِسِلَاحِهِ فَلَبِسَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الرُّكُوبَ قَامَتْ إِلَيْهِ أُمُّ بَرْدٍ وَهِيَ
عَاتِكَةُ بِنْتُ بَرْدٍ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَقْبَتَ وَبَعَثْتَ إِلَيْهِ لَكَانَ الرَّأْيُ
فَقَالَ مَا إِلَيْكَ مِنْ سَبِيلٍ فَلَمْ تَزَلْ تَمْشِي مَعَهُ وَتُكَلِّمُهُ حَتَّى قَرِبَ مِنَ الْبَابِ فَلَمَّا يَثْبُتُ مِنْهُ
رَجَعْتَ فَبَكَتَ وَبَكَى حَشِيْمُهُمَا فَعَلَمَا عِلَالَ الصَّوْتِ رَجَعَ إِلَيْهَا عَبْدُ الْمَلِكِ فَقَالَ وَأَنْتِ أَيْضًا
مِنْ يَبْكِي قَاتِلَ اللَّهِ كَثِيرًا كَأَنَّهُ كَانَ يَرَى يَوْمًا هَذَا حَيْثُ يَقُولُ
إِذَا مَا أَرَادَ الْغُرُومُ تَنَنَّهُمْ • حَصَانٌ عَلَيْهَا تَظْمُ دُرِّ زَيْنِهَا
نَهْنَهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ • بَكَتْ فَبَكَى مِمَّا شَجَّاهَا قَطِينُهَا
ثُمَّ عَزَمَ عَلَيْهِمُ ابْنُ السَّكُوتِ وَخَرَجَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَبَعْدَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَقُولُ
وَلَمْ يَنْتَسِهْ يَوْمَ الصَّبَابَةِ بَشْهًا • غَدَاةً اسْتَهَلَّتْ بِالْدمِوعِ شُؤْنُهَا

سب خروج
الملك بنفسه
صعب بن الزبير

ولكن مضى ذو مرة متبنت * بسيسة حق واضح مستينها

وفي عبد الملك يقول كثير

أحاطت يداه بالخلافة بعدما * أراد رجال آخرون اغتيالها

وفي هذه القصيدة يقول فيه أيضا

فما أسلموها عنوة عن مودة * ولكن بحذ المشرفي استقالها

وكنت اذا نابئك يوما ملية * نبلت لها أبا الوليد نبالها (١)

سموت فأدركت العلاء وإنما * يلقي عليات العلاء من سمائها

وصلت فنالت كفل المجد كله * ولم تبلغ الأيدي السواحي مصالها

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام

قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك

الأتقني الحياء أباسعيد * وتقصير عن ملاحاتي وعدلي

فلولا أن أضلك حين تمني * وفرعك مني فرعي وأصلي

وأني إن رميتك هضت عظمي * ونالتني اذا نالتك نبلي

لقد أنكرتني انكار خوف * يضم حشاك عن شني وأكلي

كقول المرء عمروق القوافي * لقيس حين خالف كل عدل

عذيري من خلي من مراد * أريد حياته ويريد قسلي

يريد عمرو بن معد يكرب وقيس بن مكشوح وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن

عن عمه قال حدثني من سمع أعرابيا يقول لصديق له دع ما يسبق إلى القلوب انكاره

وان كان عندك اعتذاره فليس من حكى عنك تكرا توسعه فيك عذرا قال وأخبرنا

عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي كبير السن أصبحت والله تقيدني الشعره وأعثر

بالعرة وقد أقام الدهر صغري بعد أن أقت صنعره (قال أبو علي) الصعر الميل

(١) قوله نبلت
الخ أي أعد
ونبالها بكسر الهمزة
جمع نبل ويرى
بفتحها على المص
قال يعقوب نبل
لذلك الأمر نبل
ونبله ونباله اذا أخطأ
له أهنته كذا به
الاصل

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدنا بعض أهل المدينة لخارجة
ابن فليح المملو (١)

هكذا في الأصل
بلامين بعد الميم
النسبة كتبه

الْأَطْرَقْنَا وَالرِّفَاقُ هُجُودٌ * فَبَاتَتْ بَعْدَ اللَّاتِ النَّوَالُ تَجُودُ
الْأَطْرَقَتْ لَيْلِي لَقِيَ بَيْنَ أَرْحُلٍ * شَجَاهُ الْهَوَى وَالنَّأَى فَهُوَ عَمِيدُ
فَلَيْتَ النَّوَى لَمْ تُسْحَقِ الْخَرَقُ بَيْنَنَا * وَلَيْتَ الْخِيَالِ الْمُسْتَرَاتُ يَعُودُ
إِذَا لَأَقَادَ النَّفْسَ مِنْ بَحْجَةِ الْهَوَى * بَلَدِي وَرَوَعَاتُ الْفَوَادِ مُقِيدُ
كَأَنَّ الدَّمْعَ أَلَا كَفَاتُ بَذْكَرَهَا * إِذَا أَسْلَمَتْهُنَّ الْجُفُونُ فَرِيدُ
إِذَا دَبَّرْتُ بِالشَّوْقِ أَعْقَابُ لَيْلَةٍ * أَتَاكَ بِهَا يَوْمٌ أَغْرَبَ جَدِيدُ

حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال كتب عبد الملك بن مروان إلى الحاج
أنت عندي كسالم فلم يدر ما هو فكتب إلى قتيبة يسأله فكتب إليه أن الشاعر يقول

يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ * وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْأَنْفِ وَالْعَيْنِ سَالِمُ

ثم كتب إليه مرة أخرى أنت عندي قدح ابن مقبل فلم يدر ما هو فكتب إلى قتيبة يسأله
وكان قتيبة قد روى الشعر فكتب إليه أن ابن مقبل نعت قدحاً له فقال

غَدَا وَهُوَ مُجْدُولٌ وَرَاحَ كَأَنَّهُ * مِنْ الْمَشِّ وَالْتَقَلِبِ بِالسَّكْفِ أَفْطَحُ
خُرُوجٍ مِنَ الْغَمِّ إِذَا صُلِّ صَكَّةٌ * بَدَأَ وَالْعَيْسُونَ الْمُسْتَكْفَةُ نَلَحُ

(قال أبو علي) الْمَشُّ الْمَسْحُ وَالْمَشُوشُ الْمُنْدِيلُ قال امرؤ القيس

نَمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ كُفْنَا * إِذَا نَحْنُ قَنَاعِنُ شَوَاءَ مُضْهِبِ

وَالْغَمِّي الشِّدَّةُ الَّتِي تُمْ أَيُّ تَعْطَى وَالْمُسْتَكْفَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَكْفَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا وَضَعْتُ يَدِي

عَلَى عَاجِبِكَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَاهُ كَالَّذِي يَسْتَبْطِلُ مِنَ الشَّمْسِ * وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

«الْعَيْرُ أَوْ قِيْلَ لَدَمِهِ» يَقَالُ ذَلِكَ (١) لِلرَّجُلِ أَيُّ أَنَّهُ أَشَدُّ بَقَاءً عَلَى نَفْسِهِ وَيَقَالُ «الرَّيَّاحُ مَعَ

السَّمَاحِ» يَرِيدُ أَنْ الْمَسَاحَ أُخْرَى أَنْ يَرْجِعَ وَيَقَالُ «عَبْدُ صَرْيَحٍ أَمَةٌ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلضَّعِيفِ

يَسْتَصْرِخُ عِثْلَهُ * وَقَرَأَ أَبُو عَلِيٍّ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ

(١) أي الحذر كما في
مثال الميداني ولعلها
قطعت من الناسخ
تبه مصححه

ولقد مررت على قطع هالك * من مال أشعث ذى عيال مضرم
من بعدما اعتلت على مطيتي * فأزحت علتها فظلت ترنمي

القطع السوط . والهالك الضائع . والمضرم المقل المحف . يقول كانت ناقتي قد
اعتلت على فلما أصبت السوط فضر به فطلت ترنمي أي تترنمي في سيرها وحدثنا أبو
عبد الله قال أخبرني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن أبي معاوية عن هشام بن عروة
عن أبيه قال مكتوب في الحكمة يا بني لتكن كلتك طيبة ووجهك بسطاً تكن أحب إلى
الناس ممن يعطيهم العطاء وأنشدنا أبو عبد الله

وكم من ملهم لم يصب بسلامة * ومطيع بالذنب ليس له ذنب
وكم من محب صدم من غير بغضة * وإن لم يكن في ودخلته عتب

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال قالت
عجوز من العرب ثلاث بنات لها صفن ما يحببن من الأزواج . فقالت الكبرى أريد
أروع نسأما أخذت عندما سيد ناديه وعمال عافيه ومحب راجيه فتأوه رجب
وقياده صعب * وقالت الوسطى أريد عالي السناء . مصمم المضاء . عظيم نار . مميم
أيسار يفيد ويبيد . ويبدئ ويبيد . هو في الأهل صبي . وفي الجيش كمي . تستعبده
الخليل . وتسوده الفضيلة * وقالت الصغرى أريد بهازل عام . كلمه نداء الصمصام
قرانه حبور . ولقاؤه سرور . إن ضم قضيض . وإن دسراً غمض . وإن أخل
أحضر . قالت أمها فاض فوك . لقد فررت لي شرة الشباب جذعة (قال أبو علي)
قال أبو زيد الأروغ والنحيب واحد وهما الكريم . وقال غيره الأروغ الذي يروغ
بحاله . والأخذ ههنا الخفيف السريع والأخذ أيضاً الخفيف الذنب ومنه قيل
قطاة حذاء . وقال أبو بكر بن دريد الحذاء الخفة والسريعة والقطاة الحذاء السريعة الطيران
ويقال القليلة ريش الذنب وحذ الشيء يحذم حذاً إذا قطعه قطعاً سريعاً والحذاء
القطعة من اللحم وأنشدنا الأعشى

مطلب تفسير مام
من الغريب
حديث البناء
الثلاث اللاتي وصم
ما يحببن من الأزواج

تَكْفِيهِ حَذَّةٌ فَلَذَانُ الْمَبْهَا * مِنَ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شَرْبُهُ الْعُمُرُ

قال ويروى حُرَّةٌ فَلَذَنُ * وقال أبو عبيدة في قول عتبة بن غزوان حين خطب الناس فقال
ان الدنيا قد آذنت ببصرم وولت حذاء فلم يبق منها الا صباية كصباية الاناء . قال
أبو عمرو وغيره الحذاء السبعة الخفيفة التي قد انقطع آخرها ومنه قيل للقطاة حذاء
لقصر ذنبها مع خفتها . وقال النابغة الذبياني

حذاء مدبرة سكا مقلبة * للماء في النحر منها نوطه عجب

قال ومن هذا قيل للحمار القصير الذنب أحد * (قال أبو علي) أصل هذه الكلمة عندي
الخفة ولم أسمع في بيت أعشى باهلة حذَّةٌ فلذ بالذال الا من أبي بكر فان صحت هذه الرواية فلا
تكون الحذَّة الا القطعة الخفيفة . والمجذام مفعال من الجذم والجذم القطع تريد أنه قطاع
للأمور . والنأدي والندي المجلس . والنمال الغيات ونمال القوم غياتهم ومن يقوم
بأمرهم يقال فلان نمال لبني فلان اذا كان يقوم بأمرهم ويكون أصلهم وغياتا ويقال
هو يئملهم والمرأة تئمل الصبيان أي تكون أصلهم قال الخطيب

فدي لابن حصن ما أريح فانه * نمال اليتامى عصمة في المهالك

والثمل ساكنة الميم المقام والخفض يقال ليست دارنا بدار نمل قال أسامة بن الحرث الهذلي

كفيت النساء نسال حذو ديقة * اذا سكن الثمل الأطباء الكواسع

كفيت النساء أي سريع العدو وتلخيص معناه أن تقول الكفيت السريع . والنساء
عرق في الفخذ يجري الى الساق فكانه قال سريع الرجل واذا كان سريع الرجل كان
سريع العدو . والكواسع التي تكسع بأذناها من الأبواب ويقال اختار فلان دار
الثل أي دار الخفض والمقام ونمل فلان فما يروح والتميلة البقية تبقى من العلف والماء
في بطن البعير وغيره والجميع الثامل قال ذو الرمة

وأدرك المتبق من ثملته * ومن غائلها واستشعي الغرب

والتميلة البقية تبقى من الماء في الصخرة أو الوادي وقد قالوا الثمل الماء الذي يبقى في الوادي

بعد مضى السيل عنه قال الأعشى

بناحية كائن الثبل * تقضى السرى بعد أن عسيرا

والآن الصخرة تكون في الماء وإذا كانت في الماء القليل فأصابها الشمس صلبت

والثمالة لثوة الابن يقال حنفت الصريح وحنلت الرغوة يريد بقيت قال مزرد

إذا مس خرشاء الثمالة أنفقه * ثنى مشفره للصريح فأقنعا

وقال الأصمعي الثمالة ما بقي في العلبة من الرغوة خاصة والثمالة ما بقي في الخوض من الماء

وهو أيضا ما بقي في البطن من الماء والطعام ويقال سقاء الثمل يريد سقاء السم قال

أبو نصر وري أنه أنقع فبقى وثبت وسيف تامل أي باقى في أيدي أصحابه زمانا كذا قال

الأصمعي وقال أبو عمرو قديم لأعهد له بالصقال وقال خالد بن كلثوم هو الذي فيه بقية

قال ابن مقبل

لمن الديار عرقها بالساحل * وكائنها ألواح سيف تامل

والثمالة الصوفة تجعل في الهناء ثم يطلى بها البعير أنشد الأصمعي

مغمونة أغراضهم ممرطلة * كائنات في الهناء الثمالة

والثمالة ساكنة الميم الحب والتمر والسويق يكون في الوعاء إلى نصفه فادونه والجماع

الثل والثمالة ما أخرجت من أسفل الركبة من التراب والطين وهذان الحرفان رويتا هما

عن أبي عبيد بضم التاء وعن أبي نصر بفتح التاء ويقال عمل ثمل عملا إذا أخذ الشراب

فيه . وعافيه الذين يعفونه أي يأتونه يقال عفاه يعفوه واعتفاه يعتفيه وعراه يعسروه

واعتراه يعتريه واعتزم يعتره وعره يعره . ومحسب كاف أنشدنا أبو بكر بن الأنباري

لامرئ القيس

فملا بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري

أي يكفيك الشبع والري . وفناؤه رجب أي واسع ويقال فناء الدار وثناؤها .

والسنا من الشرف ممدود ومن الضوء مقصور . والمضم من الرجال الذي يمضي في الأمور

لَا يَرُدُّ عَزْمَهُ شَيْءٌ وَالْمُصْتَمِمُ مِنَ السِّبُوفِ الَّذِي يَعْضِي فِي الضَّرَائِبِ لَا يَحْبِسُهُ شَيْءٌ . وَأَيْسَارُ
 جَمْعُ يَسَرٍّ وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْقَدَاحِ وَهُوَ مَدْحٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ
 وَرَاحِلَةٌ نَحَرْتُ لِشَرْبِ صَدُقٍ * وَمَا نَادَيْتُ أَيْسَارًا الْجَزُورَ
 وَالْبَرَمُ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسَرِ وَهُوَ ذَمٌّ وَجَعَهُ أَبْرَامٌ قَالَ مُنَمِّمٌ
 وَلَا بَرَمٌ يَهْدِي النِّسَاءَ لِعَرْسِهِ * إِذَا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَعَا
 وَيُقَالُ كَانَ رَجُلٌ بِرَّ مَا جَاءَ إِلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ تَأْكُلُ لَحْمًا فَعَلَّ بِأَكْلِ بَضْعَتَيْنِ بَضْعَتَيْنِ
 فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَبْرَمًا قَرُونًا فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْكُمَيْتُ الْجَرِيُّ الْمُقَدِّمُ كَانَ عَلَيْهِ
 سِلَاحٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَقَالَ غَيْرُهُ الَّذِي يَكْمِي شَجَاعَتَهُ فِي نَفْسِهِ أَيْ يَسْتَرُهَا وَقَالَ ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ الْكُمَيْتُ الشُّجَاعُ وَسَمِيَ كَيْلَانًا لِأَنَّهُ يَتَكَمَّى الْأَقْرَانَ لَا يَكْعُ وَلَا يَحْبُبُ عَنْ قَرْنِهِ أَيْ
 يَقْصِدُ كُلُّ مَا اعْتَمَدَتْهُ فَقَدْ تَكَمَّمَتْهُ وَأَنْشَدَ

بَلْ لَوْ شَهِدْتَ النَّاسَ أَذُنُكُمْ * بِقَدَرِ حِمْلِهِمْ وَجُوهُكُمْ
 وَنِعْمَةً لَوْ لَمْ تَفْرَجْ غَمُّكُمْ

وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَحَلِيلَتُهُ أَيْضًا جَارَتُهُ الَّتِي تُحَالُّهُ وَتُنْزِلُ مَعَهُ قَالَ الشَّاعِرُ
 وَلَسْتُ بِأَطْلَسِ الثَّوْبَيْنِ يُصْبِي * حَلِيلَتُهُ إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

وَعِرْسُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ أَيْضًا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

كَذَّبْتُ لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ عَرْسُهُ * وَأَمْنَعُ عَرْسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَلَالِي
 وَهُوَ أَيْضًا عَرْسُهَا وَهِيَ حَنَّتُهُ قَالَ كَثِيرٌ

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ حَنَّةٌ حَوْقَلٍ * جَرَى بِالْفَرَى يَتْنِي وَيَتْنِكُ طَابِنُ

وَالْفَرَى جَمْعُ فَرِيَةٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ

مَا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوُدُودِ وَلَا * عِنْدَكَ خَيْرٌ يَرْجَى لِلْمَتَسِّ

وَهِيَ طَلَّتُهُ أَيْضًا قَالَ الشَّاعِرُ

وَإِنْ أَمْرًا فِي النَّاسِ كُنْتُ ابْنُ أُمِّهِ * تَبْدُلُ مِنِّي طَلَّةً لَعَبِ بْنِ

دَعَنْكَ إِلَى هَجْرِي فطَاوَعْتَ أَمْرَهَا * فَنَفْسِكَ لَا تَنْفَسِي بِذَلِكَ تَهِينُ

وقال الآخر

الْأَبْكُرْتُ طَلَّتِي تَعْدَلُ * وَأَسْمَاءُ فِي قَوْلِهَا أَعْدَلُ

تُرِيدُ سُلَيْمَانَ جَمَعَ التَّلَا * دَوَالِضِيفُ يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ

وَرَبِّضُهُ وَرَبِّضُهُ أَيْضًا وَالرَّبِضُ كُلُّ مَا أُوتِيَ إِلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا اتَّخَذَ رِبْضًا * يَا وَيْحَ كَفَى مِنْ حَقْرِ الْقَرَامِصِ

وَالْقَرْمُوصُ حُقْرَةٌ يَخْتَفِرُهَا الصَّائِدُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَدْخُلُ فِيهَا إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْبَرْدُ وَالْقَرْمُوصُ

أَيْضًا مَيْضُ الْقَطَاةِ وَقَعِيدَةُ الرَّجُلِ أَيْضًا مَرَأَتُهُ قَالَ الْأَسْعَرُ الْجَعْفِيُّ

لَكِنَّ قَعِيدَةَ بَيْتِنَا مَجْفُوءَةٌ * بِأَدِجِنَا جَنْ صَدْرِهَا وَلَهَا غَنَى

وَزَوْجُهُ أَيْضًا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا تَكْأَدُ الْعَرَبُ تَقُولُ زَوْجَتَهُ وَقَالَ يَعْقُوبُ يُقَالُ زَوْجَتُهُ

وَهِيَ قَلِيلَةٌ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي * كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

وَهِيَ بَعْلُهُ أَيْضًا وَبَعْلَتُهُ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ

شُرْقَرِينَ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ * تُولَعُ كَلْبًا سُورُهُ أَوْ تَكْفَتُهُ

يَعْنِي أَنَّ امْرَأَتَهُ قَدْ تَقَدَّرَتْ لَهُ حِينَ كَبُرَ فَإِذَا شَرِبَ لَبَنًا وَبَقِيَ سُورُهُ وَالسُّورُ بَقِيَّةُ الشَّرَابِ

فِي الْأَنَاءِ تُولَعُهُ كَلْبًا أَوْ تَكْفَتُهُ أَيْ تَقْلِبُهُ عَلَى الْأَرْضِ. وَبَيْتُهُ أَيْضًا قَالَ الرَّاجِزُ

أَقُولُ إِذَا حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ * وَبَعْضُ حَيْقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

مَالِي إِذَا أَنْزَعَهَا صَابَتْ * أَكْبَرُ غَيْرِنِي أُمِّ يَدْتُ

وَشَهْلَتُهُ أَيْضًا أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ

لَهُ شَهْلَةٌ شَابَتْ وَمَا مَسَّ جَيْهَا * وَلَا رَاحَتِيهَا الشَّتَتَيْنِ عَمِيرُ

وَالشَّهْلَةُ أَيْضًا الْعَجُوزُ قَالَ الرَّاجِزُ

بَاتَتْ تُنْزَرِي دَلُوهَا نَزْرًا * كَمَا تُنْزَرِي شَهْلَةُ صَبِيَا

وَجَثَلَتْهُ وَمُعَزَّبَتُهُ امْرَأَتُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَوْبَتُهُ أَيْضًا وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَالْحَوْبَةُ الْقَرَابَةُ مِنْ قَبْلِ
 الْأُمِّ وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ مُحَرَّمٌ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ الْحَوْبَةُ الْأُمُّ وَالْفَصِيلَةُ رَهْطُ الرَّجُلِ الْأَدْنَوْنَ
 وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ الشَّعْبُ أَكْثَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ثُمَّ الْعِمَارَةُ ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ الْفَخْدُ
 وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ رَهْطُهُ الْأَدْنَوْنَ وَكَذَلِكَ فَصِيلَتُهُ . وَقَوْلُهَا أُرِيدُهُ بِأَزَلِّ عَامٍ أَيْ تَامَ الشَّبَابُ
 كَامِلُ الْقُوَّةِ لِأَنَّ الْبَعِيرَ أَيْ مَا يَكُونُ شَبَابًا وَأَكْمَلُهُ قُوَّةً إِذَا كَانَ بِأَزَلِّ عَامٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا
 وَضَعَتِ النَّاَقَةُ فَوَلَدُهَا سَلِيلٌ قَبْلَ أَنْ يُعْلَمَ أَذْكَرُ هُوَ أَمْ أُنْثَى فَإِذَا عَلِمَ فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا فَهُوَ سَقَبٌ
 وَأُمُّهُ مُسَقَبٌ وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى فَهِيَ حَائِلٌ وَأُمُّهَا أُمُّ حَائِلٍ قَالَ الْهَذَلِيُّ

فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَرِخُ الْقَلْبُ حُبَّهَا * وَلَا ذَكَرُهَا مَا أُرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ

وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ أَتَتْ أَيُّ جَاءَتْ بَانْتَى وَقَدْ أَذْكَرَتْ فَهِيَ مَذْكَرٌ إِذَا جَاءَتْ بِذَكَرٍ فَإِنْ كَانَ
 مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَضَعَ الْإِنَاثَ فَهِيَ مُثَنَّثَةٌ وَكَذَلِكَ مَذْكَرٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَضَعَ الذَّكَوْرَ
 فَإِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ فَهُوَ رَانِشٌ وَالْأُمُّ مُرْشِشٌ فَإِذَا حَلَّ فِي سَنَامِهِ شَحْمًا فَهُوَ مُجْذِوْمٌ وَمُكْعَرٌ
 ثُمَّ هَوْرُبَعٌ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عِمْرٍ قَالَ سَأَلْتُ جَبْرَ بْنَ حَبِيبٍ أَخَا امْرَأَةَ الْعِجَاجِ
 عَنِ الْهَبْعِ وَالرُّبْعِ فَقَالَ الرُّبْعُ مَا تُنْجِي فِي أَوَّلِ النَّجَاحِ وَالْهَبْعُ مَا تُنْجِي فِي آخِرِ النَّجَاحِ . فَإِذَا
 مَشَى الْهَبْعُ مَعَ الرُّبْعِ أَبْطَرَهُ ذَرْعًا فَهَبْعٌ بِعُنْقِهِ أَيْ اسْتَعَانَ بِهِ ثُمَّ هُوَ حَوَارٌ فَإِذَا فُصِّلَ عَنْ
 أُمِّهِ وَالْفَصَالُ الْفَطَامُ فَهُوَ فَصِيلٌ وَالْجَمْعُ فُصْلَانٌ وَفُصْلَانٌ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ لَا رَضَاعَ بَعْدَ فَصَالٍ
 فَإِذَا أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ فَهُوَ ابْنُ مَخَاضٍ وَانْمَا سُمِّيَ ابْنُ مَخَاضٍ لِأَنَّ أُمَّهُ لَحِقَتْ بِالْمَخَاضِ وَهِيَ
 الْحَوَامِلُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَامِلًا فَإِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ وَدَخَلَ فِي الثَّلَاثَةِ فَهُوَ ابْنُ لُبُونٍ
 وَالْأُنْثَى بِنْتُ لُبُونٍ وَانْمَا سُمِّيَ ابْنُ لُبُونٍ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ مِنَ الْمَخَاضِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ
 وَضَعَتْ فِي الثَّلَاثَةِ فَصَارَ لَهَا ابْنٌ فَهِيَ لُبُونٌ وَهُوَ ابْنُ لُبُونٍ فَلَا يَرِثُهَا كَذَلِكَ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ الثَّلَاثَةَ
 فَإِذَا دَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ فَهُوَ حَيْثُ دَخَلَ وَالْأُنْثَى حِقَّةٌ وَانْمَا قِيلَ لَهَا حِقَّةٌ لِأَنَّهَا قَدْ اسْتَحَقَّتْ أَنْ
 يُحْمَلَ عَلَيْهَا وَرُكِبَ . فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الرَّابِعَةَ وَدَخَلَ فِي الْخَامِسَةِ فَهُوَ جَذَعٌ وَالْأُنْثَى جَذْعَةٌ
 فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّادِسَةِ فَهُوَ ثَنِيٌّ وَالْأُنْثَى ثَنِيَّةٌ فَإِذَا دَخَلَ فِي السَّابِعَةِ فَهُوَ رِبَاعٌ وَالْأُنْثَى

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ فِي
 حَوْبٍ مِنَ اللِّسَانِ
 مَا بَيْنَ السَّكَيْتِ أَهْ
 نَ السَّكَيْتِ هُوَ
 قَوْبٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو
 مَفٍ كَمَا فِي تَارِيخِ
 خَلْكَانَ كَتَبَهُ
 مَحْمَدُ

لِبِ تَرْتِيبِ أَسْنَانِ
 بِلِ وَأَسْمَائِهَا

رَبَاعِيَّةٌ فَاذَا دَخَلَ فِي الثَّامِنَةِ فَهُوَ سَدِيسٌ وَسَدَسٌ وَالْاِثْنَى سَدِيسَةٌ فَاذَا دَخَلَ فِي التَّاسِعَةِ
وَبَزَلَ نَابَهُ فَهُوَ بِازِلٌ يُقَالُ بَزَلَ نَابُهُ يَزُلُّ بَزُولًا وَشَقَانَابُهُ يَشْقَأُ شُقُوعًا وَشَقًّا وَشَقٌّ اَيْضًا وَشَقٌّ
يَشْقُ شُقُوعًا وَفَطْرِيَّةٌ فَطُورًا وَبَزْعٌ وَصَبَأٌ وَعَرْدٌ عَرْدُورًا فَاذَا دَخَلَ فِي الْعَاشِرَةِ فَهُوَ
مُخْلَفٌ ثُمَّ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ الْاِخْلَافِ وَلَكِنْ يُقَالُ بِازِلٌ عَامٌّ وَبِازِلٌ عَامِيْنٌ وَمُخْلَفٌ عَامٌّ وَمُخْلَفٌ
عَامِيْنٌ . وَقَضُّ قَضٍ اَيْ حَطَمَ كَمَا يَقْضُ قَضُ الْاَسَدِ الْفَرِيَسَةَ وَهُوَ اَنْ يَحْطُمَهَا
وَيَنْقُضَهَا فَتَسْمَعُ لِعِظَامِهَا صَوْتًا وَالْاَسَدُ الْقَضَاضُ الْحَطَامُ قَالَ رُوِيَّةٌ

كَمْ جَاوَزْتَ مِنْ حَيَّةٍ تَضْنَاضٍ * وَأَسَدٍ فِي غِيْلِهِ قَضْقَاضٍ

لَيْتَ عَلَى أَقْرَانِهِ رَبَّاضٍ * يُلْقِي ذِرَاعِي كُلِّكَ عَرَبِاضٍ

وَالْعَرَبِاضُ الثَّقِيلُ الْعَظِيمُ . وَدَسَرَدَقَعٌ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْعَنْبَرِ
اَنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ اَيْ لَازَكَ فِيهِ (قَالَ) وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنْ دَرِيْدٍ رَجَسَهُ اللَّهُ قَوْلَ

الشاعر

فَأَصْبَحْتُ مِنْ سَلَى كَذَى الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ طَبِيْبًا يَدَاوِي مَا بِهِ فَتَطِيْبًا

فَلَمَّا اشْتَقَى ثَمَامَهُ عَمِلَ طَبِيْبُهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طُولِ مَا كَانَ جَرَبًا

يَقُولُ لَمَّا لَمْ يَجِدْ اِلَيْهَا سَبِيْلًا دَاوَى نَفْسَهُ بِالْهَجْرَانِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدْ نَفَعَهُ عَمِلَ الْهَجْرَانِ اَيْ
فَعَلَهُ ثَانِيَةً وَحَدَّثَنَا الْاَخْفَشُ قَالَ اَنْبَأَنِي أَبُو الْفَيَّاضِ بِنْ أَبِي شُرَاعَةَ عَنْ أَبِي شُرَاعَةَ قَالَ
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بِنْ مُحَمَّدٍ بِنْ بَشِيرٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ عَلِقَ أَبِي جَارِيَةً لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ فَبَعَثَتْ اِلَيْهِ
أَتَى تَعَابَتُهُ فَكَتَبَ اِلَيْهَا

لَا تَتَّبِعْنِ لَوْ عَسَى اَنْ تَرَى وَلَا هَلَعَا وَلَا تُقَاسِنِ بَعْدِي اَلْهَمَّ وَالْجَزَعَا

بَلِ اَنْتَ سَيِّئُ نَجْدِي اِنْ اَنْتَ سَيِّئُ اَسَا عَمِلْ مَا قَدْ جُعْتَ الْيَوْمَ قَدْ جُعَا

مَا تَصْنَعِينَ بَعِيْنٌ عَنْكَ طَامِحَةٌ اِلَى سِوَاكَ وَقَلْبٌ عَنْكَ قَدَرَعَا

اِنْ قُلْتَ قَدْ كُنْتُ فِي وَدُوْنِكَ رَمَةً فَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ ذَاكَ قَدْ مَنَعَا

وَأَيُّ شَيْءٍ مَبْنِي الدُّنْيَا سَمِعَتْ بِهِ اِلَّا اِنْ اَصَارَ فِي غَايَتِهِ اَنْ تَقْطَعَا

لَمْ تَبْقَ عِيَا حُسَيْنٍ عِنْدَ لُظْهِمَا لَغَيْرِهَا فِي قُوَادِي بَعِيدِهَا طَمَعَا
وَمَنْ يُطَبِّقُ مِثْلَهُ عِنْدَ صَبُوتِهِ وَمَنْ يَقُومُ لِسِتُورٍ إِذَا خُلِعَا

وأنشدنا الاخفش قال قرأت على أبي العباس الأ حول الأعرابي

يَا مُنْشِرَ الْمَوْتِ أَفَدْنِي مِنَ الَّتِي بِهِمْ كُنْتَ تَقْسِي سَقَامًا وَغَلَّتْ
لَقَدْ بَخَلْتُ حَتَّى لَوْ أَنِّي سَأَلْتُهَا قَذَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاحِي التُّرَابِ لَصُنَّتْ
فَا أُمُّ يَوْهَالِكَ بِتُؤَفِّةٍ إِذَا ذَكَرْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ حَنَّتْ
بَا كَثَرَمَنِي لَوْعَةً غَيْرَ أَنِّي أَطَامِنُ أَحْشَائِي عَلَى مَا أَجُنْتُ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله

أَبَتْ الرُّوَادِفُ وَالشُّدَى لِقَمَصِهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا
وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاحَتْ نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهَجْنَ غُبُورَا

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنقطويه وأنشدنا

الاخفش أيضا قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي

فَلَمْ أَرْهَا لَكَا كَبْنِي صَرِيمٌ تَلَفَهُمْ سَمُ التَّهَامِ وَالْجُودُ
أَجَلٌ جَلَالَةٌ وَأَعْرَفُ قَدًّا وَأَقْضَى لِلْأُمُورِ وَهُمْ قَعُودُ
وَأَكْثَرُنَا شَيْئًا مَخْرَاقَ حَرْبٍ يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ

وأنشدنا إبراهيم أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى

وَكُنْتُ مُجَاوِرَ الْبَنِي سَعِيدٍ فَأَفْقَدَ نِيْهَمَ رَبِّ الزَّمَانِ
فَلَمَّا أَنْ فَقَدْتُ بَنِي سَعِيدٍ فَقَدْتُ الْوَدَّ إِلَّا بِاللَّسَانِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال وفد على بن

مسهر الحرثي والمنشئ أحد فوارس الأرباع الذين يقول لهم الأجدع الهمداني

وسألتني بركاثي ورجالها ونسبت قتل فوارس الأرباع

إلى ذي فائش الملك الحميري وكان ذو فائش يحب اصطناع سادات العرب ويقرب مجالسهم

ويفضي حوائجهم وكان عليه شاعر أجداً طريفاً فقال له الملك يا غلبه ألا تحذني عن أبيك
وأعمامك وتصفي لي أحوالهم فقال بلى أيها الملك وهم أربعة زياد ومالك وعمرو
ومسهر فاما زياد فاستل سيفه مئذ ملك يده قائمه الا أعمدته في جثمان بطل أو شوامت
جمل وكان اذا حلق النجيد وصلصل الحديد وبلغت النفس الوريد اعتصمت بحقوقه
الأبطال اعتصام الوعول بذرى القلال فذا دعيتهم الأبطال زياد القروم عن الأشوال
وأما مالك فكان عصمة الهوالك اذا شبهت الأعجاز بالحوارك يقرى الرعيل فرى
الديم بالأزميل ويخبط إليهم خبط الذئب نقاد الغنم * وأما عمرو فكان اذا عصبت
الأفواه وذبلت الشفاه وتفاوت الكاه خاض ظلام العجاج وأطفأ نار الهياج
وألوى بالأعراج وأردف كل طفلة مغناج ذات بدن رجراج ثم قال لأصحابه عليكم
التهاب والأموال الرغاب عطاء لاضنين شكس ولا جفلة عكس * وأما مسهر فكان
الدعاف للمقر واللث المحذر يحكي الحرب ويسعر ويبع النهب فيكثر ولا يمتحن ولا
يستأثر فقال له الملك لله أبوك مثلك فليصف أسرته (قال أبو علي) الحدث الحسن
الحدث والحدث الكثير الحديث والحدث الشاب فاذا ذكر والسن قالوا حديث السن
ولم يقولوا حدث السن والحدث الذي يتحدث الى النساء يقال هو حدث نساء وزير
نساء اذا كان يكثر زيارتهن قال مهلهل

فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذئاب أي زير

أراد فيخبر بالذئاب أي زير أنا وذلك أن كليباً كان يعيره فيقول انما أنت زير نساء وهو
تبع نساء اذا كان يتبعهن وخلب نساء أي يلصق بقلوبهن ويحلل منهن محل الخلب قال
أبو زيد الخلب حجاب القلب ومنه قيل إنه خلب نساء أي يحببته وأنشد غيره
يا بكر بكر بن ويا خلب الكبد أصبحت مني كذراع من عضد

ويقول أهل اليمن هو خلم نساء والخلم الصديق وجهه أخلام وزادني أبو عمرو عن أبي
العباس عن ابن الأعرابي وعجب نساء أي تعجب النساء وقوله في جثمان بطل قال الإصمعي

مطلب أسماء الر
يحب محادثة الله

طلب أسماء
لشخص

الجُثمان الشخص والجُثمان جماعة الجسم وهو التجاليد أيضا أنشدنا أبو بكر عن أبي
حاتم عن الأصمعي

يُنِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَاوِكِرَاسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ

والأجلاد التجاليد قال الأسود بن يعفر

أَمَّا رَيْنِي قَدْ بَلَبْتُ وَشَفَنِي مَا غِيَضَ مِنْ بَصَرِي وَمِنْ أَجْلَادِي

يريد ما نقص من بصري ومن جسمي ويقال لشخص الانسان الطلل والآل
والسمامة ويقال لأعلى شخصه السماوة والشج والشج جميعا الشخص قال الشاعر
يصف ظليما

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرَانَهُ * مَتَى يَرُمُ فِي عَيْنِهِ بِالشَّجِّ يَهْضُ

والشدف الشخص وجمعه شدوف قال ساعدة بن جؤية

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا * مِنَ الْمَغَارِبِ مَخْطُوفُ الْحَسَارِزِمِ

يصف ثورا قال الأصمعي الصوم شجر يشبه الناس فهو يرقبه يخشى أن يكون ناسا
ويقال قامه الإنسان وقومية الانسان قال العجاج * صُلْبُ الْقَنَاةِ سَلْهَبُ الْقَوْمِيَّةِ *
وقومته وقوامه ويقال هو قوام هذا الأمر بكسر القاف اذا كان يقوم به . والأمة
القامة وجمعها أُمم قال الأصمعي وصف أعرابي رجلا فقال إنه لحسن الوجه حليف
اللسان طويل الأمة والحليف الحديد من كل شيء يقال لسان حليف وسنان حليف الغرب
قال الأعشى

وَإِنْ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ * حِسَانُ الْوَجْهِ طَوَالُ الْأُمَمِ

وقال أبو عبيدة الطن القامة . وقوله أوشوامت جل فالشوامت القوائم يريد أنه يعفر
الابل للضيفان . وخلق انقلب خلاقه والخلق باطن الحفن . والتجيد الشجاع يقال
تجد الرجل يتجد تجدة فهو تجيد والتجد الشجاع وكذلك التجد والتجدة الشجاعة هذا
قول أبي نصر صاحب الأصمعي وتابعه على ذلك يعقوب في بعض المواضع ثم قال في موضع

آخر النجد السريع الاجابة الى الداعي اذا دعاه الى خيرا وشرو هو النجد ويقال ما كان نجدا
ولقد نجد بنجد بنجادة وأنجدته إنجادا فأما النجدة فالفرع في أي وجه كان وهذا قول أبي
زيد ويقال استنجد فلان فلانا فأنجدته أي أعانه . وقال أبو عبيدة نجدت الرجل أنجدته
غلبته وأنجدته أعنته والنجد ما ارتفع من الأرض وبه سميت نجد لأنها ارتفعت عن
تهامة وسميت تهامة لأنها انخفضت عن نجد فتهمر بجوها أي تغير يقال تهمر الدهن وغمه
إذا تغير . والنجد الطريق في الجبل والتنجيد التزيين يقال نجدت البيت تنجيدها
قال ذو الرمة

حتى كأن رياض القف البسها * من وشى عمقر تجليل وتنجيد
والنجد ما ينجد به البيت واحد ما نجد والنجد من الحمر الحائل ويقال الطويلة . والنجد
جائل السيف والأنجاد الأخذ في بلاد نجد والنجد العرق يقال نجد الرجل ينجد نجدا
إذا عرق قال النابغة

يظل من خوفه الملاح معتصما * بالخير رانة بعد الأين والنجد

والنجد المكروب قال أبو زيد

صاديا يستغيث غير مغاث * ولقد كان عصرة المنجد

. وصلصل صوت . والوريدان حبلا العنق . والأشوال جمع شول وهي التي جفت
ألبانها وواحد الشول شائلة فأما السائل فالتى شالت بذنبها القاع وجعلها شول . والرغيل
جماعه الخيل . والأزميل الشفرة قال عبدة بن الطبيب

عهممة يتحى في الأرض منسما * كما اتحى في أديم الصرف إزميل

العهممة التامة الخلق ويقال السريعة . ويتحى يعتمد . والصرف صبغ أجر
وقال الأصمعي الصرف صبغ يعلى به الأديم فيحمر . والبهم واحد هبهمه وهو الشجاع
الذي لا يدري من أين يؤتى له ويقال حائط مبهم إذا لم يكن فيه باب والأبهم من كل شيء
المصمت الذي لا صدع فيه ولا خلط والبهم من الخيل الذي ليس به وضح . والنقاد جمع

لمب الكلام على
ن الحافرة

نَقْدُوهُي صَغِيرُ الْغَنَمِ وَيُقَالُ نَقْدُ الْفَرَسِ إِذَا ائْتَمَّ كُلُّ وَنَقْدُ الْحَافِرِ إِذَا تَقَشَّرَ وَحَافِرُ نَقْدٍ
وَيُقَالُ « النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ » أَيُّ عِنْدَ أَوَّلِ كَلِمَةٍ وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِينَ كَانَتْ الْخَيْلُ
أَفْضَلَ مَا يُبَاعُ فَلِذَا اشْتَرَى الرَّجُلُ الْفَرَسَ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ أَيُّ عِنْدَ حَافِرِ
الْفَرَسِ فِي مَوْضِعِهِ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ » أَيُّ إِلَى
خَلْقِنَا الْأَوَّلِ وَأَنشَدْنَا ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ * مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارٍ

أَيُّ أَرْجِعْ إِلَى الصَّبَابِ بَعْدَ مَا شَبَّتْ وَصَلَعْتُ وَحَدَّثْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي
عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَعْرَابِي مَامَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي
الْحَافِرَةِ فَقُلْتُ الْخَلْقُ الْأَوَّلُ قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى « عِظَامًا نَخْرَةً » قُلْتُ الَّتِي تُنْخَرِفُهَا
الرِّيحُ فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ صَاحِبِنَا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ

لَمْ فَقَالَ الْخِزَانَةُ
الْقَائِلُ لِهَذَا
وَابْنُ الْكَلْبِيِّ أَمْ
عَرَابِي كَبِه
مَجْه

أَقْدَمَ أَهْلُهُمْ عَلَى الْأَسَاوِرِ * وَلَا تَهْوُلَنَّكَ رَجُلٌ نَادِرَةٌ

فَأَتَمَّا قَصْرُكَ تَرْبُ السَّاهِرَةِ * حَتَّى تَعُودَ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرَةِ

مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتَ عِظَامًا نَاخِرَةِ

وَعَصَبُ الرِّيقِ إِذَا غُلِظَ وَلَصِقَ بِالْفُجْهِ وَيَمَسُّ وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ

يَعَصِبُ فَاهُ الرِّيقُ أَيُّ عَصَبٍ * عَصَبُ الْجَبَابِ بِشَفَاهِ الْوُطْبِ

وَيُقَالُ تَفَادَى الْقَوْمُ إِذَا اسْتَرَبَعْضُهُمْ بَعْضٌ قَالَ الْخَطِيبَةُ

تَفَادَى كَمَا الْخَيْلُ مِنْ وَقَعِ رَمْحِهِ * تَفَادَى خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلِ

وَأَلْوَى أَذْهَبَ . وَالْأَعْرَاجُ جَمْعُ عَرَجٍ وَهِيَ نَحْوُ جَسْمَانَةٍ مِنَ الْإِبِلِ . وَالطَّفْلَةُ

النَّاعِمَةُ الرَّخْصَةُ يُقَالُ بَنَانُ طِفْلٍ وَالطَّفْلَةُ الْحَدِيثَةُ السِّنِّ . وَالْحَقْلُ الدَّائِيَةُ الْخَلْقُ

كَذَا قَالَ يَعْقُوبُ . وَالْعَكْسُ وَالْعَكْصُ بِالْسِينِ وَالصَّادِ الْعَسْرُ الْأَخْلَاقُ . وَالذُّعَافُ

السُّمُّ السَّرِيعُ الْقَتْلُ . وَالْمُهَقَّرُ عِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّدِيدُ الْمَرَارَةِ وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّدِيدُ

الْخُوضَةُ وَالْمَقْرُ الصَّبْرُ . وَيَحْتَجِّنْ يَحْتَكِرْ وَيُحْنِي وَأَنْشِدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَجَاهُ لِلَّهِ
لَأَبِي زَبِيدٍ

لَهَا صَوَاهِلُ فِي صَمِّ السَّلَامِ كَمَا • صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِيفِ
كَأَنَّهِنَّ بِأَيْدِي الْقِسُومِ فِي كَبَدٍ • طَيْرٌ تَكْشِفُ عَنْ جُحُونِ مَرَّاحِيفِ
وَصَفَّ مَسَاحِي . وَالسَّلَامُ الْجِمَارَةُ . وَالصَّيَارِيفُ الصَّيَارِفَةُ ثُمَّ شَبَّهَ الْمَسَاحِي فِي أَيْدِي
الْحَقَّارِينَ الَّذِينَ يَحْفَرُونَ قَبْرَ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَيْرٍ تَطِيرُ عَنْ أَيْلِ جُحُونِ مَرَّاحِيفِ .
وَالْجُحُونُ السُّودُ . وَالْمَرَّاحِيفُ الْمُعْيِيَةُ وَانَّمَا جَعَلَهَا جُحُونًا لِأَنَّهُمْ حَفَرُوا لَهُ فِي حَرَّةٍ فَشَبَّهَ
الْحَرَّةَ بِالْأَيْلِ السُّودِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَوْمَافَقَلْتُ لَهُ
إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَنْشِدَنِي مِنْ أَرْقٍ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ فَضَحِكَ وَقَالَ وَاللَّهِ
لَقَدْ سَأَلْتُ عَمِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا بَنِي وَمَا تَصْنَعُ بِرَفِيقِ أَشْعَارِهِمْ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَقْرَحُ الْقُلُوبَ
وَيَحْتُّ عَلَى الصَّبَابَةِ ثُمَّ أَنْشَدَنِي لِلْعَلَاءِ بْنِ حَذِيفَةَ الْغَنَوِيِّ

يَقُولُونَ مَنْ هَذَا الْغَرِيبُ بِأَرْضِنَا • أَمَا وَالْهِدَايَا إِنِّي لَغَرِيبُ
غَرِيبُ دَعَاهُ الشُّوقُ وَاقْتَادَهُ الْهَوَى • كَمَا قَدْ عَوَّدَ بِالزَّمَامِ أَدِيبُ
وَمَاذَا عَلَيْكُمْ إِنْ أُطَافَ بِأَرْضِكُمْ • مُطَالِبُ دَيْنٍ أَوْ نَقَضَتْهُ حُرُوبُ
أُمِّئِي بِأَعْطَانِ الْمِيَاءِ وَأَبْتَسَعِي • قَلَائِصُ مِنْهَا صَعْبَةٌ وَرُكُوبُ
فَقُلْتُ أَرِيدُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَأَنْشَدَنِي

لَعَمْرِي لَيْتَنِي كُنْتُ عَلَى النَّأْيِ وَالْغَنَى • بَيْكُم مِثْلُ مَا بِي إِنْ كُنْتُ لَهَيْدِي قِي
فَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ مِنْذُ هَجَرْتَكُمْ • وَلَا سَاغَ لِي بَيْنَ الْجَسْوَانِ حَرِيقُ
إِذَا زَفَرَاتُ الْحُبِّ مَصْعَدَنَ فِي الْحَشَا • كَرَّرْتُ فَلِمَ يُعْلَمُ لَهْنُ طَرِيقُ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) يَقْرَحُ يَجْرَحُ قَالَ الْهَذَلِيُّ

لَا يُسَلِّمُونَ قَرِيحًا حَلَّ وَسَطَهُمْ • يَوْمَ الْقِيَامِ وَلَا يُشَوُّونَ مِنْ قَرَحُوا

أَيَّ جَرَحُوا وَقُصِرَ أَبُو عَمْرٍو إِنْ عَجَسَ بِكُمْ قَرَحُ وَقَالَ الْقَرَحُ الْجِرَاحُ وَالْقَرَحُ كَأَنَّهُ

ألم الجراح . وأطاف ألم وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه
قال أنشدتني عَشْرَةَ الْمُحَارِبِيَّةِ وهي عَجُوزٌ حِزْبُونَ زَوْلَةٌ

جَرَيْتُ مَعَ الْعُشَّاقِ فِي حَلْبَةِ الْهَوَى * فَفَقِّمْتُمْ سَبَقًا وَجِئْتُ عَلَى رِسْلِي
فَمَا لَبَسَ الْعُشَّاقُ مِنْ حُلِّ الْهَوَى * وَلَا خَلَعُوا إِلَّا الشَّيَابَ الَّتِي أُبْلِي
وَلَا شَرِبُوا كَأْسًا مِنَ الْحُبِّ مَرَّةً * وَلَا حُلُوَّةَ الْأَشْرَابِهِمْ فَضَّلِي
(قال أبو علي) قال أبو بكر الحِزْبُونَ التي فيها بَقِيَّةُ مِنَ الشَّيَابِ وَالزَّوْلَةُ الظَّرِيفَةُ
وَالزَّوْلُ الظَّرِيفُ وَقَوْمُ أَرْوَالٍ وَالزَّوْلُ أَيْضًا الدَّاهِيَةُ وَالزَّوْلُ الْعَجَبُ . وقال لي غير أبي
بكر الحِزْبُونَ الْعَجُوزُ وَلَمْ يَحْدِثْ لَهَا وَقْتُهَا وَأَنشَدَنِي أَبُو الْمَيَّاسِ الْقَطَامِيُّ

إِلَى حِزْبُونَ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَمَا * تَلْفَعَتِ الظُّلُمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَأَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

لَقَدْ عَلِمْتُ سَمَاءً أَنَّ حَدِيثَهَا * نَجِيعٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجِيعُ
إِذَا أَمَرْتَنِي الْعَاذِلَاتُ بِصَرْمِهَا * هَفَّتْ كَبِدًا يَقْلُنَ صَدِيعُ
وَكَيْفَ أُطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَجْهًا * يُؤَوِّقُنِي وَالْعَاذِلَاتُ هُجُوعُ

(قال أبو علي) أنشدني ابن الأعرابي البيتين الأولين وأنشدنا أبو بكر بالاسناد الذي تقدم
عن الأصمعي عن عَشْرَةِ الْبَيْتِ الثَّانِي والثالث وأنشدنا الأخفش عن علي بن سليمان
قال أنشدني إبراهيم بن المدبر لنفسه

مَادُمِيَّةٌ مِنْ مَرْمَرٍ صَوَّرَتْ * أَوْ ظِيَّةٌ فِي حَجَرٍ عَاطَفُ
أَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ لَنَا * وَاللَّعْنُ مَنْ مَقَلَّتْهَا ذَارِفُ
لَأَنْتَ أَحْلَى مِنْ لَذِيذِ الْكَرَى * وَمَنْ أَمَانَ نَالَهُ خَائِفُ

فأنشدته قول الآخر

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالذُّنْيَا مَوْلِيَّةٌ * وَالْعَيْشُ مُنْتَقِلٌ وَالْدَّهْرُ ذُو دُولُ
لَأَنْتَ عِنْدِي وَإِنْ سَاعَتُ ظُنُونُكَ بِي * أَحْلَى مِنَ الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَائِفِ الْوَجِلُ

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنقطويه قال أنشدنا أحد بن يحيى ثعلب

أَعْلَى مَآءِ الْفُرَاتِ وَبَرْدُهُ * مَنَى عَلَى ظَمًا وَفَقْدِ شَرَابِ
بِأَلَدٍ مَنَلِكٍ وَأَنْ نَأَيْتَ وَقَلْبًا * بِرَعَى النَّسَاءِ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأبي نَحْلَةَ

أَمْسَلَمَ إِنِّي يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَرَّ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرُ حَبْلٌ مِنَ التُّقَى * وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلِيَتْهُ نِعْمَةٌ يَقْضَى
وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتُكَ زَائِرًا * عَلَى لِحَافِ سَابِغِ الطُّولِ وَالْعَرَضِ
وَنَوَّهْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ حَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الدِّكْرِ أَتَيْتُهُ مِنْ بَعْضِ

وحدثنا علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الله الأبر

الشمالي قال أنشدني عبد الصمد بن المعدل لمرة (١)

تَمَارَضْتُ كَى أَشْجَى وَمَا بَكَ عِلَّةٌ * تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ
لَنْ سَاءَ لِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ * لَقَدْ سَرَّنِي أَتَى خَطَرْتُ بِبَالِكَ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن بن عوف قال قيل لكثير مالك لا تقول

الشعر أجبلت فقال والله ما كان ذلك ولكن فقدت الشباب فما أطرب ورزئت

عزة فما أنسب ومات ابن ليلى فما أرغب يعني عبد العزيز بن مروان قال

أبو علي قال أجبلت أي انقطعت عن قول الشعر أخذه من قولهم أجبل الحافر

إذا انتهى إلى جبل فلم يمكنه الحفر وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة

المعروف بنقطويه النحوي يوم الأحد في سوق الثلاثاء على باب الكواذاني صاحب ديوان

السواد لكثير

أَلَا تَلْكَ عَزَّةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ * تُقَلِّبُ لِلْهَجْرِ طَرَفًا غَضِيضًا

تَقُولُ مَرَضْنَا فَمَا عُدْنَا * وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضًا

(١) نسب اليد

في شواهد التلخيص

لابن الدمينه عبد

ولفظ البيت هنالك

تعاللت كي أشج

وما بك علة

تريدين قتلي قد

ظفرت بذلك

كتبه مصححه

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لأعرابي

إذا وجدت أوار الحب في كبدى • أقبلت نحو سقاء القوم أبترد

هنا بردت ببرد الماء ظاهره • فمن لحز على الأحشاء يتقد

وحدثنا أبو الحسن بحظّة البرمكي عن حماد بن اسحق الموصلي وحدثنا أبو بكر

ابن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى نعلب النحوي قال حدثنا

حماد عن أبيه قال دخلت يوما على الرشيد فقال لي يا اسحق أنشدني شيئا من شعره

فأنشدته

وأمره بالبخل قلت لها أقصرى • فذلك شئ ما إليه سبيل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى • بخيلا له في العالمين خليل

ومن خير حالات الفتى لو علمته • إذا نال شيئا أن يكون ينيل

فاني رأيت البخل يزري بأهله • فأكرمت نفسي أن يقال بخيل

عطائي عطاء المكثرين تجملا • ومالي كما قد تعلين قليل

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى • ورأى أمير المؤمنين جميل

فقال لا كيف ان شاء الله يا فضل أعطه مائة ألف درهم ثم قال لله در أبيات تأتينا

بها يا اسحق ما أتقن أصولها وأحسن فصولها « وزاد بحظّة » وأقل فضولها فقلت

كلامك يا أمير المؤمنين أحسن من شعري فقال يا فضل أعطه مائة ألف أخرى فكان

أول مال اعتقده وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن

عمه قال نظر أعرابي إلى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان فقال والله لئن آثرتموه لتمسكن

منه بذنابي عيش أغبر وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس المبرد وحدثنا

الاحفش وابن السبّاح وغير واحد من أصحاب المبرد قالوا كلهم أنشدنا أبو العباس

قال أنشدنا الزبدي لأعرابي هذه الأبيات وكان يستحسنها

مَالَعَيْنِي كُحْلِي بِالْشَّهَادِ * وَبَلَجْنِي نَابِيَا عَنْ وَسَادِي
لَا أَذُوقُ النَّوْمَ إِلَّا غَيْرَارًا * مَثَلُ حَسِّ الطَّيْرِ مَاءَ التَّمَادِ
أَبْتَنِي اصْلَاحَ سَعْدِي بِجَهْدِي * وَهِيَ تَسْعَى جَهْدَهَا فِي فُسَادِي
فَتَتَارَكُنَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ * رُبَّمَا أَفْسَدَ طَوْلُ التَّمَادِي

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِجَةِ اللَّهِ تَعَالَى

أَقُولُ لِمُصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَخَذِي * بِنَابِيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضَّمَارُ
تَمْتَعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ تَجِدُ * فَبَايَعَدَ الْعَشِيَّةَ مِنْ عَرَارِ
أَلَا يَا حَبِذَا نَقَمَاتُ نَجْدٍ * وَرَبَّارٍ وَضَهَ بَعْدَ الْقَطَارِ
وَأَهْلَكَ أَذِيحِلُّ الْحَيِّ تَجِدَا * وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ
شَهْوَرٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا * بِأَنْصَافِ لَهْمٍ وَلَا سِرَارِ

وَأَنشَدَنَا الْأَخْفَشُ لِلْعَطْوِيِّ بِرَبِّي أَخَاهُ

لَقَدْ بَاكَرْتُهُ بِالْمَلَامِ الْعَوَازِلُ * فَفَارَقَاتُ مِنْهُ الدُّمُوعُ الْهَوَاطِلُ
أَيَقْنِي جَيْلُ الصَّبْرِ مَنْ هُدْرُكُنْهَ * وَهَيْضُ جَنَاحَاهُ وَجُدُّ الْأَنَامِلُ
أَمِنْ بَعْدَ مَا ذَاقَ الْمَنِيَّةَ أَحَدٌ * تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَتَصْفُو الْمَنَاهِلُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لِي خَيْرٌ خَلٍ وَمُصَاحِبُ * وَخَيْرٌ خَطِيبٌ تَتَّقِيهِ الْمَقَاوِلُ
كَأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ لَمْ يَلْقَ ضَعِيفَةً * يَبْشُرُ وَلَمْ يَرْحَلْ بِجَدِّ وَاهٍ رَاحِلُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْفَةَ النَّحْوِيُّ قَالَ أَنشَدَنَا أَحَدُ بَنِي يَحْيَى ثَعْلَبُ ابْنُ
أَبِي مُرَّةٍ الْمَسْكِيُّ

إِنْ وَصَفُونِي فَنَاحِلُ الْجَيْدِ * أَوْ قَشِشُونِي فَأَيُّضُ الْكَبِدِ
أَضْعَفَ وَجَدِي وَزَادَنِي سَقَمِي * أَنْ لَسْتُ أَشْكُو الْهَوَى إِلَى أَحَدٍ
أَهْ مِنْ الْحَبِّ أَوْ مِنْ كَيْدِي * إِنْ لَمْ أُمِتْ فِي غَدٍّ فَبَعْدُ غَدٍ
جَعَلْتُ كَفِّي عَلَى فَيْسَوَادِي مِنْ * حَرِّ الْهَوَى وَانْطَوَيْتُ فَوْقَ يَدِي

كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ * فَرِيسَةٌ بَيْنَ سَاعِدَيْ أَسَدٍ
 يَدِي بِحَبْلِ الْهَوَى مَعْلُوقَةٌ * فَإِنْ قَطَعْتَ الْهَوَى قَطَعْتَ يَدِي
 وَأَنشَدَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ مِنْهُمْ ابْنُ السَّرَاجِ وَابْنُ دُرَسْتَوَيْهِ
 وَالْأَخْفَشُ قَالُوا أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ أَنشَدْنَا بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ وَأَنشَدْنَا أَيْضًا أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ الْإِنْبَارِيِّ عَنِ الْمُظَفَّرِ

هَلْ مِنْ جَوَى الْفُرْقَةِ مَنْ وَاقٍ * أَمْ هَلْ لِدَاءِ الْحُبِّ مَنْ رَاقٍ
 أَمْ مِنْ يَدَاوِي زَفَرَاتِ الْهَوَى * إِذْ جُلُنَا فِي مُهْجَةٍ مُشْتَاكِ
 بِكَ كِبْدًا أَفْنَى الْهَوَى جُلْهَا * مِنْ بَعْدِ تَلْذِيعٍ وَإِحْرَاقٍ
 حَتَّى إِذَا نَفَسَ هَاسًا * كَرَّتْ يَدَايِنِي عَلَى الْبَاقِ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ رَوَاهُمَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْإِنْبَارِيِّ خَاصَّةً وَشَارَكَ أَصْحَابُ
 أَبِي الْعَبَّاسِ فِي رَوَايَةِ الْبَيْتَيْنِ الْآخَرَيْنِ وَأَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دُرِيدٍ لَأَعْرَابِيٍّ
 وَأَنِي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءَهَا * كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابَ الْمُبَرَّدَا
 عِلَاقَةً حُبِّ لَجٍّ فِي زَمَنِ الصَّبَا * فَأَبْلَى وَمَا يَرْدَادُ إِلَّا نَجْدُ دَا
 وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دُرِيدٍ لِنَفْسِهِ

بِنَا لَا يَبْكُ الْوَصْبُ الْمُؤَلِّمُ * وَنَفْسُكَ مِنْ صَرْفِهِ تَسْلَمُ
 لَنْ نَالَ جِسْمُكَ نَهْكَ الضَّنَى * لَقَدْ ضَنَى السُّودْدُ الْأَعْظَمُ
 فَمَا شَاكَ مِنْ سَقَمٍ عَارِضٍ * وَلَكِنْ أَكْبَادَنَا تَسْقَمُ
 فَأَنْتَ السَّمَاءُ الَّتِي ظَلَمْنَا * إِذَا زَالَ أَغْصَبُهُ الصَّيْلُ
 وَأَنْتَ الصَّبَاحُ الَّذِي نُورُهُ * بِهِ يَحْتَلِي الْحَادِثُ الْمُظْلِمُ
 وَأَنْتَ الْعِمَامُ الَّذِي سَيِّبُهُ * يَنَالُ الثَّرَاءُ بِهِ الْمُعْدَمُ
 يُخَاطَبُ عَنْكَ لِسَانُ الْعُلَا * إِذَا ذُكِرَ الْمَفْضَلُ الْمُنَمُّ
 فَمَنْ نَالَ مِنْ كَرَمٍ رَتَبَةٍ * فَيَوْمُكَ مِنْ دَهْرِهِ أَكْرَمُ

اِذَا مَا تَخَطَّلَ صَرْفُ الرَّدَى • فَرُكْنُ الْمَكَارِمِ لَا يُهْدَمُ

فَبِاللَّهِ أَقْسَمُ رَبِّ الْوَرَى • وَلِلَّهِ غَايَةُ مَا يُقَسَمُ

لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ جَتَّ قَطْرَهَا • لَكُنْتُ حَيَّاسِيئَهُ مُنْجَمُ

(قال أبو علي) يقال أُنْجِمَتِ السَّمَاءُ وَأَغْبِطَتْ وَأَلْثَّتْ وَأَلْطَّتْ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا وَلَمْ

يَنْقُطِعْ وَفِي الْحَدِيثِ الظُّوَابِيَاذَا الْجَلَالُ وَالْأَكْرَامُ أَيُّ الرُّمُوهَا هَذِهِ الدَّعْوَةُ وَأَغْضَنْتْ

وَأُنْجِنْتُ فَإِذَا أَقْلَعَتْ قِيلَ أُنْجِمَتْ وَأَفْصَتْ وَأَفْصَمَتْ وَمِنْهُ أَفْصَى الشَّاعِرُ إِذَا انْقَطَعَ

عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ وَأَفْصَتِ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ بَيْضُهَا وَيُقَالُ أَصْفَتِ الدَّجَاجَةُ وَأَصْفَى

فِي الشَّعْرِ وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ

عَمِّهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ رَأَيْتُ بِالْمِنْ غَلَامًا مِنْ جَرَمٍ يَنْشُدُ عَنَّا فَقُلْتُ صَفْهَا يَا غَلَامُ

قَالَ حَسْرَاءُ مُقْبِلَةٌ شَعْرَاءُ مُدْبِرَةٌ مَا بَيْنَ غُزَّةِ الدُّهْسَةِ وَقُتُوِّ الدُّبْسَةِ سَجْعَاءُ الْخَدَّيْنِ

خَطْلَاءُ الْأُذُنَيْنِ فَشَقَاءُ الصُّورَيْنِ كَأَنَّ زَنْجَمَتَيْهَا تَوَافُلَتَا سِيَةَ يَالَهَا أُمُّ عِيَالٍ وَمَعَالٍ مَالٍ

قَوْلُهُ يَنْشُدُ يَطْلُبُ وَالنَّاشِدُ الطَّالِبُ يَقَالُ نَشَدْتُ الضَّالَّةَ فَأَنَا أَنْشُدُهَا إِذَا طَلَبْتُهَا .

وَأَنْشَدْتُهَا عَرَفْتُهَا فَأَنَا مُنْشِدٌ وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ

يُصَيِّحُ لِلنَّبَاةِ أَصْمَاعُهُ • إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لَأَنْشُدَ

وقوله حَسْرَاءُ مُقْبِلَةٌ بِعَنِي أَنَّهُ عَرِ الْمَقْدَمُ قَدْ انْحَسَرَ شَعْرُهَا وَشَعْرَاءُ مُدْبِرَةٌ

بِعَنِي أَنَّهَا كَثِيرَةُ شَعْرِ الْمُوَخَّرِ . وَالْغُزَّةُ غُبْرَةٌ كَدْرَةٌ وَالْدُّهْسَةُ لَوْنٌ كَلَوْنِ الدَّهَاسِ . قَالَ

الْأَصْمَعِيُّ وَالْدَّهَاسُ مِنَ الرَّمْلِ كُلِّ لَيْزٍ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ رَمْلًا وَلَيْسَ بِتَرَابٍ وَلَا طِينٍ قَالَ ذُو

الرَّمَّةِ يَذْكُرُ فِرَاحَ النِّعَامِ

جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُغْرًا لِبَاسَ لَهَا • إِلَّا الدَّهَاسُ وَأُمُّ بَرَّةٍ وَأَبُ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الصَّدَاءُ مِنَ الْمَعْرِ السُّودَاءُ الْمُسْرِبَةُ حِمْرَةٌ . وَالْأَهْسَاءُ أَقْلٌ مِنْهَا حِمْرَةٌ .

وَالْقُتُوُّ شِدَّةُ الْحِمْرَةِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَحْمَرُ قَانِيٌّ وَقَدْ قَانَيْقَا قُتُوًّا . وَأَحْمَرُ ذَرِيحِيٍّ وَأَحْمَرُ

بَاحِرِيٍّ وَبَحْرَانِيٍّ وَقَانِيٌّ أَيْ شَدِيدُ الْحِمْرَةِ وَنَاصِعٌ وَالنَّاصِعُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَيَنْعُ

مطلب تفسير ما جا
من الغريب في
وصف الغلام للغ
التي كان ينشدها

مطلب أسماء الالوا
وأوصافها

وَنَاكِعُ بَيْنِ النَّكْعَةِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَيُقَالُ أَحْمَرُ كَالنَّكْعَةِ وَهُوَ غَيْرُ النَّقَاوَى وَهُوَ
كَالنَّكْعَةِ وَأَنْشَدَ

إِلَيْكُمْ لَا تَكُونُ لَكُمْ خِيَلَةٌ • وَلَا تَنْكَعُ النَّقَاوَى إِذَا حَالَا

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ أَعْرَابِي يُقَالُ لَهُ أَبُو هَرَبٍ لَا خَرْجَ إِلَّا خَرْجُ اللَّهِ نَكْعَةٌ أَنْفَلُ كَانَهَا نَكْعَةٌ
الطُّرُوثُ بِرِيدِ حِمْرَةٍ أَنْفَعُ وَنَكْعَةُ الطُّرُوثِ رَأْسُهُ وَهُوَ بَدَتْ بِشَبَعَةِ الْقَنَاءِ . وَقَالَ أَبُو هَرَبٍ
الشَّيْبَانِي وَأَحْمَرُ نَكْعُ وَهُوَ الَّذِي يَخَالِطُ حِمْرَتَهُ سَوَادٌ وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَحْمَرُ سَلْعُ أَيُّ أَشْعَرٍ وَأَحْمَرُ
أَسْلَعُ وَأَحْمَرُ أَقْسَرُ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْحِمْرَةِ الَّذِي يَنْتَقِشُ وَبَعِيهِ وَأَنْفَعُ فِي الْحَرِّ . وَأَحْمَرُ عَاتِكُ
وَأَحْمَرُ غَضْبُ أَيُّ شَدِيدِ الْحِمْرَةِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ
مَحْدَثِي أَبُو عَمْرٍاءُ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَرُونَ التُّوزِي قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ
قَالَ زَوْجُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بَنِ ضَعَصَةَ امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهِ تَخْرُجُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ثُمَّ
قَدِمَ وَقَدْ وَلَدَتْ امْرَأَتَهُ وَكَانَ خَلْفُهَا حَامِلًا فَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ فَادَّاهَا وَأَحْمَرُ غَضْبُ أَرْبُ الْحَاجِجِينَ
فَدَعَاهَا وَأَنْتَضَى السِّيفَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

لَا تَمْسُطِي رَأْسِي وَلَا تَقْلِبِي • وَحَازِرِي ذَا الرِّبْقِ فِي عَيْنِي
وَاقْتَرِبِي دُونَكَ أَخْبِرِي • مَا شَأْنُهُ أَحْمَرُ كَالْهَجِيرِ
خَالَفَ أَلْوَانَ بَنِي الْجَوْنِ

فَقَالَتْ نَحْبِيهِ

إِنَّ لَهُ مِنْ قَبْلِي أَجْدَادًا • بِيضُ الْوُجُوهِ كَرَمًا أَجْدَادًا
مَاضِرُهُمْ إِنْ حَضَرُوا مَجْدَادًا • أَوْ كَالْحَوَايِمِ الْوَفَى الْأَنْدَادًا
أَنْ لَا يَكُونَ لَوْ هُمْ سَوَادًا

وَأَحْمَرُ كَلَفٌ وَهُوَ الْكَدْرُ الْحِمْرَةُ . وَأَحْمَرُ فُقَاعِي وَهُوَ الَّذِي يَخْلُطُ حِمْرَتُهُ بِبَاضٍ .
وَأَحْمَرُ قَرْفٌ وَكَالْقَرْفِ وَهُوَ الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ وَأَنْشَدَنَا اللَّحْيَانِي • أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَأَحْوَى
أَدْعَمُ • قَالَ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَا أَحْمَرَ كَالْقَرْفَةِ وَالضَّرْبَةُ الضَّمْفَةُ الْحَمْرَاءُ وَجَمْعُهَا ضَرْبٌ

وأجر كالمصعة وهو غير العوسج . وأبيض يفتق ولهق وصمرح ولياح ولياح ووابص
وحضى وقهب وهو الذي يخالط بياضه حرة وقهد أيضا . وأسود حانك وحالك وحلكوك
وحلكوك وحلكك وحلكوك وحلكوك وحلكوك وحلكوك وحلكوك وحلكوك وحلكوك
تضحك مني شيخه ضحكوك * واستنوكت والشباب نوك
* وقد يشيب الشعر السحكوك *

وحلبوب أيضا قال الشاعر

أما ترى بني اليوم نفوا خالسا * أسود حلبوبيا وكننت وابسا

والوابص الذي يبص من شدة بياضه . وأسود فاحم للشديد السواد وهو مشتق من
الفحم ويحموم وحنس ودجوجي وخداری وغدافي وغريب ومدلهم وعيمهم وغيب
. وأخضر ناضر وباقل ومدهام . وأصفر فاقع وفقاعي كما قالوا في الأجر فقاعي
ووارس وأرمل رادني وأورق خطباني إذا كان خالسا . والأورق الرماد والورقة لون
الرماد والأرمل دون ذلك . والدبسة حرة يعلوها سواد وقال أبو عبيدة الدبسة شقرة
يعلوها سواد . وقوله سبحانه الخدين أي سهلة الخدين حسنتهما ومن هذا قالوا أسجج
أي أحسن قال الشاعر

معاوي إننا بشر فأسجج * فلستنا بالجبيل ولا الحديد

أي أحسن وسهل . وخطلا طويلا الأذنين مضطربتهما ومنه قيل لكلاب الصيد
خطل وقوله فشقاء أي منتشرة متباعدة وقرأت على أبي بكر بن دريد روبة
فبات والنفس من الحرص الفتق * في الزرب لو يمتنع شربا ما بصق
يقول بات هذا الصائد في الفترة وهي الغاموس والزرب أيضا وقد أبصر ونحشا فانتشرت
نغمحه فلو يمتنع شربا ما بصق لئلا ينفر الوحش . والشري الحنظل . والشنوزان
القرنان واحد هما صور وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري

نَحْنُ نَطْحَنُهُمْ غَدَاةَ الْغُورَيْنِ * بِالضَّابِحَاتِ فِي غُبَارِ النَّفْعَيْنِ
نَطْحَنُهُنَّ شَدِيدًا لَا كَنَطْحِ الصُّورَيْنِ

وَالرَّيْحَانُ الْهَيْئَتَانِ الْمُتَعَلِّقَتَانِ مَا بَيْنَ لَحْيِي الْعُزْ . وَالتَّيَّوَانُ ذَوَا بَنَاتِ الْقَلَنْسُوءَةِ وَاحِدُهُمَا
تَوْرٌ وَفِي الْقَلَنْسُوءَةِ لَعَاتٌ يُقَالُ قَلَنْسُوءَةٌ وَقَلَنْسِيَةٌ وَقَلَنْسَاءٌ وَقَلْسَاءٌ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ
وَقَلَنْسِيَةٌ تَصْغِيرُ قَلْسَاءَ قَالَ وَجَعَلَ قَلْسَاءَ قَلَّاسِيَّ وَحَكَى عَنِ الزُّبَيْدِيِّ مَا أُعْجِبَ هَذِهِ
الْقَلَّاسِيَّ الَّتِي أَرَاهَا عَلَى رُؤُوسِكُمْ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبُو زَيْدٍ قَلَنْسِيَةٌ
وَجِهَةٌ قَلَّاسٍ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ قَالَ أَنْشَدَنَا
أَبُو زَيْدٍ

إِذَا مَا الْقَلَّاسِيَّ وَالْعِمَامُ أَخْنَسَتْ * فَفِيهِنَّ عَنْ صَلْعِ الرِّجَالِ حُورُ
. وَقَوْلُهُ ثَمَالٌ مَا لَأَيُّ أَصْلٍ مَا لَ وَالثَّمِيلَةُ مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِنَ الْعَلْفِ . وَقِيلَ
لَأَعْرَابِيٍّ أَشْرَبَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَشْرَبُ إِلَّا عَلَى ثَمِيلَةٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ مَرَرْتُ بِحِمَى الرِّبْدَةِ فَذَا صَبِيَّانُ يَتَقَامَسُونَ فِي الْمَاءِ وَشَابُّ جَمِيلٍ
الْوَجْهَ مُلَوِّحُ الْجِسْمِ قَاعِدٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَقَالَ مَنْ أَنْتَ وَضَحَّ الرَّا كَبُ
قُلْتُ مِنَ الْحِمَى قَالَ وَمَنْ عَهْدُكَ بِهِ قُلْتُ رَأَيْتُهَا قَالَ وَأَنْتَ كَانَتْ مَيْتُكَ قُلْتُ أَتَدْنِي
هَذَا الْمَشَافِرُ قَالَتْ نَفْسُهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَتَنْفَسُ الصُّعْدَاءُ فَقُلْتُ نَفْسًا حَجَابُ قَلْبِهِ وَأَنْشَأَ
يَقُولُ

سير ما جاء من
ريب في حديث
شاب الجميل
ماشق

سَقَى بَلَدًا أُمْسَتْ سُلَيْمَى نَحْلَهُ * مِنَ الْمُرْنِ مَا تُرَوِي بِهِ وَتُسِيمُ
وَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ قَاطِنِيهِ فَانَّهُ * يَحُلُّ بِهِ شَخْصٌ عَلَى كَرِيمِ
أَلَّا جَزَاءً مَنْ إِيْسَ يَعْدِلُ قُرْبَهُ * لَدَيَّ وَإِنْ شَطَّ الْمَرَارُ نَعِيمِ
وَمَنْ لَا مَنَى فِيهِ جِيمٌ وَصَاحِبٌ * فَرْدٌ يَغُيْظُ صَاحِبُ وَجِيمِ

ثُمَّ سَكَتَ سَكَنَةً كَالْغَمِي عَلَيْهِ فَصَحَّتْ بِالْأُصْبَةِ فَأَتَوَاعِيَاءُ فَصَبَّتْ عَلَى وَجْهِهِ فَأَفَاقَ
وَأَنْشَأَ يَقُولُ
لَيْسَ بِي إِلَّا كَرِيمٌ أَوْ خَدِيمٌ
وَكَيْفَ تَأْتِي الْمَرْءَ سَكَنٌ وَتَلْهُو رَدَمٌ

إذا الصَّبُّ الغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي * وَأَنْقَاسِي تَزِينُ بِالْخُشُوعِ
وَلِي عَيْنٌ أَضْرَبُ بِهَا التَّفَاقِي * إِلَى الْأَجْرَاعِ مُطْلَقَةُ الدَّمُوعِ
إِلَى الْخَلَوَاتِ تَأْنِسُ فَيْلِكَ نَفْسِي * كَمَا أَنْسَ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَمِيعِ

❦ قوله يَتَقَامِسُونَ يَتَغَاطُونَ يقال قَسَتْهُ فِي الْمَاءِ وَمَقَلَّتْهُ وَغَمَسَتْهُ وَغَطَطَتْهُ . وقال لي
أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى المشاعرُ منابت العرفج . وقال غيره المشاعرُ الرمال
واحدة مَشَقَرٌ وأنشدني لذي الرمة

كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ * عَلَى أُمِّ خَشْفٍ مِنْ ظُبَاءِ الْمَشَاقِرِ
وقوله تَفْسًا حِجَابُ قَلْبِهِ يقال تَفْسًا الثَّوبُ وَتَهْمًا إِذَا انْتَشَقَّ وَتَهْتًا إِذَا انْتَشَقَّ مِنَ الْبَلَى
ويقال تَسْلَسَلِ الثَّوبُ وَأَسْمَلِ وَجَرْدٌ وَانْجَرْدُوا سَحَقَ وَالسَّحَقُ وَأَنْهَجَ وَنَحَّجَ وَأَخَّ وَهَمَدَ
كُلُّهُ إِذَا أَخْلَقَ . وَالسَّمَلُ وَالْجَرْدُ وَالسَّحَقُ وَالنَّهَجُ الْخَلْقُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
قَفِ الْعَنْسَ فِي أَطْلَالِ مِئَةٍ فَاسْأَلِ * رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسَلَّسِ
وقال كُثَيْرٌ

فَأَسْحَقُ بَرْدًا وَنَحَّجُ قَيْصُهُ * فَأَتَوَابُهُ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَضَارِجُ

وقال العجاج

مَا هَاجَ أَحْرَانَا وَشَجَّوْا قَدْ هَجَا * مِنْ طَلَلٍ كَالْأَحْمَى أَنْهَجَا

وقال الأعشى

قَالَتْ قَتِيلَةٌ مَا لِحَسَمِكَ شَاحِبًا * وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْيَابِ هُمْدًا

وَالْحَشِيفُ الْخَلْقُ أَيْضًا قَالَ الْهَذَلِيُّ

أَتَبَّحَ لَهَا أَقْبِدُ وَذَوْ حَشِيفٍ * إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا

وَكَذَلِكَ الدَّرْسُ وَالْدَّرِيسُ قَالَ الْمُتَخَلُّ

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسِهِ مَوْبَةٌ * نَسَعُ لَهَا بَعْضُ الْأَرْضِ تَهْرِيرُ

مَوْبَةٌ رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ . وَنَسَعٌ وَمَسَعٌ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشِّمَالِ . وَالْهَذَمِلُ

مطلب أوصاف
الشيء البالي

الثوب الخلق قال تأبط شرا

نهضت اليها من جثوم كأنها * يجوز عليها هدم مل ذات خيول

والهدم الخلق قال الكيت

فأصبح باقي عيشنا وكأنه * لو اصفه هدم الجباء المرعب

إذا حيض منه جانب راع جانب * بفتقن يضحى فيهما المتظلل

والمرعب المرق . وحيض خيط . والطمر الخلق وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري

رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن عبيد لشاعر قديم

وعاذلة هبت بلسل تلومني * ولم يغمرني قبل ذال عدول

تقول أنشد لا يدعل الناس مملقا * وترزي بمن بالكرام تعول

فقلت أبت نفس على كريمة * وطارق ليل غير ذال يقول

ألم تعلني بأعسر الله أنني * كريم على حين الكرام قليل

واني لا أخزي إذا قيل مملق * سخي وأخزي أن يقال بخيل

فلا تبني العين الغوية وانظري * إلى عنصر الأحساب أين يؤول

ولا تذهبن عيناك في كل شرمخ * له قصب جوف العظام أسيل

عسى أن تمضي عرسه أنني لها * به حين يشد الزمان بديل

إذا كنت في القوم الطوال فضلتهم * بعارفة حتى يقال طويل

ولا خير في حسن الجسوم وطولها * إذا لم يزن حسن الجسوم عقول

وكان رأيت من فروع طويلة * تموت إذا لم يحسن أصول

فإن لا يكن جسمي طويلا فأنني * له بالفعال الصالحات وصول

ولم أرك المعسر وفدا مائة * خلو وأما وجهه فميسل

(قال أبو علي) الشرح الطويل وكذلك الشوقب . وقال أبو بكر بن الأنباري

وله راع جانب الذي
لسان العرب ريع
صورة المبنى للفعول
قال أي انخرق
تركتبه معجده

رحمه الله تعالى العارفة النفس الصابرة وأنشدنا بعض أصحابنا العباس

الروحي

وَذَخَّرْتُهُ لِلدَّهْرِ أَعْلَمُ أَنَّهُ * كَالْحِصْنِ فِيهِ لِمَنْ يُؤُولُ مَا لَ

وَرَأَيْتُهُ كَالشَّمْسِ إِنَّ هِيَ لَمْ تُتَلَّ * فَضِيَاؤُهَا وَالرِّقَى مِنْهُ يُنَالُ

وأنشدني أيضا مثل هذا المعنى لسعيد بن جريد الكاتب

أَهَابُ وَأَسْتَحْيِي وَأَرْقُبُ وَعَدَّهُ * فَلَا هُوَ يَبْدَانِي وَلَا أَنَا سَأَلُ

هُوَ الشَّمْسُ مَجْرَاهَا بَعِيدٌ وَضَوْءُهَا * قَرِيبٌ وَقَلْبِي بِالْبَعِيدِ مُوَكَّلُ

وحديثنا أبو بكر بن دريد الأزدی قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت بالبادية

امرأة على راحلة لها تطوف حول قبر وهي تقول

يَا مَنْ بُقِلْتَهُ زَهْيُ الدَّهْرِ * قَدْ كَانَ فِيكَ تَضَاعُلُ الْأَمْرِ

زَعَمُوا قُتِلَتْ وَمَالَهُمْ خَيْرٌ * كَذَبُوا وَقَبْرُكَ مَالَهُمْ عَذْرُ

يَا قَبْرَ سَيِّدِنَا الْمُجَنِّ سَمَاحَةً * صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ يَا قَبْرُ

مَا ضَرَفَ بِرَأْفَتِهِ شُلُوكَ سَاكِنٍ * أَنْ لَا يَمُرَّ بِأَرْضِهِ الْقَطَرُ

فَلْيَنْبَعْنَ سَمَاحُ جُودِكَ فِي الثَّرَى * وَلْيُورِقَنَّ بِقُرْبِكَ الصَّخَرُ

وَإِذَا غَضِبْتَ تَصَدَّعَتْ فَرَاقًا * مِنْكَ الْجِبَالُ وَخَافَكَ الذُّعْرُ

وَإِذَا رَقَدْتَ فَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ * وَإِذَا انْتَبَهْتَ فَوَجْهُكَ الْبَدْرُ

وَاللَّهُ لَوْ بِكَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا * إِلَّا قَتَلْتُ لِفَاتَنِ الْوِثْرِ

قال فدنوت منها لأسألها عن أمرها فإذا هي ميتة * وأنشدنا الاخفش قال أنشدنا أحمد

ابن يحيى ومحمد بن الحسن

لِللَّهِ دُرٌّ ثَقِيفٌ أَيْ مَسْزُوزَةٌ * حُلُوبُهَا بَيْنَ سَهْلِ الْأَرْضِ وَالْجَبَلِ

قَوْمٌ تَخَيَّرَ طَيْبُ الْعَيْشِ رَائِدُهُمْ * فَأَصْبَحُوا يُخْفُونَ الْأَرْضَ بِالْحُلَلِ

لَيْسُوا كُنْ كَانَتْ الرَّحَالُ هُمُتُهُ * أَخْبِتْ بَعِيشٍ عَلَى حَلٍّ وَمُرْتَحِلٍ

وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنٍ دُرٍّ يَدْلِبُ بَعْضَ الْأَعْرَابِ

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَ أَخْتَ مَنِيتِي * أَيَادِي لَمْ تُمَسِّنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

فَتَى غَيْرَ مُحْجُوبٍ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ * وَلَا مُظْهَرَ الشُّكْوَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا * فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

وَأَنشَدَنَا الْإِخْفَشُ أَيْضًا قَالَ أَنَشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا

فَمَا تَزُودُ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ * الْأَحْنُوطُ أَغْدَاةَ الْيَمِينِ مَعَ خَرَقِ

وَعَيْرِ نَفْخَةِ أَعْوَادِ شُيْبِينَ لَهُ * وَقُلْ ذَلِكَ مِنْ زَادِ الْمُنْطَلِقِ

لَا تَأْسَيْنِ عَلَى شَيْءٍ فَكُلْ فَتَى * إِلَى مَنِيتِهِ يَسْتَنُ فِي عُنُقِ

بِأَمَّا بِلَدَةٍ تَقْدِرُ مَنِيتُهُ * إِنْ لَا يَسَارِعُ إِلَيْهَا طَائِعًا يَسْقُ

وَأَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّارِيخِيُّ لِلْجُبَرِيِّ

دَنُوتٌ تَوَاضَعًا وَبَعْدَتْ قَدْرًا * فَشَأْنَاكَ انْحِدَارُ وَارْتِفَاعُ

كَذَلِكَ الشَّمْسُ يَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى * وَيَدْنُو الضُّوْءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

وَأَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بَنٍ دُرٍّ يَدْرَجُهُ اللَّهُ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ

إِنِّي جَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ جَدْتُ * نِيرَانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شَبَبُ النَّارِ

وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ * لَا يَعْرِفُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ جَارُ

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نَفْسِهِمْ * أَوْ أَنَّ يَسِينَ جَمِيعًا وَهُوَ مُخْتَارُ

كَأَنَّهُ صَدَعُ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ * مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْ كَارِ

وَأَنشَدَنِي أَيْضًا

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا * غَرِيبًا عَنْ الْأُوطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِّ

فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِنَادُهُمْ * وَالطَّافَهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَيُرْوَى وَاقْتِنَاؤُهُمْ وَهُوَ الْإِيثَارُ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي

تفسير ما جاء
الغريب في وصف
الشاب الفرس الا
اشتراه

عن أبيه عن ابن الكلبي قال ابتاع شاب من العرب فرسا فجاء الى أمه وقد كُفَّ بصرها
فقال يا أمي اني قد اشتريت فرسا فقالت صفه لي قال اذا استقبل فظي ناصب واذا
استدبر فقهق خاضب واذا استعرض فسيدي قارب مؤلل المسمعين طامع الناظرين
مذلق الصبيان قالت أجودت ان كنت أعربت قال انه مشرف التليل سبط الخصيل
وهواه الصهيل قالت أكرمت فارتبط (قال أبو علي) الناصب الذي نصب عنقه
وهو أحسن ما يكون . والقهق الذي كرم من النعام والانتى هفلة . والخاضب الذي أكل
الربيع فاجرت ظنبوباه وأطراف ريشه . والسيدي الذئب . ومؤلل محمد والألة
الحربة وجعها إلال . وإلال العهد وإلال القرابة قال حسان بن ثابت رضي
الله عنه

لعمرك إن إلك من قریش * كالسقب من رأل النعام

والأل الله تبارك وتعالى وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه « هذا كلام لم يخرج

من إل » ومنه قولهم جبرئيل والأل الأول وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله

لمن زحلوقة زل * بها العنان تهل

ينادي الآخر إلال * الأحلوا الأحلوا

الزحلوقة آثار ترزج الصبيان من فوق الى أسفل وأهل العالية يقولون زحلوقة بالفاء

وتميم يقولون زحلوقة بالقاف والأل السرعة أنشدنا يعقوب

مهر أبي الجحباب لا تشلي * بارك فيك الله من ذي آل

وطامع مشرف وقال قطرب بن المستنير العلوق نبت يشبه الكراث يلتوي وهو طيب

للاكل . والصبيان مجتمع لحية من مقدمهما وقال أبو عبيدة الصبيان العظامان

المنحنيان من حرفي وسط اللعين من ظاهرهما عليهما لحم . والتليل العنق . والخصيل

كل لحمه مستطيلة وجهها خصيل وقال أبو عبيدة الخصلة كل ما نجا من لحم الفخذ

قوله لا تشلي
الجوهري
للقافية والباء
صلة الكسر
كما قال
ألا أيها الليل الطويل
ألا انما
اه مصححه

تفسير الغريب في
حديث الاعرابي
في وصف بعض
سوء

بعضه من بعض والوهوه صوت يقطع به وحديثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى
قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وصف أعرابي نساء فقال يَلْتَمِنُ عَلَى السَّبَائِكِ
وَيَتَشَحَّنُ عَلَى النَّيَازِكِ . وَيَأْتِرِزُنْ عَلَى الْعَوَانِكِ . وَيَرْتَفِقُنْ عَلَى الْأَرَائِكِ . وَيَتَهَادِينْ
عَلَى الدَّرَانِكِ ابْتِسَامَهُنَّ وَمِيزُ . عَنْ وَلِيعٍ كَالْأَغْرِيزِ . وَهُنَّ إِلَى الصَّبَاصُورِ .
وعن الحنفى نور (قال أبو زيد) اللثام على الفم واللغام على طرف الأنف يقال تَلَثَّمَتِ الْمَرْأَةُ
وَتَلَقَّمَتِ الْمَرْأَةُ . وَالسَّبَائِكُ ههنا الأسنان شبهها باليابضها بالسَّبَائِكِ . وَالنَّيَازِكُ وَاحِدُهَا
نَيْزَلٌ وَهُوَ الرُّمَحُ الْقَصِيرُ . وَالْعَوَانِكُ وَاحِدُهَا عَانِكٌ وَهُوَ رَمْلٌ مَنَعْدٍ يَشُقُّ فِيهِ الْبَعِيرُ
لَا يَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ فَيَقَالُ حِينَئِذٍ قَدِ اعْتَنَكَ . وَالْأَرَائِكُ السُّرُرُ وَاحِدُهَا أَرِيكَ
وقال قوم الفرش . وَيَتَهَادِينْ يَمْشِينَ مَشْيًا ضَعِيفًا قَالَ الْأَعَشَى
• تَهَادَى كَمَا قَدَرَأَيْتَ الْبَهِيرَا • وَالْدَّرَانِكُ الطَّنَافِسُ وَاحِدُهَا دُرُونُكُ .
وَالْوَمِيزُ اللَّعَانُ الْخَفِيُّ . وَالْأَغْرِيزُ وَالْوَلِيعُ الطَّلَعُ . وَصُورُ مَوَائِلَ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْمَائِلِ الْعُنُقُ أَصُورُ . وَتُورُفَرُّ مِنَ الرِّبَةِ وَاحِدُهَا تَوَارُ وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ فِيمَا
أَمْلَأَهُ عَلَيْنَا مِنْ مَعَانِي الشَّعْرِ

إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّأْيُ إِلَيْهَا بِطَرَفِهِ • غُرُوبُ ثَنَائِيهَا أَنْارَ وَأَظْلَمَا
الْغُرُوبُ حَدُّ الْأَسْنَانِ وَاحِدُهَا غَرْبٌ . وَالرَّأْيُ الْمَدِيمُ النَّظَرُ وَقَوْلُهُ أَنْارَ وَأَظْلَمَ أَيُّ أَصَابَ
ضَوْأً وَأَظْلَمَا . وَالظَّلْمُ مَاءُ الْأَسْنَانِ • وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ
عَمِّهِ الْأَعْرَابِيِّ

أَيَا عَمْرٍو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ • مِنْ النَّاسِ قَدْ بُلِّتَتْ بَوَعْدٍ يَقُودُهَا
يَسُومُ وَمَا يَدْرِي لَهَا مِنْ سِيَاسَةٍ • يُرِيدُ بِهَا أَشْيَاءَ لَيْسَتْ تَرِيدُهَا
مُبْتَلَةً الْأَعْمَازُ زَانَتْ عُقُودَهَا • بِأَحْسَنِ مِمَّا زَيَّنَّهَا عُقُودُهَا
خَلِيْلِي شَدَّ بِالْعِمَامَةِ وَاحْزَمَا • عَلَى كَيْدٍ قَدْ بَانَ صَدْعًا عَمُودُهَا
خَلِيْلِي هَلْ لِي بِمُؤَدِّيَةِ دَمِي • إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقِيدُهَا

وكيف تُقَادُ النفسُ بالنفس لم تَقُلْ • قَتَلْتُ ولم يشهد عليها شهودها
ولن يَلْبِثَ الواثون أن يَصْدَعُوا العَصَا • اذالم يكن صُلْبًا على البرى عودها
نظرت إليها نظرة ما يَسُرُّني • بها حُرُّ أنعام البلاد وسودها
ولى نظرة بعد الصدود من الهوى • كنظرة تَكْلَى قد أُصِيبَ وحيدها
خَتَمَتْنِي هذا الصدود الى متى • لقد شَفَّ نفسي هجرها وصدودها
فلو أن ما أَبْقَيْتْ منى مَعْلُوق • بعود نِمام ما تَأْوَدُ عودها
ومما اخترته ودفعته الى أبى بكر فقرأه على

يَلْقَى السُّيُوفُ بوجهه وينخره • وَيُقِيمُ هَامَتَه مَقَامَ المغْفَرِ
ويقول للطرف اضطرب لِسَابُ القَنَا • فَعَقَرْتُ رُكْنَ المَجْدَانِ لم تُعْقَرْ
واذا تأمل شخص ضيف مُقْبِل • مُتَسَرِّبِلِ أَتَوَابِ عَيْشِ أَغْبَرِ
أو ما الى الكوماء هذا طارق • نَحَرْتَنِي الأعداء ان لم تُنْحَرِي

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى .

لقد هزئت منى بنجران أن رأت • مَقَامِي فِي الكَلْبَيْنِ أم أبان
كأن لم ترى قبلى أسيراً مُقْبِدا • ولأرجلٍ يرعى به الرِّجَوان
خليلي ليس الرأى فى صدر واحد • أشير على اليوم ما تريان
أأر كُبُ صَعْبِ الأمر إن دُلُولَه • بنجران لا يُقْضَى لَحين أو ان

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمى عن أبيه عن ابن الكلبي
قال مررت من العرب بغيلام يرعى غنمته وبينه وبين أهله شعب أو نقب فتركت غنمه
وأسندت في الجبل فأتى قومه فأنذروهم فقالوا له ما رأيت قال رأيت سبعة كالرماح على
سبعة كالقداح غائرة العيون . لواحق البطون . ملئ المتون . جريها انتبار .
وتقرىها انسكار . وإرخاؤها استعار . وعهدي بهم قد لا ذوا بالضلع وكانكم
بغبارهم قد سطع فلم يفرغ من كلامه حتى رأوا الغيرة فاستعدوا وصادفهم القوم

حاذرين فأذير واعنهم (قال أبو علي) المنسر جماعة الخيل . والمنسر بكسر الميم
منقار الطائر لأنه ينسره أي ينتقبه وأحسب النسر من هذا لأنه ينسر اللحم أي ينتقبه
قال الأصمعي منسر في الخيل والمنقار بكسر الميم وتابعه على ذلك يعقوب وقال
الأصمعي إنما سمي منسر لأنه ينسره كل ما مر به أي ينتقبه ويأخذه والشعب أكبر من
اللسب وهو الشق في الجبل . والتقب الطريق في الجبل قال عمرو بن الأيهم
التغابي

وَرَاهُنْ شُرْبًا كَالسَّعَالِ * يَتَلَعَّنْ مِنْ بُغُورِ النَّقَابِ

(قال أبو علي) الابتثار الشدة في العدو لأنه انقطع عن التقريب والارخاء . وانكدار
انفعال من قولهم انكدار إذا أسرع بعض الاسراع . والتقريب تقريبان فالتقريب
الأدنى أن يجمع يديه ورجليه عند الحضر والتقريب الأعلى أن يجمع يديه مع رجليه
ويحزّ ثل مثنى وهذا هو الارخاء الأدنى فأما الارخاء الأعلى فهو أن يدعه وسومه من
الحضر . والضلّع الجليل الصغير وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله
ولست بصادر عن بيت جاري * صدور العير غمّره الورود
ولست بسائل جارات بيتي * أغياب رجالك أم شهود
ولا ألقى لدى الودعات سوطي * لألهيه ورينته أريد
أي لا أصدر عن بيت جاري مثل العير الذي قد تغمر أي لم يرو وفيه حاجة إلى العودة يقول
فإن لا آتي بيت جاري هكذا أريد الرية . وذو الودعات الصبي يقول لألهي الصبي
بالسوط وأخلوا نأبأته ومثله قول مسكين الدارمي

لَا آخُذُ الصَّبِيَّانَ أَلْتَمَهُمُ * وَالْأَمْرُ قَدْ يُعْرِى بِهِ الْأَمْرُ

(قال أبو علي) وحدثني محمد بن السري وابن درستويه والأخفش قالوا حدثنا
أبو العباس محمد بن يزيد قال أخبرنا عمارة بن عقييل بن بلال بن جرير قال وقع بين أعمام
وأخوالي لحاء في أرض قتراضوا عندنا كم لهم بشيخ منهم ورضوا بيمنه مع الشهادة

قوله يعزى كذا في
الاصل بالمهملة ثم
المججمة ولعل وجه
الكلام يعزى
بالمججمة ثم المهملة
بيننا للفاعل فحرر
لرواية كتبه مصححه

فكان اذا استخلف بالمشى الى مكة حلف بالمشى الى جُدة واذا استخلف بطلاق امرأة
حلف بطلاق اربع واذا استخلف بعقاق عبد حلف بعقاق مائة وكنت أحب أن يظهر
أعمامى على أخوالى فظهروا عليهم فقلت

لا شئ يدفع حقَّ خصمٍ شاغبٍ * الا كحلف عبيدة بن سميدع
يُمضي اليمين على اليمين لجاجة * عَضَّ الجَوْحَ على اللجام المُقَدِّعِ
واذا يذكُر حلفه أصغى لها * واذا يذكُر بالتُّقى لم يسمع
سهل اليمين اذا أردت يمينه * بخدائع السُّفراء غير مُخدِّعِ
يَهْتَرُ حين تمرُّ بحجة خصمه * خوف الهزيمة كاهتراز الأشجعِ
يَغشى مضربه لنفع صديقه * ما خير ذى حسب اذا لم ينفع

وقرى على أبى بكر بن دريد وأنا أسمع لرجل ذكر دارا ووصف ما فيها فقال

إلاروا كدبينهن خصاصة * سَفَع المَنَاكِبُ كُلَّهنَّ قَدِ اصْطَلَى
وَمُجَوِّفَاتٍ قَدِ علا أجوازها * أَسَا رَجْرَجٌ مُتْرِصَاتٍ كَالنَّوَى

روا كدثوابت يعنى أنافى . والخصاصة الفرجة . والسفعة سواد تعلوه حرة
وَمُجَوِّفَاتٍ يعنى نعاما والتجويف أن يبلغ البياض البطن . وقوله علا أجوازها
أى علا التجويف أو ساطها وأسأ ربقايا الواحد سُور . وجرد خيل قصار
شعر الأبدان واحدها جرداء وذلك من عتقها يقول قد طردت الخيل هذه النعام فقتلت
بعضها وبقي بعض فهذه البقايا بقايا هذه الخيل : ومُتْرِصَاتٍ مُحْكَمَاتٍ . كالنوى أى
صلاب ويجوز أن يكون فى ضميرهن وحدثنأ أبو عبد الله ثقطويه قال أخبرنا أبو
العباس أحمد بن يحيى النخوى قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عبد الملك قال قال لى أبو
السائب يا ابن أختى أنشدنى للأحوص فأنشدته قوله

قالت وقلتُ محرَّجٍ وضلي * حبيل امرئ بوصلكم صب
صاحبُ اذا بعلى فقلت لها * الغدرُ شئ ليس من ضربي

ثَنَانٌ لَا أَدْنُو لَوْصَلَهُمَا * عَرَّسَ الْخَلِيلَ وَجَارَةَ الْجَنْبِ
أَمَّا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعَهُ * وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَبِّي
عُوجًا كَذَانِدٌ كُرْغَانِيَّة * بَعْضُ الْحَدِيثِ مَطِيئٌ صَحْبِي
وَنَقْلٌ لَهَا فِيمَ الصَّدُودِ وَلَمْ * تَذْنِبْ بَلْ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالذَّنْبِ
إِنْ تُقْبَلِي تُقْبَلِ وَتُنْزَلُكُمْ * مِنْ بَابِ الدَّارِ الْوَدِّ وَالرُّحْبِ
أَوْ تَذْبِرِي تَكْذُرُ مَعِيشَتُنَا * وَتُصَدِّعِي مِتْلَانِ الشَّعْبِ

فَقَالَ لِي يَا ابْنَ أَخِي هَذَا الْمَحَبِّ عَيْنَا الَّذِي يَقُولُ

وَكُنْتُ إِذَا حَبِيبُ رَامَ صَرِيحِي * وَجَدْتُ وَرَأَى مُنْفَسِحًا عَرِيضًا

أَذْهَبُ فَلَا صَحْبَكَ اللَّهُ وَلَا وَسْعَ عَلَيْكَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) اِسْمَعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيُّ
وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضِيُّ قَالَ دَخَلَ
كَثِيرٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَنْتِ كَثِيرَةُ قَالَ
نَعَمْ قَالَ أَنْ تَسْمَعَ بِالْمَعِيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ عِنْدَ مَحَلِّهِ رَحْبُ
الْفَنَاءِ شَاخُ الْبِنَاءِ عَلَى السَّنَاءِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ * وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هُصُورُ
وَيَهْجِيكَ الطَّيْرُ بِرَأْسِهَا تَرَاهُ * فَيُخَلِّفُ ظَنُّكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ
بُعَاثُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا رَقَابًا * وَلَمْ تَطُلِ الْبُرَاةُ وَلَا الصُّقُورُ
خَشَاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا * وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتُ تَزُورُ
ضِعَافُ الْأَسَدِ أَكْثَرُهَا زَيْبًا * وَأَصْرُمُهَا اللَّوَاتِي لَا تَزِيرُ
وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لَبٍ * فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
يَنْسُوحُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي * فَلَا عُرْفَ لَدَيْهِ وَلَا تَكْبِيرُ
يُقَوِّدُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ * وَيَتَحَرَّهُ عَلَى التُّرْبِ الصَّغِيرِ
فَاعْظَمُ الرِّجَالُ لَهُمْ بَرِّينَ * وَلَكِنْ زَيْبُهُمْ كَرْمٌ وَخَيْرُ

طلب دخول كثير
نزة على عبد الملك
بن مروان وحديثه
عه وانشاده الشعر
بن يديه

فقال عبد الملك لله درّه ما أفصح لسانه وأضبط جنانه وأطول عنانه والله اني لأظنه
كما وصف نفسه ❦ وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه وأبو الحسن الأخفش وأبو بكر بن دريد
والألفاظ مختلطة لعبد الله بن سبرة الجرشي وكانت قطعت يده في بعض غزواته الروم
فقال يرثيها

وَيْلٌ أُمِّ جَارِ غَدَاةِ الرَّوْعِ فَارَقَتْنِي * أَهْوَنَ عَلَىَّ بِهِ أَذْيَانُ فَاَنْقَطَعَا
بِمَعْنَى يَدَيَّ غَدَتْنِي مَفَارِقَةً * لَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ فُلُطَّاسٍ لَهَا تَبَعَا
وَمَا ضَنْبَتُ عَلَيْهَا أَنْ أَصَاحِبَهَا * لَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى أَنْ نَسْتَرِيحَ مَعَا
وَقَائِلُ غَابَ عَنِّي شَأْنِي وَقَائِلَةٌ * هَلَا اجْتَنَبْتَ عِدْوَانَهُ أَذْصِرْعَا
وَكَيْفَ أَرْكَبُهُ يَسْعَى بِمَنْصُلِهِ * نَحْوِي وَأَعْجَزَ عَنْهُ بَعْدَ مَا وَقَعَا
مَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ خُلُقِي * وَلَوْ تَقَارَبَ مِنِّي الْمَوْتُ فَاتَّعَنَا
وَيْلُ أُمِّهِ فَارْسًا أَجَلَّتْ عَشِيرَتُهُ * حَامِي وَقَدْ ضَيَّعُوا الْأَحْسَابَ فَارْتَجَعَا
يَمْشِي إِلَى مُسْتَمِيتٍ مِثْلِهِ بَطْلٌ * حَتَّى إِذَا مَكْنَا سَيْفَيْهِمَا امْتَصَعَا
كُلُّ يَنْبُوْعٍ بِمَاضِي الْحَذَى سَطَبٌ * جَلَّى الصَّبَا قُلْ عَنْ ذَرِيَةِ الطَّبَعَا
حَاسِبُهُ الْمَوْتَ حَتَّى اشْتَفَّ آخِرَهُ * فَمَا اسْتَنَكَانَ لِمَا لَاقَى وَلَا جَزَعَا
كَأَنَّ لَمَتَهُ هُذَابُ تُحْمَلَةٍ * أَحْمُ أَزْرَقَ لَمْ يُشْمِطْ وَقَدْ صَلَعَا
فَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرُّومَ قَطَّعَهَا * فَقَدْ تَرَكْتُ بِهَا أَوْصَالَهُ قَطَّعَا
وَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرُّومَ قَطَّعَهَا * فَإِنَّ فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَقَعَا
بَنَاتَيْنِ وَجُدُمُورًا أَقِيمُ بِهَا * صَدْرُ الْقَنَاءِ إِذَا مَا آنَسُوا فِرْعَا

(قال أبو علي) الجُدُمُورُ الأصل ويقال أخذت الشيء بجُدُميره وأنشدنا إبراهيم

قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدنا الزبير الجري الديلي

كَأَنَّمَا خُلِقَتْ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ * فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلٌ
يَرَى التَّيْمُ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرٍ * مَخَافَةً أَنْ يَرَى فِي كَفِّهِ بَلَلٌ

مطلب قصيد
عبد الله بن سب
وكانت يده قطع
في غزوة الروم

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كنت عند
 أي عمرو بن العلاء فجاء شبل بن عمرو الضبي فقام إليه أبو عمرو فأتى إليه لئلا يغلبه
 جلس عليها ثم أقبل عليه بحديثه فقال شبل يا أبا عمرو سألت رؤيتكم هذا عن اشتقاق
 اسمه فاعرفه قال يونس فلما ذكر رؤيته لم أملك نفسي فرحفت إليه فقلت لعلك تعلم
 أن معدن عبدنان أفصح من رؤيته وأبسطه فأناعلام رؤيته فالرؤية والرؤية والرؤية
 والرؤية والرؤية فلم يخرج جوابا وقام مغضبا فأقبل على أبو عمرو بن العلاء وقال هذا رجل
 شريف يقصد بحالينا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به فقلت لم أملك
 نفسي عند ذكر رؤيته ثم فسر لنا يونس فقال الرؤية جيرة اللين . والرؤية قطعة من الليل
 وفلان لا يقوم رؤيته أهله أي عما أسندوا إليه من أموالهم ومن جواهرهم . والرؤية
 جام ماء الفجل والرؤية مهموزة القطعة تدخلها في الأناء تشعب بها الأبناء وأنشدنا أبو
 بكر رحمه الله تعالى عن أبي حاتم عن الأصمعي وأبي عبيدة للأخضر أجد لصوص بني سعد

طلب ما وقع في
 جلس أي عمرو بن
 علاء بن شبل بن
 روية ويونس
 الفرق بين ألفاظ
 حسة من الرؤية

وقالت أري ربع القوام وشاقها طويلا القنات بالضحاء نؤوم
 فإن ألي قصيد في الرجال فاني إذا جلت أمر ساجتي لجسيم

وزادني أبو عبيدة بعد هذين البيتين

تغيرني الأعداء والبدوم معرض وسني بأموال التجار ذعيم

قال ثم تاب فقال

أشكو إلى الله صبري عن زواجلهم وما ألقى إذا هم وأمن الجرن
 قل للصوص بني اللحاء يحسبوا برأ العراق وينسوا طرفة اليمن
 قرب ثوب كريم كنت أخذه من العطار بلا نقد ولا عن

وأنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعي وأنشدني أيضا الأخفش قال أنشدنا بعض
 أصحابنا هذه الأبيات

حللنا آمنين بخير عيش ولم نشعر بنا واش بكيد

وَلَمْ تُشْهِرْ بِجِدِّ الْبَيْنِ خَيْيَ أَجَبَدَ الْبَيْنِ سَيَّارَعُنُودَ
وَحَتَّى قَبْلَ قَوْضِ آلِ بَشِيرٍ وَجَاهُهُمْ بِمِثْقَلِ الْبَرِيدِ
وَأَبْرَزَتْ الْهَوَادِجُ نَائِمَاتٍ عَلَيْهِنَ الْمَجَاسِدُ وَالْعُقُودُ
فَلَمَّا وَدَّعُونَا وَاسْتَقَلَّتْ بِهِمْ قُلُوصُ هَوَادِيهِمْ قُودُ
كَثُتْ عَوَادِلِي مَا فِي قَوَادِي وَقَلَّتْ لَهْنُ لَيْتِهِمْ بِعَيْدِ
بَحَالَتِ عَجْرَةُ أَشْفَقَتْ مِنْهَا تَسِيلُ كَأَنَّ وَابِلَهَا فَرِيدُ
فَقَالُوا قَدْ جَرَعْتَ فَقَلَّتْ كَلَّا وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدِ
وَلَكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي عَوِيدُ قَدَى لَهُ طَرَفُ حَدِيدِ
كَلَّمَا مَا لَدَمْ مَعَهُمَا سَوَاءُ أَكَلْنَا مَقْلَتَيْكَ أَصَابَ عُودُ
لَقَبْلَ دَمُوعٍ غَمَمْتُكَ خَبَرْتَنَا بِمَا جَمَعْتَ زَقَرْتُكَ الصُّعُودُ
فَقَمَّ وَأَنْظُرِي بِرَدِّكَ مِطَالِ شَوْقٍ هَذَا لَكِ مَنَظَرُ مَنَظَرٍ بَعِيدِ

وَقَدْ رَأَى أَبُو مَعَاذٍ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْخَطُولِ الْمُتَطَبِّبُ قَالَ دَخَلْنَا نَوْمًا بِسَرٍّ مِنْ رَأْيِي عَلَى عَمْرِو بْنِ بَحْرٍ
الْجَاهِظِ نَعُودَهُ وَقَدْ قُلِحَ قَلْبُنَا أَخَذْنَا بِحَالِ سِنَانِي رَسُولِ الْمُتَوَكِّلِ فِيهِ فَقَالَ وَمَا يَصْنَعُ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ بِشَقِّ مَائِلٍ وَلُغَابِ سَائِلٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ لَهُ شِقَانُ أَحَدِهِمَا
لَوْ غُرِزَ بِالْمَسَالِ مَا أَحْسَ وَالسَّقِ الْآخِرُ عَجْرَةُ الذِّبَابِ فُيْعُوثُ وَأَكْرَمًا أَشْكُوهُ أَلْتَمَاتُونَ
ثُمَّ أُنْسَدْنَا بِأَيَّامِنَ قَصِيدَةِ عَوْفِ بْنِ حُلَيْمٍ الْخُرَاعِي (قَالَ أَبُو مَعَاذٍ) وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ
أَنْ عَوْفًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمْ يَسْمَعْ فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ فَرَعِمُوا أَنَّهُ
أَرْتَحِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ أَرْتَحِلُهَا فَأَنْشُدُهُ

قَالَتِ الْبَيْنِ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمُشْرِفَانِ طُفْرًا وَفُتْرًا دَانَ لَهُ الْمُعْزِرَانِ
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبَطْنَهَا قَدْ أُحْجِرَتْ سَبْغِي إِلَى تَرْجَمَانِ
وَبَدَّلْتَنِي بِالسُّنْطَاطِ الْحَمَّاءِ وَكُنْتُ كَالصُّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ
وَبَدَّلْتَنِي مِنْ زَمَانِ الْفَتَى وَهَمَّتْ هَمَّ الْجَبَانِ الْهَدَانِ

مطلب حديد
الجاهظ وهو مفلوج
وقصيدة عوف
محلم الخراعي التي
منها ان الثمانين اليد

وَقَارَبْتُ مَنِي خُطَامِ تَكُنْ مَقَارِبَاتٍ وَثَنَتْ مِنْ عَنَانِ
وَأَنْشَأْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى عَنَانَهُ مِنْ غَيْرِ نَسَجِ الْعَنَانِ
وَلَمْ تَدَّعْ فِيَّ لِمُسْتَمْتَعٍ إِلَّا لِسَانِي وَبَحْسِي لِسَانِ
أَدْعُو بِهِ اللَّهَ وَأُتِّنِي بِهِ عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعَقِيِّ الْهَجَانِ
فَقَرَّبَانِي بِأَبِي أُنْتَمَا مِنْ وَطَنِي قَبْلَ اصْفَرَارِ الْبَنَانِ
وَقَبْلَ مَنَعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ أَوْطَانُهَا حَرَانُ وَالرَّقَّتَانِ

وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله الذي الرمة

رَمَى الْأَدْلَاجُ أَيْسَرَ مَرَفَقَيْهَا بِأَشْعَثَ مِثْلَ أَشْلَاءِ الْجَامِ

يقول أدلاج فأعيا فإذا نام تو سديسرى ذراعى ناقتة فيعنى أن الادلاج هو الذي فعل بهاذلك . وأشلاء الجوام بقاياها من حديدته وسيوره ويعنى بالأشعث نفسه وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرني عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يصف خيلا فقال سباط الخصائل . ظمء المفاصل . شداد الأباجل . قُبُّ الأياطل . كرام النواجل . قال أبو علي . الخصائل واحدة لها خصيلة وهي كل قطعة من اللحم مستطيلة أو مجتمعة وقال أبو عبيدة الخصائل ما انما من لحم الفخذ بعضه من بعض . وظمء ضمير . والأباجل جمع أبجل وهو من الفرس بمنزلة الأكحل من الانسان يريد أنها شداد القوائم . قُبُّ ضمير . والأياطل جمع أياطل والأياطل والأياطل والصقل والقرب والكشم واحد والنواجل جمع ناجلة وهي التي تجلته أى ولدته وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يصف ابلا فقال إنها العظام الخناجر . سباط المشافر كَوْمٌ بهازر . نكدٌ خناجر . أجوافها رغب . وأعطانها رحاب . تمنع من البهم . وتبذل الجُهم . قال أبو علي . الخناجر واحد ها جئور وهو الخلقوم . والكوم جمع أ كَوْمٌ وكَوْماء وهي العظام الأسنمة . والبهازر العظام واحد ها بهزرة . والنكد الغزيرة اللبن في هذا الموضع والنكد أيضا التي لا يتي لها ولد . وقال الأصمعي

الصُّنَى وَالْخُجُور وَاللَّهُمُوم وَالرُّهْشُوش كُلُّ هَذِهِ الْغَزِيرَةُ الْبَيْنُ . وَالرَّغَابُ الْوَاسِعَةُ .
وَأَعْطَانَهُمَا بَارِكُهُمَا عِنْدَ الْمَاءِ . وَالْبَهْمُ جَمْعُ بَهْمَةٍ وَهُوَ الشَّجَاعُ الَّذِي لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ
يُؤْتَى مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِ . وَالْجَهْمُ وَاحِدُهُ جَاهِمَةٌ وَهُمْ الْقَوْمُ يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَاتِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو
بَكْرٍ وَجْهَةً تَسْأَلُنِي أَعْطَيْتُ وَسَائِلَ عَنْ خَيْرِ لَوَيْتَ
وَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَقَدَّرْتُ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنِي الرِّيَاشِي

لَوْ قَدَّرْتُ رَكَّتْ لَمْ تُنْجِ بِلُجْمَةٍ تَرْجُو الْعَطَاءَ وَلَمْ يَزُرْ لَخَلِيلُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قُلْتُ لِأَعْرَابِي بِحَمَى الرَّبْدَةِ أَلَاكَ
بُنُونَ قَالَ نَعَمْ وَخَالَفَهُمْ لَمْ تُقَمِّمْ عَنْ مِثْلِهِمْ مُجِبَةً فَقُلْتُ صَفِّهِمْ لِي فَقَالَ جَهْمٌ وَمَا جَهْمٌ
يُنْضَى الْوَهْمُ وَيَصْدُ الدَّهْمُ وَيَقْرَى الصُّفُوفُ وَيَعْلُ السُّيُوفُ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ
غَشْمُومٌ وَمَا غَشْمُومٌ مَالُهُ مَقْسَمٌ وَقَرْنُهُ مَجْرَجٌ جَذْلٌ حَكَالٌ وَمَذْرَعُهُ لَكَالٌ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ
قَالَ عَشْرَبٌ وَمَا عَشْرَبٌ لَيْتٌ مُحَرَّبٌ وَسِمَامٌ مَقْشَبٌ ذَكَرُهُ بَاهِرٌ وَخَصْمُهُ عَائِرٌ وَفَنَؤُهُ
رُحَابٌ وَدَاعِيهِ مُجَابٌ قُلْتُ فَصَفِّ لِي نَفْسَكَ فَقَالَ لَيْتٌ أَبُو رِيَابِلٍ رَكَّابٌ مَعَاضِلُ
عَسَافٍ مَجَاهِلُ حِمَالُ أَعْبَاءُ نَهَاضٌ بِبَزْلَاءَ (قوله) يُنْضَى يَهْزُلُ وَالتَّضْوَالُ الْمَهْزُولُ
. وَالْوَهْمُ الضَّخْمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْإِبِلِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

كَأَنَّهُمْ جَلٌّ وَهُمْ وَمَا بَقِيَتْ * إِلَّا النَّخْبَةُ وَالْأُلُوحُ وَالْعَصَبُ

وَيَصْدُكُفٌ . وَالْدَّهْمُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ . وَيَقْرَى يَشُقُّ يُقَالُ فَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا شَقَّقْتَهُ
لِلْإِصْلَاحِ وَأَفَرَيْتَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ لِلْإِفْسَادِ . وَيَعْلُ يُوْرِدُهَا الدَّمَاءُ ثَابِتَةً مَأْخُودَةً مِنَ الْعَلَالِ
فِي الشَّرْبِ . وَالْمَجْرَجُ الْمَصْرُوعُ . وَالْجَذْلُ أَصْلُ الشَّجَرَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ الْجُرْبَ تَحْتَكُ
بِهِ فَتَجِدُ لَهُ لَذَةً وَإِنَّمَا قَالَ جَذْلٌ حَكَالٌ أَيُّ أَنَّهُ مِنْ يُسْتَشْفَى بِهِ فِي الْأُمُورِ بِعِزَّةِ ذَلِكَ الْجَذْلِ الَّذِي
يُسْتَشْفَى بِهِ الْإِبِلُ . وَالْمَذْرَعُ لِسَانُ الْقَوْمِ وَالْمَتَكَلِّمُ عَنْهُمْ وَالِدَافِعُ عَنْهُمْ يُقَالُ دَرَّهْتُ عَنْ

مطلب شرح ما جا
من الغريب في
وصف الاعراب
لبنيه

وَدَرَأَهُ عَلَى وَقْعَتِهِ وَالتَّدْرَأُ مِثْلُ الْمَدْرَةِ . وَاللَّيْكَالَةُ الرَّحَامِيَّةُ إِلَى التَّلْهِيقِ عَلَى الْمَاءِ إِذَا
 أَرْدَحُوا . وَالْحَرْبُ الْمُغْضِبُ الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَاعْتَدَّ وَغَرَبَتْ السَّكِينُ إِذَا اخْتَلَدَتْهُ
 وَنُقِشَتْ فَمَلُوطٌ ، وَبَاهِرٌ قَالِبٌ : وَرِيَابِلٌ بِجَمْعِ رِيَالٍ وَهُوَ الْأَسَدُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) : وَرِيَابِلٌ
 الرَّيَابِلُ فِي هَذَا التَّخْبِيرِ غَيْرُ مَعْنَى وَرِيَابِلٌ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْدُوقُ الرَّيَابِلُ وَاحِدُهُ رِيَابِلٌ
 يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ . وَالْمَعَاضِلُ الدَّوَاهِي . وَالْعَسَائِفُ الَّتِي يَرْكَبُ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ
 وَالْأَعْيَاءُ الْأَثْقَالُ وَاحِدُهُا عَيْءٌ . وَالْبَزْلَاءُ الرَّأْيُ الْجَيِّدُ الَّذِي يَنْزِلُ عَنِ الصَّوَابِ أَيْ الَّذِي
 يَسْتَوْعِنُهُ قَالَ الرَّاي

مِنْ رَأْيِ ذِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ * بَزْلَاءُ يُعْيَا بِهَا الْجَنَامَةُ اللَّبْدُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَّةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ قَالَ قَدِمَ
 عَلَيْنَا أَعْرَابِي فَسَمِعَ غَنَاءَ جَائِمِ بَسْتَانَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فَاشْتَقَّ إِلَى وَطَنِهِ فَقَالَ
 أَشَاقَّتْكَ الْبَوَارِقُ وَالْجُنُوبُ * وَمِنْ عَلَوَى الرِّيحِ لَهَا هُبُوبُ
 أَتَتْكَ بِنْفَعَةٌ مِنْ شَيْخٍ نَجْدٍ * تَضُوعٌ وَالْعَرَارُ بِهَا مَشُوبُ
 وَشِمَّتِ الْبَارِقَاتُ فَقُلْتَ حَيْدَتُ * حَبَالُ النَّشْرِ أَوْ مَطَرِ الْقَلْبِ
 وَمِنْ بَسْتَانَ إِبْرَاهِيمَ غَنَّتْ * جَائِمٌ بَيْنَهَا فَسِنَّ رَطِيبُ
 فَقُلْتَ لَهَا وَقَيْتِ سَهَامَ رَامٍ * وَرُقْطَا الرِّيشِ مَطْعَمُهَا الْجُنُوبُ
 كَمَا هَيَّجَتْ ذَا حَرْنٍ غَرِيْبًا * عَلَى أَشْجَانِهِ فَبِكِّي الْغَرِيبُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ لُحْيَةُ بْنُ الْمُضَرِّبِ
 يَدْحُ يَعْفُرُ بْنُ زُرْعَةَ أَحَدَ الْأُمْلُوكِ أُمْلُوكُ رُدْمَانَ

إِذَا كُنْتَ سَاءً لَا عَنِ الْمَجْدِ وَالْعُلَى * وَأَيْنَ الْعَطَاءُ الْجَزْلُ وَالنَّائِلُ الْغَمْرُ
 فَتَنْقَبُ عَنِ الْأُمْلُوكِ وَاهْتَفَّ بِعَفْرِ * وَعَشْ جَارِطُلٍ لَا يَغَالِبُهُ الدَّهْرُ
 أَوْلَيْتُكَ قَوْمَ شَيْدِ اللَّهِ نَفَرَهُمْ * فَمَا فَوْقَهُ نَفَرُوا وَانْ عَظُمَ الْفَخْرُ
 أَنَا نَسْ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَطْلَمَ وَجْهَهُ * فَأَيْدِيَهُمْ بِيضٌ وَأَوْجُهُهُمْ زَهْرُ

نوله النشر كذا في
 لاصل بالتون وفي
 نسخة بموحدة وفي
 أخرى بموحدة ثم
 شناه فوقية وكلها
 سماء مواضع
 ليحمر كتبه
 صححه

يُصْنُونُ أَحْسَابًا وَمُجْدَامُونَ لَا * يَسْذِلُ كُفْدُونَهَا الْمُرْنُ وَالْحَرُّ
 سَمَوَاتِي الْمَعَالِي رُبَّةً فَوْقَ رُبَّةٍ * أَحْلَتْهُمْ جَيْتُ النِّعَامِ وَالنَّيِّرُ
 أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَابَهُمْ فَتَضَاعَتْ * لِنُورِهِمُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالْبَدْرُ
 فَلَوْلَا مَسَّ الصَّخْرُ الْأَصْمُ كُفَّهُمْ * لِفَاضَتْ بِتَابِعِ النَّدَى ذَلِكَ الصَّخْرُ
 وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةُ مِنْهُمْ * لَخُطِّطَ عَافٍ لِمَا عَرَفَ الْفَقِيرُ
 شَكَرْتُ لَكُمْ آلَامَكُمْ وَبِلَاءَكُمْ * وَمَا ضَاعَ مَعْرِوْفٌ بِكَافَتِهِ شُكْرُ

قوله لفاضت هكذا
 في الأصل يتا
 التائب وحرر كتب
 مصححه

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال أُمِّي عَلِينَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّجَوِيُّ أَوْقَرَأُ «الشُّكْرُ
 مِنْ أَبِي عَلِيٍّ» عَلَى بَابِ دَارِهِ ثُمَّ أَنْشَدَنَاهُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ يَقْرُؤُهُ عَلِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ
 قَالَ أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ النَّضْرِ بْنِ جَرِيرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ

سَقَى دَمْعَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدُ * بِحَيْثُ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَعُ الْكُبْدُ
 فَيَارَبُّوهُ الرِّبْعَيْنِ جَيْتَ رُبَّةٍ * عَلَى النَّأْيِ مَنَاوَسَتْهُ بِلَا الرُّعْدِ
 قَضَيْتُ الْعَوَانِي غَيْرَ أَنْ مَوَدَّةً * لَذَلْفَا مَا قَضَيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ
 إِذَا وَرَدَ الْمَسْئُولُ ظِمًا نِ بِالْجُحَى * عِيَارُضُ مِنْهَا طَلَّ يُحْصِرُهُ الْبَرْدُ
 وَأَلَيْنَ مِنْ مَسِّ الرِّجَامَاتِ يَلْتَقِي * بِمَارِنِهِ الْجَادِي وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ
 فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَصَرَفَ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فَرَى الْبَرْدُ
 فَإِنْ تَدَعَى فَجِدَّ أَنْدَعَهُ وَمَنْ بِهِ * وَإِنْ تَسْكُنِي فَجِدَّ أَفِيَا جِدَّ الْجِدِّ
 وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ أَدْنَى لِقَائِنَا * فَلَا تَعْذِلْنِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِي بِهِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَبْيَ الْهِنْدِيُّ وَهُوَ مِنْ بَنِي
 رِيَّاحٍ .

قُلِّ السَّرِيَّ أَبِي قَيْسٍ أَتَهْجُرُنَا * وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صِدْدَا
 أَبَا الْوَلِيدِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَمَلْتُ * فَيْدُ الشُّمُولِ لِمَا فَارَقْتَهَا أَبَدَا
 وَلَا نَسِيتُ جَاهَهَا وَلَذَّتْهَا * وَلَا عَيْدَلْتُ بِهَا مَالًا وَلَا وَلَدَا

وحدثني بحظّة قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي قال كتبت إلى زهراء
الأعرابية وقد غابت عني كتابا فيه

وَجَدِي بِجَمَلٍ عَلَى أَتَى أَجْجَمُهُ * وَجَدُ السَّقِيمِ يَرَى بَعْدَ إِذْنَا
أَوْ وَجَدْتُ كُلِّي أَصَابَ الْمَوْتُ وَاحِدَهَا * أَوْ وَجَدْتُ مُشْتَعِبٍ مِنْ بَيْنِ أَلْفٍ

فكتبت إليها

أَمَّا أَوْيْتُ لِمَنْ قَدَبَاتُ مَكْتَبَا * يُدْرِي مَدَامَعَهُ سَحَا وَتَوَكَّافَا
اقْرَأِ السَّلَامَ عَلَى الزَّهْرَاءِ إِذْ شَحَطَتْ * وَقُلْ لَهَا قَدْ أَذَقْتُ الْقَلْبَ مَا خَافَا
فَمَا وَجَدْتُ عَلَى إِلْفٍ أَفَارِقُهُ * وَجَدِي عَلَيْكَ فَقَدْ فَارَقْتُ أَلْفَا

وأنشدنا الأَخفش

أَقُولُ لِصَاحِبِي بِأَرْضِ نَجْدٍ * وَجَدْتُ مَسِيرُنَا وَدَنَا الطَّرُوقِ
أَرَى قَلْبِي سَيَنْقَطِعُ اسْتِيفَا * وَأَخْرَانَا مَا انْقَطَعَ الطَّرِيقُ

وأنشدنا بحظّة عن حماد عن أبيه

طَرَبْتُ إِلَى الْأُصْبِيَّةِ الصَّغَارِ * وَهَاجَلُ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَرَارِ
وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ يَوْمَا * إِذَا دَنَّتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ

وقرأت على أبي بكر لطفيل الغنوي

أُنَاسٌ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ * حَمَوَاجَارَهُمْ مِنْ كُلِّ شَنْعَاءٍ مُضْلِعِ

قال ويروى مُقْطَعٌ ❦ قوله أنكر الكلب أهله أي إذا لبسوا السلاح وتَقَنَّعُوا لم يعرف
الكلب أهله وحدثني بعض شيوخنا أن ابن حبيب قال إذا ما غُرُوا فصار معهم أعداؤهم
في ديارهم فتوائبوا أنكرهم الكلب إذا ذلّ لتغيرهم عن حالهم والشَّعَاءُ الداهية المشهورة
وَمُضْلِعٌ شديدة يقال أضلعتني الأمر إذا اشتد عليّ وغلبني وقرأت على أبي عبد الله
لذي الرمة

إِذَا تُجِبْتُ مِنْهَا الْمَهَارَى تَشَابَهَتْ * عَلَى الْعُودِ إِلَّا بِالْأُنُوفِ سَلَالُهُ

قوله مشتعب هكذا
في النسخ بالمشاة بعد
الشيخ ولم نجد فيما
بيدنا من كتب اللغة
صيغة افعل من
لذا المادة بل الموجود
صيغة انفعل فخر
كتبه مصححه

الْعَوْدُ الْخَدِيثُ الْغَنَاجُ وَالْخَدِيثُ الْغَنَاجُ . وَأَعْمَاقُ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّ وَلَدَهَا جَذِبَهَا . وَكَانَ الْقِيَاسُ
 أَنْ يَكُونَ هُوَ الْغَنَاجُ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مُتَعَفِّفَةً عَلَيْهِ قِيلَ لَهَا عَائِدُ . يَقُولُ تَشَابَهَ عَلَيْهَا
 أُولَئِكَ الْآلُفُ تَشَابَهَ بَأَنُوفُهَا ذَلِكَ أَنَّهَا مِنْ نَجَارٍ وَاحِدٍ وَتَقِيلُ وَاحِدٌ وَقَدْ تَقَارَبَتْ فِي الْوَضْعِ
 فَهِيَ تُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَالسَّلَاطِي الْأُولَادُ وَاحِدُهُمَا سَلِيلٌ وَهَذَا أَبُو الْمَيَّاسِ الرَّابِيعَةُ قَالَ
 حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمِيدٍ عَنْ بَعْضِ شَيْءٍ وَخَهُ قَالَ كَانَتْ وَلِيَتْ فِي قَرْيَةٍ تَقْرِي بِشَيْءٍ تَوَلَّى أَمْرَ هَاشِمٍ قُلَاسُ
 الْقَفَّ عَسَى فَأَجْلَسَ عُمَارَةَ الْكَلْبِيَّ فَوْقَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَحْفَظَهُ ذَلِكَ وَآلِي عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ
 مَتَى أَفَضْتُ الْخِلَافَةَ إِلَيْهِ عَاقِبَهُ فَلَمَّا جَلَسَ فِي الْخِلَافَةِ أَمَرَ أَنْ يُؤْتِيَ بِهِ وَتُقْلَعُ أُضْرَاسُهُ وَأُظْفَارُ
 يَدَيْهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

عَذُّنِي بِعَذَابٍ قَلْعُوا جَوْهَرًا سِي ثُمَّ زَادُونِي عَذَابًا بَزَعُوا عَنِّي طَسَاسِي
 بِالْمَدَى حَزْرَجِي وَبِأَطْرَافِ الْمَوَاسِي

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ لِي أَبُو الْمَيَّاسِ الطَّسَاسُ الْأُظْفَارُ وَلَمْ أَرَأِ أَحَدًا مِنْ
 أَصْحَابِنَا يَعْرِفُهُ ثُمَّ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ يَقَالُ عِنْدَنَا طَسَّهُ إِذَا تَنَاوَلَهُ بِأَطْرَافِ
 أَصَابِعِهِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْمَيَّاسِ وَكَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ لِلرَّجْزِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ سُرٍّ مَنْ رَأَى
 لَدُكَيْنِ بْنِ رَجَاءٍ الرَّاجِزِ

لَمْ أَرِ بُوْسًا مِثْلَ هَذَا الْعَامِ * أَرْهَنْتُ فِيهِ الشَّقَاخِيَّتَا

وَحَقَّ نَحْرِي وَبَنَى أَعْمَاسِي * مَا فِي الْقُرُوفِ حَقْنَتَا حَقَامِ

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) أَرْهَنْتُ وَرَهَنْتُ جَمِيعًا يَقَالَان . قَالَ وَيَقَالُ حَاتَمٌ وَخَاتَمٌ وَخَيْتَامٌ وَخَاتَمٌ
 . وَقَالَ أَبُو الْمَيَّاسِ الْقُرُوفُ الْجِرَابُ وَأَحْسَبُهُ غَلَطًا إِنَّمَا هُوَ الْقُرُوفُ جَمْعُ قَرْفٍ وَهُوَ
 الْجِرَابُ . وَالْحَقَامُ الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ طَالِبًا حَاجَةً فَدَخَلَ فِي الْحِلِّ
 فَطَلَبَ رَجُلًا يَسْتَجِيرُ بِهِ فَدَفَعَ إِلَى أُغَيْلَةَ يَلْعَبُونَ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ سَيَدُ هَذَا الْحِوَاءِ فَقَالَ غَلَامٌ
 مِنْهُمْ أَبِيَّةُ قَالَ وَمَنْ أَبُو هَذَا قَالَ بَاعَثَ بَنُو عَوْصٍ الْعَظَامِيَّ قَالَ صَفَى لِي بَيْتَ أَبِيكَ مِنَ الْحِوَاءِ

مطلب تفسير ما
 من الغريب في
 وصف الغلام ليده
 أبيه

قال بيت كانه حرة سوداء او غمامة جاء بفنائه ثلاثة افراس . أما أحدها ففرع
الأكتاف مُمَاحِل الأكتاف مائل كالطراف وأما الآخر فذيال جوال صهال أمين
الأوصال أشم القذال . وأما الثالث فغار مدمج محبوبك مُجَمِّج كالقهقر الأذعج
فضى الرجل حتى انتهى الى الحياء ففقد زمام ناقته ببعض أطنايه وقال ياباعث جارع علقث
علائقه واستحكمت وثائقه فخرج اليه باعث فأجاره (قال أبو علي) المفرع المشرف
والفرعة والفرعة بفتح الراء وتسكينها على الجبل وجعلها فراع يقال أنت فرعة من
فراع الجبل فانزلها ومنه قيل جبل فارع ونقي فارع اذا كان أطول مما يليه وبه سميت
المرأة فارعة ويقال انزل بفارعة الوادي وأحذر أسفله . وتلاع فوارع أى مشرفات
المسايل . وقال أبو نصر يقال فرع فلان قومه اذا علاهم بشرف أو جمال أو غيره
ولقيه ففرع رأسه بالعصار يدعلاه . وقال أبو يزيد يقال تفرع فلان القوم اذا ركبهم
وشتمهم . وقال غيره تفرعت الشئ علوته . وقال أبو نصر فرع اذا علا وفرع وأفرع
اذا انحدر قال الشماخ

فان كرهت هجائي فاجتنب سخطي * لا يدركنك إفراعي وتصعدي
وأصابته دبرة على فروع كتفيه ير يدعى أعاليهما . ويقال فرعت بين القوم أى
حجرت وأفرع بينهما أى اخرج وفرعت فرسى أفرعه أى قدعته قال الشاعر
* نفرعه فرعاً ولسمنا نعلته * وأفرعت المرأة اذا حاضت ومنه قول الاعشى
صدت عن الأعداء يوم عبايب * صدود المذاكى أفرعتها المساحل
والمساحل اللجم واحدها مسحل يعنى أن المساحل أنتمها كما أفرع الحيض المرأة بالدم .
وأفرعت المرأة اقتضضتها والفرع ذبيح كان فى الجاهلية وهو أول التناج كان اذا نتجت
الناقة فى أول تناجها ذبيح تبركون به قال أوس بن حجر

وشبه الهذب العباء من الأقوام سقياً مجلاً فرعا

قال أبو عمرو الفرع القسم أيضا . وقد أفرع القوم أيضا إذا تجمعت إبلهم . وقال أبو نصر يقال بئس ما أفرعت به أي بئس ما ابتدأت به والفرع من القسي ما كان من طرف القضيب . والفرعة القملة العظيمة ومنه قيل حسان ابن الفريجة . وقوله متماحل الأكناف المتماحل الطويل . والا كناف النواحي يريد أنه طويل العنق والقوائم وذلك مدح . والمائل القائم المنتصب والمائل اللاطي بالارض وهو من الاضداد ويقال رأيت شخصا ممثلا أي ذهب فلم أراه قال الهذلي

يقرّبه النهضُ انّ يجي لمأبري * فنه بدومرة ومثول

بدو ظهور ومثول ذهاب . والطراف بيت من آدم . والذبال الطويل الذنب قال النابغة الذبياني

وكل مدجج كاللث يسمو * على أوصال ذبال رفن

والأوصال واحد هاوصل قال ذو الرمة

إذا ابن أبي موسى بلا لا بلغت * فقام بفأس بين وصيلك جازر

. وأشم مرتفع والشمم الارتفاع . والقذال معقد العذار . والمغار الشديد القتل يريد أنه

شديد البدن والعرب تقول أغرت الحبل إذا شدت قتله قال امرؤ القيس

فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار القتل شدت بيدبل

وغار الرجل يغور غورا إذا أتى الغور وزاد الحياني وأغار أيضا وأنشديت الأعشى

نبي يرى ما لا ترون وذكره * أغار لعمرى في البلاد وأنجدا

فهذا على ما قال الحياني وكان الكسائي يقول هو من الاغارة وهي السرعة وكان

الاصمعي يقول أغار ليس هو من الغور إنما هو بمعنى عدا وقال الحياني يقال للفرس

انه لمغوار أي شديد العدو والجمع مغاور والتفسير الأول الوجه لانه قال وأنجدا

فإنما أراد أتى الغور وأتى نجدا والغور تهامة وغار الماء يغور غورا قال الله عز وجل

«ان أصبح ماؤكم غورا» أي غائرا وزاد أبو نصر غورا وغارت عينه تغور غورا

مطلب الكلام على
مادة غ ور

قوله والتفسير الاول
كذا في بعض النسخ
وفي بعضها والتفسير
الاولان وانظر كنه

وَنَارِ الشَّمْسِ تُعْمَرُ غُورًا أَيْضًا وَالْغُورُ بِالْأَسْمِ يَقُولُ سَقَطَتْ فِي الْغُورِ بَعْضُ الشَّيْءِ
وَقَالَ فُلَانٌ عَلَى أَهْلِهِ يَغَارُ غَيْرَهُ وَرَجُلٌ غُيُورٌ مِنْ قَوْمٍ غَيْرٍ وَامْرَأَةٌ غَيْرِي مِنْ نِسْوَةِ غَيْرِي
وَقَالَ الْأَصْمَغِيُّ فُلَانٌ شَدِيدُ الْغَارِ عَلَى أَهْلِهِ أَيْ شَدِيدُ الْغَيْرَةِ وَزَادَ اللَّحْيَانِيُّ وَالْغَيْرَ وَقَالَ
أَبُو نَصِيرٍ أَعَارَ فُلَانٌ عَلَى بَنِي فُلَانٍ غَيْرَ غَارَةٍ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ لَمِغْوَارٌ أَيْ شَدِيدُ
الْإِعْلَاقَةِ وَالْجَمْعُ مِغَاوِيرٌ وَقَالَ أَبُو نَصِيرٍ يَقَالُ غَارَهُمْ يَغِيرُهُمْ إِذَا مَارَهُمْ وَالْغَارُ الْمَصْدَرُ
قَالَ الْهَذَلِيُّ

مَاذَا يَغِيرُ ابْنَتِي رُبْعٌ عَوِيلُهُمَا * لَا تَرْقُدَانِ وَلَا يُوَسِّى لِمَنْ رَقَدَا
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ غَارَهُمُ اللَّهُ يَمْطُرُ يَغِيرُهُمْ وَيَغُورُهُمْ وَالْإِسْمُ الْغَوْرَةُ وَيُقَالُ هَذِهِ أَرْضٌ مَغِيرَةٌ
وَمَغُورَةٌ (قَالَ) وَالْغَيْرُ التَّغْيِيرُ يَقَالُ مَعَ الْغَيْرِ الْغَارُ وَلَا يَقَالُ مِنْهُ فَعَلْتُ
بِالتَّخْفِيفِ انَّمَا يَقَالُ غَيَّرْتُ عَلَيْهِ بِالتَّثْقِيلِ قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو شَيْبَةَ

أَقُولُ بِالسَّبْتِ فَوَيْقَ الدَّيْرِ * إِذَا نَامَ غُلُوبٌ قَلِيلُ الْمَغِيرِ
أَرَادَ التَّغْيِيرَ . وَالْغَارَانُ الْجَيْشَانُ يَقَالُ لِقَى غَارُغَارًا * وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْغَارُ الْجَمْعُ
الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ قَالَ وَيُرْوَى عَنْ الْأَحْنَفِ أَنَّهُ قَالَ فِي انْصِرَافِ الزَّيْرِ (١) وَمَا أَصْنَعُ بِهِ
إِنْ كَانَ جَمْعٌ بَيْنَ غَارَيْنِ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ تَرَكَهُمُ وَذَهَبَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) فَقِيلَ الْأَحْنَفُ
مِنَ النَّاسِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْغَارَ يَكُونُ الْجَمْعُ مِنْ غَيْرِ النَّاسِ وَقَالَ أَبُو نَصِيرٍ الْغَارَانُ الْبَطْنُ
وَالْفَرْجُ يَقَالُ الْمَرْءُ يَسْقِي لُغَارِيهِ أَيْ لِبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقَالُ لِقَمِ
الْإِنْسَانِ وَفَرْجِهِ الْغَارَانُ وَقَالَ أَبُو نَصِيرٍ الْغَارُ كَالْكَهْفِ فِي الْجَهْلِ . وَيُقَالُ « عَسَى
الْغُورُ أَنْ يُوسَى » وَهُوَ تَصْغِيرُ غَارٍ يَدْعَى أَنْ يَكُونَ جَاءَ الْبَاسُ مِنَ الْغَارِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ يَقَالُ
غُرْتُ فِي الْغَارِ وَالْغُورُ أَنْ غُورَ غُورًا وَغُورًا وَأَغْرْتُ أَيْضًا فِيهِمَا جَمْعًا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ)
قَوْلُهُ غُورًا نَادِرٌ شَاذٌ . وَالْغَارُ شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الرَّيْحِ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ

رُبَّنَا رَبُّ أَرْمَقُهَا * يَفْضِمُ الْهِنْدِيُّ وَالْغَارَا
وَقَالَ الْأَصْمَغِيُّ يَقَالُ غَارَ النَّهَارِ إِذَا اسْتَدَجَرَهُ وَغُورَ الْقَوْمِ تَغْوِيرًا إِذَا قَالُوا مِنَ الْقَائِلَةِ

يُفِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ
الْغَارُ وَالْإِسْلَامُ

والغائرة القائلة . وقال اللحياني غَوَرَ الماءُ تَغْوِيراً إذا ذهب في العمون ويقال غَرَّتْ فلانا من أخيه أغبره غراً . وقال أبو عبيدة غارني الرجل يغرنني ويغورني إذا ودالك من الدية والاسم الغيرة وجعلها غيراً أي أعطيتها الدية . وقال أبو نصر أغار الرجل إغارة الثعلب إذا أسرع ودفع في عدوه وأفسد لبشره .

فَعِدْ طَلابِها وَتَعِدْ عنها * بحرف قد تغبر إذا تبوع

وقال خالد بن كلثوم غاريت وعاديت بين اثنين أي واليت ومنه قول كثير

إذا قلت أسلو غارت العين بالكل * غراء ومدتها مدامع حفل

قال مع بني غارب فاعلنت من الولاء . وقال أبو عبيدة هي فاعلنت من غاربت بالشيء أغري به . ومجبول مؤثق مشدود يقال حبكت الشيء إذا شديده فهو مجبول وحسبك ويقال حادما حبك هذا الثوب أي نسج قال الهذلي

فرميت فوق ملاءة محبوكة * وأبنت للأشهاد حزة أدعي

يقول أبنت لهم قولي خذها وأنا ابن فلان وحزة تعني ساعة أدعي . ومنه قولهم احتبك بازاره أي احتيرمه . ومجمل مفتول . والقهقر الحجر الصلب . والأدعج الأسود قال الأصمعي يقال رجل أدعج أي أسود وليل أدعج والأدعج شدة سواد الحدقة . وحديثنا أبو بكر رجه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني يونس قال كان لرجل من بني ضبة في الجاهلية بنون سبعة فخر جواباً كلب لهم يقتضون فأووا إلى غار فهُوت عليهم صخرة فأتت عليهم جميعهم فلما استراحت أبوهم أخبرهم اقتفروا نارهم حتى انتهى إلى الغار فانقطع عنه الأثر فأيقن بالشرف فرجع وأنشأ يقول

أسبعة أطواد أسبعة أبحر * أسبعة أساد أسبعة أنجم

رزتهم في ساعة جرعمهم * كؤس المنايا تحت صخر مرصم

فمن تلك أيام الزمان جيدة * لديه فاني قد تعرفن أعظمي

بلغن نسيبي وأرشفن يلائي * وصليني حمر الأسى المتضرم

قوله أي أعطيته الدية

لعل هذا التفسير

مؤخر من الناسخ

وحقه التقديم قبله

قوله وقال أبو عبيد

كتبه مصححه

مطلب حديث

البنين السبعة الذين

هوت عليهم الصخر

وما قاله فيهم أبوهم مر

الشعر وشرح غريب

أَحِينَ رَمَانِي بِالثَّمَانِينَ مَنَكَبٌ * مِنَ الدَّهْرِ مَنَحٌ فِي قَوَادِي بِأَسْهَمِ
 رُزِقْتُ بِأَعْضَادِي الَّذِينَ بِأَيْدِهِمْ * أُنُوؤُ وَأُحْيَى حَوَزَتِي وَأُحْيِي
 فَإِنْ لَمْ تَذُبْ نَفْسِي عَلَيْهِمْ صَبَابَةٌ * فَسَوْفَ أَشُوبُ دَمْعَهَا بَعْدَ الدَّمِ
 ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ بَعْدَهُمْ إِلَّا سِيرَاحَتِي مَا تَكَّدَا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) اقْتَفَرَاتُ بَعِ يَقَالُ فَقَرَّتِ الْأَثَرُ
 وَاقْتَفَرْتَهُ إِذَا اتَّبَعْتَهُ وَمُرَضَّمٌ مُنْضَدٌّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ بَنِي فَلَانٍ دَارَا
 فَرَضَمَ فِيهَا الْحَجَارَةَ رَضَمًا وَذَلِكَ إِذَا نَضَّدَ الْحَجَارَةُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ قِيلَ رَضَمَ
 الْبَعِيرُ بِنَفْسِهِ إِذَا رَمَى بِهَا قَلَمٌ يَتَحَرَّكُ . وَتَعَرَّقَنُ أَخَذَنُ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ يَقَالُ
 عَرَقَتِ الْعَظْمَ وَتَعَرَّقَتْهُ إِذَا أَخَذَتْ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَالتَّسْيِسُ بَقِيَّةُ النَّفْسِ قَالَ الشَّاعِرُ
 * فَقَدْ أَوْدَى إِذَا بَلَغَ التَّسْيِسُ * وَارْتَشَفَنُ امْتَصَصَنُ . وَالْبَلَالَةُ الرُّطُوبَةُ وَحَدَّثَنَا
 أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَشْنَانُ أَنِي قَالَ حَدَّثَنِي التَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي عَيْدَةَ

قَالَ لِمَامَاتُ حُصَيْنِ بْنِ الْحَمَامِ سَمِعُوا صَارَ خَالِصِجٍ مِنْ جَبَلٍ وَيَقُولُ
 أَلَا ذَهَبَ الْخُلُوعُ الْخَلَالُ الْخَلَا حُلُ * وَمَنْ عَقَّدَهُ حَرَمٌ وَعَسْرَمٌ وَنَائِلُ
 وَمَنْ قَوْلُهُ فَصَّلْ إِذَا الْقَوْمُ أُخْفِمُوا * تُصِيبُ مَرَادِي قَوْلُهُ مَا يُجَاوِلُ
 فَلَمَّا سَمِعَهُ مُعَيَّةٌ أَخُوهُ قَالَ هَلَاكَ وَاللَّهِ حُصَيْنُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ
 نَعَيْتَ حَيَا الْأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * وَمَسْدَرَهُ حَرْبٌ إِذْ تُخَافُ الزَّلَازِلُ
 وَمَنْ لَا يُنَادِي بِالْهَضِيمَةِ جَارَهُ * إِذَا أَسْلَمَ الْجَارَ الْأَلْفُ الْمَوَا كُلِّ
 فَنَنْ وَبَعْنُ نَسَدٌ دَفَعَ الضِّيمَ بَعْدَهُ * وَقَدْ صَمَمْتُ فِينَا الْخُطُوبُ النَّوَازِلُ
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالْأَشْنَانُ أَنِي وَالرِّيَاشِيُّ
 قَالُوا كُلُّهُمْ سَمِعْنَا الْأَصْمَعِي يَقُولُ كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ فَرَأَيْتُ امْرَأَةً عِنْدَ قَبْرِ وَهْيِ نَبْكِ
 وَتَقُولُ

فَنَنْ لِسُؤَالٍ وَمَنْ لِنُؤَالٍ * وَمَنْ لِمَقَالٍ وَمَنْ لَلْخُطَبِ
 وَمَنْ لَلْعُمَاءِ وَمَنْ لَلْكُمَاءِ * إِذَا مَا لَكُجَّةٌ جَسُوا لَلرَّكَبِ

إذا قيل مات أبو مالك * فتي المكرمات قريع العرب

فقد مات عري بني آدم * وقد ظهر النكد بعد الطرب

قال قلت اليها فقلت لها من هذا الذي مات هؤلاء الخلق كلهم يموت فقلت أو ما تعرفه

قلت اللهم لا فأقبلت ودمعتها تتحدروا ذاهي مقاء برشاء ثرماء فقلت فديتك هذا أبو

مالك الحجام ختن أبي منصور الحائك فقلت عليك لعنة الله والله ما ظننت إلا أنه سيد من

سادات العرب (قال أبو علي) قريع الشول خفها والقريع الفحل من الرجال

النجاع والمقاء الطويلة والأمو الطويل والمقص الطول (١) والثرماء التي قد

سقطت ثنيتها وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

لأعرابي

يقر بعيني أن أرى من مكانه * ذرى عقيدات الأبرق المتقاود

وأن أرد الماء الذي شربته * سليمي وقدمل السرى كل واخذ

والصق أحشائي ببرد ثراه * وإن كان مخلوطاً بسم الأسود

قال وأنشدني عبد الرحمن عن عمه

أمس العين مامست يداها * لعل العين تبرأ من قذاها

يقول الناس دورمد معني * وما بالعين من رمد سواها

قال وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائله ولا عرأه إلى أحد

الليلى إن ضيقكم * ضائع في الحى منذ نزلنا

أمكنوه من ثنيتها * لم يردنجرأ ولا عسلا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد

إن كان غرك إطرافي أباحسن * فالسيف يطرق حيناً قبل هزته

والحبة الصل لا تغررك هذاته * فكم سليم وموقود لنكرته

(١) سقط نفس

البرشاء وهي مؤنث

الأبرش من البرش

وهولون مختلط بياض

وحجرة أو غيره

من الألوان ك

في اللسان كتب

مصممه

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدني يحيى عن أبيه عن ابن الكلبي وأنشدنا
أبو بكر بن الأنباري عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي

يا مري يا خير أخ * نازعت در الحلة
يا خير من أوقد لك * د ضياف ناراجمه
يا جالب الخيل إلى الخيل * تخيل تعادي أضمه
يا فائد الخيل ومحسب الدلاص الدرمة
سيفك لا يشقى به * إلا العسير السمه
جاد علي قبل غي * ث من سماء رزمه
ينبت نوراً أرجا * جرجاره والينمه

(قال أبو علي) الحلة طرف الثدي . والدرمة اللينة التي لا حجم لها . وأضمة

غضابي يقال أضمت عليه أضماً أي غضب عليه قال الأخطل

أضماً وهرلهن ربحي رأسه * أن قد أتيج لهن موت أخطر

وضمد عليه يضمد ضمداً إذا هاج وغضب قال النابتة

ومن عصا فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على فممد

وحرب حرباً إذا هاج وغضب وحربته أضافه وحرب قال الهذلي

كان محرباً من أسد ترج * ينار لهم لتائبه قيب

وأضم وأتضم قال الشاعر

وموئضم على لأن جدى * يبدج دوده المتقدمينا

ويقال أغدأه أعداً أو أصله من غدة البعير فهو معدو أو سمعد فهو مسعد إذا انتفع

من الغضب وورم وضمم عليه ضرماً أو أصله من اضطرام النار واحتدم عليه إذا احترق

عليه وأصله من احتدام الحرق وأشف عليه يأسف قال الله تعالى «فلما أسفونا

انتقمنا منهم» . وعبد عليه يعبد وخشم عليه يخشم خشماً أو يهول أو يخشم فلان الذين

قوله الذين يغضب
لهم هكذا في النسخ
والذي في كتب اللغة
التي بيدنا أن خشم
الرجل هم الذين
يغضبون له كتب

يَغْضِبُ لَهُمْ وَأَحْسَنُهُ أَنَا وَحَسَمُهُ وَحِكِي الْأَصْمَعِيُّ إِنَّ ذَلِكَ لِمَا يُحْشِمُ بَنِي فُلَانٍ أَيْ

يَغْضِبُهُمْ . وَكَتَبْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَتَبَ الْقَدْرُ قَالَ رُوِيَّةُ

وَطَامِحِ النَّخْوَةِ مُسْتَكْتَبٌ * طَاطَمٌ مِنْ شَيْطَانِهِ النَّعْيِ

صَكِّي عَرَاتَيْنِ الْعِدَى وَصَتِي

وَمَعْضٌ بِمَعْضٍ مَعْضًا قَالَ رُوِيَّةُ

وَقَدْ تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَضًا * ذَا مَعْضٍ لَوْلَا يَرُدُّ الْمَعْضُ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَازْمَهْرَازْمَهْرَارِ الْأَذَاغِضِ وَأَنْشَدَ

أَبْصُرْتُ ثُمَّ جَامِعًا قَدَحَهُرًا * وَثَرَّ الْجَعْبَسَةُ وَازْمَهْرًا

وَكَانَ مِثْلَ التَّارِ أَوْ أَحْرًا

وَيُقَالُ قَدْ قَرَّطِبَ إِذَا غَضِبَ فَهُوَ مُقَرَّطِبٌ وَأَنْشَدَ

إِذَا رَأَيْتُ قَدْ أَتَيْتُ قَرَّطِبًا * وَجَلَّ فِي جِحَاشِهِ وَمَاطِبًا

وَيُقَالُ اضْطَغَمَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

ظَلَّتْ ثِقَالًا وَظَلَّ الْجُوبُ مُضْطَغَمًا * كَأَنَّهُ بَنَنَاهِي الرُّوضِ مَحْجُومٌ

وَرَزْمَةُ مُصَوِّتَةٍ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَمَا اخْتَرَنَهُ وَقَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ

قَوْمٌ إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا * جَعَلُوا الْقُلُوبَ لَهُمَا مَسَالِكَ

الْأَلْبَسِينَ قُلُوبَهُمْ * فَفَوْقَ الدَّرُوعِ لَدَفْعُ ذَلِكَ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيَاضِيُّ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ عَنْ غُرَيْرِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

عَنْ عَمِّهِ هَنْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا مَعَ أَبِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا قَبِلَ كَثِيرٌ فَلَمَّا رَأَى أَبِي عَدَلَ

إِلَيْهِ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لَهُ أَبِي هَلْ قَاتَ بَعْدِي شَيْئًا يَا أَبَا صَخْرٍ قَالَ هَنْدٌ فَأَقْبَلَ عَلَى

وَقَالَ احْفَظْ هَذِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَأَنْشَدَنِي

وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صُهُودٍ مِنَ الْهَوَى فَمَا تَوَاقَفْنَا سَائِبَةً وَزَلَّتْ

وَكُنَّا عَقْدْنَا عَقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا فَمَا تَوَاقَفْنَا شَدِيدَةً وَحَلَّتْ

قوله الجوب كذا في
نسخة وفي أخرى
الجون وفي أخرى
الجأب ولم نعر على
البيت فيما بيدنا من
كتب اللغة والأدب
كتبه معصمه

فَواعجبنا للقلب كيف اعترافه وللنفس لما وطئت كيف ذلت
والعين اسراب اذا ما ذكرتها والقلب وسواس اذا العين ملأت
وانى وتم يساحي بعرة بعدما تخللت مما بيننا وتخللت
لكا لم نرجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها القيل اضمحت
فان سأل الواشون فيم هجرتها فقل نفس خست فتسلت

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال بينا أنا بجحى ضربة
اذ وقف على غلام من بني أسد في أطمار ما ظننته يجمع بين كلمتين فقلت ما اسمك فقال
حريقص فقلت أما كفى أهلك أن يسموك حرقوصا حتى حقر واسمك فقال إن السقط
ليحرق الخرجة فعجبت من جوابه فقلت أتتشد شيئا من أشعار قومك قال نعم أنشدك
لما راقت افعل فقال

طلب حديث الغلام
الذي سماه أهله
حريقصا وما وقع له
مع الأصمعي وشرح
تريب ذلك

سكنوا شينا والأحص وأصبحوا نزلت منازلهم بنو ذبيان
واذا يقال أتيت لم يرحوا حتى تقيم الخيل سوق طعان
واذا فلان مات عن أكرومة رقعوا معاوز فقره بفلان

قال فكادت الأرض تسوخ بي لحسن انشاده وجودة الشعر فأنشدت الرشيد هذه
الأبيات فقال ودئت بأصمعي أن لو رأيت هذا الغلام فكنت أبلغه أعلى المراتب
(قال أبو علي) السقط ما يسقط من الزند اذا قدح . وقال أبو عبيدة في سقط
النار وسقط الولد وسقط الرمل ثلاث لغات الضم والفتح والكسر وزناد العرب من
خشب وأكثما يكون من المرنج والعفار ولذلك قال الأعشى

زنادك خير زناد الملو لصادق منهم مرنج عفارا

وانما يؤخذ عود قدر شبر فيثقب في وسطه ثقب لا ينفذ ويؤخذ عود آخر قدر ذراع فيجدد
طرفه فيجعل ذلك المحدد في ذلك الثقب وقد وضعه رجل بين رجله فيديره ويفتله فيورى

ناراً فالأعلى زُند والأَسفل زُندة والحَرْجَة الشجر الكثير المُلْتَف وجمعه حراج وأخراج
قال العجاج

عَيْنٌ حَيًّا كالحِراج نَعْمَ يكون أَقْصَى شَلَه مَحْرَجَمَه

يقول عَيْنٌ هَذَا الْجَيْشُ الَّذِي أَنَا حَيًّا وَيَعْنِي بِالْحَيِّ قَوْمَهُ بَنِي سَعْدَ . وَالنَّعْمُ الْإِبِلُ .

وَأَقْصَى أَبْعَدَ . وَشَلَه طَرْدَهُ . وَمَحْرَجَمَه مَبْرَكُهُ حَيْثُ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَالْمَعْنَى

أَنَّ النَّاسَ إِذَا فُوجُوا بِالْغَارَةِ طَرَدُوا وَإِلَهُمْ وَقَامُوا هُمْ يَقَاتِلُونَ فَإِنْ انْهَزَمُوا كَانُوا قَدْ نَجَّوْا بِهَا

يَقُولُ فَهَؤُلَاءِ مِنْ عَزِّهِمْ وَمَنْعَتِهِمْ لَا يَطْرُدُونَهَا وَلَكِنْ يَكُونُ أَقْصَى طَرْدِهِمْ أَنْ يَنْجُوَهَا

فِي مَبْرَكِهِاتِهِمْ يَقَاتِلُوا عَنْهَا . وَالْمَعَاوِزُ الشَّيَابُ الْخُلُقَانُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ

حَدَّثَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ

حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ عَاشِرَ عَشْرَةٍ مِنْ إِخْوَتِهِ فَأَتَوْا فَوَرِّثَهُمْ فَقَالَ ابْنُ عَمِّهِ لَهْ جَزْءٌ مِنْ

مِثْلِكَ مَاتَ إِخْوَتُكَ فَوَرِّثَهُمْ فَأَصْبَحَتْ نَاعِمًا جَذَلًا فَقَالَ حَضْرَمِيُّ

يَرْعَمُ جَزْءٌ وَلَمْ يَقُلْ سَدَدًا أَنِّي تَرَوِّحْتُ نَاعِمًا جَذَلًا

أَنْ كُنْتُ أَزْنَتُنِي بِهَا كَذِبًا جَزْءٌ فَلَا قِيَّتَ مِثْلَهَا عَجَلًا

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُوْرَثَ ذُودًا شِصَانِيًّا بِلَا

كَمْ كَانَ فِي إِخْوَتِي إِذَا اخْتَضَنَ الْأَقْوَامُ تَحْتَ الْعِجَاجَةِ الْأَسْلَا

مِنْ وَاجِدٍ مَا جَدَّ أَخِي ثَقِيَّةً يُعْطَى جَزِيلًا وَيُضْرَبُ الْبَطْلَا

أَنْ جِئْتَهُ خَائِفًا أَمِنْتُ وَأَنْ قَالَ سَأَحْبُولُ نَائِلًا فَعَلَا

جَلَسَ جَزْءٌ عَلَى شَفِيرِ بَيْتٍ وَكَانَ لَهُ تِسْعَةُ إِخْوَةٍ فَانْخَسَفَتْ بِإِخْوَتِهِ وَنَجَّاهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ حَضْرَمِيًّا

فَقَالَ أَنَا لَهُ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ كَلِمَةً وَافَقَتْ قَدْرًا وَأَبْقَتْ حَقْدًا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الشَّصَانُصُ

الَّتِي لَا أَلْبَانَ لَهَا وَاحِدَتُهَا شُصُوصُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ أَشْصَتْ فَهِيَ شُصُوصٌ وَهُوَ عَلَى

غَيْرِ الْقِيَاسِ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ شُصِتْ . وَالنَّبِيلُ الصِّغَارُ هَهُنَا وَالنَّبِيلُ الْكِبَارُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ

مطلب حديث
حضرمي بن عامر مع
ابن عمه وشرح غريب
شعره

والواحد الغنى الذي يجدني وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لعزير بن
الحكم الثقفي

تُكاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِعٌ * وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
لِسَانُكَ مَا ذِي وَغَيْبُكَ عَلَقَسٌ * وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ * وَشَرُّكَ غَنَى مَا رَتَوَى الْمَاءُ مَرْتَوِي
عَدُوُّكَ يَحْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقِيْتَهُ * وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي
تَصَافِحُ مِنْ لَأَقَيْتَ لِي ذَا عِدَاوَةٍ * صَفَاحًا وَغَيَّيْنِ عَيْنَيْكَ مُنْزَوِي
أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَ أَمْرًا هَوَيْتَهُ * وَلَسْتَ لِمَا أَهْوَى مِنْ الْأَمْرِ بِالْهَوَى
أَرَاكَ اجْتَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّي وَأَجْتَوَى * أَذَاكَ فَكُلُّ يَحْتَوِي قُرْبَ يَحْتَوِي
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَعَتْ كَمَا هَوَى * بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّبَقِ مِنْهُوِي
إِذَا مَا ابْتَنَى الْمَجْدَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ تُعَنَّ * وَقُلْتَ أَلَا يَلَيْتَ بُنْيَانَهُ خَسَوِي
فَأَنَّكَ إِنْ قِيلَ ابْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ * نَجَّجَ أَوْ عَمِيدُ أَوْ أَخُو مَعْلَةٍ لَوِي
تَمَلَّاتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ * بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كَذَبْتَ بِالْغَيْظِ تَنْشَوِي
وَمَا بَرَحْتَ نَفْسُ حُسُودٍ حَسِبْتُهَا * تَذِيبُكَ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَنْتَ مَكْتَوِي
وَقَالَ النَّطَّاسِيُّونَ إِنَّكَ مُشْعَرٌ * سُلَالًا أَلَا بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسَدِ دَوِي
جَعَنْتَ وَفُشَاغِيَةً وَغَمِيْسَةً * خَصَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا مَرْغَوِي
أَلْفُخْنَا وَجُبْنَا وَاخْتَنَاءَ عَنِ النَّسْدَى * كَأَنَّكَ أَقْبَى كَذِبَةٍ فَسَّرَ مُخْجَوِي
فَيَذْجُو بِكَ الدَّاحِي الْحَدَّ كُلَّ سَوَاءَةٍ * فَيَأْتِي مَنْ يَذْجُو بِأَطْيَشٍ مَذْجَوِي
بِدَلْمَسِكَ غَشَّ طَالَ مَا قَدْ كَتَمْتَهُ * كَمَا كَتَمْتَ دَاءَ ابْنِ سَامٍ مَسْدَوِي

(قال أبو علي) الاختناء التقبض (قال) وقال أبو بكر محججوي منطوي

والمُدْوِي الذي يأخذ الدواء وهي جلد رقيقة تر كَبُ اللَّبَن يقال دَوِي اللَّبَن دَوِي
فهو مدَوٍ وأقبل الصبيان على اللَّبَن يدُونه أي يأخذون ما عليه من الجلد وجاء غلام من

نوله فرحجوي
ختلفت النسخ هنا ولم
تقف على البيت في
غير هذا الموضع
كتبه معجمه

العرب الى أمه وعندها أم خطبه فقال يا أماء أدوي فقالت اللجام مطلق بمود البيت
تو رى بذلك و ترى القوم أنه انما سألها عن اللجام وأنه صاحب خيل وركوب . والمحتوى
الكاره . والمادى العسل الأبيض ومنه قيل درع ماذية * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا
عبد الرحمن عن عمه

أذكر مجالس من بنى أسد * بعدوا نحن اليهسم القلب
الشرق منزلهم ومزلنا * غريبوا نبي الشرق والغرب
من كل أبيض جل زينت * مسك أحم وصلرم غضب
ومدح يسعي بشكته * وعقيرة بفضائه تحبو

(قال أبو علي) عقيمة معقورة وحدها أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الرياشي
عن ابن سلام قال بلغني أن الأخوص دخل على بن يد بن عبد الملك فقال له يز يد لو لم تمت
الينا بحرمة ولا توسلت بد الله ولا جدت لنا مدحا غير أنك مقتصر على بيتك لا ستوجبت
عندنا جزيل الصلة ثم أنشد يزيد

وإني لأستحييكم أن يقودني * الى غيركم من سائر الناس مطمع
وأن أحتدى النفع غيركم منهم * وأنت امام السيرة مقنع

وقال الرياشي وانما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقرأنا على
أبي بكر بن دريد قول الشاعر

إنى رأيتك كالورقاء يوحشها * قرب الألف وتغشاء اذا تحرا

الورقاء دويبة تنفر من الذئب وهو حي وتغشاء اذا رأته الدم * وأنشدنا أبو عبد الله
نفظويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو العباس محمد بن يزيد لأبي حبة النميري
يزيد بعضهم على بعض وأنشدنا أيضا أبو بكر بن دريد واللفظ والترتيب على ما أنشدناه
أبو عبد الله

بدأ يوم رخصا عسدين لأرضها * سنج فقال القوم من سنج

قوله وقائلة أولينه الجمل كذا في النسخ ولم نعر على البيت في موضع آخر كتبه

فهاب رجال منهم وتفاعسوا • فقلت لهم جاري الدرب
عقاب بأعقاب من الدار بعدما • جرت نية تسلي المحب طروح
وقالوا حمامات قسم لقاءها • وطلع فزيرت والمطي طابع
وقال صحابي هدهد فوق بانه • هدى وبيان بالبحاح يلوح
وقالوا آدم دامت موائيق بيتنا • ودام لنا حلوا الصفاء صريح
لعينك يوم الين أسرع واكفا • من الفتن الممطور وهو مروح
ونسوة شحشاح غيور يحقنه • أخى ثقة يلهون وهو مشج
يقلن وما يدرين عني سمعته • وهن بأبواب الخيام جنوح
أهد الذي غني بسمراء موهنا • أتاح له حسن الغناء متبع
إذا ما تغنى أن من بعد زفرة • كما أن من حر السلاح جريح
وقائلة يادهم ويحك إنه • على غنة في صوته ملج
وقائلة أولينه الجمل إنه • بما شاء من زور الكلام فصيح
فلو أن قولاً يكلم الجلد قد بدا • يجلي من قول الوشاء جروح

وحدثنا الأخفش قال حدثني بعض أصحابنا قال حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم
ابن خلاد البصري المعروف بأبي العيلاء قال أنشدنا ابن أبي قنن في مجلس علي بن الجهم
فكُتبت لي وله

ولما أبت عيناى أن تنكما البكا • وأن تحبس اسمع الدموع السواكب
تشاءبت كي لا ينكر الدمع منكرا • ولكن قليلا ما بقاء التشاوب
أعر ضمتاني للهوى ونعما • علي لبس صاحبان لصاحب
• وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال أنشدنا أحمد بن يحيى
النحوي

يقولون ليلى بالغيب أمينة • بلى وهو راع عهدا وأمينها

فان تَلُّ لِيلى استودعتني أمانة * فلا وأبى أعدائها إلا أخونها
 أَرْضِي بِلِيلى الكاشحين وأبتغي * كرامة أعدائي لها وأهينها
 معاذة وجه الله أن أُشمت العدى * بِلِيلى وان لم تجزني ما أدنيها
 سأجعل عَرْضِي جنة دون عَرْضِها * وديني فيبقى عَرْض لِيلى ودينها
 * وأنشدنا أبو الحسن بحضرة البرمكي قال أنشدنا حماد بن اسحق قال أنشدني

أبى لنفسه

لاح بالمفرق منك القَتِيرُ * وذوى غُصْنِ الشَّبابِ النَّصِيرُ
 هَرِثتُ أسماءني وقالت * أنت يا ابن الموصلي كَبِيرُ
 ورأيتُ شَيْباً علاني فأنبت * وابنُ سَتِينِ بشيبٍ جَدِيرُ
 إن تَرَى شَيْباً علاني فاني * مع ذاك الشَّيبِ حُلُومِزِيرُ
 قد يُفْلُ السَّيفُ وهو جَرَّازُ * ويَصُولُ اللَّيْثُ وهو عَقِيرُ

(قال أبو علي) المَزِيرُ المعظم المَكْرَمُ يقال مَزَرْتُ الرجل إذا عظمتَه وكرَّمته كذا
 قال علي بن سليمان الأخفش وقال النَّضْرُ بن شُمَيْلِ المَزِيرِ الطَّرِيفُ وقال لي أبو
 بكر بن دريد المَزَارَةُ الزيادة في جسم أو عقل يقال مَزَرُ مَزَارَةٍ فهو مَزِيرُ . والجَرَّازُ
 الماضي في الضَّرْبِ قال الجَعْدِيُّ

يَصْمِمُ وهو مأثور جرَّاز * إذا اجتمعت بقائمه البدان

وقرأت علي أبي بكر بن الأنباري للأسد بن يعقُر

وَكُنْتُ إذا ما قُرِبَ الزادُ مَوْلَعاً * بَكْلٍ كَيْتٍ جَلْدَةٌ لم تُوسَفْ

مُدَاخِلَةُ الأَقْرَابِ غير ضئيلة * كَيْتٌ كأنها مَزَادَةٌ مُخْلَفْ

كَيْتٌ يعني تَمَرَّة . وجَلْدَةٌ غليظة اللحم . لم تُوسَفْ لم تُقَشَّر . وأقربها نَوَاحِيها وانما
 هو مِثْل . والقُرْبَانُ الخاصرتان . والضئيلة الدفيقة . والمُخْلَفُ المُسْتَقْبِرُ بِدكانها

من امثلاثهم اضافة ❦ وقرأت على أبي بكر بن الانباري قال قرأت على أبي لهذه بن
خشم

طَرَبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَا نَاطِرُوبَ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعْلَاكَ الْمَشِيبُ
يُحْدِ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فَوَادِي إِذَا ذَهَلَتْ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
يُورِقُنِي كِتَابُ أَبِي نَعِيرٍ فَقَلْبِي مِنْ كَابِتِهِ كَتِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ هَذَا اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فِيَا مَنْ خَافَ وَيُفْلِعُ عَانُ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّأْيُ الْغَرِيبُ
أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مُسَخَّرَاتٍ بِحَاجَتِنَا بُكَارِ أَوْتَسُوبُ
فَتُخَيِّرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتْنَا وَتُخَيِّرُ أَهْلَنَا عَنَا الْجُنُوبُ
فَأَنَا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بِلَوى فَتُحْطِنَا الْمَنَايَا أَوْ تُصِيبُ
فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلِي فَإِنْ غَدَا نَاطِرُهُ قَرِيبُ
وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمِي أَنْ عُدِي عَلَى الْجِدَاتِ نَازِئُ الْوَيْدِ صَلِيبُ
وَإِنْ خَلِيقِي كَرَمٌ وَأَفِي إِذَا أَبَدَتْ نَوَاجِدَهَا الْحُرُوبُ
أَعْبَيْنَ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَغْشَى مَكَارِهَا إِذَا كَعَّ الْهَيُوبُ
وَقَدْ أَبْقَى الْخَوَادِثُ مِنْكَ رُكْنَا صَلِيْبًا مَا تُؤَيِّسُهُ الْخُطُوبُ
عَلَى أَنْ الْمَنِيَّةُ قَدْ تَوَافِي لَوْ قَتَّ وَالتَّوَابُ قَدْ تَنُوبُ

(قال أبو علي) قوله تَوَيْسُهُ تَوَيْرُفِهِ قال المتلمس

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيَا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ

وقال الطريف العنبري

إِنْ قَنَانِي لَنَبْعُ مَا يُؤَيِّسُهَا عَضُّ الثَّقَافِ وَلَا دُهْنُ وَلَا نَارُ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال

مطلب ما وقع من
المفاخرة بين طريف
العاصي والحارث بن
ذبيان عند بعض
مقاول جبر وشرح
غريب ذلك

اجتمع طريف بن العاصي الدوسي وهو جد طقبل ذي النورين بن عمرو بن طريف والحارث
ابن ذبيان بن لجان منهب وهو أحد المعمرين عند بعض مقاول جبر ففأخرا فقال الملك
للحارث يا حارث ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم حتى لحقتم بالنمر بن عثمان فقال
أخبرك أيها الملك خرج هجينان من أرباع غنمهما فتشاولا بسيفيهما فأصاب صاحبهم
عقب صاحبنا فعات فيه السيف فزف فمات فسألونا أخذدية صاحبنا دية الهجين وهي
نصف دية الصريح فأبى قومي وكان لنا رباع عليهم فأبينا الدية الصريح وأبوا الدية الهجين
فكان اسم هجيننا دهن بن زبراء واسم صاحبهم عنقش بن مهيرة (١) وهي سوداء أيضا فتفاقم
الأمر بين الحيين فقال رجل منا

حَسْبُكُمْ بِأَقْوَمٍ لَا تُعْزِبُنَّهَا وَلَا تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ بِالتَّدَابُرِ
وَأَدُّوا إِلَى الْأَقْوَامِ عَقْلَ ابْنِ عَمِّهِمْ وَلَا تَرْهَقُوهُمْ سُبَّةً فِي الْعَشَائِرِ
فَإِنَّ ابْنَ زَبْرَاءَ الَّذِي فَادَلَمْ يَكُنْ بِدُونِ خَائِفٍ وَأَسِيدٍ بِنِ جَارٍ
فَإِنْ لَمْ تُعَاطُوا الْحَقَّ فَالْسَيْفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَالسَّيْفُ أَجُورُ جَائِرٍ

فتظافروا علينا حسدا فأجمع ذوو الحجي منا أن نلحق بأمنع بطن من الأزد فلكمنا بالنمر بن
عثمان فوالله ما فت في أعضادنا فأبنا عنهم ولقد أثارنا صاحبنا وهم راغمون . فوثب
طريف بن العاصي من مجلسه فجلس بأزاء الحارث ثم قال والله ما سمعت كاليوم قولا أبعد
من صواب ولا أقرب من خطل ولا أجلب لقعذع من قول هذا والله أيها الملك ما قتلتوا
بهجينهم بدجا ولا رقوابه درجا ولا أنطوابه عقلا ولا إحتقوابه خسلا ولقد أخرجهم
الخوف عن أصلهم وأجلاهم عن محجلهم حتى استلأنوا خشونة الأزعاج ولجؤا إلى
أضييق الولايج قلا ودلا . فقال الحارث أسمع يا طريف إني والله ما أخالك كفا أغرب
لسانك ولا منتهى أثره نزل وانك حتى أسطوبك سطوبة تكف طماحك وترد جباحك
وتكبت ترعك وتقعع تسرعك . فقال طريف مهلا يا حارث لا تعرض لطيمة استناني
وتدب سناني وغرب شباني وميسم سباني فتكون كالأطل الموطوء والعجب الموجه

(١) قوله وهي سوداء
أيضا كذا في الأصل
ولم يتقدم الحكم على
شيء بالسواد فلعلا
سقط من قلم الناس
عند قوله زبراء وهي
سوداء كتبه مصححه

فقال الحرث إياي تخاطب بمنزل هذا القول فوالله لو وطئتك لأسختك ولو وهنتك
لأوهطتك ولو نفعتك لأفدتك فقال طريف ممثلا

وإن كلام المرء في غير كنهه لكالنبل تهوى ليس فيها نصالها

أما والأصنام المحجوبة والأنصاب المنصوبة لئن لم تربع على ظلعك وتقف عند
قدرك لأدعن خزنك سهلا ونمرك ضحلا . وصفاك وحلا . فقال الحرث أما
والله لو رمت ذلك لم رعت بالحضيض وأنعصت بالجريض وضافت عليك الرحاب
وتقطعت بك الأسباب ولألفيت لقي نهاده الروامس بالسهب الطامس فقال طريف
دون ما ناجت بك به نفسك مقارعة أبطال . وحياض أهوال . وحفرة إجمال . يمنع
معه تطامن الأمهال فقال الملك إيهاعنكما فما رأيت كالיום مقال رجلين لم يقصبا ولم
يتلبا ولم يلبصوا ولم يقفوا (قال أبو علي) . المَقَاوِل والأَقْيَال هم الذين دون الملك
الأعظم . تشا ولا تضاربا . وعات أفسد والعيث الفساد . ونزف الرجل إذا سال دمه
حتى يضعف . والهجين الذي أبوه عربي وأمّه ليست بعربية . والمُقَرَف الذي أمّه
عربية وأبوه ليس بعربي . والصريح الخالص . والرباء الزيادة يقال أربى فلان على
فلان في السبب يربى أرباء إذا زاد عليه وأربى يربى من الربا وهو مقصور والرباء ممدود الربا
أيضا . وتفاقم الأمر اشتد . والعقل الدية يقال عقلت فلانا إذا غرمت دينه وعقلت
عن فلان إذا غرمت عنه دية جنايته والمرأة تُعاقِل الرجل إلى ثلث ديتها يريد أن
موضحتها وموضحته سواء فإذا بلغ العقل ثلث الدية صارت دية المرأة على النصف من
دية الرجل وقال الأصمعي سألت أبا يوسف القاضي بحضرة الرشيد عن الفرق بين عقلته
وعقلت عنه فلم يفهم حتى فهمته ويقال للقوم الذين يغرّمون دية الرجل العاقلة
ويقال بنو فلان على معاقلتهم الأولى يريد على حال الديات التي كانوا عليها في الجاهلية
واحداهم عقلة ويقال صار دم فلان معقولة على قومه أي غرّم ما يؤدونه من أموالهم
وعقل الظل إذا قام قائم الظهيرة وعقل الرجل يعقل عقلا في العقل وعقل الطيبي يعقل

عُقُولًا إِذَا صَعِدَ فِي الْجَبَلِ فَاَمْتَنَعَ فِيهِ وَالْمَكَانَ الْمَمْتَنِعَ فِيهِ يَسْمَى الْمَعْقِلَ وَبِهِ سَمَى الرَّجُلُ
مَعْقِلًا وَيُقَالُ وَعَلٌ عَاقِلٌ إِذَا عَقَلَ فِي الْجَبَلِ فَاَمْتَنَعَ فِيهِ وَعَقْلُ الْبَعِيرِ يُعْقَلُهُ عَقْلًا
إِذَا تَنَّى وَنَظِيفُهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّهُمَا جَمِيعًا فِي وَسْطِ الذِّرَاعِ وَنَحْوَهُ وَعَقْلُ الطَّعَامِ يُطْنَهُ
يُعْقَلُهُ عَقْلًا إِذَا شَدَّهُ وَيُقَالُ أُعْطِنِي عَقُولًا أَشْرِبُهُ فَيُعْطِيهِ دَوَاءً يُسَلِّكُ بَطْنَهُ وَبِالدَّهْنَاءِ
خَبْرًا يُقَالُ إِيَّاهُمَا مَعْقِلَةٌ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يَسْلُكُ الْمَاءَ كَمَا يُعْقِلُ الدَّوَاءُ الْبَطْنَ وَيُقَالُ
جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ اُعْتَقَلَ رَمْحُهُ إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ رِكْبَتَيْهِ وَسَاقِهِ وَاعْتَقَلَ شَاتَهُ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهَا
بَيْنَ سَاقَيْهِ وَنَحْنُذُهُ إِذَا حَلَمَهَا وَيُقَالُ صَارَعَ فُلَانٌ فُلَانًا فَأَعْتَقَلَهُ الشَّعْرَ بِيَّةً وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ
الصَّرَاعِ وَلِفُلَانٍ عُقْلُهُ يُعْقَلُ بِهَا النَّاسُ وَذَلِكَ إِذَا صَارَعَهُمْ عَقَلَ أَرْجُلَهُمْ وَيُقَالُ عَلَى
بَنِي فُلَانٍ عَقَالَانِ يَرِيدُ بِذَلِكَ صَدَقَةً عَامِينَ وَيُقَالُ جَارَ عَلَيْهِمُ الْعَامِلُ فَأَخَذَ مِنْهُمْ النَّقْدَ
وَلَمْ يَأْخُذْ الْعَقَالَ أَيْ الْفَرِيضَةَ بَعِيْنَهَا وَيُقَالُ يَكْرَهُ أَنْ تُشْتَرَى الْفَرِيضَةُ حَتَّى يُعْقَلَهَا
السَّاعِي وَهُوَ الْمَصْدَقُ وَالْعَقَالُ أَيْضًا الْجَبَلُ الَّذِي يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ وَالْعُقَالُ هُوَ أَنْ
بَعْضُ الْخَيْلِ إِذَا مَشَى يُطْلَعُ سَاعَةً ثُمَّ يَنْبَسِطُ وَالْعَسْقَلُ التَّوَاءُ فِي الرَّجْلِ يُقَالُ بَعِيرٌ عَقْلٌ
وَنَاقَةٌ عَقْلَاءُ وَالْعَقِيلَةُ كَرِيمَةُ الْحَيِّ وَكَرِيمَةُ الْإِبِلِ وَالْعَقْلُ ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ يُقَالُ جَلَّلُوا
هُوَ أَجْهَمُ بِالْعَقْلِ وَالرَّقْمِ وَيُقَالُ مَالُهُ جَوْلٌ وَلَا مَعْقُولٌ أَيْ عَقْلٌ يَمْسُكُهُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
أَرْهَقْتُ الرَّجُلَ أَدْرَكْتُهُ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ أَرْهَقْتُهُ عُسْرًا أَيْ كَأَفْتِهِ ذَلِكَ وَأَرْهَقْتُهُ إِثْمًا
حَتَّى رَهَقَهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ رَهَقْتُهُ أَيْ غَشَبْتُهُ . وَفِي فُلَانٍ رَهَقٌ أَيْ غَشَبَانٌ لِلْحَارِمِ
وَالْمَرْهَقُ الَّذِي يَغْشَاهُ السُّؤَالُ وَالْأَضْيَافُ . وَيُقَالُ فَادٍ يُفُودُ إِذَا مَاتَ قَالَ لَبِيدُ
رَمَى خَزَاتِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ نَجْجَةً * وَعَشْرِينَ حَتَّى فَادُوا الشَّيْبَ شَامِلٍ
وَفَادٍ يُفِيدُ إِذَا تَبَخَّرَ وَكَذَلِكَ رَأْسُ يَرِيسٍ وَمَاسٍ يَمِيسُ وَمَا حَ يَمِجُ . وَقَفَتْ أَوْهَنُ وَأَضْعَفُ
. وَاتَّارْنَا فَتَعْلَمْنَا مِنَ النَّارِ . وَالْخَطْلُ الْخَطَأُ . وَالْقَذَعُ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ يُقَالُ أَقْذَعُ لَهُ إِذَا سَمِعَهُ
كَلَامًا قَبِيحًا . وَالبَّذَجُ الْخُرُوفُ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَكَذَلِكَ الْبَرْقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَهُوَ الْحَلُّ
. وَأَنْطَوُا الْغَةَ فِي أُعْطُوا وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَنِي دُرَيْدٍ فِي شَعْرٍ الْأَعْنَى

جِيَادُ فِي الصِّفْقِ نَعْمَةٌ • نَصَانُ الْجَلَالِ وَتُنْطَى الشُّعْبَا
 وَاجْتَفَوْا صِرْعُوا قَالَ أَبُو زَيْدٍ جَفَاءَ صِرْعَهُ وَخَفَاءَ أَيْضًا • وَالْخَشْلُ وَالْخَشْلُ مُحَرَّلٌ
 وَمُسْكَنٌ وَاحِدَتُهُمَا خَشْلَةٌ وَخَشْلَةُ شَجَرِ الْمَقْلِ وَهَذِهِ أَمْثَالُ كُلِّهَا يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْأَلُوا ثَأْرَهُ
 • وَالْقُلُّ الْقَلَّةُ • وَالْدُّ الدَّلَّةُ • وَالتَّرْوَانُ الْوُتُوبُ • وَالتَّرْعُ التَّسْرَعُ إِلَى الشَّرِّ يُقَالُ
 تَرَعْتُ رَعًا فَهُوَ تَرَعٌ إِذَا كَانَ سَرِيْعًا إِلَى الشَّرِّ وَيُقَالُ تَرَعْتُ رَعًا إِذَا اقْتَحَمْتُ الْأُمُورَ مَرًّا وَنَشَاطًا
 قَالَ الشَّاعِرُ

الْبَاغِي الْحَرْبِ يَسْعَى فَيُجَوِّهَا تَرَعًا حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَانِبًا رَدًا
 أَيْ ثَبِتَ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ كَذَا فَتَرَعَهُ بَعْضُهُمْ وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْ جَمَدَتْ عِدَّتُهُ فَسَكَنَ وَهَذَا مِثْلُ
 وَطَعْمَةِ السَّيْلِ وَطَعْمَتُهُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ دَفْعَتُهُ • وَالذَّرْبُ الْحَذَّةُ • وَالْأُظْلُّ أَسْفَلُ
 خُفِّ الْبَغِيْزِ • وَالْعَجَبُ أَصْلُ الذَّنْبِ • وَوَهَضْتُكَ كَسَرْتُكَ يُقَالُ وَهَضَهُ وَوَهَضَهُ
 وَوَقَصَهُ إِذَا كَثَرَهُ • وَأَوْهَطْتُكَ صَرَعْتُكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ ضَرَبَهُ فَتَقَعَرَهُ وَبَحَّحَدَلَهُ
 وَأَوْهَطَهُ إِذَا صَرَعَهُ قَالَ الْأُمَوِيُّ هُوَ أَنْ يَصْرَعَهُ صَرَعَةً لَا يَقُومُ مِنْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ أَوْهَطَهُ
 أَهْلَكَهُ وَأَنْشَدَ

أَوْهَطْتُهُ لِمَا عَلَا إِلَيْهَا طَا • كُلُّ مَاضٍ يَبْتَدُ النِّسَا طَا
 • وَتَرْبَعٌ تَكْفُ وَتَرْفُقُ يُقَالُ رُبْعٌ رُبْعٌ رُبْعًا إِذَا كَفَّ وَرَفَّقَ • وَالتَّلْعُ الْعَمْرُ • وَالضُّحْلُ
 الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَكَذَلِكَ الضُّحْضَا حِ وَالْفَرَّاشُ أَقْلُ مِنْهُ • وَالضُّهْلُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْهُ
 يُقَالُ مَاضِلٌ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ • وَالشُّوْلُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ يَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْقَرْيَةِ وَالسِّقَاءُ
 قَالَ الْأَعْنَى

حَتَّى إِذَا لَمَعَ الرَّبِيُّ بِثُوبِهِ • سَقِيَتْ وَصَبَّ سَقَاتُهَا أَشْوَالُهَا
 • وَالثَّرْفَةُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابُ أَيْضًا وَجَعَلَهَا تُرْفُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
 يُقَطِّعُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا تَقَطَّعَ مَاءُ الْمُرْنِ فِي تُرْفِ الْحِجْرِ
 وَالدُّفَافُ الْبَلَلُ قَالَ أَبُو ذَرِيْبٍ

يقولون لنا بحشت البرأ وردوا وليس بها أدنى ذفاف لوارد

والصفاجع صفاء الصخرة وهي أيضا الصفواء والصفوان . والخضيض القرار اذا
اتصل بالجبل وفي الحديث « إن العدو بعرة الجبل ونحن بخضيضه »
فالعرعة أعلاه والخضيض أسفله . ولقي ملقي . والرؤامس الرياح التي ترمس
أى تدفن . والسهب المستوى من الأرض . والطامس جميع الدارس يقال طمس
وطسم . والحفر الدفع يقال حفره يحفره حفرًا ومنه سمي الحرث بن شريك الجوفزان
وذلك أن قيس بن عاصم حفره بالرمح حين خاف أن يفوته وقد نقر بذلك سوار بن جبان
المنقري فقال

ونحن نحفرنا الجوفزان بطعنة * سقته نجيعا من دم الجوفها أشكلا

. وقال أبو زيد لم يهتأى وإيه أمر . وقال غيره ويهاغراء وأنشد البيت

وجاءت حوادث في مثلها * يقال لمثلي ويهاقل

وقال أبو بكر بن الأنباري وأها تعجب قال الراجر

وأها لربنا ثم وأها وأها * يائت عيناها لنا وفأها

بمن رضى به أباها

. لم يقصب لم يشما يقال قصبه يقصبه اذا وقع فيه وأصل القصب القطع ومنه قيل

للجزأرقصاب . ولم يلصوا (قال أبو علي) كذا رواه لم يلصوا وقال الأصمعي لصاه يلصبه

لصبا اذا قذفه وأنشد الأصمعي للعجاج * عفا فلا لاص ولا ملصي . ويقال قفاه

يقفوه اذا قذفه بأمر عظيم كذلك قال يعقوب بن السكيت ويمكن أن يكون

يلصوا لغة . وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل

من بني كلاب

سقى الله دهنرا قد توات غياطله * وفارقنا الا الحشاشية باطله

ليالي خدني كل أبيض ماجد * يطبع هوى الصابي وتعضي عوانله

وفي دَهْرنا والعيش اذ ذاك غُرَّة * أَلَا لَيْتَ ذَاكَ الدَّهْرُ تَنَتْنَى أَوَائِلُهُ
 بما قد غَنِينَا والصَّبَا جُلْهُمْنَا * بِمَا يَلُنَا رِيعَانُهُ وَنَمَائِلُهُ
 وَجَرَلْنَا أَذْيَالَهُ الدَّهْرُ حَقْبَةً * يُطَاوِلُنَا فِي غَيْبِهِ وَنُطَاوِلُهُ
 فَسَقِيَّالَهُ مِنْ صَاحِبِ خَذَاتٍ بِنَا * مَطْبُئُنَا عَنْهُ وَوَلَّتْ رَوَاحِلُهُ
 أَصْدَعُنِ الْيَتِّ الَّذِي فِيهِ قَاتِلِي * وَأَهْجُرُهُ حَتَّى كَأَنِّي قَاتِلُهُ
 (قال أبو علي) : الغِيَا طِلْ جمع غَيْطَلَةٍ وهي الظِّلْمَةُ والغَيْطَلَةُ اختلاط الأصوات
 والغَيْطَلَةُ الشَّجَرُ المُلْتَفُّ والغَيْطَلَةُ البَقْرَةُ قال زهير

كَمَا اسْتَعَاثَ بَيْتِي فَرُغِيْطَلَةٍ * خَافَ الْعَيُونُ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الْحَشْدُ
 وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
 السَّرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ كُنَّا نَقُولُ بِالْكُوفَةِ أَنَّهُ مِنْ لَمْ يَرِ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فَلَا
 مُرَ وَاثِلَهُ وَهِيَ لِأَيْمَنِ بْنِ خُرَيْمِ بْنِ فَاثِلِ الْأَسَدِيِّ قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
 النُّحْوِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَلْفَاظُ فِي الرَّوَابِيتِ مُخْتَلِطَةٌ

وَصَهْبَاءُ جَرَّ جَانِبَهُ لَمْ يَطْفُفْ بِهَا خَفِيفٌ وَلَمْ تَنْغَرِبْ بِهَا سَاعَةٌ قَدَرُ
 وَلَمْ يَحْضُرِ الْقَسْمُ الْمُهَيْمِنُ نَارَهَا طُرٌّ وَقَاوِلٌ يَشْهَدُ عَلَى طَلْحِهَا حَبْرُ
 أَنَا نِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ غَنَّتْ نَوْمَةً وَقَدْ غَابَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ
 فَقَاتِ اغْتَبِقْهَا أَوْ لَغَيْرِي فَاسْقِهَا فَمَا أَبْعَدَ الشَّيْبُ وَيَكُ وَالْخَمْرُ
 تَعَفَّفَتْ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي خَلَّتْ فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَ مَا كَلَّا الْعُمُرُ
 إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاءٌ وَلَا سِتْرُ
 فَدَعَهُ وَلَا تَنْفَسُ عَلَيْهِ الَّذِي ارْتَأَى وَأَنْ جَرَّ سَبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ
 (قال أبو علي) : كَلَّا أَنْتَهَى إِلَى آخِرِهِ وَأَقْصَاهُ وَيُقَالُ بَلَغَ اللَّهُ بَلَاءً كَلَّا الْعُمُرُ أَيِ
 آخِرِهِ . وَارْتَأَى أَفْعَلَ مِنَ الرَّأْيِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْمُطَرِّزِ غَلَامٌ ثَعْلَبِيٌّ قَالَ أَنْشَدَنَا
 أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ ابْنَ الدُّمَيْمَةِ

الْأَحْبُ بِالْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ وَأَنْتَ بِتِلْكَ مِنَ الظُّرُفِ زَائِرُهُ
 فَأَنْتَ مِنْ بَيْتٍ لَعَيْنِي مُعْجِبُ وَأَحْسَنُ فِي عَيْنِي مِنَ الْبَيْتِ عَامِرُهُ
 أَصْدَحِيَاءُ أَنْ يَلْجُ بِئِ الْهُوَى وَفِيكَ الْمُنَى لَوْلَا عَدُوُّ أَحَاذِرُهُ
 وَكَمْ لَأَتَمُّ لَوْلَا نَفَاسُهُ حُبِّهَا عَلَيْكَ لِمَا بَالَيْتَ أَنَّكَ خَائِرُهُ
 أَحَبُّكَ بِاللَّيْلِ عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَا تَعْفُ سَرَائِرُهُ
 وَقَدَمَاتِ قَبْلِي أَوَّلُ الْحُبِّ فَانْقَضَى فَاِنْ مَتَّ أَضْحَى الْحُبِّ قَدَمَاتِ آخِرُهُ
 فَلَمَّا تَنَاهَى الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَارْدَا أَقَامَ وَأَعْيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَصَادِرُهُ
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي فِي حِجَابٍ يَكْنُهِ وَحُبُّكَ مِنْ دُونِ الْحِجَابِ يُسَارِرُهُ
 فَمَاذَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا تَشْرِبُهُ بِطْنُ الْفُؤَادِ وَظَاهِرُهُ

❦ وَأَنْشَدَنَا الْأَخْفَشُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الطَّرِيفِ شَاعِرُ كَانَ مَعَ الْعَمْدِ لِنَفْسِهِ

أَنَّهُمْ يَجْرُونَ قَتَى أَغْرَى بِكُمْ تَبَاهَا حَقَّ الدَّعْوَةِ صَبَّ أَنْ تُحْيِيَوَهَا
 أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَأْيٍ تَحِيَّتُهُ حَيَوَا بِأَحْسَنٍ مِنْهَا أَوْ فَرَدَوَهَا
 شَيْعَتُهُمْ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي بُعِثْتُ مَعَ الْأَجَالِ أَحْدُوَهَا
 قَالُوا فَمَا نَفْسُ يَعْزِلُ ذَا صَعْدُ وَمَا لَعَيْنُكَ لَا تَرْقَامَا فِيهَا
 قُلْتُ التَّنَفُّسُ مِنْ تَدَابٍ سِيرِكُمُ وَالْعَيْنُ تَذُرِفُ دَمْعًا مِنْ قَدَى فِيهَا
 حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ خَفَضْتُ فِي جُحْمِهِ صَوْتِي أَنْادِيَهَا
 يَا مَنْ بِهَا أَنَا هَيْمَانٌ وَمُخْتَبِلٌ هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ عَقَبِي أَرْجِيَهَا

❦ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قَصِيدَةِ لَهُ أُولَاهَا

قَلْبٌ تَقَطَّعَ فَاسْتَحَالَ نَحِيْعَا بَخْرِي فَصَارَ مَعَ الدَّمُوعِ دَمُوعَا
 رُدَّتْ إِلَى أَحْسَانِهِ زَقَرَاتُهُ فَقَضَضْنَ مِنْهُ جَوَانِحًا وَضَلُوعَا
 عَجَبًا لِنَارِ ضَرَمَتِي فِي صَدْرِهِ فَاسْتَنْبَطْتُ مِنْ جَفْنِهِ يَنْبُوعَا
 لَهَبٌ يَكُونُ إِذَا تَلَبَّسَ بِالْحَشَا قَيْظًا وَيُظْهِرُ فِي الْجَفُونِ رَيْبَا

❦ وأشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
أما والذي لا خلد إلا وجهه ولم يلد في العز المنيع له كفؤ
لئن كان طعم الصبر مر أفعفته لقد يجتني من غبه الثمر الخلو
وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

نسى الأمانة من مخافة لقع شمس تر كن بضيعه مجزولا

أي نسي الأمانة من مخافة هذه اللقع يعني السياط شبهها إذا ارتفعت بأيدي الرجال
بأذناب الأبل إذا لقيت فرفعت أذنابها . وشمس فيها شمس لا تستقر . وبضيعه له .

ومجزول مقطوع وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا السكون بن سعيد عن محمد بن
عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان قيل من أقبال خير منع الولد دهر أتم ولدت له بنت فبني

لها قصر أمني فابعدا من الناس ووكل بها نساء من بنات الأقبال يخدمنها ويؤدبنها حتى
بلغت مبلغ النساء فنشأت أحسن منشا وأتمه في عقلها وكالها فلما مات أبوها ملكها أهل

مخلافها فاحططعت النسوة اللاتي زينها وأحسنن للمهن وكانت تشاورهن ولا تقطع أمرا
دونهن فقلن لها يوما يا بنت الكرام لو تزوجت لستم لك الملك فقالت وما الزوج فقالت

أحدا من الزوج عر في الشدائد وفي الخطوب مساعد إن غضبت عطف وإن مرضت
لطف . قالت نعم الشيء هذا فقالت الثانية الزوج شعاري حين أضررت . ومتكى حين

أرقد وأنسى حين أفرد . فقالت إن هذا من كمال طيب العيش . فقالت الثالثة الزوج لما
عناني كاف . ولما شفتني شاف . يكفيني فقد الألف . ريقه كالشهد . وعناقته

كالخلد لا يمل قرانه . ولا يخاف حرانه . فقالت أمهلني أنظر فيما قلتن واحتجيت عنهن
سبعائم دعتهن فقالت قد نظرت فيما قلتن فوجدتني أملكه رقي وأبته باطلا وحق . فان

كان محمود الخلائق مأمون البوائق فقد أدركت بعيتي وإن كان غير ذلك فقد طالت
شعوتي على أنه لا ينبغي إلا أن يكون كفوا كرميا يسود عشرته ورب فضيلته .


لأنتم به عارافي بحياتي . ولا أرفع به سنار القوي بعد وفاتي . فعليكنه فابغينه وتفرقن

فِي الْأَحْيَاءِ فَأَيْتُكُنْ أَتَنِي بِمَا أَحَبَّ فَلَهَا أَجْزَلُ الْحَبَاءِ وَعَلَى لَهَا الْوَفَاءُ نَخْرُجُنْ فِيهَا
 وَجَهْتُنْ لَهُ وَكُنْ بِنَاتٍ مَقَاوِلَ ذَوَاتِ عَقْلٍ وَرَأَى بِخَاءَتِهَا احْدَاهُنْ وَهِيَ عَمْرُطَةُ بِنْتُ
 زُرْعَةَ بْنِ ذِي خَنْفَرٍ فَقَالَتْ قَدْ أَصَبْتُ الْبَغْيَةَ فَقَالَتْ صَفِيَّةُ وَلَا تُسَمِّيه فَقَالَتْ غَيْثُ فِي
 الْمَحَلِّ ثَمَالٌ فِي الْأَزْلِ مُفِيدٌ مُبِيدٌ يُصْلِحُ النَّارَ وَيَنْعَشُ الْعَارَ وَيَغْمُرُ النَّدَى
 وَيَقْتَادُ الْأَيْ عَرْضُهُ وَافِرٌ وَحَسْبُهُ بَاهِرٌ غَضُّ الشَّبَابِ طَاهِرُ الْأَثَابِ . قَالَتْ وَمِنْ
 هُوَ قَالَتْ سَبْرَةُ بْنُ عَوَّالٍ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَمَّالِ . ثُمَّ خَلَتْ بِالثَّانِيَةِ فَقَالَتْ أَصَبْتُ مِنْ بَغْيَتِكَ
 شَيْئًا قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ صَفِيَّةُ وَلَا تُسَمِّيه . قَالَتْ مُصَامِصُ النَّسَبِ كَرِيمُ الْحَسَبِ كَامِلُ
 الْأَدَبِ غَزِيرُ الْعَطَايَا مَالُوفُ السَّجَايَا مُقْبَلُ الشَّبَابِ خَصِيبُ الْجَنَابِ أَمْرُهُ مَاضٍ
 وَعَشِيرُهُ رَاضٍ . قَالَتْ وَمِنْ هُوَ قَالَتْ يَعْلَى بْنُ هَرَّالٍ بْنِ ذِي جَدْنٍ ثُمَّ خَلَتْ بِالثَّلَاثَةِ
 فَقَالَتْ مَا عِنْدَكَ قَالَ وَجَدْتُهُ كَثِيرَ الْفَوَائِدِ عَظِيمَ الْمَرَافِدِ يُعْطَى قَبْلَ السُّؤَالِ وَيُنِيلُ
 قَبْلَ أَنْ يُسْتَنَالَ فِي الْعَشِيرَةِ مَعْظَمُ وَفِي النَّدَى مَكْرَمُ جَمُّ الْفَوَاضِلِ كَثِيرُ النَّوَافِلِ
 بَذَّالُ أَمْوَالٍ مُحَقِّقُ آمَالٍ كَرِيمُ أَعْمَامٍ وَأُخْوَالٍ . قَالَتْ وَمِنْ هُوَ قَالَتْ رَوَّاحَةُ بْنُ
 نَجِيرِ بْنِ مَضْمِي بْنِ ذِي هُلَاهِلَةَ . فَاخْتَارَتْ يَعْلَى بْنَ هَرَّالٍ فَتَزَوَّجَتْهُ فَاحْتَجَبَتْ عَنْ
 نِسَائِهَا شَهْرًا ثُمَّ بَرَزَتْ لَهَا فَأَجَزَتْ لَهَا الْحَبَاءُ وَأَعْظَمَتْ لَهَا الْعَطَاءُ ﴿ قَالَ أَبُو
 عَلِيٍّ إسماعيل ﴾ الْمَخْلَافُ الْكُورَةُ . وَأَصْرَدُ أَبْرَدُ . وَرَبُّ يَجْمَعُ وَيُصْلِحُ ﴿ وَأَنْشَدَنَا
 أَبُو بَكْرٍ لِرَجُلٍ يَصِفُ إِبِلًا

تَرَبَّعْتُ فِي حُرْضٍ وَحَضُّ * جَاءَتْ تَهْضُ الْأَرْضُ أَيُّ هَضُّ

يَدْفَعُ عَنْهَا بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ * مِثْلُ الْعَذَارَى شَمْنٌ عَيْنُ الْمُغْضَى

تَرَبَّعْتُ أَقَامْتُ فِي الرَّبِيعِ . وَالْحُرْضُ الْأَشْنَانُ . وَالْحَضُّ مَا مَلَحَ مِنَ النَّبَاتِ . وَتَهْضُ
 تَدُقُّ . وَقَوْلُهُ يَدْفَعُ عَنْهَا بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ أَيُّ هِيَ مُسْتَوِيَةٌ حَسَانٌ كَالْهَالِيَةِ فِيهَا وَاحِدَةٌ
 تَبِينُهَا قَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا الْعَيْنُ وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ هَذِهِ أَحْسَنُ قِيلَ لَا هَذِهِ فَيَدْفَعُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ
 الْعَيْنُ أَنْ تَعِينَهَا . وَشَمْنٌ فَتَحْنُ عَيْنَ الْمُغْضَى فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهِيَ مِثْلُ الْعَذَارَى فِي

الحسن  وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لسلي
ابن ربيعة

حَدَّثْتُ مُنَاصِرُ عُرْبَةٍ فَاحْتَلَّتْ فَلَجَا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْخَلَّةُ
فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حُبَّ قَرْنَقَلٍ أَوْ سَنَبِلًا كَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ
زَعَمْتُ عَمَّا ضُرَّ أَنْتَنِي إِمَّا أُمْتُ بِسَدْدِ أَيْدِيهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي
تَرَبَّتْ بِدَالٍ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُسْرَى وَحِينَ تَعَلَّتِي
رَجَسًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيَتْهُ أَكْفَى لِمُضْلَعَةٍ وَأَنْ هِيَ جَلَّتْ
وَمُنَاحٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهَلْتُ قَنَانِي مِنْ مَطَاهٍ وَعَلَّتْ
وَإِذَا الْعَدَاوَى بِالْأُدْحَانِ تَقَعَّتْ وَاسْتَجَلَّتْ هَزَمَ الْقُدُورِ قَلَّتْ
دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُقَاةِ مَعَالِي بِيَدِي مِنْ قَعِّ الْعِشَارِ الْجَلَّةِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَأَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّيًّا وَالسَّيْ
وَصَفَعْتُ عَنْ ذِي جَهْلٍهَا وَرَفَدْتُهَا نَحْمِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةُ زَلَّتِي
وَكَفَيْتُ مُوَلَايَ الْأَجَمِّ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ

قال ورؤي عن أبي زيد مولاى الأحم بالحاء (قال أبو علي) . لِمُضْلَعَةٍ أَمْرٌ شَدِيدٌ تُضْلَعُ
صَاحِبُهَا أَيْ تُعْمَلُهُ لِلْوُقُوعِ . وَالْهَزْمُ الصَّوْتُ يَرِيدُ صَوْتَ الْعَلْيَانِ . وَالْمُغَالِقُ يَرِيدُ بِهَا
الْقَدَاحُ الَّتِي يَغْلِقُ بِهَا الرَّهْنُ . وَالْقَمْعُ الْأَسْمَةُ وَاحِدَتُهَا قَمْعَةٌ . وَالْعِشَارُ جَمْعُ عِشْرَاءَ
وَهِيَ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ مِنْ جَلْهَا ثُمَّ لَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمُهَا حَتَّى تُضْعَ وَبَعْدَ مَا تُضْعَ
أَيَّامًا . وَالنَّأَى الْفُسَادُ وَأَصْلُ ذَلِكَ النَّأَى فِي الْخَرْزِ وَهُوَ أَنْ تَنْخَرِمَ الْخَرْزَتَانِ فَتَصِيرَا
وَاحِدَةً يُقَالُ أَتَأْتِ الْخَرْزُ إِذَا خَرَمَتْهُ . وَرَأَيْتُ أَصْلَحْتَ . وَالْأَجَمُّ الَّذِي لَا رُحْمَ مَعَهُ
. وَأَمَّا الْأَحْمُ بِالْحَاءِ فَالْأَقْرَبُ وَالْحَمِيمُ الْقَرِيبُ . وَالْأَعْرَلُ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ
. وَالْأَكْشَفُ الَّذِي لَا تُرْسَ مَعَهُ . وَالْأَمِيلُ الَّذِي لَا سَيْفَ مَعَهُ وَالْأَمِيلُ أَيْضًا الَّذِي

لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ قَالَ الْأَعَشَى

غَيْرِ مِيلٍ وَلَا عَوَارٍ فِي الْهَيْسِ جَاوِلًا عَزْلٌ وَلَا أَكْفَالٌ

(قال أبو علي) المِيلُ جمع أمَيْلٍ . والعَوَارِ يرجع عَوَارٌ وهو الجبان . والعَزْلُ جمع أعزَل . والأُكْفَالُ جمع كَفْلٍ وهو أيضا الذي لا يثبت على الخيل مثل الأَمَيْلِ غير أن الأَمِيلَ الذي يميل إلى جانب والكَفْلَ الذي يزول عن مَتْنِ الفرس إلى كَفَلِهِ . والخَلَّةُ بالفتح الحاجة والخَلَّةُ بالضم الصداقة ﴿ وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ قَالَ أَنشَدَنَا

عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَنشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَرَازَةَ

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ قَوْمًا إِنْ سَأَلْتَهُمْ أَعْطَوْا وَإِنْ قُلْتُ بِاقُومُوا أَنْصَرُوا
وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ نَعْمَاءُ سَابِغَةٌ لَمْ يَبْطَرُوهَا وَإِنْ فَاتَتْهُمْ صَبَرُوا
الكَاسِرُونَ عِظَامًا لَا جُبُورَ لَهَا وَالْجَابِرُونَ فَأَعْلَى النَّاسِ مِنْ جَبَرُوا

فَقُلْتُ مَنْ يَقُولُ هَذَا فَقَالَ الَّذِي يَقُولُ

إِذَا نُشِرَتْ نَفْسِي تَذَكَّرْتُ مَاضِي وَقَوِي إِذْ نَحْنُ الذُّرَى وَالْكَوَاهِلُ
وَإِذْ نَلَى مِنْهُمْ جُنَّةٌ أَتَقَى بِهَا وَجُرُومُهُ فِيهَا حِفَاطٌ وَنَائِلُ
وَإِذَا لَارُودُ الْعَيْنِ عَنَّا لِبَغِيَةٍ وَلَا يَخْطَاَنَا الْمَرْوَعُ الْمُوَائِلُ
وَلَا يَجِدُ الْأَضْيَافُ عَنَّا مُحَوَّلًا إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشَّيْءِ الشَّمَائِلُ
إِذَا قِيلَ أَيْنَ الْمُشْتَقَى بِدَمَائِهِمْ وَأَيْنَ الرَّوَابِي وَالْفُرُوعُ الْمَعَائِلُ
أَشِيرَ الْمَنَا أَوْ رَأَى النَّاسُ أَنَا لَهُمْ جُنَّةٌ إِنْ قَالَ بِالْحَقِّ قَائِلُ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ تَحْتَ جَنَاحِهِ قَوَادِمُ صَارَتْهَا إِلَيْهِ الْحَبَائِلُ
فَلَوْ أَنَّ قَوِي أَكْرَمُونِي وَأَتَأَفُّوا سَجَا لِبَهَا أَسْقَى الَّذِينَ أَسَاحِلُ
كَفَفْتُ الْأَذَى مَا عَشْتُ عَنْ حُلَمَائِهِمْ وَنَاضَلْتُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ مِنْ يُنَاضِلُ
وَلَكِنْ قَوِي عَزَّهُمْ سَفَهَاءُ وَهُمْ عَلَى الرَّأْيِ حَتَّى لَيْسَ لِلرَّأْيِ حَامِلُ
تُظْهِرُ بِالْعُدْوَانِ وَاخْتِيلَ بِالْغِنَى وَشُورِكُ فِي الرَّأْيِ الرِّجَالُ الْأُمَائِلُ

ثم قام مغضبا متصاعرا كأن المحاجم على أخذ عيه ﴿ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله
قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسنده

تودع دوى ثم ترغم أنى صديقك إن رأى عنك لعازب
وليس أخى من ودى رأى عينه ولكن أخى من ودى وهو غائب

﴿ وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى ثعلب
أحب بلاد الله ما بين منيع إلى وسلمى أن يصبو أصحابها
بلادهم أحل الشباب ثماني وأول أرض من جلدى ترابها
وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى

منعمة بحار الطرف فيها كأن حديثها سكر الشباب
من المتصديات لغير سوء تسيل إذا مشت سيل الحباب

﴿ وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله فى خبر طويل

و كنت إذا ما زرت سعدى بأرضها أرى الأرض تطوى لى ويدو بعيدها
من الحفرات البيض ود جلسها متى ما انقضت أحدى لوت بعيدها
وأنشدنا بعض أصحابنا فى حسن الحديث
فبتنا على رغم الحسود وبتنا حديث كمثل المسك شبت به الخمر
حديث لو أن الميت نوحى ببعضه لأصبح حيا بعد ما ضمه القبر

﴿ قال أبو على ﴾ وقرأت فى نوادر ابن الأعرابى عن أبى عمر المطرز قال أنشدنا أحمد بن يحيى
النحوى عن ابن الأعرابى لأعرابى

وحديثها كالقطر يسمعه راعى سنين تتابع جديبا
فأصاخ برجوان يكون حيا ويقول من فرح هياربا

وأحسن فى هذا المعنى على بن العباس الرومى أنشدناه الناجم قال أنشدنا على بن العباس
لنفسه

طلب ما قاله الشعراء
فى وصف الحديث
بدا وذا

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهَ لَمْ يَحْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
 أَنْ طَالَ لَمْ يَمَلَّ وَأَنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَ الْمَحْدَثِ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزْ
 شَرُّ الْعُقُولِ وَنَهْرَةُ مِثْلُهَا لِلطَّمِئِنَّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ

وَأَنشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْبَشَّارَ

وَكَا أَنْ رَصَفَ حَدِيثُهَا قَطَعَ الرِّيَاضَ كُسَيْنَ زَهْرًا
 وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُوتَ يَنْفُثُ فِيهِ سَحْرًا
 وَتَحَالَ مَا جَعَتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهَا ذَهَبًا وَعُطْرًا
 وَكَأَنَّهَا بِرَدِّ الشَّرِّ بِ صَفَا وَوَافَقَ مِنْكَ فِطْرًا

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ مِنْ خَطِّ اسْمِيقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَعْرَابِي

أَمْرٌ مُجْتَنِبًا عَنْ بَيْتِ لَيْلَى وَلَمْ أَلَمَّ بِهِ وَبِی الْعَلِيسِ
 أَمْرٌ مُجْتَنِبًا وَهَوَايَ فِيهِ فَطَرْتُ عَنْهُ مِنْكَسِرَ كَلِيلِ
 وَقَلْبِي فِيهِ مُقَتَّلٌ فَهَلْ لِي إِلَى قَلْبِي وَسَا كُنْهُ سَبِيلِ
 أُوْمَلْ أَنْ أَعْلَ بِشَرِّ لَيْلَى وَلَمْ أَتَهَلْ فَكَيْفَ لِي الْعَلِيلِ

وَأَنشَدَنَا الْأَخْفَشُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْبَصِيرِ

غَنَاؤُكَ عِنْدِي يُعِيتُ الطَّرَبَ وَضَرْبُكَ بِالْعُودِ يُحْيِي الْكَرْبَ
 وَلَمْ أَرْقُبْكَ مِنْ قَيْنَةٍ تُغْنِي فَأَحْسَبُهَا تَنْجِبَ
 وَلَا شَاهِدَ النَّاسِ إِنْ سِئَةً سَوَالُهَا بَدَنٌ مِنْ خَشَبِ
 وَوَجْهُ رَقِيبٍ عَلَى نَفْسِهِ يُنْقِرُ عَنْهُ عُمُونَ الرِّيبِ
 فَكَيْفَ تُصْذِنُ عَنْ عَاشِقٍ يَوَلُّكَ لَوْ كَانَ كَلْبًا كَلْبِ
 وَلَوْ مَازَجَ النَّارَ فِي حَرِّهَا حَسَدُكَ أَنْجَدَ مِنْهَا اللَّهَبِ

وَأَنشَدَنَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ

قَدْ يَتُّكَ لَيْلَى مَذْمُومٌ ضَبَّ طَوِيلُ وَدَمَعِي لَمَّا لَقَيْتُ فَيْكَ هُمُولُ

أَشْرَبَ كَأْسًا أَمْ أُشْرِبْتُ بِلَذَّةٍ وَ يُعْجِنِي طَبِيٌّ أَعْنُ كَيْسِلَ
وَتَضَعُكَ سَنَى أَوْ تَحْفُ مَدَامِى وَأَصِيبُوا لِي لَهْوًا أَنْتَ عَلِيلَ
تَكُنْتُ إِذَا تَفْسَى وَقَامَتْ قِيَامَتِى وَغَالَتْ حَيَاتِى عِنْدَ ذَلِكَ عُولَ
(قال أبو علي) ومن أحسن ما سمعت في القسم قول الأثر النخعي رحمه الله

بَقِيْتُ وَفَرَى وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَى وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِهِ عُبُوسَ
إِنْ لَمْ أَشْنُ عَلَى ابْنِ هُنْدٍ غَارَةً لَمْ تَحُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسَ
خَبَلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالَى شُرْبًا تَعْدُو بِيضَ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسَ
حَتَّى الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَانَهُ لَمْعَانِ بَرِّقَ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسَ

وأنشدني بعض أصحابنا

وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ لِمَا حَوَى الْغَنَى وَصَارَ لَهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِهِ مَالُ
رَأَى خَلَّةً مِنْهُمْ تُسَدُّ بِمَالِهِ فَسَاهَمَهُمْ حَتَّى اسْتَوَتْ فِيهِمُ الْحَالُ

وحدثني أبو بكر بن الأثير قال حدثني أبي قال أخبرنا أحمد بن عيسى عن أبي
الحسن المدائني عن حدثه عن مولى لعنيسة بن سعيد بن العاصي قال كنت أدخل
مع عنيسة بن سعيد بن العاصي إذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت إليهما وليس
عند الحجاج أحد إلا عنيسة فأقعدني فجاء الحجاج بطبق فيه رطب فأخذ الخادم منه شيئا
فجاءني به ثم جى بطبق آخر حتى كثرت الأطباق وجعل لا يأتون بشيء إلا جاءني منه
بشيء حتى ظننت أن ما بين يدي أكثر مما عندهما ثم جاء الحجاج فقال امرأة بالباب فقال
له الحجاج أدخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقنه قد أصاب
الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت فإذا امرأة قد أسنت حسنة الخلق ومعها
جارتان لها وإذا هي ليلى الأخيلىة فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلى
ما أتى بك فقالت إخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنيت لنا
بعد الله الرقعة فقال لها صني لنا البعاج فقالت البعاج مغبرة والأرض مقشعة

وَالْمَبْرُكُ مُعْتَلٌّ وَذُو الْعِيَالِ مُتَحَلِّلٌ وَالْهَالِكُ لِقُلٍّ وَالنَّاسُ مُسْتَنْتُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِرُجُونِ
وَأَصَابَتِنَا سُنُونُ حُجْفَةٍ مُبْلَطَةٍ لَمْ تَدْعَ لِنَاهِبِهَا وَلَا رُبْعًا وَلَا عَافِيَةً وَلَا نَافِطَةً أَذْهَبَتْ
الْأَمْوَالَ وَهَزَقَتْ الرِّجَالَ وَأَهْلَكَتِ الْعِيَالَ . ثُمَّ قَالَتْ إِنِّي قُلْتُ فِي الْأَمِيرِ قَوْلًا قَالَهَا
فَانْشَأَتْ تَقُولُ

أَحْجَاجُ لَا يُقَلِّلُ سِلَاحُكَ إِنَّمَا الْبِمَنَآيَا يَكْفِ اللَّهُ حَيْثُ تَرَاهَا
أَحْجَاجُ لَا يُعْطَى الْعَصَاةُ مِنْهُمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطَى الْعَصَاةُ مِنْهَا
إِذَا هَبَطَ الْحَاجُّ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَانِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا
سَقَاهَا فَرَّوَاهَا بِشَرْبِ سَجَالِهِ دُمَاعُ رِجَالٍ حَيْثُ مَالٌ حَشَاهَا
إِذَا سَمِعَ الْحَاجُّ رَزْكَ كَتِيئَةٍ أَعَدَّهَا قَبْلَ التَّزْوِلِ قَرَاهَا
أَعَدَّهَا مَسْمُومَةً فَارْسِيَّةً بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْلُبُونَ صَرَاهَا
فَمَا وَلَدَ إِلَّا بَكَارٌ وَالْعُونُ مِثْلُهُ بِحَيْرٍ وَلَا أَرْضٌ يَحِجُّفُ تَرَاهَا

قَالَ فَلَمَّا قَالَتْ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ الْحَاجُّ قَاتِلَهَا اللَّهُ وَاللَّهُ مَا أَصَابَ صَفْتِي شَاعِرٌ مَزْدَخَلْتُ
الْعِرَاقَ غَيْرَهَا ثُمَّ التَفْتُ إِلَى عَنبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْدِلُكَ مَرَّ عَسَى أَنْ لَا يَكُونَ
أَبْدَانُ التَّفْتُ إِلَيْهَا فَقَالَ حَسْبُكَ قَالَتْ إِنِّي قَدْ قُلْتُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا قَالَ حَسْبُكَ وَيَحْكُ
حَسْبُكَ ثُمَّ قَالَ يَا غَلَامُ اذْهَبْ إِلَى فَلَانٍ فَقُلْ لَهُ أَقْطَعُ لِسَانَهَا فَذْهَبَ بِهَا فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ
الْأَمِيرُ أَقْطَعُ لِسَانَهَا قَالَ فَأَمَرَ بِأَحْضَارِ الْحَجَّامِ فَالتَفْتُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ نَكَلْتُكَ أَمْ لَكُ أَمَا سَمِعْتَ
مَا قَالَ إِنَّهُ أَمْرُكَ أَنْ تَقْطَعَ لِسَانِي بِالصَّلَاةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَسْتَسْتَبِيئُهُ فَاسْتَشَاطَ الْحَاجُّ غَضَبًا
وَهُمْ يَقْطَعُ لِسَانَهُ وَقَالَ ارْجِعْهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ كَلَامٌ وَأَمَانَةُ اللَّهِ يَقْطَعُ مَقُولِي ثُمَّ
أَنْشَأَتْ تَقُولُ

حَاجُّ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَغْفَرُ الصِّدِّ
حَاجُّ أَنْتَ شَهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَقِيتُ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَقْدُ

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال أندرون من هذه قالوا والله أيها الأمير ألا نلزم نرقت
أفصح لسانا ولا أحسن محاوراة ولا أملح وجهها ولا أرضن شعر منها فقال هذه ليلى الأختلية
التي ماتت توبة الحفاجي من حبها ثم التفت إليها فقال أنشد بنا يا ليلى بعض ما قال فيك
توبة قالت نعم أيها الأمير هو الذي يقول

وهل تبكين ليلى إذا مت قبلها وقام على قبري النساء النوائح
كألوأصاب الموت ليلى بكيتها وجاد لها دمع من العين سافح
وأغبط من ليلى بما لا أناه بلى كل ماقرت به العين طائح
ولو أن ليلى الأختلية سلت على ودوني جندل وصفائح
لسلت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح

فقال زيد بن مناة شعره يا ليلى قالت هو الذي يقول

جامة بطن الواديين ترعى سقال من الثغر الغواصي مطيرها
أبيني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضراء غصن نصيرها
وكنت إذا ما زرت ليلى تبرقت فقد رايتني منها الغداة سفورها
وقدر ابني منها صدود رأيت واعراضها عن حاجتي وبسورها
وأشرف بالقور اليفاع لعلني أرى نار ليلى أو براني بصيرها
يقول رجال لا يضرك نأيتها بلى كل ما شفى النفوس يصيرها
بلى قد يضير العين أن تكثر البكا ويمنع منها نومها وسورها
وقد زعمت ليلى بأنني فاجر لنفسي تقاها أو عليها جورها

فقال الحجاج يا ليلى ما الذي رآه من سفورك فقالت أيها الأمير كان يلمني كثيرا فأرسل
إلي يوما لي آتيتك وفطن الحي فأرصدوا له فلما أتاني سقرت عن وجهي فعلم أن ذلك
لشرف فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه شيئا تكرهينه فقالت

لا والله الذي أسأله أن يصلحك غير أنه قال مرة قولاً ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر
فانشأت تقول

وذى حاجة قلناله لا تبع بها فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت لأخرى صاحب و خليل

فلا والله الذي أسأله أن يصلحك ما رأيت منه شيئاً حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم
قالت ثم لم يلبث أن خرج في غزاه له فأوصى ابن عمه إذا أتيت الحاضر من بني عبادة فناد
بأعلى صوتك

عفا الله عنها هل أبين ليلة من الدهر لا يسرى إلى خيالها
وأنا أقول وعنه عفارتي وأحسن حاله فمررت علينا حاجة لا ينالها
قال ثم مه قالت ثم لم يلبث أن مات فأنا ناعية فقال أنشد ينابض مرأيتك فيه فأنشدت
أتبك العذارى من خفاجة نسوة بماء شؤون العبرة المتحدر (١)
قال لها فأنشد ينابض فأنشدته

كأن فتى الفتيان توبة لم ينح فلائص يفحصن الحصى بالكراكر
فلما فرغت من القصيدة قال محسن الفقعي وكان من جلساء الحاج من الذي تقول
هذه هذه فيه فوالله اني لأظنها كاذبة فنظرت إليه ثم قالت أيها الأميران هذا القائل
لو رأى توبة لسره أن لا تكون في داره عذراء إلا هي حامل منه فقال الحاج هذا وأبيك
الجواب وقد كنت عنه غيباً ثم قال لها سلى باليلي أعطى قالت أعط فقلت أعطى فأحسن
قال لك عشرون قالت زد فقلت زاد فأجل قال لك أربعون قالت زد فقلت زاد فأكمل
قال لك ثمانون قالت زد فقلت زاد فتم قال لك مائة واعلمى أنها غنم قالت معاذ الله أيها
الأمير أنت أجود جوداً وأمجّد مجداً وأورى زئداً من أن تجعلها غنماً قال فما هي
ويحك باليلي قالت مائة من الإبل برعانتها فأمر لها بها ثم قال لك حاجة بعد هذا قالت
تدفع إلى النابغة الجعدي قال قد فعلت وقد كانت تهجو ويهجوها قبلع النابغة ذلك

(١) قوله المتحدر كذا
في النسخ وكتب
بها مش بعضه العله
المتحدر بالالف قبل
الدال لتستقيم القاف
وفي هامش بعض
النسخ بعد البيت
الآتي
فتى لا تخطاه الرفاق
ولا يرى * لقد
عبادون جار مجاور
كتبه معجمه

نُفِرَ جَ هَارِبًا نَذَابًا عِبْدَ الْمَلِكِ فَاتَّبَعَتْهُ إِلَى الشَّامِ فَهَرَبَ إِلَى قَتِيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ بِخُرَاسَانَ فَاتَّبَعَتْهُ
عَلَى الْبَرِيدِ بِكِتَابِ الْحِجَابِ إِلَى قَتِيْبَةَ فَاتَتْ بِقُومَسٍ وَيُقَالُ يُحْلَوَانِ (قَالَ أَبُو عَسَى) قَوْلُهَا
إِخْلَافُ التَّجُومِ تَرِيدُ أَخْلَفَتِ النَّجُومُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْمَطَرُ فَلَمْ تَأْتِ بِمَطَرٍ . وَكَلَبُ الْبَرْدِ شِدَّتُهُ
وَهَذَا مِثْلُ لَانَ الْكَلْبِ السَّعَارِ الَّذِي يَصِيبُ الْكَلَابَ وَالذَّنَابَ . وَالرَّقْدُ الْمَعُونَةُ وَالرَّقْدُ
الْعَطِيَّةُ وَيُقَالُ رَقَدْتُهُ مِنَ الرَّقْدِ وَأَرْقَدْتُهُ إِذَا أَعْنَتُهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الرَّقْدُ بِكَسْرِ
الرَّاءِ الْقَدْحُ وَالرَّقْدُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرُ رَقَدْتُهُ وَالرَّقُودُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَعْلَى الرَّقْدُ وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ
الرَّقْدُ يَفْتَحُ الرَّاءُ الْقَدْحَ وَأَنْشِدْ قَوْلَ الْأَعْمَشِ

رُبَّ رَقْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ

قَالَ وَالرَّقْدُ بِالْكَسْرِ الْمَعُونَةُ وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ رُبَّ رَقْدٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ . وَالْفَجَّاجُ جَمْعُ فَجٍّ
وَالْفَجَّاجُ كُلُّ سَعَةٍ بَيْنَ نَشَارَيْنِ كَذَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ . وَقَوْلُهَا وَالْمَبْرُكُ مُعْتَلٌّ أَرَادَتْ الْإِبِلُ فَأَقَامَتْ
الْمَبْرُكُ مَكَانَهَا الْعِلْمُ الْمَخَاطَبُ إِجْزَاؤُهَا خَتَمٌ صَارَ كَمَا قَالُوا نَهَارُهُ صَائِمٌ وَلَيْلُهُ قَائِمٌ . وَقَوْلُهَا
وَذَوَالْعِبَالِ مُخْتَلٌّ أَيُّ مَحْتَاجٍ وَالْحَلَّةُ الْحَاجَةُ . وَقَوْلُهَا وَالْهَالِكُ لِلْقُلُوبِ أَيُّ مَنْ أَجَلَ الْقَلَّةُ
. وَقَوْلُهَا مُسْتَنْتُونَ أَيُّ مُقْعَطُونَ وَالسَّنَةُ الْقَعْطُ وَالسَّنُونَ الْقُعُوطُ . وَتَحْقِيقَةُ قَاشِرَةٍ
. وَقَوْلُهَا مُبْلِطَةٌ أَيُّ مُلَزَقَةٌ بِالْبَلَاطِ وَالْبَلَاطُ الْأَرْضُ الْمَلْسَاءُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَبْلَطَ الرَّجُلُ
فَهُوَ مُبْلِطٌ إِذَا زَقَّ بِالْأَرْضِ وَحَكَ يَعْقُوبُ عَنْ غَيْرِهِ أَبْلَطَ فَهُوَ مُبْلِطٌ وَهُوَ الْهَالِكُ الَّذِي لَا يَجِدُ
شَيْئًا . وَقَوْلُهَا لَمْ تَدْعْ لَنَا هَبْعًا وَلَا رُبْعًا فَالْهَبْعُ مَا تُنْجِي فِي الصَّيْفِ وَالرُّبْعُ مَا تُنْجِي فِي الرَّبِيعِ
. وَقَوْلُهَا وَلَا عَافِطَةً وَلَا نَافِطَةً أَيُّ لَمْ تَدْعْ لَنَا ضَائِنَةً وَلَا مَاعِزَةً وَالْعَافِطَةُ الضَّائِنَةُ وَالْعَفْطُ
الضَّرْطُ يُقَالُ عَفِطْتُ تَعْفُطُ عَفْطًا إِذَا ضَرِطْتَ فَهِيَ عَافِطَةٌ وَالنَّافِطَةُ الْمَاعِزَةُ وَالنَّفْطُ
الْعُطَاسُ يُقَالُ نَفِطْتُ تَنْفُطُ إِذَا عَطَسْتَ فَهِيَ نَافِطَةٌ وَمِمَّا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا لَهُ سَبْدٌ
وَلَا لَبْدٌ أَيُّ مَا لَهُ ذَوْ سَبْدٍ وَهُوَ الشَّعْرُ وَلَا ذَوْ لَبْدٍ وَهُوَ الصُّوفُ فَعِنَاهُ مَا لَهُ شَاةٌ وَلَا عَنَزٌ . وَمَا لَهُ
سَارِحَةٌ وَلَا رَاحِحَةٌ أَيُّ مَا لَهُ مَاشِيَةٌ تَسْرَحُ أَوْ تَرُوحُ . وَمَا لَهُ نَاعِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ فَالْنَاعِيَةُ
الشَّاةُ وَالرَّاعِيَةُ النَّاقَةُ لِأَنَّهُ يُقَالُ لِأَصْوَاتِ الشَّاةِ الثُّغَاءُ وَقَدْ تَغَتَّتْ تَغْتُو وَلِأَصْوَاتِ الْإِبِلِ الرُّغَاءُ

مطلب ما يقال في
وصف الرجل لا يملك
شياء وشرح الغريب
من ذلك

وقد رَغَتْ رَغْوُ والعرب تقول ما أُنْغاني ولا أرغاني أي ما أعطاني ثاغية ولا راغية وما
أَجَانِي ولا أَحْشَانِي أي ما أعطاني من جلة إبله ولا من حواشيها والحواشي واحدتها
حاشية وهي صغار الابل . وماله دقيقة ولا جلية : لدقيقة الشاة والجليلة الناقة . وماله
حانة ولا آنة فالحانة الناقة تحن الى ولدها والآنة الأمة تن من شدة التعب أو من علة . وماله
هَارِبٌ ولا قَارِبٌ فالهارب الصادر عن الماء والقارب الطالب للماء . وماله عاوٍ ولا نَاجٍ
أي ماله غم يعوى بها الذئب أو ينبج فيها الكلب فإذا نفي عنه العاوى والناج فقد نفي عنه
الغم . وماله هَلْعٌ ولا هَلْعَةٌ أي ماله جدى ولا عناق . وماله زَرْعٌ ولا ضَرَع . وماله
قُدٌّ ولا قُفٌّ فالقُدُّ ناء من جلود والقُفُّ ناء من خشب وماله أَقْدٌ ولا مَرِيشٌ فالأقْدُ
السهم الذي لا قذته وهي الريش وجمعها قُدْدٌ والمَرِيش الذي عليه الريش . وماله
سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ أي ماله قليل ولا كثير قال النمر بن تَوَلَب

ولا ضيعته فالألم فيه فان ضياع مالك غير معن

أي غير يسير ولا هين قال أبو العباس فدل هذا على أن المعن القليل والسعن الكثير
وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال أخبرنا محمد بن الحكم عن قطرب
قال يقال ماله سَعْنٌ ولا مَعْنٌ والسعن الدلّة والمعن المعروف وأنشد بيت النمر وقد
مضى في الباب . وماله دارٌ ولا عَقَارٌ فالعقار النخل . وماله سِترٌ ولا حِجْرٌ فالستر الحياء
قال زهير

الستر دون الفاحشات ولا يلقاه دون الخير من ستر

والحجر العقْلُ وانما سمي حجرًا لانه يحجر صاحبه عن القبيح . وماله أثرٌ ولا عِثْرٌ فالعِثْرُ
الغبار قال الشاعر * أثرن عليهم عِثْرًا بالخوافر * قال أبو العباس أحمد بن
يحيى ومعناه أنه لا يغزو راجلًا فيتين أثره ولا فارسًا فيشير الغبار فرسه . وماله حَسٌّ
ولا بَسٌّ أي ماله حركة فالحس ما يحس به والبس من قولهم أبست بالناقة إذا قلت
لهابس بس لتدركسروا الباء ليكون على مثال حس وقال أبو عبيدة يقال قدم فلان

فاجاء بهلة ولايلة فهلة فرح وبلة أدنى بلل من الخير • وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن أبي
عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بني تميم

ولما رأين بني عاصم • دعون الذي كن أنسينه

فوارين ما كن حسرنه • وأخفين ما كن يدينه

يصف نساء سيبين وأنسين الحياء فأبدن وجوههن وحسرن رؤسهن فلما رأين بني
عاصم أيقن أنهن قد استنقذن فراجعن حياءهن فسنرن وجوههن وغطسين رؤسهن
وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد الجرهمي عن محمد بن عباد
عن ابن الكلابي عن أبيه قال كان مرثدا الخير بن يسكف بن نوف بن معد يكرب بن مضجي
قبلا وكان حديبا على عشيرته محبا لصلاحهم وكان سبيع بن الحرث أخو علس وعلس
هو زوج دنان وميم بن مشوب بن ذى رعين تنازعا الشرف حتى تشاحنا وخيف أن يقع بين
حيهما شر فاتفقنا جذاهما فبعث اليهما مرثدا فأحضرهما ليصلح بينهما فقال لهما ان
التخبط وامتطاء الهجاج واستعقاب اللجاج سيقفكما على شفاهة في توردها بوار
الأصيلة وانقطاع الوسيلة فتلا فبأمر كما قبل أنتكاث العهد وأنحلال العقد
وتشت الألفة وتباين السهمه وأنتماني فسحة رافهه وقدم واطده والمودة مثرية
والبقيا معرضه فقد عرفتم أنباء من كان قبلكم من العرب ممن عصى النصيح وخالف
الرشد وأصغى الى التقاطع ورأيت ما آلت اليه عواقب سوء سعيهم وكيف كان صيور
أمورهم فتلاقوا القرحة قبل تفاقم الثأى واستفحال الداء وإعزاز الدواء فانه اذا
سفكت الدماء استحكمت الشحناء واذا استحكمت الشحناء تقضبت عرى الابقاء
وشمل البلاء فقال سبيع أيها الملك ان عداوة بني العلات لا تبرئها الأساء ولا تشفيها
الرقاء ولا تستقل بها الكفاه والحسد الكامن هو الداء الباطن وقد علم بنو أمينا
هؤلاء أنالهم ردها ذارهبوا وغيث اذا أجذبوا وعضد اذا حاربوا ومفرع اذا انكبوا
وانا وإياهم كما قال الاول

مطلب ما وقع بين
سبيع بن الحرث
وميم بن مشوب من
الخاصمة بمجلس مرثدا
الخير وخطبته
في شأنهما وصلاحه
ذات بينهما وشرح
غريب ذلك

اذا ما عاونا قالوا ابونا وأمنّا وليس لهم عاين أم ولا أب

فقال ميثم أيها الملك ان من نفس علي ابن أبيه الزعامه وجذبته في المقامه واستكرهه
قليل الكرامة كان قرفا باللامه ومؤثبا على زلة الاستقامه وإنا والله ما نعتدّ لهم
بيد الا وقد نالهم منا كفاؤها ولانذ كرلهم حسنة الا وقد تطلع منا اليهم جزاؤها ولا يتفيا
لهم علينا نعمة الا وقد قوبلوا بشرواها ونحن بنو خيل مكرم لم تقعد بنا الأمهات
ولا بهم ولم تنزعنا أعراق السوء ولا إياهم فعلا ممتا الحدود ونخرر الغيوم والجحيف
والصعر والبأو والشكر الكثرة عدد أم لفضل جلد أم لطول معتقد وإنا وإياهم
لكما قال الأول

لا ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديتني فخروني

ومقاطع الأمور ثلاثة حرب ميره أو سلم قريره أو مداجاه وغفيره فقال الملك لا تنشطوا
عقل الشوارد ولا تلقوا العون القواعد . ولا تؤثروا نيران الأحقاد ففيها
المتلفة المستأصلة والجائحة والأليله وعقوا بالحلم أبلاد الكلم وأنبيوا الى السبيل
الأرشد . والمنهج الأقصد فان الحرب ثقيل بزرج العسور وتدير بالويل
والثبور ثم قال الملك

أأهل أتى الأقوام بذلي نصيحة * حبوت بهامني سبيعا وميما

وقلت اعلم أن التدار غادرت * عواقبه للذل والقيل جرهما

فلا تقدر حازن العقوق وأبقيا * على العزة القعساء أن تهدما

ولا تحجب احرا بأجركم * عواقبها يوما من الشرأشاما

فان جنة الحرب للحين عرضة * تقوهم منها الذعاف المقدما

حذار فلا تستنثوها فانها * تغادر ذا الأنف الأثم مكشما

فقال لا أيها الملك بل نقبل نصحتك ونطيع أمرك ونطفي النار ونحل الضغائن

وتُثَوَّبُ إِلَى السَّلَامِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَوْلُهُ تَشَاحَنَّا مِنَ الشُّحْنَاءِ وَهِيَ الْعِدَاوَةُ . وَالْجِذْمُ
الْأَصْلُ قَالَ أَوْسُ بْنُ جَحْرٍ

غَنِيٌّ تَأَوَّى بِأَوْلَادِهَا لِهَلَاكِ جِذْمِ تَمِيمِ بْنِ مُرَّةٍ

وَكَذَلِكَ الْجَذْرُ وَجُذُورُ الْحِسَابِ مِنْهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ الْجَذْرُ بِكَسْرِ الْجِيمِ . وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ التَّخْطُّطُ رُكُوبُ الرَّجُلِ رَأْسَهُ فِي الشَّرْخِاصَةِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَلَمْ أَسْمَعْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
مِنْ غَيْرِهِ فَأَمَّا التَّخْمُطُ بِالْمِيمِ فَالتَّكْبَرُ وَأَنْشِدُ يَعْقُوبُ

وَحَطِيبٌ قَوْمٌ قَدَمُوهُمَا مَاهِمٌ ثَقَّةٌ بِهِ مُتَخَمَّطٌ تَبَاحٌ

. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يُقَالُ رَكِبَ الرَّجُلُ هَجَاجَهُ (١) إِذَا لَجَّ وَمَحَكُ . وَالْأَسْتَحْقَابُ اسْتِفْعَالُ
مِنَ الْحَقِيصَةِ أَوْ مِنَ الْحَقَابِ فَأَمَّا الْحَقِيصَةُ فَمَا يَجْعَلُ فِيهِ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ مِنْ خُرْجٍ أَوْ غَيْرِهِ
وَحَقِيصَةُ الْجَمَلِ الَّتِي تَكُونُ وَرَاءَ الرَّجْلِ تُخَشَى تَبْنًا أَوْ حَشِيشًا وَقَوْلُ نُصَيْبٍ فِي سَلِيمَانَ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجَاهُ مَا لِلَّهِ تَعَالَى

أَقُولُ لِرَكِبٍ قَافِلِينَ لَقِيْتُهُمْ فَقَازَاتٍ أَوْشَالَ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

قَفُوا خَيْرَ وَنَاعَنَ سَلِيمَانَ إِنِّي لَمَعْرُوفُهُ مِنْ أَلِ وَدَّانٍ طَالِبُ

فَعَادِجُوا فَأَنْتَ وَالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكْتُوا أَثْنَتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

مِنَ الْحَقِيصَةِ وَالْحَقَابِ بِرَيْمٍ تُسَدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَسَطَهَا وَالْبَرِيمُ خِيَطٌ فِيهِ لَوْنَانُ وَهَذَا مَثَلُ إِمَامٍ
أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْهُ أَحْتَرَمَ بِاللَّجَّاجِ أَوْ جَعَلَهُ فِي وَعَائِهِ . وَالْهُوَّةُ الْجَوْبَةُ . وَالْبَوَارُ الْهَلَالُ
. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَصِيلَةُ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ . وَالْأَنْشِكَاتُ الْإِنْتِقَاضُ وَالْأَنْشَكَاتُ
وَاحِدُهَا نَشْكُ وَهُوَ مَا نَقُضُ مِنَ الْأُخْيَةِ وَالْجِبَالِ لِمَعَادِنَاتِهَا وَمِنْهُ بَشِيرُ بْنُ النَّشْكِ
. وَالسُّهْمَةُ الْقَرَابَةُ . وَرَافَهُةٌ نَاعِمَةٌ مِنَ الرِّفَافِيَّةِ . وَوَاطِدَةٌ تَابِتَةٌ . وَمُثْرِيَّةٌ مُتَصِلَةٌ
مَا خُوذَتْ مِنَ الثَّرَى وَهُوَ التَّرَابُ النَّدَى يُقَالُ ثَرَيْتُ التَّرَابَ إِذَا بَلَّغْتَهُ قَالَ جَرِيرُ

فَلَا تُؤَسُّوْا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى . فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي

وَيُقَالُ قَدْ ثَرَيْتُ بِكَ أَيْ كَثُرَتْ بِكَ وَثَرَى سُوفُلَانُ بَنِي فُلَانٍ أَيْ ضَارُوا أَكْثَرَهُمْ

(١) قَوْلُهُ يَقَالُ رَكِبَ الرَّجُلُ هَجَاجَهُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَهِيَ جَعْلُ مِثْلِ قَطَامٍ كَبْرًا لَهُ وَبِهِ يَعْلَمُ مَا هُنَا كِتَابُهُ

وَأَثَرِي الرَّجُلُ يُنْزَى إِذَا كَثُرَ مَالُهُ وَانْهَلَتْ ثَرَاؤُهُ وَالثَّرَاءُ وَالثَّرْوَةُ جَمِيعًا كَثَرَةُ الْمَالِ وَقَدْ
تَكُونُ الثَّرْوَةُ كَثَرَةُ الْعَدَدِ وَنَشْدِيْتُ ابْنَ مَقْبِلٍ

وَتَرْوَةٌ مِنْ رِجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمْ لَقَلَّتْ أَحَدِي حَرَاجِ الْخَرَمِ مِنْ أَقْرِ

فَالثَّرْوَةُ هَهُنَا كَثَرَةُ الْعَدَدِ وَيُرْوَى وَتَرْوَةٌ مِنْ رِجَالٍ وَهُمْ الَّذِينَ يُشَوِّرُونَ فِي الْحَرْبِ
. وَمُعْرَضَةٌ مِمَّا كُنْتَ قَدْ أَمَكَنْتَ مِنْ عُرْضِهَا أَيْ مِنْ جَنْبِهَا وَنَاحِيَتِهَا يُقَالُ قَدْ أَعْرَضَ
لِكَ الطَّبِيُّ فَاَرَمَهُ أَيْ قَدْ أَمَكَنَكَ مِنْ عُرْضِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ صَارَ بِصِرَاصٍ وَرَقَةٍ وَمَصِيرَا
وَالصَّيُورُ الْأَمْرُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ . وَاسْتَفْعَالَ الدَّاءِ اسْتِدَادَهُ وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ الْفَعْلِ
. وَتَقَضَّيْتُ تَقَطَّعْتُ . وَشِمْلُ الْبَلَاءِ عَمٌّ وَشِمْلٌ يَشْمَلُ أَفْصَحَ وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ شَمَلٌ
يَشْمَلُ وَأَنْشَدْنَا

كَيْفَ نَوْحِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا * تَشْمَلُ الشَّامُ غَارَةً شَعْوَاءَ

. وَالْأَسَاءَةُ الْأَطِبَاءُ وَاحِدُهُمْ آمٍ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ

إِذَا قَاسَهَا الْآسَى النَّطَاسَى أُدْبِرَتْ * غَشِيَتْهَا وَازْدَادَ وَهْيَا هُزْ وَمَهَا

الْغَشِيَّةُ مَا سَالَ مِنَ الْجُرْحِ مِنْ مَدَّةٍ أَوْ قَبِيحٍ وَالْأَسَاءَةُ الدَّوَاءُ . وَالرَّدُّ الْعَوْنُ قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ « فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْآءٍ يُصَدِّقُنِي » وَالرَّعَامَةُ الرِّيَاسَةُ وَيُقَالُ السِّلَاحُ وَهِيَ هَهُنَا
الرِّيَاسَةُ قَالَ لَبِيدٌ

تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَافِ شَفْعًا * وَوَرَّأَ وَالرَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ

.. وَجَدَّ بِهِ عَابَهُ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهُ جَدَّبَ السَّمَرَ بَعْدَ عَتَمَةٍ أَيْ عَابَهُ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ

فَيَا لَكَ مِنْ خَدَّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ * رَخِيمٍ وَمِنْ خُلُقٍ تَعَلَّلَ جَادِيهِ

. وَالْمَقَامَةُ الْمَجْلِسُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَجْلِسُ النَّاسُ وَأَنْشَدِيْتُ مَهْلَهْلَ

نَبَّيْتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ * وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلْبُ الْمَجْلِسِ

. قَرَفًا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) هَكَذَا أَمْلَأَهُ قَرَفًا عَلَى فِعْلِ أَيْ خَلِيقًا وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

يقول يقال أنت قسرف من كذا ولا يقال قريف ولا قسرف . ويقال إنه نخلق لكذا
 وكذا وقد خلق خلاقة وإنه لجدير بكذا وكذا وقد جدر جدارة وإنه لحرى وحرى وحر
 لذلك وإنه لقمين بكذا وكذا وقين وقين وإنه لعس أن يفعل ذلك ويثني ويجمع وليس
 يقال فيه يعسو ولا يعسا (١) وإنه لجبه وجبى به وقد جى يحججى ولا يقال أنت ججى
 بكذا ولا عسى ويقال في هذا كله ما أخلقه وأجدره وأحراه وأعساه وأقسنه وأججاه
 وما أقرفه ويقال في هذا كله أفعل به أعس به أقرف به (قال أبو علي) وقدروا من
 غير طريق ابن الأعرابي أنت قسرف بكذا وججى بكذا وهما عندنا جازان (وقال أبو علي)
 ويقال قرف عليه يقرف قرفا إذا بقي عليه وقرف فلان فلانا إذا وقع فيه كله يقشره
 وقرفت القرحة إذا قشرتها ويقال تركهم على مثل مقرف الصمغة أي مقشرها
 والقرف القشر والقرف القشر والقرقة القشرة ولهذا سمي هذا التابل قرفة لانه
 لحاء شجر ويقال صبغ ثوبه بقرف السدر وقال الأصمعي أقرف الرجل وغيره إذا
 داني الهجنة فهو مقرف ويقال أخشى عليه القرف أي مدانة المرض ويقال قرف
 فلان بسوء فهو مقروف ومن قرفة لمن القوم أي من تهم والمقارفة الجماع وفي
 حديث عائشة رضي الله عنها «إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جنباً عن
 قراف غير احتلام» ويقال اقترف إذا اكتسب والقروف الأوعية واحدها قرف
 . وشرواها مثلها . والمط والمذ والمث بمعنى واحد . والخززان ينظر الرجل إلى
 أحد عرضيه يقال إنه ليخازرني إذا نظر إليه بؤخر عينه ولم يستقبله بنظره وأنشدني
 أبو بكر بن دريد

إذا تخازرت وما بي من خزر • ثم كسرت العين من غير عور
 ألفتني ألوي بهيد المستر • أحمل ما حلت من خير وشر

. وقال أبو عبيدة الجخيف التكبر (قال أبو علي) حدثنا بعض مشايخنا عن أبي
 العباس أحمد بن يحيى أنه قال بلغني أنه قيل للأصمعي قال أبو عبيدة الجخيف التكبر

والباء والتكيز قال أما الباء فنعم وأما الجخيف فلا . وحدثني أبو بكر بن دريد قال
حدثني أبو حاتم قال قلت للأصمعي أتقول في التهديد برق وأرعد فقال لا لست أقول
ذلك إلا أن أرى البرق أو أسمع الرعد فقلت فقد قال الكمي

أَرْقُ وَأَرْعِدُ يَارِيزُ * دَفَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَارِ

فقال الكمي جزمقاني من أهل الموصل ليس بحجة والحجة الذي يقول

إذا جاوزت من ذات عرق نبيته * فقل لأبي قابوس ما شئت فارعد

فأبيت أبازيد فقلت له كيف تقول من الرعد والبرق فعلت السماء فقال رعدت
وبرقت فقلت فمن التهديد قال رعد وبرق وأرعد وأبرق فأجازا الغتين جميعا وأقبل
أعرابي محرم فأردت أن أسأله فقال لي أبوزيد دعني فأنا أعرف بسؤاله منك فقال يا أعرابي
كيف تقول رعدت السماء وبرقت أو أرعدت وأبرقت فقال رعدت وبرقت فقال
أبوزيد فكيف تقول للرجل من هذا فقال أمن الجخيف تريد معنى التهديد قلت نعم
فقال أقول رعد وبرق وأرعد وأبرق . وتخروني نقه - رني وتسوسني وقال
يعقوب خروته قهرته . والمداجاة المسارة قال الأصمعي دجا الليل يدجو إذا لبس كل
شيء وأنشد غيره

فما شبه عمرو غير أغتم فاجر * أبا مذكجا لسلام لا يتخفف

يعني ألبس كل شيء وقال بعض العرب ترى الحباري الصقر فينتفش ريشها فإذا
سكن روعها دجا ريشها أي ركب بعضه بعضا وقيل لأعرابي بأى شيء تعرف جبل الشاة
فقال بأن تستفيض خاصر تراه وتدجو شعرها ويحشف حياؤها . وقوله غفيرة أي
غفران والعرب تقول ليست فيهم غفيرة أي لا يغفرون ويقال جاوا جاعفيرا
والجاء الغفير والغفر زئير الثوب والغفر الشعر الذي على ساق المرأة والغفر منزل
من منازل القمر كلها مسكنة الفاء مفتوحة الغين والغفر ولد الأروية والجمع أغفار
والغفارة السحابة تراها كأنها فوق السحابة والغفارة الجلدة التي تكون على رأس

القوس في الحزب تجرى عليها الوتر والغفارة خرقه تلبسها المرأة تحت ثمنعتها فوقها
الحجاز من الدهن . ويقال غفر الرجل يغفر غفرا اذا برأ من مرضه وغفر اذا انكس
قال الشاعر

خَلِيلِي إِنَّ الدَّارَ غَفَرُ الذِّى الْهَوَى * كَمَا يَغْفِرُ الْمُحْمَرُّ أَوْ صَاحِبُ الْكَلَمِ
وَعَفَرَ الْجُرْحَ يَغْفِرُ غَفْرًا أَفْسَدَ * وَعَفَرَ الرَّجُلُ الْمَنَاعَ فِي الْوَعَاءِ يَغْفِرُهُ غَمْرًا . ويقال
أَصْبَغَ ثَوْبًا بِالسَّوَادِ فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لَوَسَّخَ أَيَّ أَغْطَى لَهُ . وقال الأصمعي نَشَطَتِ الْعُقْدَةُ
عَقْدَتُهَا وَأَنْشَطَتْهَا مَحَلَّتُهَا . وأما قوله وَلَا تُلْقُوا الْعُونَ فَأَنَّمَا هُوَ مَثَلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ
يُقَالُ لَقِحَتِ النَّاقَةُ إِذَا حَمَلَتْ وَأَلْقَعَهَا الْفَعْلُ ثُمَّ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِلْحَرْبِ إِذَا ابْتَدَأَتْ
وَالْعُونَُ جَمْعُ عَوَانٍ وَهِيَ الثَّيْبُ . يُقَالُ لِلْحَرْبِ عَوَانٌ إِذَا كَانَ قَدْ قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ
مَرَّةٍ . وَتُورَثُونَ أَذْكُوا قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ أَرْنَارُكَ تَأْرِيَةً أَيَّ عَظَمَتِهَا وَتَمَّهَا تَمِيَةً
مِثْلُهُ وَكَذَلِكَ نَارُكَ تَذْكِيَةً أَيُّ أَلْقَى عَلَيْهَا حَطْبًا أَوْ بَعَرَ التَّهِيحَ وَاسْمُ الَّذِي يُلْقَى عَلَيْهَا
مِنَ الْحَطْبِ أَوْ الْبَعْرِ الذُّكِيَّةُ وَأَرِثَ نَارُكَ تَأْرِيَةً مِثْلُهُ وَاسْمُ مَا تَوَرَّثَ بِهِ النَّارُ
الْأَرَاثُ . وَالْأَلِيلَةُ الشُّكْلُ وَالْجَانِحَةُ الْإِسْتِثْصَالُ أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ

فَهِيَ الْأَلِيلَةُ إِنْ قَتَلْتُ خُوُولِي * وَهِيَ الْأَلِيلَةُ إِنْ هُمْ لَمْ يُقَتِّلُوا

وَالْأَلِيلُ الْأَيْنُ قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ

وَقَوْلَاهُمَا تَأْمُرِينَ لَوَامِسِي * لَهُ بَعْدَ ثَوَمَاتِ الْعَيْنُونِ أَلِيلُ

أَيُّ أَيْنٍ . وَيُقَالُ سَمِعْتُ أَلِيلَ الْمَاءِ وَخَرِيرَهُ وَقَسِيْبَهُ أَيُّ صَوْتٍ جَرِيهِ وَالْأَبْلَاذُ الْآثَارُ
وَإِخْدَاهَا تَذُّ وَكَذَلِكَ التَّدْوِبُ وَاحِدُهَا تَذِبٌ . وَالْحَبَارُ وَالْخَبَرُ وَالْعُلُوبُ الْآثَارُ . وَالْدُّعْمُ
الْأَثَرُ وَالْمَنَازِلُ الْآثَرُ قَالَ ابْنُ أَحَرَ

أَزَاخِمُهُم بِالْبَابِ إِذَا دَفَعُوْنِي * وَبِالْظُّهْرِ مَنِي مَنْ قَرَّ الْبَابُ عَائِدُ

وَالزَّبْرُ بِجِ الْمَحَابِثِ الَّتِي تَسْفِرُهَا الرِّيحُ . وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يُقَالُ زَبْرٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ شَجَرَةٌ . وَالْقُلُّ الْقِلَّةُ . وَالذِّلُّ الذُّلَّةُ

وَالْقَعَسَاءُ الثَّابِتَةُ . وَتَقْوَاهُمْ تَسْقِيهِمُ الْفُؤَاقِ وَالْفُؤَاقِ مَا بَيْنَ الْخَلِيتَيْنِ كَأَنَّهُ يَحْلُبُ
حَلْبَةً ثُمَّ يَسْكَبُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى . وَالْمُقْسِمُ وَالْمُقْسِبُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَخْلُوطُ . وَلَا
تَسْتَنْبِثُوهُمَا مِثْلَ أَيْ لَا تُخْرِجُوا نَبِيَّتَهَا وَهُوَ مَا يُخْرِجُ مِنَ الْبِئْرِ إِذَا حُقِرَتْ بِرِدْلَا تُشِيرُ وَ
الْحَرْبُ . وَمَكَّكُمْ مَقْطُوعٌ ﴿١﴾ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لَأَبِي الْعَمِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ
وَأَنَا أَسْمَعُ

لَقِيتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عَفْرٍ وَنَحْنُ حَرَامُ مَسْنَى عَاشِرَةِ الْعَشْرِ
وَأَنَا وَإِيَّاهَا الْحَيُّ مَيِّتُنَا جِيعَا وَسَيْرَانَا مَغْدُودُ قَفَرٍ

قوله عن عفر عن بعد أي بعد حين يقال ما ألقاه إلا عن عفر أي بعد حين . ونحن
حرام أي محرمون . مسنى عاشرة العشر يعني أنه لقيها بعرفات عشيبة عرفة وهو مسنى
عاشرة العشر . وقوله ختم مبيتنا يقول مبيت الناس بالمسرة ذلقة لا يجاوزها أحد
وسيرانا أي سيرى أنا مغد أي مسرع وسيرها ذو قفرا أي ذو قفور وسكون لأنها ترفق
بها ﴿٢﴾ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عاتم ولم يسم قائله في طول
الليل

أَلا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِينٌ * أَنَا يَرَحْتُ دَارُ وَجْهِ خَزِينِ
أَكْبَدُهُذَا اللَّيْلَ جَنَى كَأَنَّمَا * عَلَى نَجْمِهِ أَنْ لَا يَغُورَ عَيْنِ
وَبِاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيَا لَكُمْ * وَلَكِنْ مَا يَقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ

وقرأت على أبي بكر الجندج بن حنّج

فِي لَيْلِ صُورٍ تَنَاهَى الْعِزْزُ وَالطُّولُ * كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ
لَا فَارَقَ الصُّبْحَ كَفَى إِنْ ظَفِيرَتُ بِهِ * وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ
لَسَاهِبِ سِرَطَالٍ فِي صُورٍ تَمْلِيْلُهُ * كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّيْئِطِ مَقْتُولُ
مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَظَ تَحَايِلُهُ * وَاللَّيْلُ قَدْ مَرَّقَتْ عَنْهُ الشَّرَابِيلُ
لَيْلٌ تَحِيرُ مَا يَنْحِطُ فِي جَهْمِهِ * كَأَنَّهُ فَوْقَ مِثْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولُ

نَجْوْمُهُ رُكْدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ كَأَنَّمَاهُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَ عَلَيَّ شَحْطَ مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُؤْلُ
اللَّهِ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَرَى الرَّبُّعَ مِنْهُ وَهُوَ مَأْهُولُ

﴿ وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا بِالْبَشَارِ ﴾

خَلِيلِي مَا بَالُ الدُّجَى لَا تَزْخَرُ وَمَا لِعَمُودِ الصَّبْحِ لَا يَتَوَضَّعُ
أَضَلَّ النَّهَارُ الْمُسْتَنْيرُ طَرِيقَهُ أَمْ الدَّهْرُ لَيْسَ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ
وَطَالَ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى كَانَتْهُ بِلِيلَيْنِ مُوَصُولٌ فَمَا يَتَزَخَّرُ

﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﴾ وَأَحْسَنَ عَلِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ

وَكَأَنَّ لَيْلِي حِينَ تَغْرُبُ شَمْسُهُ بِسَوَادٍ خَرِمَتْهُ مُوَصُولُ

وَلِبَعْضِهِمْ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ

مَا لِنَجْمٍ يَوْمِ اللَّيْلِ لَا تَغْرُبُ كَأَنَّهُمَا مِنْ خَلْفِهَا تُجْذَبُ
رَوَا كِدَامَا غَارَ فِي غَرْبِهَا وَلَا بَدَأَ مِنْ شَرْقِهَا كَوَكَبُ

وَقَدْ ذَكَرَ الْفَرَزْدَقُ الْعِلَّةَ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ فَقَالَ

بِقَوْلِهِمْ طَالَ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ لَمْ يَطُلْ وَلَكِنْ مَنْ يَبْكِي مِنَ الشَّوْقِ يَسْهَرُ

وَقَالَ بَشَارٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ وَتَنَى عَنِ الْكَزْرِ طَيْفٌ أَلَمْ
وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا خَرَجْتَ بِالصَّبِّ عَنْ لَا وَنَعَمْ
نَفْسِي يَا عَجَبٌ دَعْنِي وَاعْلَمِي أَنِّي يَا عَجَبٌ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ
أَنْ فِي بُرْدِي جِسْمًا نَاحِلًا لَوْ تَوَكَّأْتُ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ دَمٌ
خَسَمَ الْحُبُّ لَهَا فِي عُنُقِي مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الدِّمِ

وَلَقَدْ أَحْسَنَ عَلِيُّ بْنُ بَسَّامٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَنْشَدَنِي ابْنُهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ

لأنظلم الليل ولا أدعى أن نجوم الليل ليست تغور

ليلي كما شاءت فإن لم تجدد طال وإن جادت قلبي قصير

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو بكر بن الوليد
البرار قال كان علي بن الجهم يستنشدني كثيرا شعر خالد الكاتب فأنشده فيقول ما صنع
شيأ ثم أنشدته يوماله

رَقَدَتْ ولم تَرْتِ الساهر وليلُ الحب بلا آخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقا دما صنع الدمع من ناظري

فقال قاتله الله لقد أدمن الرمية حتى أصاب الغرة ❀ وأنشدنا بعض أصحابنا العلي بن
العباس الرومي في طول الليل

رُبَّ لَيْلٍ كَانَتْهُ الدَّهْرُ طَوْلًا قد تنأهى فليس فيه مزيد

ذِي نَجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ

ولسعيد بن جريد في طول الليل

يَا لَيْلُ بَلْ يَا أَبَدُ أَنَا مُعْنِيكَ غَدُ

يَا لَيْلُ لَوْ تَلَقَى الَّذِي أَلْقَى بِهَا أَوْ تَجِدُ

قَصْرٌ مِنْ طَوْلِكَ أَوْ ضَعْفٌ مِنْكَ الْجَلْدُ

أَشْكُو إِلَى ظَالِمَةٍ تَشْكُو الَّذِي لَا تَجِدُ

وَقِفْ عَلَيْهَا نَاطِرِي وَقِفْ عَلَيْهَا الشُّهْدُ

قال أبو زيد تقول العرب في مثل لها « خُبَاءُ خَيْرٍ مِنْ يَفْعَةٍ سَوْءٍ » أي بنت تلزم البيت

تخبأ فيه نفسها خيراً من غلام سوء لا خير فيه قال ويقال للرجل إذا ولدته جارية

« هُنَيْئًا لَكَ النَّاحِيَّةُ » وذلك أنه يزوج بنته فيأخذ مهرها بلالاً إلى أبيه فتفجعها قال ويقال

أَضَبَّ الْقَوْمُ إِضْبَابًا إِذَا تَكَلَّمُوا وَاصْحَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَأَضْبَأَ عَلَى الشَّيْءِ إِضْبَاءً فَهُوَ

مُضَىٰ إِذَا كَتَمَهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ ضَبًّا فَهُوَ ضَابِيٌّ إِذَا لَصِقَ بِالْأَرْضِ قَالَ الْأَعَشِيُّ
أَهْوَىٰ لَهَا ضَابِيٌّ فِي الْأَرْضِ مُقْتَضٍ * لِلْحِمِّ قَدْ مَاخَفِي طَالَمَا خَشَعَا
قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُونَ حَوْلِي أَعِينُوا نِي عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَأَنْتَحَارَا
حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثَنَا أَوْصِفُوهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَا

وَأُمْلِي عَلَيْنَا الْأَخْفَشُ وَقَرَأَتْهَا عَلَى ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ لِسُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ
وَإِذَا مَا قَلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى * عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا طُلُعَا * فَيُسَوِّدُهَا بِطَبَيِّاتِ النَّبَعِ
وَيُرْجِيهَا عَلَى إِبْطَائِهَا * مُغْرَبَ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعَ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ عَاشَ الْأَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ دَهْرًا وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا مَالِكٌ
وَكَانَ لِأَخِيهِ الْخَزْرَجُ خَمْسَةُ عُمُرٍ وَعَوُفٌ وَجُشَمٌ وَالْحَرْثُ وَكَعْبٌ فَلَمَّا
حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ قَدْ كُنَّا نَأْمُرُكَ بِالتَّزْوِيجِ فِي شَبَابِكَ فَلَمْ تَزُوجْ حَتَّى حَضَرَكَ
الْمَوْتُ فَقَالَ الْأَوْسُ لَمْ يَهْلِكْ هَالِكٌ تَرَكْتُ مِثْلَ مَالِكٍ وَإِنْ كَانَ الْخَزْرَجُ ذَاعِدًا وَلَيْسَ
لِمَالِكٍ وَلَدٌ فَلَعَلَّ الَّذِي اسْتَخَّرَ جِ الْعَدُوَّ مِنَ الْجَرِيمَةِ وَالنَّارَ مِنَ الْوَيْثِمَةِ أَنْ يَجْعَلَ لِمَالِكٍ
نَسْلًا وَرَجُلًا يُسَلِّمُ بِأَمَالِكِ الْمَنِيِّ وَلَا الدُّنْيَةِ وَالْعِتَابِ قَبْلَ الْعِقَابِ وَالتَّجَلُّدِ لَا التَّبَلُّدِ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ وَشَرٌّ شَارِبِ الْمُسْتَبَقِ وَأَقْبَحُ طَاعِمِ الْمُقْتَفِ وَذَهَابِ
الْبَصَرِ خَيْرٌ مِنَ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ وَمِنْ كَرَمِ الْكَرِيمِ الدِّفَاعُ عَنِ الْحَرِيمِ وَمِنْ قِلِّ ذَلِّ
وَمِنْ أَمْرِ قَلٍّ وَخَيْرُ الْغِنَى الْقَنَاعَةُ وَشَرُّ الْفَقْرِ الضَّرَاعَةُ وَالْدَّهْرُ يَوْمَانِ فَيَوْمُكَ
وَيَوْمُكَ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فَكُلَا هُمَا سَيَحْسِرُ فَإِنَّمَا
يَعْرِضُ عَنْ بَرِيٍّ وَيَعْرِضُ عَنْ لَارِيٍّ وَلَوْ كَانَ الْمَوْتُ يُشْتَرَى لَسَلِمَ مِنْهُ أَهْلُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ

الناس فيه مستوون الشريف الأبلج والشنيم المعلنج والموت المقيت خير من
 أن يقال لك هيت وكيف بالسلامة لمن ليست له إقامة وشتر من المصيبة سوء
 الخلف وكل مجموع إلى تلف حيالك إلهك قال فشر الله من مالك بعدد بني الخرج
 أو نحوهم (قال أبو علي) قوله فعل الذي استخرج العذق من الجريمة . العذق
 النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز والعذق الكاسة . والجريمة النواة والوثيمة هي
 اللوثومة المربوطة بريده قدح خواصر الخيل النار من الحجارة والعرب تقسم بهذا
 الكلام فتقول لا والذي أخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة لأفعلت كذا
 وكذا ومن أيمانهم لا والذي شقهن نخسامن وأخذة يعنون الأصابع ويقولون
 لا والذي أخرج قائبة من قوب يعنون فرخا من بيضة ويقولون لا والذي وجهي زعم
 بيته أي قصده وخذاه . والبسل الشجعان وأحددهم بأسل والبسالة الشجاعة قال
 الفراء البأس الذي حرم على قرنه الدؤمنة لشجاعته أي لشدة لأنه لا يمهل قرنه ولا يمكنه
 من الدؤمنة أخذ من البسل وهو الحرام وقال غيره البأس الكرية المنظر وإنما
 قيل للأسد بأسل لكرهه وجهه وقبحه يقال ما أبسل وجهه فلان قال أبو
 ذؤيب

فكنت ذؤوب البئر لما تبسلت * وسربت أجفائي ووسدت ساعدي

فبسلت قطع منظرها وكرهت وقال شيخنا أبو بكر بن الأنباري قال الأصمعي البأسل المر
 وقد بسل الرجل يبسل بسالة إذا صار مرأ . والمشتف المشتقى يقال استشف
 ما في أناته واشتف إذا شرب الشفافة وهي البقية تبقى في الأناة . والمقتف الأخذ بعجلة
 ومنه سمي القفاف . وأمر كثر عدده يقال أمر القوم يأمرون إذا كثر عددهم
 قال لبيد

نعلوهم كلما نبى لهم سلف * بالشرقي ولولا ذلك قد أمروا

قوله ومنه سمي القفاف هو كان القاموس والآن الضيف في يوقف الدواهم أي يسرقها بين أصداعه كنهه من

وأنشدنا أبو زيد * أم جوارضنوها غير أمر * صنوها نسلها وأمر المال وغيره بأمر
أمره وأمر إذا كثر قال الشاعر

والأنم من شرم ما يصل به * والبركالغيث بنبته أمر

ويقال في مثل في وجه مالك تعرف أمرته وأمرته أي غمائه وكثرته وقال الله تعالى
« وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها » أي كثرنا وقال أبو عبيدة يقال خير
المال سكة مأبوره أو ماهرة مأبوره فالما مورة الكثير الولد من أمرها الله أي كثرها
وكان ينبغي أن يقال مؤمرة ولكنه أتبع مأبورة . والسكة السطر من النخل
وقال الأصمعي السكة الحديدة التي يفلح بها الأرضون . والمأبورة المصلحة يقال أبرت
النخل أبره أبراً إذا لقيته وأصلحته وقد قرئ أمرنا مترفيها على مثال فعلنا (أخبرنا القالي)
عن ابن كيسان أنه قد يقال أمره بمعنى أمره يكون فيه لغتان فعل وأفعل . وتعرّ تغلب
ويقال عرفلان فلاناً عزاً وعزاً وعزاً من العز وعزاً على أهله عزازة من العز والمعلج
المتناهي في الدناءة واللؤم وكان أبو بكر يقول هو اللثيم في نفسه وآبائه . والهيت الأحق
الضعيف قال طرفة

الهيت لأفؤادله والثيت بنبته فهمه

وكان أبو بكر بن الأنباري يروي به قيمه وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا
عبد الرحمن عن عمه قال سمعت امرأة من العرب يخاصم زوجها وهي تقول والله إن
شربك لأشتفأف وإن ضجعتك لأنجعاف وإن شملتك لأتغاف وإنك لتشبع ليلة
تضاف وتنام ليلة تخاف فقال لها والله إنك لكرواء الساقين قعواء الفخذين مقاء
الرقعين مفاضة الكشحين ضيفك جائع وشرك شائع (قال أبو علي) الأنجعاف
الانصراع يقال ضربته فجأفه وجعفاه وجفأه وكوره وجوره وجعفله وقطره إذا
القاه على أحد قطره قال طفييل

وَرَأَى كَفْضَهُ مَا تَسْتَحِبُّ بِجُنَّةٍ * بَعِيرٌ حَلَالٌ غَادَرَتْهُ مَجْعَلٌ

وقال لبيد رضى الله عنه

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرًا بِكَ * وَحَسَنَاءَ قَامَتْ عَنْ طَرَفِ مَجْجُورٍ

وقال ابن قيس الرقيات

كَالشَّارِبِ النَّشْوَانَ قَطَّرَهُ * شَمْلُ الزَّقَاقِ تَفِيضُ عِبْرَتِهِ

وَأَتَيْكَأُ مَاذَا أَلْقَاءَ عَلَى هَيْئَةِ الْمُنْكَئِ . وقال أبو زيد ضربه فقعرته وجمدله إذا صرعه

. وقال الأصمعي وابن الأعرابي بركعه صرعه وأنشد لرؤبة

وَمَنْ هَمَزَ نَاعِرَةً تَبَرَّكَعًا * عَلَى اسْتِهِ زَوْبَعَةً أَوْ زَوْبَعًا (١)

وقال غيرهما البركة القيام على أربع ويقال تبركعت الحمامة لذكرها أي بركت

. والكرواء الدقيقة الساقين . والكرا دقة الساق والكرى النوم والكرا بمعنى

الكروان وكراء ممدود موضع . وقال أبو بكر القعواء المتباعدة ما بين الفخذين ولم أسمع

هذا من غيره والذي ذكره اللغويون في كتبهم فيما قرأته القعواء المتباعدة ما بين الفخذين

. وقوله مقاء قال أبو زيد المقاء الدقيقة الفخذين وكذلك الرفعاء وقال الأصمعي المقاء

الطويلة والمقق الطول ورجل أمق طويل قال رؤبة

لَوَاجِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقِّ * تَقْلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سَمَرِ الطَّرِيقِ

يصف أتنًا . والمفاضة المسترخية . والكشمان الحاصرتان وهما الأبطالان

والأطلان والقربان والصقلان واحد هما قُرب وصقل وكشم وإطل وإيطل وحدش

أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال دخل أبو جويرية الشاعر

على خالد بن عبد الله بن راحة فقال له خالد ألسنت القائل

ذَهَبَ الْجُودُ وَالْجُنَيْدُ جَمِيعًا * فَعَلَى الْجُودِ وَالْجُنَيْدِ السَّلَامُ

أَصْبَحْنَا وَبَيْنَ بَطْنِ مَرَوْ * مَا تَعْنَى عَلَى الْعُصُونِ الْحَمَامُ

أذهب إلى الجود حيث دفتته فاستخرجته قال أبو جويرية أنا قائل هذا وأنا الذي

(١) قوله زوبعة أو
زوبعاني اللسان قال
ابن بري ذكره ابن
دييد والجاهري بالراء
وصوابه بالراء زوبعة
أوروبعا وفسر بأنه
القصير الحقيق وقيل
القصير العرقوب وقيل
الناقص الخلق وقيل
الضعيف اهـ كتبه
محمده

أقول بعده فوثب إليه الحرس ليدفعوه فقال خالد دعوه لا تجمع عليه الحرمان وغنمه
الكلام فانشأ يقول

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
أو خلد الجود أقواما ذوى حسب * فيما يحاول من آجالهم خلدوا
قوم سنن أبوهم حين تنسبهم * طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
جن إذا فرعوا إنس إذا آمنوا * مرزؤن به ليل إذا احتشدوا
محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

قال نخرج من عنده ولم يعطه شيئا وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ

عائش ما لأهلك لا أراهم * يضعون الهجان مع المضيع
وكيف يضع صاحب مدقات * على أثابجهن من الصقيع

يعنى أن عائشة قالت له لم تشدد على نفسك في المعيشة وتلزم الابل والتعرب فيها فرد عليها
ما لأهلك أراهم يتعهدون أموالهم ويصلحونها وأنت تأمرى بتنى باضاعة مالى ثم أقبل
على ابله بمدحها فقال وكيف يضع صاحب مدقات أدقن بكثرة الوبر على أثابجهن
والاثابج الأوساط (قال) قال الأصمعي ثبج كل شئ وسطه وغيره يقول ظهره وروى
أبو عبيد عن الأصمعي الكندما بين الكاهل إلى الظهر والثبج نحوه وهذه الأقوال
متقاربة في المعنى والصقيع البرد والنسدى ويقال الجليسد . وقال الأصمعي من
أمثال العرب «إنه ليسر حسوا في ارتغاء» يضرب مثلا للرجل يريد أنه يعمل أمرا
وهو يريد غيره والارتغاء شرب الرغوة يقال رغوة ورغوة ورغوة يقول فهو يظهر ذلك
وهو يحسوا اللبن ويقال «سقط العشاء به على سرحان» يضرب مثلا للرجل يطلب الأمر
التافه فيقع في هلكة . وأصل المثل أن دابة طلبت العشاء فهجمت على الأسد والسرحان
الأسد ببلغة هذيل وبلغة غيرهم من العرب الذئب . ويقال «سبق السيف العذل»
يضرب مثلا للأمر الذي قد تفاوت وأصل هذا المثل أن الحرث بن ظالم ضرب رجلا

بالسيف فقتله فأخبر بعذره فقال سبق السيف العذل . قال أبو زيد العرب تقول
 « ان كُنتَ كاذباً خَلَبْتَ قاعداً » أرْذَهَبْتَ إِبْلَكَ فخلبت الغنم وتقول « ان كُنتَ
 كَذُوباً فَشَرِبْتَ غُبُوقاً بارداً » أى ذَهَبَ لِبَنُوكَ فَشَرِبْتَ الماء البارد . والغُبُوقُ
 ما اغْتَبَقْتَ حاراً بالعشي وقرأت على أبي بكر الشماخ

إذا ما استأفهنَّ ضَرْبُ مَنْ مِنْهُ * مكان الرِّيحِ مِنْ أَنْفِ الْقَدُوعِ

فقد جعلت ضغائنهنَّ تبدو * بما قد كان نال بلا شفيع

استأفهنَّ شَمَّهنَّ يعنى الحمار فاذا فعل ذلك ضَرْبُ مَنْ مِنْهُ أى خَشِسُومَه وهو مكان الرِّيحِ
 إذا قد عت به أنف الفرس لانهن قد جَلَنَ مِنْهُ . والقَدُوعُ الذى يُقَدِّعُ ويردُّ بالريح وهو أن
 يرفع رأسه من عزة نفسه أو من فرقٍ أو لا يرضى للفعله فيضرب أنفه ويخفى عن
 الطروقة وهو وان كان يُقَدِّعُ فهو قَدُوعٌ كما قالوا الما يحاب ويركب حلوبة وركوبة
 . وضغائنهنَّ ما فى قلوبهن أى كنَّ يمكنه ولا يحتاج الى شفيع فلما جَلَنَ أَبَدْنَ ضغائنهنَّ

المحبوة وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبو الحسن الأسدي قال كتب
 أحمد بن المعذل الى أخيه عبد الصمد بن المعذل انى أرى المكر وه من حيث يرتجى المحبوب
 وقد شمل عرك وعم أذاك وصرت فيك كآبى ابن العاق ان عاش نغصه . وان مات
 نغصه وقد خشنت (١) بقلب جيبه لك ناصح والسلام فكتب اليه عبد الصمد

أطاع الفريضة والسنة فتاه على الأنس والجنه

كأن لنا النار من دونه وأقرده الله بالجنه

ويظهر تحسوى اذا زرتنه بعين حماة الى كنه

وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى للاضطرب بن
 قريع وقال وبلغنى أن هذه الابيات قيلت قبل الاسلام يدهر طويل وهى

لكل هم من الهموم سعة * والمضى والصبح لا فلاح معه

ما بال من سره مصابك لا * يملك شيئاً من أمته وزعه

(١) قوله وقد خشنت

الخ فى اللسان

وخشنت صدره

تخشينا أو غرت قال

عنزة • وخشنت

صدره راجيه لك

ناصر اه كتبه

مصححه

أُدُودَ عَنْ حَوْضِهِ وَيَدْفَعُنِي * بِاقْوَمٍ مَنْ عَاذَرِي مِنَ الْخُدَعِ
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ عَمَائِيَّتُهُ * أَقْبَلَ يَلْحَى وَغِيَّهُ جَعَّه
 قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرَ آكَاهُ * وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَعَّه
 فَأَقْبَلَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ * مِنْ قَرَعَيْنَا بَعِيشَهُ نَقَّعَهُ
 وَصَلَ حِبَالُ الْبُعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْإِلَ * حَبْلٌ وَأَقْصُ الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ
 (١) وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ * تَرْكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

قال أبو العباس وكان الأصمعي ينشد فصل حبال البعيدان وصل الحبل (قال أبو علي) تقول العرب لعلاك وعلاك ولعنك ولعنك سمعه عيسى بن عمر من العرب ورواه الأصمعي عنه (قال أبو علي) قرأت علي أبي بكر بن دريد في شعر أبي النجم قال عيسى بن عمر سمعت أبا النجم ينشد * أَعْدُلَعَلْنَا فِي الرِّهَانِ رُسُلَهُ * وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَجَاهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ وَالْوَرَقِ

فَاجَالُهُ مَنْ وَقَدْ الْمَشِيبُ نَذِيرُ * وَالْأَهْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ التَّغْيِيرُ
 فَسَوَادُ رَأْسِكَ وَالْيَاسُ كَأَنَّهُ * لَيْلٌ تَدْبُ نَجْمُوهُ وَتَسِيرُ
 وَأَنْشَدَنِي بِهِضُ أَصْحَابِنَا قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو يَعْقُوبَ بْنِ الصَّفَّارِ لِدَاوُدَ بْنِ جَهْوَةَ
 أَقَاسِي الْبَلَا لَا أَسْتَرِيحُ إِلَى غَدٍ * فَيَأْتِي غَدًا إِلَا بِكَتِّ عَلَى أُمْسٍ
 سَأَبْكِي بِدَمْعٍ أَوْ دَمٍ أَشْتَفِي بِهِ * فَهَلْ لِي عُذْرٌ أَنْ بَكَيْتَ عَلَى نَفْسِي
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَذَّةُ عَيْشِهَا * سَلَامٌ غَدُوْ أَوْ زَوَاحٍ إِلَى رَمْسِي
 وَأَنْكَرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ لَمْتِي * لَعْمَرِي لِلَّيْلِ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِي
 كَأَنَّ الصَّبَا وَالشَّيْبَ يَطْمَسُ نُورَهُ * عُرُوسُ أَنْاسٍ مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا الْمُبَرِّدُ لِمُحَمَّدٍ وَالْوَرَقِ
 أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ الْفَتَى * يَصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ
 فَسَنَ بَيْنَ بَالِهِ مُوْجِعُ * وَبَيْنَ مَعْرَمٍ غَدٍ إِلَيْهِ

(١) قوله ولا تعاد
 المشهور في كتب
 النحو واللغة ايراد
 هذا البيت بلفظ
 ولا تهين الفقير الخ
 شاهد ا على حذف
 نون التوكيد
 الخفيفة بعد قلبها
 ألفا اذ القها ساكن
 كتبه مصححه

مطلب ما قيل في
 الشيب والخضاب
 مدحا وذكما

وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرَحَ الشَّبَابُ • فَلَيْسَ يُعَزِّيه خَلْقٌ عَلَيْهِ

وَأَنشَدَنَا الْأَخْفَشُ لِلْعَكَّوْلَةِ عَلَى بَنِ جَبَلَةَ

جَسَلَالُ مَشِيبٍ نَزَلَ • وَأَنَسُ شَبَابٍ رَحَلَ

طَوَى صَاحِبُ صَاحِبَا • كَذَلِكَ اخْتِلَافُ الدُّوَلِ

أَعَاذَلَتِي أَقْصَرَى • كَقَالِ الْمَشِيبُ الْعَذَلُ

بَدَأَ بَدَلًا بِالشَّبَابِ • بِلَيْتِ الشَّبَابِ الْبَدَلُ

جَسَلَالُ وَلَكِنَّهُ • تَحَامَاهُ حُورُ الْمُقَلِّ

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَهُ لِأَبِي دُافٍ الْعَجَلِي

نَظَرْتُ إِلَى بَعِينٍ مِنْ لَمْ يَعْدِلْ • لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهُمَا مِنْ مَقْتَلِي

لَمَّا تَبَسَّمَ بِالْمَشِيبِ مَفَارِقِي • صَدَّتْ صُدُودُ مَفَارِقِ مُتَحَمِّلِ

فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَصْلَهَا بِتَعْطُفٍ • وَالشَّيْبُ يُعْزِهَا بِأَنْ لَا تَفْعَلِي

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

النَّحْوِي

أَرَى بَصِيرَةً عَنْ كُلِّ يَوْمٍ وَلِيْلَةٍ • يَكُلُّ وَخَطْوِي عَنْ مَدَى الْخَطْوِ يَقْصُرُ

وَمَنْ يَتَحَبَّبُ الْأَيَّامَ تَسْعِينَ حِجَّةً • يُغَيِّرُنِي وَالْأَهْرَ لَا يَتَغَيَّرُ

لَعَمْرِي لَنْ أَمْسِيَتْ أَمْشِي مُقْبِدًا • لَمَّا كُنْتُ أَمْشِي مُطْلَقَ الْقَيْدِ كُنْتُ

وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَهْلَابِنَا

حَنَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى • كَأَنِّي خَاتِلٌ أَدُوْا لَصَيْدِ

قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مِنْ رَأَى • وَلَسْتُ مُقْبِدًا أَنِّي بِقَيْدِ

وَقَالَ رَجُلٌ لَشَيْخٍ رَأَى يَمْشِي مَنْ قَبْدَكَ يَا شَيْخَ قَالَ الَّذِي خَلَقْتَهُ يَقْتُلُ فِي قَيْدِكَ يَعْنِي الدَّهْرُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ السَّرَاجُ النَّحْوِيُّ

وَعَائِبُ عَائِنِي بِشَيْبٍ • لَمْ يَعْدِلْ لَمَّا أَلَمَ وَقْتُهُ

فقلت اذعابني بشيبي * يا عائب الشيب لا بلغت

وانشدنا أبو بكر بن الانباري قال انشدنا عبد الله بن خلف

نُصُولُ الشَّيْبِ طَوْقِي بِطَوْقٍ * يُلُوحُ عَلَيَّ مِنْ تَحْتِ السَّوَادِ

اِذَا أَبْصَرْتَهُ فَبَكَائِي وَخَرَّأِي * بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ فِي قَوَادِي

(قال) وانشدنا أبي قال انشدني أبو عبد الله بن المطيعي

إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا تَنَاهَتْ سِنُّهُ * أَعْيَتْ رِيَاضَتَهُ عَلَى الرُّوَاضِ

وَإِذَا دُفِعَتْ إِلَى الصَّغِيرِ فَاثْمَا * تَكْفِيهِ مِنْكَ إِشَارَةُ الْأَبْيَاضِ

وَعَلَيْكَ مِنْ نَسْجِ الزَّمَانِ عِمَامَةٍ * خَضَبَ الْمَشِيبُ سَوَادَهَا بِيَاضِ

فَالْوَعْظُ يَنْبُوعُ عَنْ صَفَاتِكَ رَاجِعَا * مِثْلَ السَّهَامِ نَبَتْ عَنْ الْأَغْرَاضِ

ومن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دُعبل حيث يقول

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ فَانْه * سِمَةُ الْعَفِيفِ وَحَاجَةِ الْمُتَحَرِّجِ

وَكَأَنَّ شَيْبِي نَظْمٌ دُرٌّ زَاهِرٌ * فِي تَاجِ ذِي مُلْكٍ أَغْرَمَتْ وَجْهِي

ومن مدح الخضاب فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول

وَقَالُوا النَّضُولُ مَشِيبٌ جَدِيدٌ * فَقُلْتُ الْخِضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ

إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانِذَا * فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ

وانشدني أبو معاذ عبدان المتطبيب قال انشدني أبو هفان لنفسه

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا * لَا تَعْجَبِي فَيَاضُ الصَّبْحُ فِي السُّدْفِ

وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلِي * وَمَادَرْتُ دُرَّأَنْ الدَّرُّ فِي الصَّدْفِ

قال أبو زيد يقال عام أو طاف وأغلف وأقلف إذا كان خصبيا وقال العقيليون

عامٌ مَجَاعَةٌ ومَجُوعَةٌ ومَجُوعَةٌ . وقال أبو زيد الأظربة ما حول الأظفار من اللحم وقال

ابن الأعرابي عَيْشٌ أَعْرَلٌ وَأَرَعْلٌ وَأَعْظَفٌ وَأَعْظَفٌ وَأَوْطَفٌ وَأَغْلَفٌ إذا كان

مُخَصِّباً وَهَذِهِ كُلُّهَا تَقَالُ فِي الْعَامِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي
لِرَجُلٍ مِنْ خُرَاعَةَ

قَدْ كُنْتُ أَفْرَعُ لِلْبَيَاضِ أَبْصَرَهَا * مِنْ شَعْرٍ رَأْسِي وَقَدْ أَيَقَنْتُ بِالْبَلَقِ
أَلَا نَ حِينَ خَضَبْتُ الرَّأْسَ زَايَلَنِي * مَا كُنْتُ أَلْتَدُّ مِنْ عَيْشِي وَمِنْ خُلُقِي
إِنْ الشَّبَابُ إِذَا مَا الشَّيْبُ حَلَّ بِهِ * كَالْعُصْنِ يَصْفُرُ فِيهِ نَاعِمُ الْوَرَقِ
شَيْبٌ يُغَيِّبُهُ عَنْ نَعْرِهِ * كَيْعَلُ الثَّوْبِ مَطْوِيًّا عَلَى حَرْقِ
فَإِنْ سَتَرْتُ مَشِيئاً أَوْ غَرَرْتُ بِهِ * فَلَيْسَ دَهْرُكَ كُلُّهُ بِمُسْتَرْقِ
أَفْتَى الشَّبَابِ الَّذِي أَفْنَيْتَ مِيعَتَهُ * مَرَّ الْجَدِيدِينَ مِنْ آتٍ وَمَنْطَلَقِ
لَمْ يَتْرُكْ لَكَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا * شَيْئاً يَخَافُ عَلَيْهِ لَذَّةَ الْحَرْقِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ الْكَلْبِيِّ
قَالَ صَعِدَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ يَوْمَ الْمَنْبَرِ بِالْبَصْرَةِ لِيَخْطُبَ فَأَرْتَجَّ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبِهَا
النَّاسُ أَنْ يَكَلِّمَ لِيحْيَى أَوْ أَحْيَانَا فَيَتَسَبَّبُ سَبَبُهُ وَيَعْرُبُ أَحْيَانَا فَيَعْرِضُ مَطْلَبُهُ فَرَبَّمَا
طُولِبَ فَأَبَى وَكُوِيَ رَفَعَصَى فَالْتَأَتْنِي لِحْيَتُهُ أَصُوبُ مِنَ التَّعَاطَى لِأَيِّهِ ثُمَّ نَزَلَ فَارْوَى
حَصْرُ أَبْلَغَ مِنْهُ وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لِنَفْسِهِ

أَرَى الشَّيْبَ مُدْجَاوِزْتُ حُسَيْنٍ دَائِبَا * يَدِبُّ دَيْبُ الصَّبْحِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ
هُوَ السُّقْمُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مَوْلٍ * وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الشَّيْبِ سَقْمًا بِلَاءِ الْم

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّوْحِيُّ

يَا بَيَاضَ الْمَشْيَبِ سَوَدَّتْ وَجْهِي * عِنْدَ بَيَاضِ الْوَجْهِ سَوْدُ الْقُرُونِ
فَلَعْمِي لَأَخْفِيَنَّكَ جَهْدِي * عَنْ عِيَانِي وَعَنْ عِيَانِ الْعُيُونِ
وَلَعْمِي لَأَمْتَعَنَّكَ أَنْ تَنْظُرَ * هَرَفِي رَأْسِ أَشْفِ فَمَحْزُونِ
بِسَوَادٍ فِيهِ أَبْيَضُ لَوْجِي * وَسَوَادُ لَوْجِي هَلْكَ الْمَلْعُونِ

وَأَنْشَدَنَا الْأَخْفَشُ لِمَنْصُورِ الثَّمَرِيِّ

ما واجه الشيب من عين وان ومقت * الالهائبة عنه ومرتدع
وانشدنا أبو بكر بن الانباري قال انشدنا أبي

رأيت الشيب تكرهه الغواني * ويحبين الشباب لما هوينا
فهذا الشيب نخضبه سوادا * فكيف لنا فتشرق السينا

وفي الخضب

إن شيا صلاحه بالخضب * لعذاب موكل بعذاب
ولعمر الاله لولا هوى اليه * ض وأن تسمي نفس الكعاب
لأرحت الخدين من وضر الخط * رواذعت لاتقضاء الشباب

ومن أحسن ما قيل في مدح الشيب

والشيب ان يحلل فان وراءه * عمر ا يكون خلا له متغس
لم ينتقص مني المشيب قلامه * ألآن حين بدا لب وأكيس

وانشدنا أبو بكر بن الانباري قال انشدنا أبي

لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله * فالشيب جلة ووقار
انما تحسن الرياض اذا ما * ضحككت في خلالها الأنوار

وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثني أبو الحسن بن البراء قال قال أبو الحسن
الأسدي مات رجل كان يعول اثني عشر ألف انسان فلما حل على النعش صر على أعناق
الرجال فقال رجل في الجنازة

وليس صرير النعش ما تسمعون * ولكنه أعناق قوم تقصف
وليس قتيق المسك ما تجدونه * ولكنه ذاك الشاء المخلف

(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض العرب

ديت للجد والساعون قد بلغوا * جهد النفوس والقوادونه الأورا

وَكَاذِبُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَأَ كُتْرَهُمْ * وَعَانَقَ الْمَجْدُ مِنْ أَوْفَى وَمِنْ صَبْرَا
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكَلُهُ * لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

وَأَنشَدَنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْهُمْ ابْنُ السَّرِيِّ وَالْأَخْفَشُ وَابْنُ دُرُسْتُوبِيهِ قَالُوا
أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ لِعَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَذَّلِ فِيهِ

سَأَلْنَا عَنْ ثَمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ * فَقَالَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ ثَمَالَةُ

فَقُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ مِنْهُمْ * فَقَالُوا زِدْتَنَاهُمْ جَهَالَةَ

فَقَالَ لِي الْمُبَرِّدُ دَخَلَ عَنِّي * فَقَوْمِي مَعْشَرٌ فِيهِمْ نَذَالَةُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنشَدَنِي سَعِيدُ بْنُ هَرُونَ

فَلَوْ أَبْصَرْتُ دَارَكَ فِي مَحَلٍّ * يَحُلُّ الْحُزْنَ فِيهِ وَالسُّرُورَ

رَأَيْتُ مَنَادِحًا لَمْ يَرَّعْ فِيهَا * مَلَالٌ مَذْنَائِيَّةٌ وَلَا فُتُورَ

(قَالَ) يَخَاطَبُ امْرَأَةً يَقُولُ لَوْ رَأَيْتُ مَحَلًّا فِي قَلْبِي فَلَمْ يَسْتَقِمَّ لَهُ الشَّعْرُ فَقَالَ دَارَكَ

. وَقَوْلُهُ يَحُلُّ الْحُزْنَ فِيهِ وَالسُّرُورَ يَعْنِي الْقَلْبَ لِأَنَّ الْحُزْنَ وَالسُّرُورَ فِيهِ يَكُونَانِ . وَقَوْلُهُ

مَنَادِحًا يَعْنِي مُتَسَعِّمًا . وَقَوْلُهُ لَمْ يَرَّعْ فِيهَا * مَلَالٌ مَذْنَائِيَّةٌ وَلَا فُتُورَ * مَثَلٌ وَهَذَا أَبُو

بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذْ

وَقَفَّ عَلَيْنَا أَعْرَابِي فَقَالَ يَا مُسْلِمُونَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَالصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ إِنِّي أَمْرٌ وَمِنْ أَهْلِ هَذَا

الْمَلْطَاطِ الشَّرْقِيِّ الْمَوَاصِي أَسْيَافُ تَهَامَةٍ عَكَفَتْ عَلَى سَنُونٍ مَحْشٍ فَاجْتَبَيْتِ الذَّرَى

وَهَشِمْتَ الْعُرَى وَجَشِئْتَ النِّجْمَ وَأَعْجَمْتَ الْبَهْمَ وَهَمَمْتَ الشَّحْمَ وَالتَّجَبَّيْتُ اللَّحْمَ وَأُجِجَنْتِ

الْعَظْمَ وَغَادَرْتَ التُّرَابَ مَوْرًا وَالْمَاءَ غَوْرًا وَالنَّاسَ أَوْزَاعًا وَالنَّبْطَ قُعَاعًا وَالضُّهْلَ

جُرَاعًا وَالْمَقَامَ جَعَجَاعًا يُصَيِّحُنَا الْهَوَايَ وَيَطْرُقُنَا الْعَاوَايَ نَخْرُجُ لَا تَلْفَعُ بَوْصِيدَهُ

وَلَا أَتَقَوِّتُ هَيْدَهُ ذُلِّ الْبَخَصَاتِ وَقَعَهُ وَالرُّبَاكَاتُ زَلَعَهُ وَالْأَطْرَافُ قَفَعَهُ وَالْجِسْمُ مَسْلَهُمْ

وَالنَّظَرُ مُدْرَهُمَ أَعْشَوْا فَاغْطَشُوا وَأَضْحَى فَأَخْفَشَ أَسْمَلُ ظَالِعًا وَأَحْزَنُ رَاكِعًا

. فَهَلْ مِنْ أَمْرِ يَجْزِي أَوْدَاعَ بَخِيرٍ وَقَا كَيْفَ اللَّهُ سَطْوَةَ الْقَادِرِ وَمَلَكَةَ الْكَاهِرِ وَسُوءَ

مطلب، خطبة
الاعرابي السائل
في المسجد الحرام
وشره غريب ذلك

الموارد وفُضوح المصادر قال فأعطيتُ دينارا وكتبت كلامه واستفسرته ما لم أعرفه **(قال أبو علي)** قال أبو بكر الملقط أشدُّ انخفاضاً من الغائط وأوسع منه وحكى اللحياني عن الأصمعي أنه قال الملقط كلُّ شفيرٍ نهرٍ أو وادٍ . والمواصي والمواصل واحد يقال نواصي النبت إذا اتصل بعضه ببعض . وأسياف جمع سيف وهو ساحل البحر . وعكفت أقامت . والسُنُونُ الجُدُوب . ومَحْشُ جمع مُحْشٍ وهي التي تَمَحْشُ الكَلَأَ أي تُحْرِقُهُ . واجْتَبَيْتُ افْتَعَلْتُ مِنَ الْجَبِّ يقال جَبَيْتُ السَّيِّمَ إذا قَطَعْتَهُ وكلُّ شَيْءٍ اسْتَأْصَلْتَهُ فَقَدْ جَبَيْتَهُ . وهَشَمْتُ كَسَرْتُ . والعُرَى جمع عُرْوَةٍ والعُرْوَةُ القطعة من الشجر لا يزال باقياً على الجذْبِ ترعاه أموالهم قال التَّغْلِي يَرَوِي

خَلَعَ الْمُلُوكُ وَسَارَتْ حَتَّى لَوَائِهِ * شَجَرُ الْعُرَاوِ عُرَاوِ الْأَقْوَامِ
ويروى وعُرَاوُهُمُ السَّادَةُ . وَجَشْتُ احْتَلَقْتُ قَالَ رُوَيْه * أَوْ كَحْتَلَقَ النُّورَةُ الْجُوشُ *
والتَّجْمُ مَا نَجَّهَ لَمْ يَسْتَقِلَّ عَلَى سَاقٍ . وَأَعْجَتُ أَي جَعَلْتُهَا عَجَايَا وَالْعَجِيُّ السَّيِّئُ الْغِذَاءِ
المهزول قال الشاعر

عَدَانِي أَنْ أُرْوَرَ أَنْ بَهَمِي * عَجَايَا كُلِّهَا إِلَّا قَلِيلاً
وَهَمَّتْ أَذَابَتْ **(قال أبو علي)** العرب تقول هَمَكُ مَا أَهَمَّكَ أَي أَذَابَكَ مَا أَحْزَنَكَ
(قال) وقال أبو بكر التَّجَبَّتِ اللَّحْمُ عَرَقَتْهُ عَنِ الْعَظْمِ . وَأَعْجَتِ الْعَظْمُ أَي عَوَّجَتْهُ فَصِيرَتُهُ
كَالْمُحْجَنِّ . والمور الذي يجي عويذه قال اسمعيل والمور الطريق رواه أبو عبيدة
والمور بضم الميم الغبار بالريح . قال أبو بكر الغور الغائر . وأوزاع فرق
والنَّبَطُ الماء الذي يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْبَرِّ أَوَّلَ مَا تُحْفَرُ قَالَ الشَّاعِرُ
قَرِيبٌ تَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ * لَهُ نَبَطٌ عِنْدَ الْهَوَانِ قَطُوبُ

وَالْقُضَاعُ الْمَاءُ الْمَلْحُ الْمُرُّ . وَالضُّهْلُ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْهُ قِيلَ مَا ضَهَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ
والجُرَاعُ أَشَدُّ الْمَيَاهِ مَرَارَةً **(قال اسمعيل)** قال يعقوب ويقال ماءٌ مَلَحٌ فإذا

اشتدت ملوحته قيل زعاق وقعاع وأجاج وحراق أى يحرق أوبار الماشية من شدة
ملوحته (قال) ويقال ماء ملح يَفْقَأُ عَيْنَ الطائر إذا بولغ في ملوحته وماء نجبر ير
إذا كان ثقيلا وقال ابن الأعرابي يقال ماء مخضرم ونجبر ير ومخضم إذا لم يكن عذبا
. والججماع المكان الذى لا يطمئن من قعد عليه (قال أبو على) قال الأصمعي
الججماع المحبس وأنشد * إذا جمجمعوا بين الأناخة والحبس * وقال أبو عمرو والشيباني
الججماع الأرض وكل أرض ججماع وقال أبو بكر الهاوى الجراد . والعاوى الذئب
. والتلفع الاشتمال (وقال أبو على) هو اشتمال السماء عند العرب وهو أن لا يرفع
جانبا منه فتكون فيه فرجة . والوصيدة كل نسجة . والهبيد حب الحنظل يعالج حتى
يطيب فيختبر . والجحصان واحد لها بحصة وهي لحم باطن القدم . ووقعة من قولهم وقع
الرجل إذا اشتبك لحم باطن قدمه قال الرازي

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ * وَشُرُكَا مِنْ اسْتِهَالَا تَنْقَطِعَ
* كُلِّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْخَافِي الْوَقْعَ *

. وزلعة متشقة وأنشد

وَعَمَلِي نَصِي بِالْمَتَانِ كَأَنَّهَا * ثَعَالِبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدَّرْتَلَا

(قال أبو على) عملي فعلى وهو الذى قد تراكب بعضه على بعض وقفعة ومقفعة واحد
وهي التي قد تقبضت وييست . وقال أبو بكر المسلمم الضامر المتغير (قال أبو
على) وقال أبو زيد المسلمم المدر في جسمه وتفسير أبي بكر أحسبه كلام الأصمعي
. والمدرهم الضعيف البصر الذى قد ضعف بصره من جوع أو مرض (قال أبو
على) ولم يذكر هذه الكلمة أحد من عمل خلق الانسان . وأعشوا أنظر يقال عشوت الى
النار إذا أخذت نظرك اليها وأنشد

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا لِي ضَوْءَ نَارِهِ * تَحْدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

. وقوله فأغطش أى أصير غطشا والغطش ضعف في البصر يقال رجل

أَغَطَشَ وامرأة غَطَشَى . وَأُسْهَلَ ظَالَعَا يَقُولُ إِذَا مَشَيْتَ فِي السُّهُولِ ظَلَعْتَ أَيَّ غَمَزْتَ .
 وَأُحْزِنَ رَاكِعَا أَيَّ إِذَا عَاوَتْ الْحَزْنَ رَكَعْتَ أَيَّ كَبَوْتَ لَوَجْهِهِ . وَالْمَدِيرُ الْعَطِيَّةُ مِنْ
 قَوْلِهِمْ مَارَهُمْ بِغَيْرِهِمْ مِيرًا (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْكَاهِرُ وَالْقَاهِرُ وَاحِدٌ وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ
 «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ» وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ أَعْرَابِي
 لِرَجُلٍ مَا أَتَيْتُ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ مُنْذُ تَوَجَّهَ رَجَائِي نَحْوَكَ وَلَا قَعَدْتُ بِجَدِّ فَائِلٍ
 بِاعْتِمَادِي عَلَيْكَ وَلَا اسْتَدْعَيْتِي رَغْبَةً عَنْكَ إِلَى مَنْ سِوَاكَ وَلَا أَرَانِي الْإِخْتِبَارُ
 غَيْرَكَ عَوْضًا مِنْكَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْفَائِلُ الْمَخْطِيُّ يَقَالُ رَجُلٌ قَالَ الرَّأْيُ وَفَائِلُ
 الرَّأْيِ وَفَيْلُ الرَّأْيِ وَفَيْلُ الرَّأْيِ إِذَا كَانَ مَخْطِئُ الرَّأْيِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ كَانَ وَاللَّهِ لِلْإِخَاءِ وَصُولًا
 وَلِلْمَالِ بَذُولًا وَكَانَ الْوَفَاءُ بِهِمَا عَلَيْهِ كَفِيلًا وَمَنْ فَاضَلَهُ كَانَ مَفْضُولًا . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ
 مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «لَمْ يَهْلِكْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ» أَيَّ إِذَا أَفْسَدَتْ بَعْضُ مَالِكَ فَوَعَظَكَ
 الَّذِي أَفْسَدَتْ فَأَصْلَحَتْ بَعْدُ فَكَانَ لِذَلِكَ أَفْسَدَتْ لَمْ يَهْلِكْ . وَيُقَالُ «ذَلِيلٌ عَادِبُ قَرْمَلَةٍ»
 وَهِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ يَقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ عَادِبَ مِنْهُ هُوَ أَذَلُّ مِنْهُ أَوْ مِثْلُهُ وَيُقَالُ «قَدْ تَحَلَّبَ الضُّجُورُ
 الْعُلْبَةَ» أَيَّ قَدْ تَصِيبُ مِنَ السَّيِّئِ الْخَلْقِ الَّذِينَ . وَيُقَالُ «لَا تَعْدُمُ نَاقَةَ مِنْ أُمَّهَا حَنَّةً» أَيَّ
 لَا تَعْدُمُ شَيْئًا يَقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ ❀ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بَنَ دُرَيْدٍ وَقَرَأْنَا أَيْضًا عَلَيْهِ
 أَقْبَانُ مِنْ أَعْلَى قِيَافٍ بِسَحَرٍ * يَحْمَلُنَ صَلَالًا كَأَعْيَانِ الْبَقَرِ
 قَوْلُهُ يَحْمَلُنَ صَلَالًا أَيَّ يَحْمَلُنَ خُفْمًا يَصِلُ أَيُّ يَصَوْتُ . وَأَعْيَانُ جَمْعُ عَيْنٍ وَقَرَأْنَا
 عَلَيْهِ أَيْضًا زَيْدُ الْخَلِيلِ

نُصُولُ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مَشْرِقِي * عَلَى اللَّاتِي بَقِيَ فِيهِنَّ مَاءٌ

عَشِيَّةٌ تُؤَثِّرُ الْعُرْبَاءَ فِينَا * فَلَا هُمْ هَالِكُونَ وَلَا رِوَاءُ

يَعْنِي أَنَّهُمْ يَفْقُطُونَ الْإِبِلَ فَيَأْخِذُونَ مَا بَقِيَ فِي كُرُوشِهِمْ مِنَ الْمَاءِ وَمِثْلُهُ

وَشَرِيَّةٌ لَوْحٌ لَمْ أَجِدْ لِسْفَاتِهَا * بِدُونِ ذُبَابِ السَّيْفِ أَوْ سَفَرِ مَحَلِّهَا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال بينما أنا سائر بناحية بلاد بني عامر إذ مررت بحملة في غائط يطوهم الطريق وإذا رجل ينشد في ظل خيمته وهو يقول

أحقّ عباد الله أن لست ناظرًا * إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغبر
كأن فؤادي كلما مر راكب * جناح غراب رام نهضاً إلى وكر
إذا ارتحلت نحو البمامة رفقة * دعاء الهوى واهتاج قلبك للذكر
فيا راكب الوجناء أبت مسلماً * ولا زلت من ريب الحوادث في ستر
إذا ما أتيت العرض فاهتف بجوه * سقيت على شحط النوى سبل القطر
فأنك من وادائي مرجب * وإن كنت لا تزداد إلا على عفر

قال فأذنت له وكان ندى الصوت فلما رأيته قال أأعجبك ما سمعت فقلت
إي والله فقال من أهل الحضارة أنت قلت نعم قال فمن تكون قلت لأحاجة لك في
السؤال عن ذلك فقال أو ما حلّ الإسلام الضعائن وأطفأ الأحقاد قلت بلى قال فما
يمنعك إذا قلت أنا امرؤ من قيس فقال الحبيب القريب من أيهم قلت أحد بني سعد بن
قيس ثم أحد بني أعصر بن سعد فقال زادك الله قرباً ثم وثب فأزلتني عن حمالي وألقى
عنه إكافه وقيده بقراب خيمته وقام إلى رثد فاقمدح وأوقد ناراً وجاء بصبيدانه فألقى
فيها تمرا وأفرغ عليه سمناً ثم لفته حتى التبت ثم ذرعه عليه دقيقا وقربه إلى فقلت اني إلى غير
هذا أخرج قال وما هو قلت تنشدني فقال أصب فاني فاعل فلقمت لقمات وقلت الوعد
فقال ونعمي عين ثم أنشدني

لقد طرقت أم الخشيف وإنها * إذا صرع القوم الكرى لطروق
فيا كبدًا يحمي عليها وإنها * مخافة هيضات النوى لحقوق
أقام فریق من أناس يودهم * بذات الغضا قلبي وبان فریق
بحاجة محزون يطل قلبه * رهين بيضات الحجال صديق

تَحْمَلْنَ أَنْ هَبَّتْ لَهُنَّ عَشِيَّةٌ * جَنُوبٌ وَأَنْ لَاحَتْ لَهُنَّ بَرُوقٌ
 كَأَنَّ قُضُولَ الرِّقْمِ حِينَ جَعَلَتْهَا * غَدِيَاءٌ عَلَى أَدَمِ الْجَمَالِ عُدُوقٌ
 وَفِيهِنَّ مَنْ بَحَّتِ النَّسَاءُ بِحَجَلَةٍ * تَكَادُ عَلَى غُرِّ السَّحَابِ رُوقٌ
 هَيَّانٌ فَأَمَّا الدَّعْصُ مِنْ أُخْرِيَّاتِهَا * فَوَعَتْ وَأَمَّا خَصَرُهَا فَدَقِيقٌ
 قَالَ فَفَارَقْتَهُ وَأَنَا مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ ظَمًا إِلَى مُعَاوَدَةِ انْشَادِهِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْعَرِضُ
 وَادٍ بِالْيَمَامَةِ وَكُلُّ وَادٍ يُقَالُ لَهُ عَرِضٌ يُقَالُ أَخْصَبَ ذَلِكَ الْعَرِضُ وَأَخْصَبَتْ أَعْرَاضُ
 الْمَدِينَةِ وَالْعَرِضُ أَيْضًا الرِّيحُ يُقَالُ فَلَانٌ طَيِّبُ الْعَرِضِ وَفَلَانٌ مُتَنِّ الْعَرِضِ أَيْ الرِّيحِ
 . وَالْعَرِضُ أَيْضًا مَا دُمَّ مِنَ الْإِنْسَانِ أَوْ مَدَحَ يُقَالُ فَلَانٌ نَقِيَ الْعَرِضُ أَيْ هُوَ بَرِيءٌ
 مِنْ أَنْ يُشْتَمَّ أَوْ يُعَابَ وَاخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَرِضُهُ آبَاؤُهُ وَأَسْلَافُهُ وَخَالَفَهُ ابْنُ
 قَتِيْبَةَ فَقَالَ عَرِضُهُ جَسَدُهُ وَاجْتَمَعَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 «لَا يُولُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ الْمِسْكِ» يَعْنِي مِنْ
 أَبْدَانِهِمْ وَنَصَّرَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَبَا عُبَيْدٍ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةً لِأَنَّ
 الْأَعْرَاضَ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمَوَاضِعَ الَّتِي تَعْرَقُ مِنَ الْجَسَدِ قَالَ وَالْأَدْلِيلُ عَلَى غَلَطِ ابْنِ قَتِيْبَةَ
 فِي هَذَا التَّأْوِيلِ وَصَحَّةُ تَأْوِيلِ أَبِي عُبَيْدٍ قَوْلُ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ

رَبِّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عَرِضُهُ * وَسَمِينِ الْجِسْمِ مَهْزُولِ الْحَسَبِ

فَعِنَاهُ رَبٌّ مَهْزُولُ الْبَدَنِ وَالْجِسْمِ كَرِيمُ الْأَبَاءِ قَالَ وَأَمَّا احْتِجَاجُهُ بَيْتَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ
 فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرِضِي * لَعَرِضُ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

فِي أَنَّ الْعَرِضَ الْجِسْمَ فَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ لِأَنَّ مَعْنَاهُ فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَأَبَائِي فَأَتَى بِالْعُسُومِ يَعْنِي
 الْخُصُوصَ ذَكَرَ الْأَبَ ثُمَّ جَمَعَ الْأَبَاءَ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي
 وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» نَقَصَ السَّبْعَ ثُمَّ أَتَى بِالْقُرْآنِ الْعَامِ يَعْنِي كَرَاهِيَاهَا وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ
 قَتِيْبَةَ فَقَالَ غَيْرَهُ وَيُمْكِنُ مِنْ يَنْصُرُ ابْنَ قَتِيْبَةَ أَنْ يَقُولَ يَنْصُرُ مَسْكِينٍ مِثْلُ وَمَعْنَاهُ رَبٌّ
 مَهْزُولُ الْجِسْمِ سَمِينِ الْحَسَبِ أَيْ عَظِيمِ الشَّرَفِ وَسَمِينِ الْجِسْمِ مَهْزُولِ الْحَسَبِ أَيْ ضَعِيفِ

الشرف . والعرض ما خالف الطول والعرض من المال ما ليس بنقد والجمع عروض
يقال أقبل مني عرضاً أي دابة أو متاعاً والعرض سفع الجبل أي ناحيته قال ذو الرمة
أدنى تقاذفه تقريب أو خيب • كما تدهدى من العرض الجلاميد

ويقال للجيش إذا كان كثيراً ما هو الإعرض من الأعراض يشبه بناحية الجبل
قال رؤبة إنا إذا قدنا القوم عرضاً • لم نبق من بغى الأعادي عداً

والعرض الداهية والعرض مصدر عرضته على البيع أعرضه عرضاً والعرض
مصدر عرضت العود على الأثناء أعرضه عرضاً والعرض مصدر عرضت له من حقه
نوباً فانا أعرضه عرضاً إذا أعطيته نوباً مكان حقه هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء
وكذلك مصدر عرضت له حاجة وعرضت عليه الحاجة . والعرض بضم العين
الناحية يقال ضربت به عرض الحائط ويقال خرجوا يضربون الناس عن عرض
يريدون عن شق وناحية لا يبالون من ضربوا ومنه استعراض الخوارج الناس إذا لم
يبالوا من قتلوا . ويقال قد أعرض لك الظبي أي أمكنك من عرضه أي من ناحيته
والعرض مفتوح الراء حطام الدنيا وما يصيب منها الإنسان يقال إن الدنيا عرض
حاضر يا كل منها البر والفاجر والعرض أيضاً أمر يعرض للإنسان من مرض أو كسر
أو غيرهما مما يتلى به ويقال عرض له عارض مثل عرض ولا تزال عارضة تعرض
والعارض الأسنان التي بعد الثنايا وهي الضواحل وجمعه عوارض يقال امرأة نقيصة
العارض ومصفولة العارض قال جرير

أذكر يوم تصقل عارضها بعود بشامة سقى البشام

والعارض الخد كما قال أبو نصر . وقال غيره سئل الأصمعي عن العارضين من اللعبة
فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسنان ويقال للثعل والجراد إذا كثرت منه
عارض قدملاً الأفق ويقال للجبل عارض وبه سمي عارض اليمامة . والعارضة

الشاة أو البعير يصيبه الداء أو السبع أو كسر وجهه عوارض يقال بنو فلان أكلون
للعوارض ويقال فلان شديد العارضة أي الناحية ويقال أخذ في عروض ما تعجبنى أي
في طريق وناحية وعرفت ذلك في عروض كلامه ويقال لمكة والمدينة واليمن العروض
ويقال ولي فلان العراق وولي فلان العروض والعروض عروض الشعر والعروض
البعير الصعب والعروضان الجانبان والعروض من الأبل والغنم الذي يعترض
الشولة فيأكله يقال غنم فلان تعرض إذا تعرضت الشولة فأكلته وعريض عروض
والعريض من المعري الذي أتى عليه نحو من سنة ونبت وأراد السفاد وجمعه عريضان وقال
الحياتي قال بعضهم العريض من الأطباء الذي قد قارب الأثناء والعريض عند أهل الحجاز
الخصي والجميع العرضان (قال) ويقال أعرضت العرضان إذا خصيتهما ويقال فلان
عرضة للشرأي قوى عليه وفلانة عرضة للزوج أي قوية عليه وفرس عرضة
للبيدان وجل عرضة للحمل الثقيل والعارضة الهدية يقال ما عرضتهم أي ما أهديت
اليهم وأطعمتهم قال الشاعر

سجراء من معروضات الغربان يقدمها كل علة عليان

يقول عليها الترفأت أي الغربان فتأكل مما عليها والعارضة الشيء يطعمه الركب من استطاعهم
من أهل المياه والعارضة والعريضة واحد وجاء في بعض الحديث «إذا طلعت
الشعري سفرا . ولم ترفها مطرا فلا تغدون امرأة ولا إمرا . وأرسل العراضات أثرا
يغبئك في الأرض معمرا» . فالعراضات الأبل العريضة آثار ويقال قوس عريضة
أي عريضة . والمعراض السهم الذي لا ريش عليه . والمعروض الثوب الذي تعرض
فيه الجارية وجمعه معارض ويقال لقحت الناقة عراضا والعراض أن يعارضها الفحل
فيتنوخها فيضربها فذلك الضراب هو العراض وإذا لقحت الناقة كذلك قيل لقحت
يعارة قال الراعي

نجائب لا يلحقن إلا يعارة عراضا ولا يشربن إلا غواليا

ويقال جاءت فلانة بولد عن معارضة وعن عراض وذلك اذا لم يكن له أب يُعرف ويقال
أعرضت فلانة بأولادها اذا ولدتهم عراضا وطوالا من الرجال ويقال أعرض النى اذا
صار ذاعرض قال ذو الرمة

عطاء قتي بنى وبنى أبوه فأعرض في المكارم واستطالا

أى تمكّن من طولها وعرضها وأعرض فلان عن فلان يُعرض اعراضا اذا لم يلتفت
اليه ويقال عرض فلان وطال اذا ذهب عرضا وطولا ويقال عرضته للخير يُعرضا
وزاد اللحن وأعرضته وعارضت الشئ بالشئ قابلية به وخرج يُعارض الريح اذا لم
يستقبلها ولم يستدبرها ويقال في فلان عرضية أى صعوبة وكذلك ناقة عرضية أى
فيها صعوبة والعرضية أن يمشى مشية في شق فيها بغي ويقال هو يتعرض في الجبل
اذا أخذ عينا وشمالا قال عبد الله ذو الجادين يخاطب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم

تعرضي مدارجا وسوي * تعرض الجوزاء للنجوم

* هذا أبو القاسم فاستقبي *

المدارج الشيا الغلاظ . ومرجّب معظم وهو مأخوذ من رَجِب النخلة وذلك أنها اذا
كُرمت على أهلها وعظم حملها رَجَبوها والرجيب أن تَعْدُرْ رَجَبَة وهي بناء يبنى كالعمود
تحتها تَعْدُرْ قال الشاعر

(١) ليست بسنهاء ولا رَجِيّة ولكن عرايا في السنين الجوائح

وكان أبو بكر بن دريد ينشد رَجِيّة بتشديد الياء فقط وأنشدنا أبو بكر بن مجاهد المقرئ
عن أحمد بن يوسف التّغَلبي رَجِيّة بتشديد الجيم والياء وكذلك أقرأني أبو بكر بن الأنباري
في الغريب المصنف بتشديد الجيم والياء . وقوله على عُرأى على بُعد من اللقاء وقال
أبو زيد بُعد عُرأى بعد شهر وقال غيره بُعد حين والحين مثل البُعْد في المعنى . وقوله
أذنت له معناه استمعت له قال فعن ابن أمّ صاحب

صم اذا سمعوا خيرا اذ كرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

(١) هذا البيت
دخله الخرم وه
حذف فاء فعولن ؟
لا يخفى على أهل
الفن كتبه مصححه

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ مِثْلُ كُبَارٍ وَكَبِيرٍ وَجُسَامٌ وَجَسِيمٌ وَطَوَالٌ وَطَوِيلٌ . وَالصِّدَانَةُ
الْقَدْرُ الْعَظِيمَةُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْخَضَارَةُ وَالْبِدَاوَةُ لِلْحَضَرِ وَالْبَدْوُ بِكسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الْجَاءِ
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْبِدَاوَةُ وَالْخَضَارَةُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكسْرِ الْحَاءِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَهِيَ مَا عِنْدِي لَعْنَانِ
الْخَضَارَةِ وَالْخَضَارَةُ وَالْبِدَاوَةُ وَالْبِدَاوَةُ . وَلَفْتَهُ لَوَاهُ وَاللَّفِيتَةُ الْعَصِيدَةُ وَانْمَاسَمِتَ لَفِيتَةً
لَأَنَّهَا تَلَفَّتْ أَيْ تَلَوَى . وَالتَّبَكُّ اخْتِلَاطٌ يَقَالُ لَيْكْتُ الشَّيْءَ وَبَكَّكْتُهُ إِذَا خَلَطْتُهُ قَالَ أُمِيَّةُ
ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ

لَهُ دَاعٍ بِكَّةٍ مُشْمَعِلٌ وَآخِرُ فَوْقِ دَارَتِهِ يُنَادِي
الْجُرُوحُ مِنَ الشَّيْرِ مِلَاءٍ لُبَابُ الْبَرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ
أَيْ يُجَلِّطُ بِالشَّهْدِ يَعْنِي الْفَالُودُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الرَّجُلُ حَمَلَةُ الْأَحِمَةِ الْحَيَّةِ الْجَسَمُ فِي
طُولٍ وَرَجُلٌ رَجُلٌ . وَالسَّجَلَةُ الطَّوِيلَةُ الْعَظِيمَةُ وَرَجُلٌ سَجَلٌ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
تَعَتَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْنَتَهَا فَقَالَتْ

سَجَلَةٌ رَجُلُهُ تَمِي نَبَاتُ النَّخْلَةِ

وَيُقَالُ سَقَاءٌ سَجَلٌ وَسَجَلٌ وَسَجَلٌ أَيْ عَظِيمٌ (وَقَالَ) الْجَنُوبُ لَيْتُهُ تُؤَلِّقُ السَّحَابَ
وَتُكْتَفَى وَالشَّمَالُ تَفْرَقُهُ فَيَسْمُونَ الشَّمَالَ مَحْوَةً لِأَنَّهَا تَمَحْوُ السَّحَابَ . وَالْوَعَثُ اللَّيْنُ
الْوَطِيُّ كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يَدْنَحُو هَذَا وَقَالَ هُوَ الَّذِي تُسَوِّخُ فِيهِ أَخْفَافُ
الْأَبْلِ وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهَا وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو
مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ كَانَ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ الْحَنْفِيُّ شَيْخًا كَرِيمًا يَقْرِي الْأَصْيَافَ وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ
فَرَكِبَهُ الدِّينُ الْقَادِحُ فَجَلَّأَهُ عَنِ الْإِمَامَةِ إِلَى بَغْدَادٍ سَأَلَ السُّلْطَانَ قَضَاءَ دِينِهِ فَأَرَادَ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْإِمَامَةِ الشُّخُوصَ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الْإِمَامَةِ فَشَبَّعَهُ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ
فِي الزُّورِقِ ذَرَفَتْ عَيْنَا يَحْيَى وَأَنْشَأَ يَقُولُ

أَحْقَاءُ عِبَادِ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامُهَا الْخَضَرُ (١)

إِذَا ارْتَحَلْتُ نَحْوَ الْإِمَامَةِ رُفْقَةً دَعَا إِلَهُي وَاهْتَجَّ قَلْبِيكَ الَّذِي كَر

طلب حديث
يحيى بن طالع
وشكايته ورجلته
الى بغداد ليسأل
السلطان

تقدم قريبا الغبر
بدل الخضر فلعلمهم
روايتان كتب

أقول لموسى والدموع كأنها جَدَّ أول ما في مساربها تجري
 أأهل لشيخ وابن ستين حجة بكي طرباً نحو اليمامة من عذر
 كأن قوادي كلما مر راكب جناح غراب رام نهضاً إلى وكر
 برهقني في كل خير صنعته إلى الناس ما جرت من قلة الشكر
 فباحرتنا ماذا أجبن من الهوى ومن مضمحل الشوق الدخيل إلى حجر
 تعزبت عنها كارهة فتركتها وكان فراقها أمر من الصبر
 لعل الذي يقضي الأمور بعلمه سبب صرفني يوماً إليها على قدر
 فتفتت عيني ما عمل من البكا ويحسب قلب ما ينهيه بالزجر
 قال أبو بكر بن الأنباري جرح قصبة اليمامة (قال) فغني هرون الرشيد بشعر
 يحيى بن طالب

أيا أثلاث القاع من بطن توضح حنيني إلى أطلالكن طویل
 ويا أثلاث القاع قدم مل صحبتي مسيري فهل في ظلكن مقيل
 ويا أثلاث القاع قلبي موكل بكن وجدوى خير كن قليل
 أأهل إلى شتم الخراحي ونظرة إلى قرقرى قبل المات سليل
 فأشرب من ماء الحيلاء شربة يداوى بها قبل المات غليل
 أحدث عنك النفس أن لست راجعا اليك فخرني في القوادد خيل
 أريد هبوطاً نحوكم فيردني اذارمته دين على ثقیل
 فقال هرون الرشيد يقضي دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر وحدثنا ابن
 الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى التميمي قال أراد الفضل بن يحيى أوجعفر بن يحيى
 سقراً فقال قاتل الله جيلاً ما أشعره حيث يقول

لما دنا البين بين الحى واقسموا جبل النوى فهو في أيديهم قطع
 جادت بأدمعها السلى وأعجلني وشك الفراق فما أبقى وما أدع

بِأَقْلَبٍ وَتَجَلَّ مَا عَيْشِي بِذِي سَلَمٍ وَلَا الزَّمَانَ الَّذِي قَدِمْتُ مَرْجِعَ
أَكْلَابَانِ حَيٍّ لَا تَسْلَأُهُمْ وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ بَفَعُوا
عَلَّقَتْنِي بِهَوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلَتْ مِنَ الْفِرَاقِ حَصَاءَ الْقَلْبِ تَنْصَدِعُ

وقرأت هذه الأبيات في شعر جميل على أبي بكر بن دريد مكان فإبقى فإبكي ومكان
عَيْشِي عَيْشٍ ومكان بهوى منهم بهوى مُرِدٍ وقال الأصمعي من أمثالهم «جاء يَفْرِي
الْفَرَاوِ يَقْدُ» إذا جاء يعمل عملاً محكما ومثله «جاء يَفْرِي الْفَرِي» . ويقال «الحقُّ أُنْجَلِ
والباطلُ لَجَلَجَلٍ» يراد أن الحق منكشف والباطل ملتبس . ويقال «ماءٌ ولا كَصْدَاءٍ» مثل
جراء بئر طيبة الماء جدا وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول كَصْدَاءٍ عَلَى وَزْنِ صَدَاءٍ
يقول هذا ماء ولا بأس به وليس كَصْدَاءٍ يضرب مثلاً لمن جُدَّ بعض الجُدِّ ويُفَضَّلُ عليه
غيره . ويقال «قَتَّى وَلَا كَمَالٍ» . مثله و«مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ» مثله وأنشدنا
ابن دريد عن عبد الرحمن بن عمار عن رجل من بني كلاب

فَلَمَّا قَضَيْنَا عُصَّةً مِنْ حَدِيثِنَا وَقَدْ فَاضَ مِنْ بَعْدِ الْحَدِيثِ الْمَدَامِعُ
جَرَى بَيْنَنَا رَسِيسٌ يَزِيدُنَا سَقَامًا إِذَا مَا اسْتَيْقَنَتْهُ الْمَسَامِعُ
كَأَنَّ لَمْ يُجَاوِرْنَا أَمَامَ وَلَمْ نُقَمِّ بَقِيضَ الْحَيِّ إِذَا أَنْتَ بِالْعَيْشِ قَانِعُ
فَهَلْ مَثَلُ أَيَّامٍ تَسْلَفُنَ بِالْحَيِّ عَوَائِدُ أَوْ غَيْبُ السَّتَارَيْنِ وَاقِعُ
فَإِنَّ نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ مَذْرَجِ الصَّبَا لِأَوْرَابِ قَلْبٍ شَفَّاهُ الْحُبُّ نَافِعُ

(قال أبو علي) الرُّسُ الشَّيْءُ مِنَ الْخَبَرِ وَالرَّسِيسُ مَثَلُهُ قَالَ الْأَفْوَاهُ الْأَوْدَى

بِمَهْمَةٍ مَا لَا تَنِيَسُ بِهِ حِمْسٌ وَمَا فِيهِ لَهُ مِنْ رَسِيسٍ

وقال أبو زيد رسوت عنه حديثاً أرسوه رسوا أحدثت عنه وقال غيره رسست الحديث في
نفسى أرسه رسا إذا حدثت به نفسك قال الأصمعي رسست بين القوم أصلحت بينهم
والأوراب واحد هاورب وهو فساد يكون في القلب وفي غير ذلك والعرب تقول إنه لذو

عَرِقَ وَرَبُّ أَيِّ فَاسِدٍ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي
كَلَابٍ أَيْضًا

نَحْنُ إِلَى الرَّمْلِ الْبِمَانِي صَبَابَةٌ وَهَذَا الْعَمْرَى لَوْ رَضِيَتْ كَثِيبٌ
فَأَيْنَ الْأَرَاكِ الدُّوْحَ وَالسِّدْرَ وَالْقَضَا وَمُسْتَجْبِرٌ عَمَّنْ يُحِبُّ قَرِيبٌ
هُنَاكَ تُغْنِيْنَا الْحَمَامُ وَنَجِّنِي جَنَى اللَّهِ وَنَحْلُولِي لَنَا وَيَطِيبُ

قال أبو زيد قال الكلابيون «سَمِعْتُ سِرًّا فَاجَأَتْهُ» مثال جَعِيَتْهُ أَيُّ لَمْ أَكْتُمَهُ
وَفُلَانٌ لَا يَجْأِي سِرًّا أَيُّ لَا يَكْتُمُهُ وَالْمَصْدَرُ الْجَأَى وَالسَّقَاءُ لَا يَجْأِي الْمَاءُ أَيُّ لَا يَحْبِسُهُ
وَالرَّاعِي لَا يَجْأِي غَنَمَهُ إِذَا لَمْ يَحْفَظْهَا فَتَفَرَّقَتْ وَفُلَانٌ لَا يَحْجُو سِرًّا أَيُّ لَا يَكْتُمُهُ وَالْمَصْدَرُ الْحَجْوُ
وَالسَّقَاءُ لَا يَحْجُو الْمَاءُ أَيُّ لَا يَحْبِسُهُ وَالرَّاعِي لَا يَحْجُو غَنَمَهُ أَيُّ لَا يَحْفَظْهَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
يُقَالُ طَمَحَ فِي السَّوْمِ إِذَا اسْتَمَّ بِسِلْعَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا نَسَاوَى وَتَشَعَّى فِي السَّوْمِ
وَأَبْعَطَ فِي السَّوْمِ وَشَحَطَ فِي السَّوْمِ وَذَلِكَ أَنْ يَتَبَاعَدَ (قَالَ) وَيُقَالُ مَصَعَطُ الطَّبِيِّ وَلَا أَأَ إِذَا
حَرَلَ ذَنْبَهُ وَمِثْلُ مَنْ أَمَّا لَهُمْ «لَا آتِيكَ مَالًا لَأَتِ الْفُورُ وَالْعُفْرُ» أَيُّ مَا حَرَكْتَ أَذْنَابَهَا
أَيُّ لَا آتِيكَ أَبَدًا (قَالَ) وَالْأَعْفَرُ الْأَجْرَمُ مِنَ الطَّبَّاءِ وَالْفُورُ السُّودُ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْفُورُ الطَّبَّاءُ لَا وَاحِدُهَا وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ

رَفَعْنَا الْجُوشَ عَنْ وُجُوهِ نِسَائِنَا إِلَى نِسْوَةٍ مِنْهُنَّ فَأَبْدَيْنَ مَجْلَدًا

قال أبو العباس الجُوشُ الخُدُوشُ وَهَذَا رَجُلٌ قَتَلَ مِنْ قَوْمِهِ قَتْلًا فَكَانَ نِسَاؤُهُمْ يَحْمُسْنَ
وُجُوهُنَّ عَلَيْهِمْ فَأَصَابُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَتْلًا فَصَارَ نِسَاءُ الْآخِرِينَ يَحْمُسْنَ وُجُوهُنَّ عَلَيْهِمْ
يَقُولُ لِمَا قَتَلْنَا مِنْهُمْ قَتْلًا بَعْدَ الْقَتْلِ الَّذِينَ كَانُوا قَاتِلِينَ الْجُوشَ عَنْ وُجُوهِ نِسَائِنَا إِلَى
وُجُوهِ نِسَائِهِمْ (قَالَ) وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدَى كَرَبَ

بَحَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْبَبِ

قال أبو العباس العجة الصوت والأرتب موضع والمجلد جلدة تمسكها النائحة بيدها ورما
أشارت بها إلى وجهها كأنها تلطمه بها وأنشد

خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مَجَلَدًا ودارت عليهن المقرمة الصفر

قال أبو العباس حريرات حارات الأجواف من الحزن وقوله دارت عليهن المقرمة الصفر
يقول سين فأجبلت عليهن القداح ليؤخذن أسهما قال ويروى المكتبة الصفرية عن
السهم التي عليها أسماء أصحابها مكتوبة ولم يفسر أبو العباس مقرمة ولا أبو بكر (قال أبو
علي) وأنا أقول مقرمة معضضة وذلك أن الرجل كان يعلم قدحه بالعض وحدثنا أبو بكر
قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد عن أبي مخنف عن أشياخ
من علماء قضاة قالوا كان ثلاثة أبطن من قضاة مجتورين بين الشجر وحضر موت بنو
ناعب وبنوداهن وبنورثام وكانت بنورثام أقلهم عددا وأشجعهم لقاء وكانت لبني رثام
عجوز تسمى خويلة وكانت لها أمة من مولدات العرب تسمى زبراء وكان يدخل على خويلة
أربعون رجلا كلهم لها محرم بنو أخوة وبنو أخوات وكانت خويلة عقيما وكان بنو ناعب
وبنوداهن متظاهرين على بني رثام فاجتمع بنو رثام ذات يوم في عرس لهم وهم سبعون
رجلا كلهم شجاع بئيس فطعموا وأقبلوا على شرابهم وكانت زبراء كاهنة فقالت لخويلة
انطلق بنا إلى قومك أنذرهم فأقبلت خويلة تتوكأ على زبراء فلما أبصرها القوم قاموا وإجلالا
لها فقالت يا عمر الأ كباد وأنداد الأ ولاد وشجا الحساد هذه زبراء تخبركم عن أنباء قبل
انحسار الظلماء بالمويد الشعاء فاسمعوا ما تقول قالوا وما تقولين يا زبراء قالت واللوح
الخافق والليل الغاسق والصبح الشارق والنجم الطارق والمزن الوادق إن شجرة
الوادي لبأدوخة ولا ويحرق أنيابا عصلا وإن صخر الطود لينذر نكلا لا تحدون عنه
مغلا فوافقت قوما أشاري سكارى فقالوا ريح حجوج بعيدة ما بين الفروج أنت زبراء
بالأبلى التتوج فقالت زبراء مهلا يا بني الأعزة والله اني لأشتم ذفر الرجال تحت الحديد
فقال لها فتي منهم يقال له هذيل بن منقذ ياخذاق والله ما تشمين إلا ذفر إبطيك فانصرف

مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بني رثام من قضاة وشجر غير ذلك

عنهم وارتاب قوم من ذوى أسنانهم فانصرف منهم أربعون رجلا وبقي ثلاثون فرقدوا فى
 مشربهم وطرقتهم بنوداهن وبنوناغب فقتلوههم أجمعين وأقبلت خويلة مع الصباح
 فوقفت على مصارعهم ثم عمدت الى خناصرهم فقطعتهم وانتظمت منها فلادة وألقتها فى
 عنقها وخرجت حتى لحقت بمرضاوى بن سعوة المهري وهو ابن أختها فأنخت بفنائه
 وأنشأت تقول

يا خير معتمد وأمنع ملجأ	وأعز من تقم وأدرك طالب
جاءتك وافدة الشكالى تغتلى	بسوادها فوق القضاء الناضب
عيرانه سرح اليبدين شملة	عبر الهواجر كالهزق الخاضب
هذى خناصر أسرى مسرودة	فى الجيد منى مثل سبط الكاعب
عشرون مقبلا وشرط عديدهم	صبيابة ملقوم غير أشايب
طرقهم أم اللهيم فأصبحوا	تسعين فوقهم ذبول حواضب
جزرا لعافية الخوامع بعدما	كانوا الغيات من الزمان اللاحب
قسمت رجال بنى أبيهم بينهم	جرع الردى بخارص وقواضب
فأرد غليل خويلة الشكلى التى	رمت بأثقل من صخور الصاقب
وتلاف قبل الفتوت ثأرى إبه	علق بثوبى داهن أو ناعب

فقال حجر على مرضاوى الأعذبان والأحمر أن أويقتل بعد درثام من داهن وناعب
 ثم قال

أخالتنا سر النساء محرم	على وتشهاد النبداهى على الحجر
كذلك وأفلاد الفئيد وما ارتعت	به بين جالها الوثية ملودر
لئن لم أصح داهنا ولغيفها	وناعبها جهرار أغية البكر
فوارى بنان القوم فى غامض الثرى	وصورى إليك من قناع ومن ستر

فَأَنِّي زَعَمْتُ أَن أُرَاقِي هَامَهُمْ وَأُطْمِئُّ هَامًا مَا انْسَرَى اللَّيْلُ بِالْفَجْرِ
 ثُمَّ خَرَجَ فِي مَنْسَرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَطَرَقَ نَاعِبًا وَدَاهِنًا فَأَوْجَعَ فِيهِمْ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْمُؤَيَّدُ الدَاهِيَةُ
 وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ وَالْتَقَنَفَ وَاللُّوحُ وَالسُّكَالُ وَالسَّكَاكَةُ وَالسَّحَاخُ وَالْكَبْدُ وَالسَّمْعِيُّ الْهَوَاءُ
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يُقَالُ لَا فَعْلَانُ ذَلِكَ وَلَوْ زَوَّتَ فِي اللُّوحِ وَلَوْ زَوَّتَ فِي السُّكَالِ وَاللُّوحُ
 بِفَتْحِ اللَّامِ الْعَطَشُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ أَدَوْتُ لَهُ أَدُوًّا إِذَا خَتَلَتْهُ قَالَ الشَّاعِرُ
 أَدَوْتُ لَهُ لَا خُذْهُ * فَهَيَّاتِ الْفَتَى حَسَنًا
 * وَيُقَالُ دَأَيْتَ لَهُ أَيْضًا وَدَأَلْتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَحَرَقَ أَثْيَابَهُ إِذَا حَلَّ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ
 وَالْعَرَبُ تَقُولُ عِنْدَ الْغَضَبِ يَغْضِبُهُ الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ «هُوَ يَحْرِقُ عَلَى الْأَرَمِ» أَيْ الْأُسْنَانَ
 . وَالْعُصْلُ الْمُعْوَجَّةُ وَاحِدُهَا أُعْصِلَ . وَالْمَعْلُ الْمُنْجَبَا . وَالنَّجْوَجُ السَّرِيعَةُ الْمَرَّةُ . وَالْأَبْلَقُ
 لَا يَكُونُ تَنُوجًا وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ هَذَا مِنْ لَالِ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَنَالُ فَتَقُولُ «يَطْلُبُ الْأَبْلَقُ الْعُقُوقَ
 فَلَمَّا فَاتَهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأُنُوقِ» وَالْأُنُوقُ الذَّكَرُ مِنَ الرَّخِمِ وَلَا يَبْيُضُ لَهُ هَذَا قَوْلُ بَعْضِ
 اللَّغَوِيِّينَ وَعَامَتُهُمْ يَقُولُونَ الْأُنُوقُ الرَّجْمَةُ وَهِيَ تَبْيُضُ فِي مَكَانٍ لَا يُوَصِّلُ فِيهِ إِلَى بَيْضِهَا
 إِلَّا بَعْدَ عَنَاءٍ فَيَرَادُ بِهِ هَذَا الْمَثَلُ أَنَّهُ طَلَبَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَلَمَّا يَنَالُهُ طَلَبَ مَا يَجُوزُ أَنْ يَنَالَهُ هَذَا
 عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي فَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَاتَهُ طَلَبَ مَا لَا يُمْكِنُ فَلَمَّا يَحْدُ طَلَبَ أَيْضًا مَا لَا يَكُونُ
 وَلَا يُوجَدُ . وَالْعُقُوقُ الْحَامِلُ يُقَالُ أَعْقَتِ الْفَرَسُ فَهِيَ عَقُوقٌ وَلَمْ يَقُولُوا مُعَقٌّ تَرَكَوا الْقِيَاسَ
 فِيهِ وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ يُقَالُ عَقُوقٌ وَمُعَقٌّ وَالذَّفَرُ يَكُونُ فِي
 النَّبْتِ وَالطَّيْبِ وَهُوَ حَذَّةُ الرِّيحِ وَالذَّفَرُ بِفَتْحِ الْفَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي النَّبْتِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلدُّنْيَا أُمُّ دَفَرٍ
 وَاللَّامَةُ دَفَارٌ فَأَمَّا الذَّفَرُ بِتَسْكِينِ الْفَاءِ فَالدَّفْعُ يُقَالُ دَفَرْتُ فِي عُنُقِهِ وَخَذَّاقَ كِتَابَهُ عَمَّا يَخْرُجُ
 مِنَ الْإِنْسَانِ يُقَالُ خَذَقَ وَمَزَقَ وَزَرَقَ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْمُغَالَاةُ الْمُبَاعَدَةُ فِي الرَّحَى
 . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ النَّاضِبُ الْبَعِيدُ وَمِنْهُ نَضَبَ الْمَاءُ أَيْ بَعُدَ عَنْ أَنْ يُنَالَ . وَعَيْرَانَةُ تُشَبِّهُ الْعَيْرَ
 لِصَلَابَتِهَا . وَالسُّرْحُ السَّهْلَةُ رَجَعَ الْيَدَيْنِ . وَالسِّمْلَةُ السَّرِيعَةُ الْخَفِيفَةُ . وَيُقَالُ نَاقَةٌ
 عُيْرٌ إِذَا كَانَ قُوَّةً عَلَى السَّفَرِ وَعُيْرٌ الْهَوَا جَرَا إِذَا كَانَتْ قُوَّةً عَلَى الْحَرِّ وَأَصْلُ

هذا كأنه يُعبر بها الهواجر والأسفار . والهزف والهجف الظلم الجافي . والحاضب الذي
 قدأكل الربيع فأجرت ظنبوباه وأطراف ريشه . والظنبوب مقدم عظم الساق
 . ومسرودة مشكوكة . ومقتبل مستأنف الشباب . وأشايب أخلاط من الناس
 . والصيابة صميم القوم وخالصهم . وأم الأهميم الداهية . والخواصب الرياح التي
 تسفي الحصباء . والخواصم الضباع . واللاحب القاشر لحبت النسي قشرته
 . والمخارص واحدها مخرص وهو سكين كبير مثل المنجل يقطع به الشجر وخريص البحر
 خليج منه كأنه مخروص أي مقطوع من معظمه . والصاقب جبل معروف . وخجر
 حرام . والأعذبان النكاح والأكل . والأجران اللحم والجر . والسر النكاح
 قال الأعشى

فلا تنكمن جارة إن سرها عليك حرام فانكمن أو تأبدا

والأفلاد واحدها فلذ ويقال أعطيت حرة من لحم وفلذة من لحم وحذية من لحم
 كل هذا ما قطع طولا فإذا أعطاه مجتمعا قيل أعطاه بضعة وهبرة وودرة وفدرة . والفيد
 الشواء وهو فصيل بمعنى مفعول يقال فادت اللحم إذا شويته والمفاد السفود والمفاد
 المستوى . والجالان الناحيتان من أعلاهما إلى أسفلهما يقال جال البئر وجول البئر
 ويقال رجل ماله جول ولا معقول إذا كان ضعيف الرأي أحمق . والوئية القدر العظيمة
 . وصوري مبلي . وزعيم ضامن وكذلك قبيل وجيل وكفيل وضمين واحد ويقال
 من القبيل قبلت به أقبل قبالة . وقوله أروى هاما كانت العرب تقول إذا قتل الرجل
 فلم يدرك بئاره خرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يقول أسقوني أسقوني حتى
 يقتل قاتله فينسكن قال ذو الابعع العدواني

يا عمر وإلا تدع شتي ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة أسقوني

وحدثنا أبو بكر أخيرا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا ذم رجلا فقال تسهر والله
 زوجته جوعا إذا سهر شبعنا ثم لا يخاف مع ذلك عاجل عار ولا آجل نار كالهيمة

أَكَلَتْ مَا جَعَلَتْ وَنَكَحَتْ مَا وَجَدَتْ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) قَوْلُهُ إِذَا سَهَرَ شَبَعًا يَعْنِي مِنْ شِدَّةِ الْكَطَّةِ وَالْإِمْتِلَاءِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ حَمِيرٍ مَا الْعَرَفِيكُمْ قَالَ حَوَّطُ الْحَرِيمِ وَبَذَلُ الْجَسِيمِ وَرِعَايَةُ الْحَقِّ وَقَوْلُ الصَّدَقِ وَتَرْكُ التَّحْلِي بِالْبَاطِلِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَنَاقِلِ وَاجْتِنَابُ الْحَسَدِ وَتَجَمُّلُ الصَّفَدِ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ دُرُسْتَوَيْهِ النُّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُوَانٍ صَاحِبُ الزِّيَادِي قَالَ قَالَ ابْنُ مُحَلِّمٍ كُنْتُ آتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَكَانَتْ صَلَاتِي عِنْدَهُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَأَتَيْتُهُ آخِرَ مَا أَتَيْتُهُ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ ضَعْفِي ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ

مطلب حديث
عوف بن محلم مع
عبد الله بن طاهر

أَفَى كُلِّ عَامٍ غُرْبَةً وَزُرُوحَ أَمَّا النَّوَى مِنْ وَبَيْتَةٍ فَتُرْجِحُ
لَقَدْ طَلَعَ الْبَيْنُ الْمُسْتَرْكَاثِي فَمَلَّ أَرَبُ الْبَيْنِ وَهُوَ طَلَجُ
وَأَرْقَنِي بِالرِّيِّ نَوْحُ حَامِئَةٍ فَفُتِحَتْ وَذَوَالشَّجْوِ الْحَزِينُ يَنْوَحُ
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرِّمْ مَعَهُ وَنَحَتْ وَأَسْرَابُ الدَّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مَهَامُ فَجِ
عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكُسَ النَّوَى فَتُضْحَى عَصَا النَّسِيَارِ وَهِيَ طَارِيحُ
فَإِنَّ الْغَنَى مُدْنِي الْفَقْرَ مِنْ صَدِيقِهِ وَعُذْمُ الْفَقْرِ بِالْمُقْتَرِينَ زُرُوحُ

فَتَوَجَّعَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ صَلَاتُكَ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَلَا تَتَّعِبَنَّ الْبَيْنَ فَإِنَّهَا تَوَافِيكَ فِي مَنَزَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَعَلَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ قَصِيدَةِ تَوْبَةِ بْنِ الْحَمِيرِ

يَقُولُ أَنَا لَا يَضِيرُكَ نَائِبُهَا بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا
بَلَى قَدْ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تَكْثُرَ الْبَكَاءُ وَتَمْنَعَ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلِي كَأَنَّمَا أَتَتْ حَجَّجٌ مِنْ دُونِهَا وَشُهُورُهَا
لِكُلِّ لِقَاءٍ نَلْتَمِسُ بِهِ بَشَاشَةً وَإِنْ كَانَ حَوْلًا كُلُّ يَوْمٍ أَزُورُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلِي تَبَرَّقَعْتُ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا

وقدر ابني منها صدود رأيتہ وإعراضها عن حاجتي ونسورها

حمامة بطن الوادين ترغى سقال من الغر العوادي مطيرها

أبيني لنا لزال ريشك ناعما ويضك في خضراء غصن نصيرها

وأشرف بالقور الفخاع لعلى أرى نار ليلي أو يراني بصيرها

وقد زعمت ليلي بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي

ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الأيك ماذا هيئت حين غنت

تغنت غناءً أعجمياً فهيجت جواي الذي كانت ضلوعي أكنت

نظرت بعجرا البريقين نظرة حجازية لوجن طرف لجنت

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

أأن سجت في بطن واد حمامة تجاوب أخرى ماء عينيك غاسق

كانك لم تسمع بكاء حمامة بليل ولم يحزنك إلف مفارق

ولم تر مفعبوعا بشئ يحبسه سواد ولم يعشق كعشقك عاشق

بلي فأفلق عن ذكر ليلي فانما أخوال الصبر من كف الهوى وهوتائق

قال وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بني نهشل

الأم على فيض الدموع واتني بفيض الدموع الجاريات جذير

أبيكي حام الأيك من فقد إلفه وأصبر عنها إنني لصبور

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي عن الأصمعي قال أنشدني متجعب بن نهبان لرجل من

بنی الصيداء

دعت فوق أفنان من الأيك موهنا مطسوقة ورقاء في إثر ألف

فهاجت عقابيل الهوى اذ ترعبت وشبت ضرام الشوق تحت الشراسف

بكت بحفون نغمها غير نارف وأعرت حفوني بالدموع الدوارف

وقال الأصمعي من أمثالهم «أَيْنَمَا أَذْهَبَ أَلْتَقَى سَعْدًا» قال كان غاضباً الأضبط بن قريع
 سعد الجاور في غيرهم فأذوه فقال أينما أذهب ألتق سعد أي قوماً ألتق منهم مثل
 ما لقيت من سعد (قال) ويقال «مُحْسِنُهُ فَهَيْلِي» يقال ذلك للرجل يسى في أمر
 يفعله فيؤمر بذلك على سبيل الهزءه وقال الأصمعي ومن أمثال العرب «لَا يَرْحَلَنَّ
 رَحْلَكَ مِنْ لَيْسَ مَعَكَ» أي لا تدخلن في أمرك من ليس نفعه نفعك ولا ضرره
 ضررك ويقال «المرءُ يَعْجِرُ لَا الْحَالَةَ» . يقول ان العجز أتي من قبله فأما الحيلة فواسعة
 ❦ وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

سَفِيرًا خَرُوجَ أَدْبَالِمْ يُعْرِسَا وَلَمْ تَكْتَحِلْ بِالنَّوْمِ عَيْنَ تَرَاهِمَا
 فَلَمْ أَرِ مُحْتَالَيْنِ أَحْسَنَ مِنْهُمَا وَلَا نَازِلًا يَقْرِي غَدًا كَقَرَاهِمَا

قال أبو العباس سفيراً خروجه يعني غشياً . والسفير المتقدم . وخروج يعني من السحاب
 وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي

تَذَكَّرْنِي أُمَّ الْعَلَاءِ جَائِمٌ تَجَاوَبْنَ أَذْمَالَتِ بَهَنٍ غُصُونُ
 تَمَلَّأَ طَلًّا رِيْشُكُنَّ مِنَ النَّدَى وَتَخَضَّرُ مَا حَوْلَا كُنَّ قُنُونُ
 أَلَا يَا حِمَامَاتِ اللَّوَى عُدْنَ عَوْدَةً فَانِي إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ خَزِينُ
 فَعُدْنَ فَلَمَّا عُدْنَ كِدْنَ عِمَّتَنِي وَكَدَتْ بِأَشْجَانِي لَهْنُ أَبِينُ

وأنشدني بحظة * وكدت بأسراري لهن أبين *

وَعُدْنَ بِقَرَقَارِ الْهَدِيرِ كَانَمَا شَرِبْنَ حَيًّا أَوْ بَهَنٍ حَنُونُ
 فَلَمْ تَرَعَيْنِي مِثْلَهُنَّ جَائِمًا بَكَيْنٍ وَلَمْ تَدْمَعِ لَهْنُ عَيُونُ

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني أبي

دَعْدُ كَرُهْنٍ فَاتَرَّالَ تَشْبُهُ وَرَقَاءُ تَرْكَبُ حَائِيًا مَبَادَا
 تَدْعُو جَائِمَ أَيْكَةٍ بِهَيْدِيهَا يُخَضَعْنَ حِينَ يُحِبُّنَهَا الْأَبْيَادَا
 يَا وَيْحَهُنَّ جَائِمًا هَيَّجَنِي لِي شَوْقًا يَكَادُ يُصَدِّعُ الْأَكَادَا

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي الجعدي بن ثور ولم
يروه الأصمعي في شعر جعد

إذا نادى قريته جمام جري لصبايتي دمع سفوح
يرجع بالدعاء على غصون هتوف بالضحى غرد فصيح
هفا له سديله متى إذا ما تغرد ساجعا قلب قريح
فقلت حمامة تدعو حماما وكل الحب ترأع طموح

وأنشدني أبو بكر

كاديبيكي أوبكي جزعا من حمامات بكين معا
ذكرته عيشة سلفت قطعت أنفاسه قطعا

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدني أبو العباس محمد بن
يزيد الثمالي لعوف بن محم

ألا يا حمام الأيلك إلفك حاضر وغصنك مباد فقيم تنوح
أفق لا تخ من غير شي فأتني بكيت زمانا والفسواد صحبح
ولو عافشطت غربة دار زينب فها أنا بكى والفؤاد جريح

وحدثني أبو بكر بن دريد قال خرجنا من عمان في سفر لنا قزنا في أصل نخلة فنظرت
فإذا فاختتان رزقوان في فرعها فقلت

أقول لورقاوين في فرع نخلة وقد طقل الأمساء أوجح العصر
وقد بسطت هاتاك جناحها ومال على هاتيك من هذه النحر
لهنكما أن لم ترأعا بفسرقة ومادب في تشنيت شملكم الدهر
فلم أرمش لي قطع الشوق قلبه على أنه يحكي قساوته الصخر

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عبي عن أبيه عن ابن الكلابي عن أبيه قال كان خنافر بن
التوأم الجعدي كاهنا وكان قد أوتي بسطة في الجسم وسعة في المال وكان عاتبا فلما وفدت

مطلب جعد
خنافر الجعدي
رئيسه شصارود
في الأسلام بار
رئيسه المذكا
وشرح الغريب
هذه القصة

وفود اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم وظهرا الاسلام أغار على ابل لمراة فاكسحها
 وخرج بأهله وماله ولحق بالشجر فخالف جودان بن يحيى الفرضى وكان سيدا منيعا
 ونزل بواد من أودية الشجر مخصبا كثير الشجر من الأيك والعرين (قال خنافر) وكان رثي
 في الجاهلية لا يكاد يتعجب عنى فلما شاع الاسلام فقدته مدة طويلة وساءنى ذلك فمينا أنا
 ليلة بذاك الوادى نائما اذ هوى هوى العقاب فقال خنافر فقلت شصار فقال أسمع أقول
 قلت قل أسمع فقال عه تغم لكل مدة نهايه وكل ذى أمد الى غايه قلت أجعل فقال
 كل دولة الى أجل ثم يتساح لها حول أنتسخت النخل ورجعت الى حقائقها الملل
 إنك شجير موصول والنضج لك مبذول وانى آنت بأرض الشام نقر من آل العذام
 حكما على الحكم يذرون ذارونق من الكلام ليس بالشعر المؤلف ولا السجع
 المتكلف فأصغيت فزجرت فعادت فظلفت فقلت بم تهيمون وإلام تعترون
 قالوا خطاب كبار جاء من عند الملك الجبار . فاسمع يا شصار عن أصدق الأخبار
 واسلك أوضح الآمار تنج من أوار النار فقلت وما هذا الكلام فقالوا فرقان بين
 الكفر والايمان رسول من مضر من أهل المدر أتبعث فظهر فجاء بقول قد
 بهر . وأوضح نهجا قد در فيه مواعظ لمن اعتبر . ومعاذلن ازدرجر ألف
 بالآى الكبر قلت ومن هذا المبعوث من مضر قال أحمد خير البشر فان آمنت
 أعطيت الشبر وان خالفت أصليت سقر فآمنت يا خنافر وأقبلت اليك أبادر بجانب
 كل كافر وشايع كل مؤمن طاهر . وإلا فهو والفراق لا عن تلاق . قلت من أين أبغى
 هذا الدين قال من ذات الآخرين . والنفر اليماني أهل الماء والطين قلت أوضح
 قال الحق بيترب ذات النخل والحررة ذات النعل فهناك أهل الطول والفضل والمواساة
 والبذل ثم أملى عني فبت مذعورا أراعى الصباح فلما برق لى النور امتطيت راحلتى
 وآذنت أعبدى واحتملت بأهلى حتى وردت الجوف فرددت الابل على أربابها بحولها
 وسقايها وأقبلت أريد صنعاء فأصبت بها معاذ بن جبل أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله الفرضى هو
 منسوب الى فرضم
 كزبرج فى القاموس
 نه أبو بطن من مهرة
 بن حيدان كتبه
 صححه

فبإيتمته على الاسلام وعلمني سوراً من القرآن فن الله على بالهدى بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة وقلت في ذلك

ألم تر أن الله عاد بفضله * فأنقذ من لقع الزخج خنافرا
وكشف لي عن بحمتي عماهما * وأوضح لي نهجي وقد كان دارا
دعاني شصاراً للتي لورفضتها * لأصليت جراً من أطي الهوب واهرا
فأصبحت والاسلام حشو جواني * وجانبت من أمسي عن الحق نائرا
وكان مضلي من هديت برشده * فله مغو عاد بالرشد آمرا
نجوت بحمد الله من كل حمة * نورث هلكاً يوم شايغت شاصرا
وقد أمنتني بعد ذلك بخار * بما كنت أغشى المنديات بخار
فن مبلغ فتان قومي ألوكة * باني من أقتال من كان كافرا
عليكم سواء القصد لأفل حدكم * فقد أصبح الاسلام للكفر قاهرا

(قال أبو علي) : أكنسها كنسها يقال كسحت البيت وقمته وخمته وسفرته
كلها بمعنى واحد والمقمة والمخمة والمكسحة والمسفرة كلها المكسنة والخامة
والسباطة والكساحة والقمامة والكبام مقصور كل ما كنسته من البيت فألقيته من
قماش وتراب . والكباء ممدود البحر يقال قد بكأ ثوبه إذا نجسه . وفي ربي
لغتان يقال ربي وربي وهو ما يترأى للإنسان من الجن . والحول التحول
والشجير الصديق . والشجير بالشين معجمة الغريب وقد قال بعض اللغويين
يقال الشجير والشجير للصديق . وأنست أبصرت قال الله عز وجل «فان آذ»

منهم رُشداً . والعذام قبيلة من الجن كذا قال أبو بكر . ويقال ذر .
قرأته . وزبرته إذا كتبه وقد قالوا ذبرته وزبرته بمعنى واحد إذا
منعت قال الشاعر
كُتِبَتْهُ . وظلقت

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعْرَاءِ عَرْضِي * كَمَا ظَلَفَ الْوَسِيقَةُ بِالْكَرَاعِ
 . وَالْأَوَّارِ شِدَّةَ الْحَرِّ . وَالشُّبْرَانِ خَيْرَ وَحَرِّ السَّجْعِ كَمَا حَرَكَةُ الْعَجَاجِ لَا قَامَةَ
 الشعر قال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الشُّبْرَ * مَوَالِي الْخَيْرِ إِنْ الْمَوْلَى شَكَرَ
 . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ جَمَعَ الْحَرَّةُ حَرَارًا وَحَرُونَ وَإِحْرُونَ . وَالنَّعْلُ الْمَكَانَ الْغَلِيظَ مِنَ الْحَرَّةِ
 . وَأَذْنَتْ أَعْلَتْ . وَالْحَوْلُ جَمْعُ حَائِلٍ وَهِيَ الْإِنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ . وَالسَّقَابُ جَمْعُ
 سَقَبٍ وَهُوَ الذَّكَرُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الرَّخِيجُ بُلْغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ النَّارِ . وَالْحَمَّاتَانِ الْعَيْنَانِ
 بُلْغَتُهُمْ قَالَ شَاعِرُهُمْ وَأَكْلُ أُمِّهِ الذَّنْبُ

فِي أَبْحَمَّتَابِكِي عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ * أَكِيلَةُ قُلُوبٍ بِبَعْضِ الْمَذَانِبِ
 وَالْقُلُوبُ وَالْقَلْبُ بُلْغَتُهُمُ الذَّنْبُ . وَالْهَوْبُ النَّارُ بُلْغَتُهُمْ . وَالْوَاهِرُ السَّاكِنُ مَعَ شِدَّةِ الْحَرِّ
 وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحْرَفِ مِنْ لَغَتِهِمْ . وَنَاثِرٌ نَافِرٌ . وَالْقُعْمَةُ الشَّدَّةُ . وَالْأَقْتَالُ الْأَعْدَاءُ
 وَالْأَقْتَالُ الْأَقْرَانُ وَاحِدُهُمْ قَتْلٌ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) التَّفْسِيرُ لَا بِي بَكْرٍ مِنْ قَوْلِهِ وَالرَّخِيجُ
 بُلْغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ النَّارُ إِلَى قَوْلِهِ نَاثِرٌ وَأَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِنْبَارِي قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو
 الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَهْلٍ لَقَيْسُ بْنُ ذُرَيْجٍ (قَالَ) وَالنَّاسُ يَتَحَلَّوْنَهَا
 غَيْرَهُ وَبَعْضُهُمْ يَصْحَحُهَا وَأَنْشَدْنَا أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي عَنْ قَيْسِ
 الْمَجْنُونِ

سَأَصْرُمُ لِبَنِي حَبْلٍ وَصَلَكُ فُجْجَلَا * وَإِنْ كَانَ صَرْمُ الْحَبْلِ مِنْكَ يَرُوعُ
 وَسَوْفَ أَسْأَلِي النَّفْسَ عَنْكَ كَمَا سَلَا * عَنْ أَلْبَلَدِ النَّائِي الْبَعِيدِ تَزِيْعُ
 وَإِنْ مَسَّنِي لِلضَّرْمِ مِنْكَ كَابَةٌ * وَإِنْ نَالَ جِسْمِي لِلْفِرَاقِ خُسُوعُ
 سَقَى طَلَّلَ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا * بِشَرِّ لِبْنِي صَيْفٍ وَرَبِيعِ
 يَقُولُونَ صَبَّ بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ * وَمَا ذَاكَ مِنْ فَعَلِ الرِّجَالِ بَدِيعِ
 مَضَى زَمَنُ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي * فَهَلْ لِي إِلَى لِبْنِي الْعُدَاةَ شَفِيعِ

قوله وحرك السجع
 كَمَا حَرَكَةُ الْعَجَاجِ الْخ
 كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ
 فِي صَحَاحِهِ وَغَلَطَهُ
 ابْنُ بَرِي قَالَ لَانَ
 الشُّبْرُ بِسُكُونِ الْبَاءِ
 مَصْدَرٌ وَبِفَتْحِهَا
 اسْمُ الْعَطِيَّةِ كَذَا فِي
 اللِّسَانِ أَيْ وَاسْمُ
 لِعَطِيَّةٍ هُوَ الْمَرَادُ هُنَا
 كَتَبَهُ مَحْمُودُ

أَيَّ حَرَاجَاتِ الْحَيِّ حَيْثُ تَحْمَلُوا * بِذِي سَلَمٍ لَا جَادَ كُنْ رَبِّيعِ
وَحَيْمَانُكَ اللَّاتِي يُنْعَرِّجُ اللَّوِي * بَلَسِينَ بِلِيٍّ لَمْ تَبْلُهُنَّ رُبُوعِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُونِيَّةً شَقَّتِ الْعَصَا * هِيَ الْيَوْمُ شَتَّى وَهِيَ أَمْسٍ جَمِيعِ
وَمَا كَادَ قَلْبِي بَعْدَ أَيَّامٍ جَاوَزَتْ * إِلَى بَأْجِرَاعِ الثُّبْدِيِّ رِبِيعِ
فَإِنْ أَنَّهُمْ مَالُ الْعَيْنِ بِالْأَمْعِ كُلِّهَا * ذَكَرْتُكَ وَحَدَى خَالِيَا أَسْرِيعِ
فَسَلُومٌ يَهْجِي الطَّاعِنُونَ لَهَا جَنِي * حِمَامٌ وَرَقٌ فِي الدِّيَارِ وَفُتُوعِ
تَجَاوَبْنَ فَاسْتَبَكِينَ مِنْ كَانَ ذَاهَوِي * نَوَاحٍ مَا تَجْرِي أَلْهَنُ دُمُوعِ
لَعَسْمَرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاءَ مَالِكِ * لَعَاصُ لِأَمْرِ الْمُرْشِدِينَ مُضِيعِ
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي فَقَدْ تَنَّى * كَمَا يَنُودُ الْمَغْبُورُونَ حِينَ يَبِيعِ
إِذَا مَا لَحَانِي الْعَاذِلَاتِ بَجِبَهَا * أَبَتْ كِبِدُمَا أَجْنُ صَدِيعِ
وَكَيْفَ أُطِيعَ الْعَاذِلَاتِ وَجِبَهَا * يَوْرُقُنِي وَالْعَاذِلَاتُ هُجُوعِ
عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ فَأَنَّنِي * نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعِ
فَقَرَّبْتُ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَقَتْ * هُنَاكَ ثَنَاءُ مَا لَهَا مِنْ طُلُوعِ
فَضَعَفْتَنِي حَيْثُكَ حَتَّى كَأَنَّنِي * مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ التَّلَادِ خَلِيمِ
وَحَتَّى دَعَانِي النَّاسُ أَحَقَّ مَائِقَا * وَقَالُوا مُطِيعٌ لِلضَّلَالِ تَبُوعِ
(قَالَ) وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ لَقَيْسُ الْمَجْنُونِ
رَا حَوَايَ صِيدُونَ الظَّبَاءِ وَإِنِّي * لَا أَرَى تَصِيدُهَا عَلَى حَرَامَا
أَشْبَهَنَ مِنْكَ سَوَالِفًا وَمَدَامَا * فَأَرَى عَلَى لَهَا بِذَلِكَ ذَمَامَا
أَعَزَّ زَعْلَى بَانَ أَرْوَعَ شَبِيبَهَا * أَوْ أَنْ يَذُقَنَّ عَلَى يَدَيَّ حَمَامَا

(قَالَ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ ذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ
رَجُلًا فَقَالَ مَا لَهُ لَمَجَّ أُمُّهُ فَرَفَعُوهُ إِلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ إِنَّمَا قُلْتُ مَلَجَ أُمُّهُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِمَجَّهَا نَكَبَهَا وَمَلَجَهَا رَضَعَهَا . وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

قوله فضعفتني هكذا
في بعض النسخ
وفي بعضها تضعفتني
بالتساقط والذي في
معجم ياقوت وما زال
بي حيث الخ كسبه
مصححه

عن ابن الاعرابي قال اختصم شيخان غنوي وباهلي فقال أحدهما لصاحبه الكاذب
 حج أمه قال الآخر انظر واما قال لي الكاذب حج أمه أي جامع أمه فقال
 الغنوي كذب ما قلت له هكذا انما قلت له الكاذب ملج أمه يقال ملج يملج وملتج يملج
 وملتج يملج اذا رضع (قال أبو علي) يقال محجها ومحجها ونحجها وهو مأخوذ
 من قوله هم محجبت الدلو في البئر اذا حركتها لتملئ ونحجتها أيضا بالنون (ي) وأنشدنا
 أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس لمسكين بن عامر الحنظلي

أصبحت عاذلتى معتسلة قمرت بل هي وحى للضخب
 أصبحت تتغل في شحم الذرى وتعد اللوم درا ينتهب
 لأنابها إنها من نسوة ملها موضوعة فوق الركب

قال أبو العباس الوحم الشهوة على الجملة فعله ههنا للضخب (قال أبو علي) قال أبو بكر
 عن أبي العباس قوله تتغل في شحم الذرى يعنى أنها تتغل على إبلى وتعودها من العين
 لتعظمها في عيني فلا أهبها . وتعد اللوم درا ينتهب أي من حرصها عليه . وقوله
 * ملها موضوعة فوق الركب * حكى عن الأصمعي أنه قال كانت زنجية حبشية
 والمخ السمن يقال غلغ وتخل إذا سمن فيقول سمنها فوق ركبتيها أي في عجزها
 . وقال أبو عمرو والشياني * ملها موضوعة فوق الركب * أي أنها يخله تضع ملها
 فوق ركبتيها فهي تأمرني بذلك وقال غيره ما من اللغويين قوله * ملها موضوعة
 فوق الركب * أي أنها أربعة الغضب يقال للسريع الغضب مله فوق ركبتيه
 وكذلك غضبه على طرف أنفه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عه
 قال وقف علينا أعرابي ونحن برملة الآوى فقال رحم الله امرأ لم تجب أدناه كلامي
 وقدم عاذة من سوء مقامي فان البلاد مجذبه والحال مسغبة والحياء زاجر يمنع
 من كلامكم والفقر عاذر يدعو إلى اخباركم والدعاء أحمد الصديقين فرحمهم الله

قوله زنجية حبشية
 هكذا في الاصل جمع
 بين الكلمتين ولعل
 إحداهما من زيادة
 النسخ كتبه
 مصححه

مطلب الكلام على
 معنى قول بعض
 العرب ملها
 موضوعة فوق
 الركب

أمرأاً أمر بغير أودعاً بخير فقلت ممن أنت برحمتك الله فقال اللهم غفراً سوء
 الاكتساب يمنع من الانتساب وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العجلي عن الحرمازي
 عن ابن السكبي أن رجلاً أغلظ لعمر بن شبيب بن عمرو بن العاص فقال له عمرو مهلاً
 عمرو ليس بمحلوا المذاقه ولا رخوا الملاكه ولا الخسيس ولا الخسوس ولا النكس الشكس
 الهالك فهأه الجاهل سفاهه والله ما أنابكهام اللسان ولا كليل الحد ولا عبي الخطاب
 ولا خطل الجواب أيهاات جاريات والله الأسنان وجرسني الأمور ولقد علمت
 قريش أني ساكن الليل داهية النهار لا أنهض لغير حاجتي ولا أتبع أفياء الظلال وإنك
 أيها الرجل لأبيض أملود رقيق الشعره نقي البشيره صاحب ظلمات ووثاب جذرات
 وزوار جارات (قال أبو علي) المجرس والمضرس والمقتسل والمجبد الذي قد
 جرب الأمور وعرفها . والفقه العبي الكليل اللسان كذا قال أبو زيد (قال) ويقال
 جئت لحاجة فأفهنني عنها فلان حتى فهت إذا أنساكها . والأملود الناعم قال
 ذوالرمة

نرا عيب أملود كأن بنانها * بنات النقي تخفي مراراً وتظهر

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً يذكر قومه فقال كانوا
 والله إذا اصطفوا تحت القتام خطر بينهم السهام بوفود الحمام وإذا تصافوا بالسيوف
 فغربت المنايا أفواهاها قرب يوم عارم قد أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد ضاحكتها أسنتهم
 وخطب شهر قد ذللوا منابكبه ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر حتى يتجلى إنما كانوا
 البحر الذي لا ينكس غماره ولا ينهت تياره (قال أبو علي) قوله فغربت قتت قال
 حميد بن ثور

عجبت لها أني يكون غناؤها * فصحا ولم تغفر عنطقها فإ

. والشتر المقلق والشار والشأس الأرض الغليظة قال العجاج

* أن ينزلوا بالسمل بعد الشأس * ومنه سى الرجل شأسا . والعماس الشديد وينكس

مطلب ما قاله بعض
 الاعراب في صفة
 قومه

يُنَزَّحُ وَيُقَالُ قَلْبٌ عَيْلٌ لَا يُغَضِّضُ وَلَا يُؤْيِي وَلَا يُنْكَفُ وَلَا يُنْكَشُ وَلَا يُفْتَحُ وَلَا
يُغَرِّضُ وَلَا يُنْزَحُ وَلَا يُنْزَفُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) يَجُوزُ فَتْحُ الْغَيْنِ الثَّانِيَةِ وَكَسْرُهَا مِنْ يُغَضِّضُ
وَفَتْحُ الرَّاءِ وَكَسْرُهَا مِنْ يُغَرِّضُ وَلَا يَجُوزُ فِي يُؤْيِي إِلَّا كَسْرُ الْبَاءِ فَقَطْ كَذَا قَالَ لِي أَبُو
عَمْرٍو الْمَطْرُزُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ حَمِيرٍ
مَا الدَّاءُ الْعُضَالُ قَالَ هُوَ يُحْرَضُ وَحَسَدٌ مُمْرَضٌ وَقَلْبٌ طُرُوبٌ وَلِسَانٌ كَذُوبٌ
وَسُؤَالٌ كَدِيدٌ وَمَنْعٌ جَحِيدٌ وَرُشْدٌ مُطْرَحٌ وَغَنَى مُمْتَحٌ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْحَرَضُ
السَّاقَطُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّهْوِ يُقَالُ أَحْرَضَهُ اللَّهُ إِحْرَاضًا . وَالْكَدِيدُ الَّذِي يَكْدُ
الْمَسْئُولُ . وَجَحِيدٌ يَابِسٌ لَا بَلَلُ فِيهِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ رَجُلٌ بِحَدٍّ وَقَدْ جَدَّ إِذَا كَانَ قَلِيلَ
الْخَيْرِ وَأَرْضٌ بِحَدَةٍ يَابِسَةٍ قَلِيلَةِ الْخَيْرِ . وَالْمُتَمَحُّ الْمُسْتَعَارُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمُنْحَةِ
وَالْمُنْحَةِ وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ الشَّاةَ أَوِ النَّاقَةَ يَحْتَلِبُهَا وَيَنْتَفِعُ بِصُوفِهَا إِلَى مَدَّةٍ
ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى صَاحِبِهَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «مَنْ أَجْدَبَ أَنْتَجَعَ» يَقُولُهُ الرَّجُلُ
عِنْدَ كِرَاهَتِهِ الْمَنْزَلَ وَالْجَوَارِ وَقَلَّةِ مَالِهِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ «الْجَحْشُ لِمَا بَدَكَ
الْأَعْيَارُ» يَقُولُ عَلَيْكَ بِالْجَحْشِ إِذَا فَاتَكَ الْأَعْيَارُ بِضَرْبٍ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ
غَيْرَ الْخَسِيسِ فِي فِقْوَتِهِ فَيَقُولُ لَهُ اطْلُبْ دُونَ ذَلِكَ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ «يَا حَبِذَا الثَّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ»
زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا مَاتَ فَبَعَثَ أَخُوهُ إِلَى امْرَأَتِهِ أَنْ ابْعَثِي إِلَى بَعْشَاءٍ أَخِي فَبَعَثَتْ بِهِ فَرَأَاهُ كَثِيرًا
فَقَالَ يَا حَبِذَا الثَّرَاثُ لَوْلَا الذَّلَّةُ يَقُولُ الثَّرَاثُ حُلُولًا أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ يَقُولُونَ وَيُقَالُ «أَصْلَحَ غَيْبْتُ
مَا أَفْسَدَ بَرْدُهُ» بِضَرْبٍ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَكُونُ فَاسِدًا ثُمَّ يَصْلَحُ ❦ وَأَنشَدَنَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ
أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

بَكَيْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا أَذْهَرَنِي * وَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ مُجْدِرُ

أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ * لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لَا بِي الْمَطْرُزُ الْعَنْبَرِيُّ

أَيَا أَبْرَقِي مَعْنَى بَشِينَةٍ أَسْعِدَا * فَنِي مَقْصِدًا بِالشَّوْقِ فَهُوَ عَمِيدُ

لِيَالِي مَنْزَارُ مَهْسَالِكُ * وَأَخْرُشُهُورُفْقِيهِ صَدُودُ
 عَلَى أَنَّهُ مَهْدِي السَّلَامِ وَزَارُ * إِذَا لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَخَافُ شُهُودُ
 وَقَدْ كَانَ فِي مَعْنَى بَشِينَةٍ لَوِيدَتُ * عَيُونُ مَهَاتِبِدٍ وَلَنَا وَخُدُودُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِنِ دُرِّسْتَوِيهِ الْخَوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحَسَنِ بْنِ الْحَرُونَ

وَلَمَّارَاتُ أَنْ النَّوَى أَجْنَبِيَّةُ وَأَنْ خَلِيلًا مِنْ غَدَسِيَّيْنِ
 بَكَتُ فَبِكِي مِنْ لَاعِجِ الشُّوقِ وَالْأَسَى وَكُلُّ بَكْلٍ أَنْ يَبِينَ ضُنِينِ
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عِبْرَةٍ عَلَى الْحَدَمَتِي فَالْدُمُوعُ هَتُونِ
 لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي قَبْلَ أَنْ تُسْحَطَ النَّوَى فَكَيْفَ إِذَا مَا غَبْتُ عَنْكَ أَوْ كُونِ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا
 وَلَمَّارَاتُ أَنْ قَدْ عَزَمْتُ وَرَاعَهَا الْفِرَاقُ بَكَتُ وَالْأَلْفُ يَبْكِي مِنَ الْبَيْنِ
 لَعَمْرِي لَنْ أَبَكَيْتُ بِالسَّيْرِ عَيْنَهَا لَقَدْ طَلَمْنَا أَبَكَتُ بِاعْرَاضِهَا عَيْنِي
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ بَنِي سَافَا وَسَطْرًا وَسَطْرًا وَمِذَا كَا كَاهُ بَعْنِي وَاحِدٌ وَهُوَ السَّطْرُ
 مِنَ الطَّيْنِ وَاللَّيْنِ وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ

أَفْسَمُ بِالْمُبْتَسَمِ الْعَسْدِ وَمُسْتَمَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ
 لَوْ كَتَبَ النَّحْوُ عَنْ رَبِّ مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَّى قَلْبُ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) فَحِكِي لَنَا أَنْ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبًا أَنْشَدَهُ زَيْنُ الْبَيْتَيْنِ فَقَالَ مَثَلًا

أَسْمَعَنِي عَبْدُ بَنِي مَسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعَرَضَا
 وَلَمْ أُجِبْهُ لاحتقارِي له وَمِنْ يَعْضُ الْكَلْبِ إِنْ عَضَا
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ أَوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ « الشَّلْ مِنْ
 أَبِي عَلِيٍّ »

أَقْرَأَ عَلَى الْوَشْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مَذْهَبُ زَيْمِ

سَقَى الظِّلَّ بِالْعَنَى وَبِالْفَحَى وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَسِيمٌ
 لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ مَا فِي قَسْلَانِكَ مَا حَبِيتُ لَتِيمِ
 (قال أبو علي) الْقَلَابُ جَمْعُ قَلْبٍ وَالْقَلْبُ النُّقْرَةُ تَكُونُ فِي الصُّخْرَةِ وَأَنشَدَنَا
 أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لَهْلَالِ الْمَازِنِيِّ وَأَعْتَرَبَ عَنْ فَوَمِهِ

أَقُولُ لِنَاقَتِي عَجَلِي وَحَنَّتْ إِلَى الْوَقْبِيِّ وَنَحْنُ عَلَى جُرَادٍ
 أَنَا حَ اللَّهُ يَا عَجَّيْ لِي بِلَادًا هَوَاكُ بِهِ أَمْرِي بَاتُ الْعَهَادِ
 وَأَسْقَاهَا فَرَوَاهَا بَوْدُقٌ مَخَارِجُهُ كَأَطْرَافِ الْمَرَادِ
 فَنَاءً مِنْ بَعْضَةِ مَنَازِلِهِ تَبَدَّلْنَا بِهَا عَلِيًّا مُرَادِ
 وَلَكِنْ الْحَوَادِثُ أَجْهَضَتْنَا عَنْ الْوَقْبِيِّ وَأَطْرَافِ الثَّمَادِ

(قال أبو علي) أَجْهَضَتْنَا أَخْرَجَتْنَا يَقَالُ أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغير وقتِهِ
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ « هَذَا وَلَدٌ تَرْدَى تَهَامِهِ » يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ
 يَجْزَعُ قَبْلَ وَقْتِ الْجَزَعِ وَيَقَالُ « عَرَفَ حَيْثُ جَلَّهُ » يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ
 قَدْ عَرَفَ الرَّجُلَ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ « مِنْ أَسْرَعِي الذَّئْبِ ظَلَمَ » يَرَادُ بِهِ مَنْ
 وَلَّى غَيْرَ الْأَمِينِ وَالظُّلْمُ جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ . وَيَقَالُ « خَرَقَاهُ وَجَدَتْ صُوفًا » يُضْرَبُ مِثْلًا
 لِلرَّجُلِ الْمَفْسُودِ يَقَعُ فِي يَدِهِ مَالٌ فَيَبِيعُهُ فِيهِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ الْعَرَبِيُّ تَقُولُ
 لِأَقْبَيْنِ مَيْلَكَ وَجَنَفَكَ وَدَرَأَكَ وَصَغَاكَ وَصَدَغَكَ وَقَذْلَكَ وَضَلَعَكَ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ يَقَالُ
 ضَلَعَ فُلَانٌ مَعَ فُلَانٍ أَيْ مَيْلَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ فَأَمَّا الضَّلَعُ فَخِلْفَةُ تَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ
 وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لَابِي كَبِيرٍ الْهَذَلِي

نَضَعَ السُّيُوفَ عَلَى طَوَائِفِهِمْ * فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلٌ مَالٌ يُعْدَلُ

الطَوَائِفُ التَّوَاحِي الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالرُّؤُوسُ وَقَوْلُهُ مَيْلٌ مَالٌ يُعْدَلُ (قَالَ) مَيْلُهُ قَضَاهُ
 وَزِيَادَتُهُ وَأَعْيَارُهُ أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَانُوا غَزَوْهُمْ فَقَتَلُوهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ الْقَتْلُ مَيْلًا عَلَى
 هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ثُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الْمَقْتُولِينَ غَزَوْهُمْ بَعْدُ فَقَتَلُوهُمْ فَكَانَ قَتْلُهُمْ لَهُمْ قِيَامٌ لِلَّيْلِ

وله قِيَامٌ لِلَّيْلِ هَكَذَا
 الأصل ولعل
 مناسب إقامة الليل
 فيه

وهذا كقول ابن الزبير * وأهنا ميل بدر فاعتدل * يقولها في يوم أحد يقول اعتدل
ميل بدر اذ قلنا مثلهم يوم أحد وروى

تقع السيوف على طوائف منهم * فيقام منهم ميل ما لم يعدل

مطلب حديث
مصاد بن مذكور
وخروجه في طلب
الذود وما أخبر به
الجواري الاربع
الطوارق بالحصي

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال
كان مصاد بن مذكور القيني رئيسا قد أخذ من باع قومه دهرًا وكان ذا مال فندد ذود من
أذواده فخرج في بغائها (قال) فاني لفي طلبها اذهبت واديا شجيرا كثيف الظلال وقد
تفستحت أينا فانتحت راحتي في ظل شجرة وحططت رجلي ورست بعيري واضطجعت
في بردى فاذا أربع جوار كأنهن اللاكي رعيت بهمالهن فلما خالطت عني السنة أقبلن
حتى جلسن قريبا مني وفي كف كل واحدة منهن حصيات تظلمن فخطت احداهن ثم
طرفت فقالت قلن يا بنات عراف في صاحب الجمل النيف والبرد الكثاف والجرم
الخفاف . ثم طرفت الثانية فقالت مضل أذواد علاكد كوم صلاخذ منهن ثلاث
مقاهد وأربع جدائد شسف صمارد . ثم طرفت الثالثة فقالت رعيت الفرع ثم
هبطن الكرع بين العقيدات والجرع . فقالت الرابعة ليهبط الغائط الأفح ثم ليطهر في
الملا الصصح بين سدروا ألمح فهنا الذود رباع بمنعرج الأجرع . قال فقامت الى جلي
فشددت عليه رحله وركبت ووالله ما سألتن من هن ولا ممن هن فلما أدبرت قالت
احداهن أبرح فتني إن جد في طلب فإله غيرهن نشب وسيتوب عن كتب فقرع قلبي
والله قولها فقلت وكيف هذا وقد خلقت بوادي عرجاء كأمسا فركبت السميت الذي
وصف لي حتى انتهيت الى الموضع فاذا ذودى رواتع فضربت أعجازهن حتى أشرفت
على الوادي الذي فيه ابلي فاذا الرعاء تدعوا بالويل فقلت ما شأنكم قالوا أغارت بهراء على
ابلك فأنسختها فأمسيت والله ما لي مال غير الذود فرمى الله في نواصيهن بالرغس واني اليوم
لا أشكر بني القين مالا وفي ذات أقول

هو الدهر آس نارة ثم جارج * سوانحه مبثوثة والبوارح

فَبَيْنَا الْفَتَى فِي ظِلِّ نَعْمَانِ غَضَّةٍ • تَبَاكَرُهِ أَفْسَاؤُهُ وَتَرَاوَحَ
إِلَى أَنْ رَمَتْهُ الْحَادَثَاتُ بِنَكْبَةٍ • تَضَيَّقُ بِهِ مِنْهَا الرِّجَابُ الْغَسَّاقُ
فَأَصْبَحَ نَضْوًا لَا يَنْوُءُ كَانَمًا • بِأَعْظَمِهِ مِمَّا عَسَرَ الْقَوَادِحَ
فَاخْتَلَنِي مِنْ بَعْدِ عَرَجِ عَكَاسٍ • أَفْسَسَ أَذْوَادُ أَوْهَنٍ رَوَاحَ
حَدَائِيرَ مَا يَنْهَضُنِ إِلَّا تَحَامِلًا • شَوَاسِفُ عُوجِ أَسَارَتِهَا الْجَوَائِحُ
فَيَا وَائِقًا بِالْدَّهْرِ كُنْ غَيْرَ آمِنٍ • لَمَّا تَنَقَّضَتِ الْبَاهِظَاتُ الْقَوَادِحَ
فَلَسْتُ عَلَى أَيَّامِهِ بِمَحْكَمٍ • إِذَا فَعَّرَتْ فَاهَا الْخُطُوبُ السَّكَّوَالِحَ
مُجِيرًا مِنْهُ الصَّبْرَانِ كُنْتُ صَابِرًا • وَإِلَّا كَمَا يَهْوَى الْعَدُوُّ الْمَكَاشِخَ

(قال أبو علي) المربع رُبْعُ الغنِمة قال الأصمعي يقال رُبْعُ فلان في الجاهلية
ونَحْسٌ في الإسلام وذلك أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ رُبْعَ الغنِمة وأنشد
غير الأصمعي

مطلب الكلام في
معنى المربع وشرح
مادة ر ب ع

مِنَّا الَّذِي رُبْعَ الْجَيْشِ لَصْلُهُ • عِشْرُونَ وَهُوَ يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ

وأنشدنا الأصمعي

لَاكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا • وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

قال ويقال رُبْعُ الْجَيْشِ بِرَبْعِهِ رِبَاعَةً إِذَا أَخَذَ رُبْعَ الغنِمةِ وَرُبْعُ الْوَرِثَةِ بِرَبْعِهِ رِبَاعَةً إِذَا
قَسَّمَهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوَى وَرُبْعُ الْقَوْمِ بِرَبْعِهِمْ رِبَاعَةً إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةَ فِصَالٍ رَابِعَهُمْ وَرُبْعُ
الْجَرِّ رِبَاعَةً إِذَا حَمَلَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ رُبْعٌ عَلَيْهِ إِذَا عَطَفَتْ وَيُقَالُ رُبْعَتْ رَفَقَتْ قَالَ
الخطيب

لَعَمْرِي لَعَزْتُ حَاجَةً لَوْ مَلَّتْهَا • أَمَا يَ وَآخِرَى لَوْ رُبِعَتْ لَهَا خَلْيُ

وَرُبِعَتْ عَنْ الْأَمْرِ كَفَقَتْ عَنْهُ قَالِ رُوْبَةُ • هَاجَبَتْ وَمِثْلِي تَوَلَّى أَنْ يَرْبِعَا • وَقَالَ أَبُو
نَصْرِ رُبْعٌ عَلَيْهِ فَهُوَ بِرُبْعٍ رِبَاعَةً إِذَا كَفَّ عَنْهُ يُقَالُ أَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ يَرِيدُ كَفَّ وَارْفُقْ

وَالرُّبْعُ الْفَصِيلُ الَّذِي تُنَجَّى فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ قَالَ الْأَصْبَحِيُّ أَنَشِدَنِي عَيْسَى بْنُ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ
بَعْضَ الْعَرَبِ يَنْشُدُ

وَعَلْبَةٌ نَازَعَتْهَا رِبَاعِي وَعَلْبَةٌ عِنْدَ مَقِيلِ الزَّاعِي
وَنَافِثَةٌ عُرِّيْعٌ إِذَا كَانَ يَتْبَعُهَا رُبْعٌ فَإِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تُنَجَّى فِي رِبْعِيَةِ النَّجَاحِ فَهِيَ
مِرْبَاعٌ وَالْجَمْعُ مِرْبَاعِيْعٌ وَيُقَالُ مَكَانٌ مِرْبَاعٌ إِذَا كَانَ يُثَبَّتُ فِي أَوَّلِ مَا تُثَبَّتُ الْأَرْضُ
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ دِمْنَةٌ بِأَجْزَعِ مِرْبَاعٍ مِرْبَعٍ مُحَلَّلٍ
وَمَكَانٌ مِرْبُوعٌ إِذَا أَصَابَهُ مَطَرُ الرَّبِيعِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ اتَّقِ صَقَرَاتِهَا بِأَقْنَانِ مِرْبُوعِ الصَّرِيْعَةِ مُعْبِلٍ
وَالْمِرْبَعُ الْمَنْزِلُ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ يُقَالُ هَذِهِ مَصَائِفُنَا وَمِرَابِعُنَا أَيُّ حَيْثُ تَرْتَبِعُ
وَنَصِيفٌ وَيُقَالُ رُبْعُ الرَّجُلِ رُبْعٌ رِبْعًا فَهُوَ مِرْبُوعٌ إِذَا كَانَ يَحْتَمِلُ رِبْعًا وَارْبَعًا أَيْضًا
قَالَ الْهَذَلِيُّ

مِنَ الْمُرْبِعَيْنِ وَمِنْ آرِلِي إِذَا جَنَّتْ اللَّيْلُ كَالنَّاسِطِ
وَيُقَالُ رُبْعًا إِذَا أَصَابَنَا مَطَرُ الرَّبِيعِ وَيُقَالُ امْتَنَوْنَا فُلَانًا فِي الْمَسِيرَةِ الرَّبْعِيَّةِ أَيُّ فِي أَوَّلِ
الزَّمَنِ وَيُقَالُ تَرَبَّعْنَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا أَيُّ كُنَّا فِيهِ فِي الرَّبِيعِ وَارْتَبَعْنَا تَرْتَبِعُ ارْتِبَاعًا
وَأَرْبَعَ فُلَانٌ إِبْلَهُ إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّبِيعِ وَأَرْبَعَ فُلَانٌ رُبْعَ إِرْبَاعًا إِذَا وَلَدَتْهُ فِي حَدَائِثِهِ
وَوَلَدَهُ رِبْعِيُونٌ وَيُقَالُ ارْتَبَعَ الْبَعِيرُ رُبْعَ ارْتِبَاعًا وَمَا شَدَّ رِبْعَتَهُ وَهُوَ أَشَدُّ
مَا يَكُونُ مِنَ الْعَنَدِ (قَالَ) وَأَنَشِدَنِي دَجْلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ

وَاعْرَبُوا رَتَّ الْعُلْطِ الْعَرَضِيِّ بِرُكْضَةٍ أُمِّ الْفَوَارِسِ بِلَادِ الدُّدَاءِ وَالرَّبِيعِ
وَالدُّدَاءُ دُونَ الرَّبْعَةِ وَحَيٌّ مِنَ الْأَسَدِ يُقَالُ لَهُمُ الرَّبْعَةُ مَتَحَرِّكَةُ الْبَاءِ وَالرَّبْعِيَّةُ كُنَّةُ
الْبَاءِ الْجُودِيَّةُ يُقَالُ مَا أَوْسَعَ رُبْعُ بَنِي فُلَانٍ لِحُلَّتِهِمْ وَالْجَمْعُ رِبْعٌ وَرُبْعٌ وَيُقَالُ مَا فِي بَنِي
فُلَانٍ مِنْ مِضْطَرٍ وَبَاعَتَهُ غَيْرُ فُلَانٍ كَمَا هَذَا مِنْ وَثْقَةٍ قَالَ الْأَخْطَلِيُّ

ما في معْدَقِي تُعْنِي رِبَاعَتُهُ اذَانُهُمْ بِأَمْرٍ صَالِحٍ فَعَلَا

وقال غيره رِبَاعَتُهُ قَبِيلَتُهُ وَقَوْمُهُ قال الأصمعي يقال رجل مُرْبُوعٌ وَمُرْتَبِعٌ اذا كان
وَسَطًا لَا بِالطَوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ قال العجاج • رِبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا وَشَوْقِيًّا • ويقال أَرْبَعٌ اذا
جاءت ايسلها رَوَابِعٌ أَيْ تَرْفِي رُبْعٌ فَهُوَ مُرْبِعٌ وَأَرْبَعٌ الدَّابَّةُ يُرْبِعُ اِرْبَاعًا اذا طَلَعَتْ
رَبَاعِيَّتُهُ ويقال أرضُ مُرْبَعَةٍ اذا كانت ذاتِ رِبَاعِيْعٍ وقال ابن الاعرابي الرُّبْعُ بِلَغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ السَّافِيَةُ الصَّغِيرَةُ وَجَعَهُ رِبْعَانٌ وَالرَّبِيعَةُ الصَّخْرَةُ وَالرَّبِيعَةُ أَيْضًا بَيْضَةُ الْحَدِيدِ
وَالْمُرْبَعَةُ عُصِيَّةٌ يَأْخُذُ رَجُلَانِ بِطَرَفَيْهَا فَيُلْقِيَانِ الْحِجْلَ عَلَى الْبَعِيرِ وَانْشِدَا الْأَصْمَعِي
أَبْنَ الشَّظَا طَانٌ وَأَبْنَ الْمَرْبَعَةِ وَأَبْنَ وَسْقٍ النَّاقَةُ الْجَلَنَفَةُ

الشَّظَا طَانٌ عُوْدٌ يَدْخُلُ فِي عُرْوَتِي الْجَوَاتِقِ لِيُثَبَّتَ عَلَى الْبَعِيرِ وَالْجَلَنَفَةُ الْجَافِيَةُ وَيُقَالُ
الْمُنْسَةُ وَالْوَسْقُ الْحِجْلُ وَيُقَالُ رَابَعْتُ الرَّجُلَ وَهُوَ أَنْ تَأْخُذَ بِيَدِهِ وَيَأْخُذَ بِيدِكَ تَحْتَ
الْحِجْلِ حَتَّى تَرْفَعَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ قَالَ الرَّاجِزُ

يَالَيْتَ أُمُّ الْفَيْضِ كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَى الرَّكَائِبِ
وَرَابَعَتِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبٍ بِسَاعِدٍ قَعْمٍ وَكَفٍّ خَاضِبٍ

• وَنَدَّ شَرْدَ وَالذُّودُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ «الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ» يَقُولُ إِذَا
اجْتَمَعَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ صَارَ كَثِيرًا • وَبَغَاوُهَا طَلَبُهَا • وَالشَّجِيرُ الْكَثِيرُ الشَّجَرُ • وَالْأَبْنُ
الْكَلَالُ وَرَسَّغَتْ شَدَدَتْ رُسْغَهُ • وَالنِّبَافُ الْعَالِي • وَالْكُثَافُ الْكَثِيفُ • وَالْجِرْمُ
الْجَسَدُ • وَالْحُقَافُ الْخَفِيفُ وَالْعَلَا كَدُ الصَّلَابِ • وَالْكُومُ الْعِظَامُ الْأُسْمَةُ يَقَالُ
نَاقَةٌ كُومًا وَبَعِيرًا كُومٌ وَالوَاحِدُ مِنْ عِلَالٍ كَدُ عِلْكَدٍ وَالصَّلَاخُ دُ الْعِظَامِ الشَّدَادُ وَوَاحِدُهَا
صَلَاخٌ وَفِيهِ لُغَاتٌ يَقَالُ يَغِيرُ صَلَاخًا وَصَلَخًا وَصَلَخَدَى وَنَاقَةٌ صَلَخْدَاءُ • وَالْمَقَاخِدُ
جَمْعُ مَقْعَادٍ وَهِيَ الْغَلِيظَةُ السَّنَامُ وَالْقَعْدَةُ السَّنَامُ وَيُقَالُ أَصْلُ السَّنَامِ • وَالْجَدَائِدُ
جَمْعُ جَدُودٍ وَهِيَ الَّتِي انْقَطَعَ لَبِنُهَا • قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الشَّاسِفُ أَشَدُّ ضَمْرًا مِنَ الشَّازِبِ
• وَالضَّمَارُ دُ جَمْعُ صِمْرٍ وَالضَّمْرُ دُ وَالْبَكِيَّةُ وَالذَّهْنُ الْقَلِيلَةُ اللَّيْنُ • وَالْفَرْعُ جَمْعُ فَرْعَةٍ

سوله أم الفيض
شهور الموجد في
تب اللغة أم العمر
تبه مصححه

وهي أعلى الجبل . والكراع ماء السماء ينزل فيستنقع وسمى كراعاً لأن الماشية تكرر فيه .
 والعقدات جمع عقدة والعقدة والضفرة ما تعقد من الرمل . والغائط المظمن من
 الأرض . والملا الغضاء . والمصحح الصحراء . وسدير وأملح موضعان . والأجرع
 والجرعاء دعص لا ينبت شيئاً . وأبرح أشد . والكشب القرب . والعرج نحو جسمائه
 من الأبل والعكابس والعكاس جميعاً الكثير . وأسحفتها استأصلتها . والرغس
 البركة والنماء قال رؤبة

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِرَّةِ الْقُدُوسَا دَعَاءً مَنْ لَا يَقْرَعُ النَّاقُوسَا

* حتى أرانا وجهك المرغوسا *

والقوادح واحدتها قاذحة وهي العيب في العود والسن . وأقسس أتبع . والرواح
 التي قد سقطت من الهزال . والحداير التي قد تقوست من الهزال واحدتها حدبار
 وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قدم وفد على أمير المؤمنين
 هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له اسمعيل بن أبي الجهم وكان أكبرهم
 سناً وأفضلهم رأياً وحلماً فقام متوكئاً على عصا وقال يا أمير المؤمنين إن خطباء قريش
 قد قالت فيك فأطربت وأثنت عليك فأحسننت ووالله ما بلغ قائلهم قدرك ولا
 أحصى مثنيهم فضلك أفأذن لي في الكلام قال تكلم قال أفأؤجز أم أطلب قال بل
 أؤجز قال تولاك الله أمير المؤمنين بالحسنى وزينك بالتقى وجعل لك خيراً لاخرة
 والاولى إن لي حوائج أفأذكرها قال نعم قال كبرت سنّي وضعفت قواي واشتدت حاجتي
 فان رأيت أمير المؤمنين أن يجبر كسري وينفي فقري قال يا ابن أبي الجهم ما يجبر كسرك
 وينفي فقرك قال ألف دينار وألف دينار وألف دينار قال هيات يا ابن أبي الجهم بيت
 المال لا يحتمل هذا قال كأنك آليت يا أمير المؤمنين أن لا تقضي لي حاجة من حاجي
 هذا قال ألف دينار لماذا قال أقضي بهادينا قد فدحني حمله وأرهقني أهله قال نعم

مطلب خطبة اسمه
 ابن أبي الجهم يا
 يدى هشام بن عبد
 الملك وما وقع بينه
 من الحديث وشر
 غريب ذلك

السَّالِكُ أَسْلَمَتْهَا بِرَبَّنَا قُضِيَتْ وَأَمَانَةٌ أَتَيْتُ قَالَ وَأَلْفَ دِينَارٍ لِمَاذَا قَالَ أَزُوجُ بِهِمَا مِنْ
 أَدْرَكَ مِنْ وَلَدِي فَأَشَدَّ بِهِمْ عَضْدِي وَيَكْتُرِيهِمْ غَدْدِي قَالَ وَلَا بَأْسَ أَنْ تُغَضِّضَتْ
 طَرَفَا وَحَصَنْتِ فَرْجَا وَأَمَرْتِ نَيْسَلَا وَأَلْفَ دِينَارٍ لِمَاذَا قَالَ أَشْتَرِي بِهِمَا أَرْضًا فَأَعُودُ
 بِفَضْلِهَا عَلَى وَلَدِي وَيَفْضُلُ فَضْلُهَا عَلَى ذَوِي قَرَابَاتِي قَالَ وَلَا بَأْسَ أَرَيْتِ دُخْرًا وَرَجَوْتَ
 أَجْرًا وَوَصَلْتَ رَجَا قَدْ أَمْرٌ نَالَتْ بِهَا فَقَالَ اللَّهُ الْمَحْمُودُ عَلَى ذَلِكَ وَجَزَاكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّحِمَ خَيْرًا . فَقَالَ هَشَامُ تَاللهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَلَطَفَ فِي سُؤَالٍ وَلَا أَرْفَقَ فِي
 مَقَالٍ مِنْ هَذَا هَكَذَا فَلَيْكِنْ الْقَرَشِيُّ (قَالَ) أَرَهَقَنِي أَعْجَلَنِي وَرَهَقَنِي غَشِيَنِي يَقَالُ رَهَقَ
 فَلَانَدَيْنَ رَهَقَهُ إِذَا غَشِيَهُ وَرَهَقَتِ الْكَلَابُ الصَّيْدَ إِذَا غَشِيَتْهُ وَلَحِقَتْهُ وَرَهَقَنِي فَلَانُ أَيُّ
 لَحِقَنِي وَيَقَالُ فَلَانُ عَطُوفٌ عَلَى الْمُرْهَقِ أَيُّ عَلَى الْمُدْرَكِ وَأَرَهَقَتِ الرَّجُلَ إِذَا أَدْرَكَتْهُ
 وَيَقَالُ هُوَ يَعْدُ وَالرَّهَقُ وَهُوَ أَنْ يَسْرَعَ حَتَّى يَكَادَ أَنْ يَرَهَقَ الَّذِي يَطْلُبُهُ وَفِي فَلَانُ رَهَقٌ
 إِذَا كَانَ فِيهِ غَشِيَانٌ لِلْعَارِمِ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

كَالْكُوكَبِ الْأَزْهَرِ انْشَقَّتْ دُجْنَتُهُ * فِي النَّاسِ لَا رَهَقُ فِيهِ وَلَا بَحْلٌ

وَيَقَالُ إِنَّهُ لَمُرْهَقٌ إِذَا غَشِيَهُ الْأَضْيَافُ وَالسُّؤَالُ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ

خَيْرُ الرِّجَالِ الْمُرْهَقُونَ كَمَا خَيْرُ تِلَاعِ الْبِلَادِ أَكَاوُهَا

وَفَلَانٌ يَرَهَقُ فِي دِينِهِ إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ قَلَّةٌ وَرَعٍ وَأَرَهَقَ الْقَوْمُ الصَّلَاةَ إِذَا أَخِيرَ وَهَاتِحِي
 يَدُنِ وَقْتُ الْأُخْرَى قَالَ أَبُو زَيْدٍ أَرَهَقْتُهُ عُسْرًا وَإِنَّمَا حَتَّى رَهَقَهُ رَهَقًا غَيْرَهُ وَرَاهَقَ الْغُلَامُ إِذَا
 قَارِبَ الْإِحْتِلَامَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّعْمِيُّ
 قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ أَنْبَأَنَا سَمْعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَالزُّبَيْرِيُّ بْنُ أَبِي
 بَكْرٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَالُوتِ الْوَادِي قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي وَقَالَ
 كُلُّهُ لَوْلَا أَنْشَدَنِي لِأَبِي صَخْرٍ الْهَنْدَلِيِّ بِدُبْعٍ عَلَى بَعْضِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَأَنْشَدَنَا
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِأَبِي صَخْرٍ

لَيْسَ لِي بِذَاتِ الْيَمِينِ دَارُ عِرْقَتِهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطَرُ

كَاثِمَهُمَا مَلَأَ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ خَرَّ لِلذَّارِينَ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ
وَقَفْتُ بِرَسَمَيْهَا فَعَيَّ جَوَابُهَا فَقُلْتُ وَعَيْنِي دُمُوعُهَا سَرَبَ هَمْرُ
أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُخْبُونُ هَلْ لَكُمْ بَسَا كُنْ أَجْزَاعُ الْحَيِّ بَعْدَنَا خَيْرُ
فَقَالُوا طَوِينَا ذَا لَيْلٍ إِنْ يَكُنْ بِهِ بَعْضُ مِنْ تَهْوَى فَاشْعُرِ السُّفْرُ

قال أبو العباس قال عبد الله بن شبيب حدثني أم المغوار الباهلية قالت كنت بفناء بيتي في
الصحرفر بنار كُتب فتمثلت بهذا البيت

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُخْبُونُ هَلْ لَكُمْ بَسَا كُنْ أَجْزَاعُ الْحَيِّ بَعْدَنَا خَيْرُ
فَأَجَابَنَا غِلَامٌ مِنْ صَدْرِ رَاحِلَتِهِ فَقَالَ

فَقَالُوا طَوِينَا ذَا لَيْلٍ إِنْ يَكُنْ بِهِ بَعْضُ مِنْ تَهْوَى فَاشْعُرِ السُّفْرُ
خَلِيلِي هَلْ يُسْتَجَبُّ الرِّمْتُ وَالْعَصَا وَطَلَحَ الْكَدَامُ مِنْ بَطْنِ حَرَّوَانٍ وَالسِّدْرُ

هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس بفتح الكاف وقال هو اسم موضع .
(قال أبو علي) أحسبه أراد كداء فقصر للضرورة وأنشدنا أبو بكر بن دريد كدَّى
بضم الكاف وقال هو جمع كدْية

أَمَلُوا الَّذِي أَتَيْتُ وَأَضَعْتُ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
لَقَدْ كُنْتُ آتِيَهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا بَنَانًا لِأُخْرَى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا بِجَاهَةٍ فَأَبْهَتَ لَأَعْرِفُ غَدَيَّ وَلَا نَكْرُ
وَأَنْسَى الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ هَجْرُهَا كَمَا قَدْ تَنَسَّى لُبَّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ
وَمَا تَرَكْتُ لِي مِنْ شَيْءٍ أَهْتَدِي بِهِ وَلَا ضَلَعٍ إِلَّا وَفِي عَظْمِهِمَا وَقْرُ
وَقَدْ تَرَكْتُ نَفْسِي أَغْبِطُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى أَلَيْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ
وَيَمْتَنِعُنِي مِنْ بَعْضِ انْكَارِ ظُلُمَاتِهَا إِذَا ظَلَمْتُ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ لِي عُسْرُ
مَخَافَةً أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ لَيْتَنِي بَدَا لِي الْهَجْرُ مِنْهَا مَا عَلَى هَجْرِهَا خَسْرُ
وَأَنِّي لَا أَدْرِي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى هَجْرِهَا خَائِبِلْنِي فِي الْهَجْرِ

قال عبد الله بن شبيب حدثني الزبير قال لما أنشد أبو السائب هذا البيت قال الموت الأحر
والله يا ابن أخي ما دونه شيء

أبى القلبُ إلا حُبَّ - عامرية لها كُنيسة عَمُرُو وليس لها عَمُرُو
تَكَادِي دِي تَتَدِي إذا ما لَمَسَتْهَا وَيَنْبُتُ في أطرافها الورق النَضْرُ
وإني لتَعْرُونِي لَذَاكَ الدَّهْرَةُ كما انتفض العصفور بِلَاةِ القَطْرِ
تَمَنِّيْتُ من حَتَّى عُلِيَّةِ أَتْنَا على رَمَتْ في البحر ليس لنا وَفَر
على دائم لا يَغْبِرُ الفَلَكُ مَوْجَهُ ومن دوننا الأهوال واللُججُ الحُضْرُ
فَنَقُضِي هَمَّ النفس في غير رُقْبَةٍ وَيُغْرَقُ من نَحْشَى نَعْمَتِهِ البحر
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

قال عبد الله وأنشدني ابن أبي أويس

فيا حُبَّ لَيْلِي قد بَلَغْتَ بِي المَدَى وَزِدْتَ على ما ليس يَبْلُغُهُ الهَجْرُ
و يا حُبُّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْسَةٍ و يا سَلْوَةَ الأيام مَوْعِدُكَ الحُشْرُ
فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحَيِّ بِرَواجِعٍ لَنَا أَبَدًا ما أَرَمَ السَّهْمُ النَضْرُ
و لا عَائِدُ ذَاكَ الزَّمانُ الذي مَضَى نَبَارَكْتَ ما تَقْدِرُ يَقَعُ وَلَكِ الشُّكْرُ

قال أبو بكر وزادني أبي عن أحمد بن عبيد

(١) هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلْتُ لا يَعْرِفُ القَلْبُ وَزُرْتُكَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
صَدَقْتُ أَنَا الصَّبُّ المَصَابِ الذي بِهِ تَبَارَيْحُ حُبِّ خَامِرِ القَلْبِ أَوْ سِحْرُ
فيا حُبُّ ذَا الأَحْيَاءِ ما دُمْتُ فِيهِمْ و يا حُبُّ ذَا الأَمْواتِ ما ضَمُّكَ القَبْرِ

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه أو أبو حاتم «الشك من أبي علي» عن

الأصمعي قال اشترى أعرابي نخرا بجزرة من صوف فغضب عليه امرأته فأنشأ يقول

غَضِبْتُ على لَأَنْ شَرِبْتُ بِصُوفٍ وَلَنْ غَضِبْتُ لَأَشْرَبَنَّ بِخُرُوفٍ
وَلَنْ غَضِبْتُ لَأَشْرَبَنَّ بِنَجْمَةٍ دَهْشَاءَ مَالِثَةِ الأَناءِ سَحُوفٍ

قوله فيا حبل لي لي
كذا في النسخ
والمشهور فيا هجر
لي لي ولعلهم روايتان
كتبه مصححه

(١) المشهور وصلتك
الح

مطلب حديث
الأعرابي الذي اشترى
نخرا بجزرة صوف
وما حصل بينه وبين
امرأته وتفسير
الغريب من ذلك

ولئن غضبت لأشربن بناقة كوما نأوية العظام صفوف
ولئن غضبت لأشربن بساج نهيد أشم المنكبين منيف
ولئن غضبت لأشربن بواحدى ولأجعلن الصبر منه حليفي
ولقد شهدت الخيل تغربا لقنا وأجبت صوت الصارخ الملهوف
ولقد شهدت إذا الخصوم توأكوا بخصام لا تزق ولا علقوف
(قال أبو علي) الصفوف التي تصف بين رجلها عند الحلب ويقال التي تصف بين
مخيلها . والسحوف التي لها سحفتان من الشحم أي طبقتان والسحف القشر يقال
سحفت الشيء قشرتة . والعلقوف الجافي وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة
لذي الرمة

كأن أعجازها والريط يعصها بين البرين وأعناق العواهي
أنقاء سارية حلت عزالها من آخر الليل ريح غير حرجوج
يصف نساء يقول كان أعجازهن أنقاء سارية والأنقاء جمع نقا والنقا قطع من الرمل
مستطيلة محدودة . والسارية السحابة التي تظللها فاضاف النقا إليها لأنها أمطرته
. والريط جمع ريطة . ويعصها يلبث بها يقول هذه الرياط دقاق ناعمة فاذا هبت
لها أدنى ريح التفت على سوقها وأعجازها والبرين الخلاخيل واحدها بر . والعواهي
الطوال الأعناق من الطيلاء واحدها عوهج فكأنه قال كأن بين أسوقها وأعناقها
كثباناً جادت بها سحابة ليل حلت عزالها سحابة لينة . والعزالي مخارج مائها مستعارة
من المرادة لان العزلاء قم المرادة وهذا مثل . والحرجوج ريح الشديدة الهبوب
. قال الأصمعي من أمثال العرب «رُبَّ عَجَلَةٍ تَهْبُرُ نِثًا» يراد به ربحا يستعمل الرجل
فالقاه استعمله في بطاء ويقال «جراني جزاء سنمار» وسمنا رانسان كان عمل أطباء بعض
الملوك فقال له ان نزع هذا الحجر تداعي بناؤك فأمر به فرمى من فوق الأطم لئلا يعلم به أحد
غيره يضرب مثيلا للرجل يحسن فيجزي باحسانه سوا وأنشد الأصمعي * جزاء سنمار

بما كان يعمل * ويقال «بفلان تُقَرَّن الصَّعْبَةُ» يراد به أنه يُدَلُّ المُتَّصِعِب. ويقال
«حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ» يراد به أن ذلك الأمر لَا يَقْرُب وَلَا يَدْنِي مِنْهُ وَكَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ
أن أصل ذلك أن مَلَسُوهُ عَالِسَعٌ فِي أَسْتِهِ فَلَمْ يَقْدِرِ الرَّاقِي أَنْ يَقْرِبَ أَنْفَهُ مِنْهَا هُنَاكَ . قال
أبو زيد يقال هو أَشْخَمُ الرَّأْسِ بِالْحَاءِ الْمُجْمَعَةِ وَأَشْهَبُ الرَّأْسِ ويقال كَلَّا أَشْخَمَ إِذَا
عَلَا الْبَيَاضُ الْخَضِرَةَ وَقَدْ أَشْخَمَ وَأَشْهَبَ النَّبْتُ وَالرَّأْسُ وَيُقَالُ «لَيْسَتْغَنُ
أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِضَوْزِوَاكِهِ» أَي بَعْضُهُ يَقَالُ ضَارَ النَّبْتُ يَضُوزُهُ ضَوْزًا إِذَا مَضَغَهُ
وَأَتَشَدَّ أَبُو زَيْدٍ

طَوَالَ الْأَيْدَى وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا سَمَاحِيحٌ قُبَّ طَارِعُهَا تُسَالُّهَا
قال الحوادي الأرجل التي تَحْدُو الْأَيْدَى وَتَتَلَوُّهَا . قال ويقال مَا أَعْظَمَهُ عَلَيْهِ أَيْ
مَا أَصْبَرَهُ وَقَدْ عَظِبَ عَظْبًا وَعُظُوًّا إِذَا صَبَرَ عَلَيْهِ وَعَظَبَتْهُ عَلَيْهِ تَعْظِيْبًا وَمَرَّتَهُ
تَمَرَيْنَا وَأَتَشَدَّ

لَوْ كُنْتُ مِنْ زَوْقِ مَنْ أَوْ بَيْنِهَا فَيَسْلُةٌ قَدْ عَظَبَتْ أَيْدِيهَا
مَعُودِينَ الْحَفَرِ حَقَارِيهَا لَقَدْ حَفَرْتُ نَبْثَةً زَوْيَهَا
النَّبْثَةُ الرِّكِيَّةُ الَّتِي تَخْرُجُ نَبْثَهَا . (وقال) قال بعض بني عُقَيْلٍ وَبَنِي كَلَابٍ هُوَ
الْأَكْرَمُ وَالْأَفْضَلُ وَالْأَجْمَلُ وَالْأَحْسَنُ وَالْأَرْدَلُ وَالْأَنْدَلُ وَالْأَسْفَلُ وَالْأَلَاَمُ وَهِيَ
الْكُرْمِيُّ وَالْقُضْلِيُّ وَالْحُسْنَى وَالْجَلَى وَالرُّذَلَى وَاللُّوْحَى وَهِيَ الرُّذَلُ وَالنُّذَلُ وَاللُّومُ وَقَالَ
الْأُضْعَمِيُّ يَقَالُ كَثُرَ وَلَدُ فُلَانٍ وَقَدْ أَبْقَى وَنَتَقَى فَهُوَ نَاتِقٌ وَكَأَنَّهُ سَوَاءٌ . وَامْرَأَةٌ نَاتِقٌ إِذَا كَثُرَ
وَلَدُهَا وَأَتَشَدَّ لَنَا بَعْدُ

لَمْ يَحْتَرْمُوا أَحْسَنَ الْغِذَاءِ وَأَمَّهُمْ طَفَعَتْ عَلَيْكَ بَنَاتِي مَذْكَارَ
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَشْنَانِيُّ عَنْ أَبِي التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
ابْنِ الْعَلَاءِ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ مَقُولٍ جَارِ بَنَانٍ يَقَالُ لِأَحَدِهِمْ نَاعِمٌ وَوَالِدَا تَحْرِيْبَةٍ وَكَانَ قَدْ
بَرَعَ فِي الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ فَلَمَّا بَلَغَ الشَّيْخَ أَقْصَى عُمرِهِ وَأَشْفَى عَلَى الْفَنَاءِ هَاهُنَا لِيَاوَعُ قَوْلَهُمَا

أطلب حديث بعض
مقاويل حمير مع
ابنيه وما دار بينه
وبينهما من المساءلة
حين كبرت سنه
وشرح غير يبتذل

وَيَعْرِفُ مَبْلَغَ عِلْمِهِمَا فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لِعَمْرُو وَكَانَ الْأَكْبَرُ أَخْبَرَنِي عَنْ أَحَبِّ الرِّجَالِ إِلَيْكَ
وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ قَالَ السَّيِّدُ الْجَوَادُ الْقَلِيلُ الْأَنْدَادُ الْمُبَاجِدُ الْأَجْدَادُ الرَّايِي الْأَوْتَادُ
الرَّفِيعُ الْعِمَادُ الْعَظِيمُ الرَّمَادُ الْكَثِيرُ الْحُسَادُ الْبَاسِلُ الذَّوَادُ الصَّادِرُ الْوَرَادُ قَالَ
مَا تَقُولُ يَا رُبِيعَةَ قَالَ مَا أَحْسَنَ مَا وَصَفَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ قَالَ وَمَنْ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ الْمَانِعُ لِلْحَرِيمِ الْمُفْضَالُ الْحَلِيمِ الْقَمَّاقُ الرَّعِيمِ الَّذِي إِنْ هَمَّ
فَعَمِلَ وَإِنْ سُئِلَ بَدَّلَ . قَالَ أَخْبَرَنِي يَا عَمْرُو بِأَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَيْكَ قَالَ الْبَرِّمُ اللَّئِيمُ
الْمُسْتَحْذِي لِلْخَصِيمِ الْمِبْطَانُ النَّهِيمِ الْعَبِيُّ الْبَكِيمِ الَّذِي إِنْ سُئِلَ مَنَعَ وَإِنْ هُدِدَ خَضَعَ
وَإِنْ طُلِبَ جَشَعَ . قَالَ مَا تَقُولُ يَا رُبِيعَةَ قَالَ غَيْرُهُ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ قَالَ وَمَنْ هُوَ قَالَ
النُّوْمُ الْكَذُوبُ الْفَاحِشُ الْغَضُوبُ الرَّغِيبُ عِنْدَ الطَّعَامِ الْجَبَانُ عِنْدَ الصَّدَامِ قَالَ
أَخْبَرَنِي يَا عَمْرُو أَيْ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْبَهْرُ كَوَلَةُ الْبَقَاءِ الْمَمْكُورَةُ الْجَمْدَاءُ الَّتِي
يَشْفِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا وَيُبْرِئُ الْوَصْبَ إِمَامُهَا الَّتِي إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهَا شَكَرَتْ وَإِنْ أَسَأْتَ
إِلَيْهَا صَبَرَتْ وَإِنْ اسْتَعْتَبْتَهَا عَتَبَتْ الْفَاتِرَةُ الطَّرْفُ الطُّفْلَةُ الْكَفُّ الْعَمِيمَةُ الرَّدْفُ
. قَالَ مَا تَقُولُ يَا رُبِيعَةَ قَالَ نَعَتْ فَأَحْسَنَ وَغَيْرُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا قَالَ وَمَنْ هِيَ
قَالَ الْفَتَانَةُ الْعَيْنِيْنِ الْأَسِيلَةُ الْخَدَّيْنِ الْكَاعِبُ الثَّدْيَيْنِ الرَّدَّاحُ الْوَرَكَيْنِ الشَّارِكَةُ
لِلْقَلِيلِ الْمُسَاعِدَةُ لِلْحَلِيلِ الرَّخِيمَةُ الْكَلَامِ الْجَمَاءُ الْعِظَامِ الْكَرِيمَةُ الْأُخْوَالِ
وَالْأَعْمَامِ الْعَيْذَةُ اللَّثَامِ قَالَ فَأَيُّ النِّسَاءِ أَبْغَضُ يَا عَمْرُو قَالَ الْفَتَانَةُ الْكَذُوبُ
الظَّاهِرَةُ الْعَيُوبِ الطَّوَافَةُ الْهَيُوبِ الْعَابِسَةُ الْقَطُوبِ السَّابَةُ الْوُثُوبِ الَّتِي إِنْ أَثَمْتَهَا
زَوْجُهَا خَانَتْهُ وَإِنْ لَانَ لَهَا أَهَانَتْهُ وَإِنْ أَرْضَاهَا أَغْضَبَتْهُ وَإِنْ أَطَاعَهَا عَصَتْهُ
. قَالَ مَا تَقُولُ يَا رُبِيعَةَ قَالَ بَشِيسٌ وَاللَّهِ الْمَرْأَةُ أَذْكَرُ وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا قَالَ وَأَيَّتُهُنَّ الَّتِي
هِيَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ . قَالَ السَّابِقَةُ الْبَلَّاسُ الْمُؤَذِيَةُ لِلْجِيرَانِ الْبَاطِلَةُ بِالْبَهْتَانِ
الَّتِي وَجْهُهَا عَابِسٌ وَزَوْجُهَا مِنْ خَيْرِهَا آيِسٌ الَّتِي إِنْ عَاتَبَهَا زَوْجُهَا وَرَّثَتْهُ وَإِنْ نَاطَقَهَا
انْتَهَرَتْ . قَالَ رُبِيعَةُ وَغَيْرُهَا أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا قَالَ وَمَنْ هِيَ . قَالَ الَّتِي شَقِيَ صَاحِبُهَا وَخَرِي

خاطبها واقتضخ أقاربها . قال ومن صاحبها قال مثلهافي خصالها كلها لا تصلح الاله
 ولا يصلح الالهة . قال فصنفه لي قال الكفور غير الشكور اللهم الفجور العبوس
 الكالخ الحرّون الجامح الراضى بالهوان المحتال المذّان الضعيف الجنّان الجعد
 البنان القؤول غير العقول الملول غير الوصول الذي لا يرع عن المحارم ولا يرتدع عن
 المظالم . قال أخبرني يا عمرو أي الخيل أحب إليك عند الشدائد إذا التقى الأقران للتجالد
 قال الجواد الأنيق الحصان العتيق الكفيت العريق الشديد الوثيق الذي يفوت إذا
 هرب ويلحق إذا طلب قال نعم الفرس والله نعت قال فمات قول ياربعة قال غيره أحب
 الى منه قال وما هو قال الحصان الجواد السلس القياد الشهم الفواد الصبور اذا سرى
 السابق اذا جرى قال فأى الخيل أبغض إليك يا عمرو قال الجوح الطموح النكول
 الأتوح الصؤل الضعيف الملول العنيف الذي ان جاريته سبقتّه وان طلبته أدركته
 قال مات قول ياربعة قال غيره أبغض الى منه قال وما هو قال البطيء الثقيل الحرّون
 الكليل الذي ان ضربته قص وان دثوت منه شمس يدركه الطالب ويفوته الهارب
 ويقطع بالصاحب قال ربعة وغيره أبغض الى منه قال وما هو . قال الجوح الخبوط
 الركوض الخروط الشموس الضروط القطوف في الصعود والهبوط الذي لا يسلم
 الصاحب ولا ينجم من الطالب . قال أخبرني يا عمرو أي العيش ألدّ قال عيش في كرامه
 ونعيم وسلامه واغتياب مدامه . قال مات قول ياربعة قال نعم العيش والله وصف وغيره
 أحب الى منه قال وما هو . قال عيش في أمن ونعيم وعز و غنى عيم . في ظل نجاح
 وسلامة مساء وصباح وغيره أحب الى منه قال وما هو . قال غنى دائم وعيش سالم
 وظل ناعم . قال فما أحب السيوف إليك يا عمرو قال الصقيل الحسام الباتر المجذام
 الماضى السطام المرهف الصمصام الذى اذا هرزته لم يكب وان ضربت به لم ينب
 . قال مات قول ياربعة قال نعم السيف نعت وغيره أحب الى قال وما هو قال
 الحسام القاطع ذوال روثق اللامع الظمان الجامع الذى اذا هرزته هتك واذا ضربت

بِهَبْكَ . قال فما أبغض السيوف إليك يا عمرو قال الفطار الكهام الذي ان ضرب به
لم يقطع وان دُبح به لم ينجع . قال فما تقول يا ربعة قال بثس السيف والله ذكر
وغيره أبغض الى منه قال وما هو قال الطبع الددان المعضد المهان قال فأخبرني
يا عمرو أي الرماح أحب إليك عند المراس اذا اعتكر الباس واشجر الدعاس قال
أحبها الى المارن المتقف المقوم المخطف الذي اذا هزرتة لم ينعطف واذا طعنت به لم
ينقص قال فما تقول يا ربعة قال نعم الرمح نعت وغيره أحب الى منه قال وما هو قال
الذابل العسال المقوم النسال الماضي اذا هزرتة الا اذا همرته قال فأخبرني يا عمرو
عن أبغض الرماح إليك قال الأعصل عند الطعان المثل السنان الذي اذا هزرتة
انعطف واذا طعنت به انقص قال فما تقول يا ربعة قال بثس الرمح ذكر وغيره
أبغض الى منه قال وما هو قال الضعيف المهز الباس الكز الذي اذا كرهته انحطم
واذا طعنت به انقص قال انصرفا الآن طاب لي الموت (قال أبو علي) قوله وان طلب
جشع الجشع أسوأ الحرص وقد جشع الرجل فهو جشع . واللقاء الملتفة الجسم
. والمكورة المطوية الخلق . والرداح الثقيلة العجيرة الضخمة الوركين . والرخيمة
الينة الكلام قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيخ الحواشي لأهراء ولا تزر

. والجماء العظام التي لا يوجد لعظامها حجم بمنزلة الجماء من البقر . فأما قوله العذبة اللثام
فانه أراد موضع اللثام فذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . والقنات النمامة
وقال اللحياني القنات والنمام والهمار واللماز والعماز والقساس والدراج والمهميم
والمهمل والمائس والمؤوس مثال معوس والمائس مثال ممعس وقدمائس عئاس مائسا
اذا مشى بينهم بالنيمة والفساد ويقال مائس بين الناس ومسا بينهم عئاس مائسا مثل معسا
وكاه واحد ويقال انه لذون يرب ومثيرة وإبرة اذا كان نماما كاه عن اللحياني . والهبوب
الكثيرة الانتباه قال الأصمعي يقال هب من نومه هب هبوبا وأهبطته أي أنبهته وهبت

الريح تهبُّ هبوباً وهيباً كذا روى أبو تصرعتة هيباً في الريح وهبَّ التيس هيباً
هيباً وهيباً إذا هاج وطلب السفاد وهبَّ السيف هبة وهو ضوته عند وقفه ونوب
هبايب وخباب إذا كان متقطعا . والحصان الذكور من الخيل . وقال الأصمعي
الكفت والنكفيت السريع . والنكول الذي يتكل عن قربه . والأنوخ الكثير
الزخيز والأنخ من الرجال على مثال فاعل الذي إذا سئل تنخ من لومه وقد أنخ بأنخ
. والمجذام مفعال من الجذم وهو القطع . والنظام حد السيف وغيره وفي
الحديث العزب سظام الناس أي حدهم . والفطار الذي لا يقطع وهو مع ذلك حديث
الطبع . وقوله لم ينخ لم يبلغ النخاع . والطبع الصدا . والدان الذي لا يقطع
وهو نحو الكهام . والمعضد القصير الذي يمتن في قطع الشجر وغيرها . والدعاس
الطعان يقال دعه إذا طعته والمداعسة المطاعنة . والعسال الشديد الاضطراب
إذا هز زته ومنه العسلان وهو غده وفيه اضطراب والنسلان قريب منه وأنشدني
أبو بكر بن دريد

عسلان الذئب أمسى قارباً . برد الليل عليه قنسل .

. والأعصل الملتوى المعوج . وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسن بن مطير الأسيدي
فيا عجبا للناس يستشرفونني . كأن لم يروا بعندي محبا ولا قبيحا
يقولون لي أضرم رجح العقل كله . وضرم خبيث النفس أذهب للعقل
و يا عجبا لمن حبت من هو قاتلي . كاني أجازية المؤدة من قاتلي
ومن بينات الغلب أن كان أهلها . أحب إلى قلبي وعيني من أهلي
(قال أبو علي) . استشرفت الشيء واستكففته كلاهما أن تضع يدك على حاجبك كالذي

يستظل من الشمس وينظر هل يراه وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائلا

إن التي زعمت قوادك ملها . خلقت هوالك خلقت هوى لها

تفجأنا كرها للثغيم فصاعها . بلباه فأرقها مننا وأجلها

تَحِيَّتُ تَحِيَّتِهَا فَقَلَّتْ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَ ثَرَاهَا وَأَقْلَاهَا
 وَإِذَا وَجَدَتْ لَهَا وَسَاوِسَ سَاوِيَةٍ شَفَعَ الضَمِيرُ لَهَا إِلَى فُسَاهَا
 وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدِّمِينَةِ الْحُثْمِيَّ
 وَلَمَّا حَقَّنَا بِالْجُـولِ وَدُونَهَا نَحِيصُ الْحِشَاوَةِ هِيَ الْقَمِيصُ عَوَانُهَا
 قَلِيلُ قَدَى الْغَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تَلَقْ عَنَّا وَائِقُهَا
 عَرَضْنَا فُسْلَنَا فَسَلِمَ كَارَهَا عَلَيْنَا وَتَبَرَّيْخُ مِنَ الْعِظْ خَانِقُهَا
 فَسَايَرَتُهُ مَقْدَارُ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بَكَرْهُ لِي لِمَا دَامَ حَيَا أَرَا فِقُهَا
 فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبًا عَلَيْهِ سَرَادِقُهَا
 رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَبَّرْتُ بِهِ لُبُّ لُجْجِهَا مَحْرُوبٌ وَنَبَاتِقُهَا
 وَلَمْ يَعْنِهَا كَأَنَّ وَمِیْضُهُ وَمِیْضُ حَيَاتِهِ هَدَى لِحَدِّ شَقَائِقُهَا

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ الْمَقْدِسِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى خَلْفِ الْأَجْرِ نَعُودُهُ
 فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقُلْنَا لَهُ كَيْفَ تَجِدُ يَا أَبَا مَحْرُزٍ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ذَنْبُهُ كَأَنَّ دِيْنًا لَكَ عِنْدِي تَطْلُبُهُ
 أَمَا هَذَا اللَّيْلُ صَبَحَ يَقْرَبُهُ

ثُمَّ أَنْشَدَ يَقُولُ

لَا يَبْرَحُ الْمَرْءُ يَسْتَقْرِئُ مَضَاجِعَهُ حَتَّى يَبْتَثَ بِأَقْصَاهُنَّ مُضْطَجِعَهُ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) كَانَ أَبُو مَحْرُزٍ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالشَّعْرِ وَاللُّغَةِ وَأَشْعَرَ النَّاسِ عَلَى مَذَاهِبِ الْعَرَبِ
 حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ الْقَصِيدَةَ الْمُنْسُوبَةَ إِلَى الشَّنْفَرِيِّ الَّتِي أَوَّلُهَا
 أَقْبِمُوا بَنِي أَتْنَى صُدُورَ مَطِيكِمِ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سَوَاكُمْ لَا مَمِيلَ

لَهُ وَهِيَ مِنْ الْمَقْدَمَاتِ فِي الْحُسْنِ وَالْقَصَاحَةِ وَالطُّوْلِ فَكَانَ أَفْذَرُ النَّاسِ عَلَى قَائِمَتِهِ

حدثني أبو بكر بن أبي حاتم عن الأصمعي قال قال يومًا خلف لأصحابه ما تقولون في بيت
النابعة الجعدى

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيفِهِ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ وَالْمَنْقَبِ

لو كان موضع والمنقب فالقهبلس كيف كان يكون قوله

لَطَمَنَ بُتْرَسَ شَدِيدَ الصِّفَا قِ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يَثْقُبْ

فقالوا لا نعلم فقال والآنس وقال لهم مرة أخرى ما تقولون في بيت النمر بن تولب

أَلَمْ يَصْحَبْتِي وَهَمُّ هَجُودٍ خِيَالُ طَارِقٍ مِنْ أُمِّ حَصْنٍ

لو كان موضع من أم حصن من أم حفص كيف كان يكون قوله

لَهَا مَا تَشْتَهَى عَسَلٌ مُصَفًّى إِذَا شَاءَتْ وَحُوَارَى بِسَمْنٍ

قالوا لا نعلم فقال وحوارى بلدٌ وهو الفالوذ قال أبو بكر والقهبلس ذكر الرجل وقد

يستعار لغيره وقال محمد بن سلام في كتاب طبقات العلماء كنا إذا سمعنا الشعر من أبي محرز

لأنبأى أن لا نسمعه من قائله وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي كبير الهذلي

وَأَخْوَالُ آبَاءِ إِذْ رَأَى خُلَانَهُ نَلَى شِفَاعًا حَوْلَهُ كَالْإِذْخَرِ

الآباء الأجرة يعنى رجلا صار فى أجرة . وخلانته أصحابه الذين يودهم . وتلى صرعى

وشفاعة اثنين اثنين وهو جمع شفع . وقوله كالإذخر قال الأصمعي لا تكاد تجد من الإذخر

واحدة على حدة إنما تجد الأرض مستحلبة منه والمستحلبة الكثيره النبات التى غطاها

النبات أو كاد يغطيها فشبه كثرة القتل بالإذخر لذلك قال الأصمعي من أمثالهم «أَهْوَنُ

هَالِكٌ بِعَجَوزٍ فِي عَامِ سَنَةٍ» مَثَلُ الشَّيْءِ يُسْتَحْفُّ بِهَلَاكِهِ وَيُقَالُ «خَلَهُ دَرَجُ الضَّبِّ»

أى خله يذهب حيث شاء ويقال «لَا يَدْرِى الْمَكْرُوبُ كَيْفَ يَأْتِمُرُ» يراد أن المكروب يغطى

عليه الشأن فلا يدري كيف يتفاد أمره ويقال «لَا تَعْجَبْ لِلْعُرُوسِ عَامَ هَدَائِهَا» يراد

أن الرجل إذا استأنف أمره تحمّل لك ويقال «نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوِيَّةُ» يراد أن المسنَّ

تبقى منه بقية ينشفع بها وقال أبو زيد ومثله من الأمثال «الشَّرُّ الْجَاءَ إِلَى مَخِ الْعَرَاقِيبِ»

يقال ذلك عند مسئلة اللّيم أعطاك أو منعك ❦ قال الأصمعي خلف فلان فهو يخلف
 خلوفا إذا فسد ولم يُفْلَح وهو خالف وهي خالفة ويقال هو خالفة أهل بيته إذا كان أحقهم
 والخالفة عود في مؤخر البيت وقال اللحياني عبد خالف أي لا خريفه وقال ابن الأعرابي
 يقال أبيعك العبد وأبرأ اليك من خلفته ورجل ذو خلفه ورجل خالفة وخالف وخلفته
 وخلفناه وفيه خلفناه وقال أبو زيد الخالف الفاسد الأحمق وقد خلف يخلف خلافة
 (قال) ويقال جاء فلان خلا في وختني وهما واحد (قال) ويقال اختلف فلان
 صاحبه في أهله اختلفا وذلك أن يباصره حتى إذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهن وقال
 الأصمعي خلف فلان عن خلق أبيه إذا تغير وخلف قوه يخلف خلوفا إذا تغيرت
 رائحته وقال اللحياني يقال نؤم الضمى مخلفه للفم وقال أبو زيد خلف الشراب واللبن
 يخلف خلوفا إذا حض ثم أطبل إنقاعه ففسد وقال أبو زيد والاصمعي خلفت نفسه
 عن الطعام تخلف خلوفا إذا أضربت عنه من مرض وقال أبو زيد لا يقال ذلك إلا من
 المرض وقال أبو نصر عن الأصمعي خلف خلف صدق بإسكان اللام إذا ترك عقيباً
 ويقال خذ هذا خلفاً من مالك بتحريل اللام أي بدلاً منه وهو خلف من أبيه أي
 بدل منه وقال اللحياني الخلف الولد الصالح والخلف الردي ويقال بقيت في خلف
 سوء أي في بقية سوء قال الله عز وجل تخلف من بعدهم خلف وأنشد البيهقي
 ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجد الأجر
 والخلف المراد يكون وراء البيت وأنشد اللحياني
 وجياً من الباب المجاف تَوَّاراً وإن تقعدا بالخلف فالخلف واسع
 وقال الأصمعي واللحياني الخلف الردي من الكلام المحال وقال ابن الأعرابي جالس أعرابي
 مع قوم فحُبِق فتشور فأشار بإبهامه إلى أسرته وقال أنها خلف نطقت خلفاً ❦ وحدثني أبو
 عمرو غلام ثعلب عن أبي العباس أنه قال في قولهم «سكت ألفاً ونطق خلفاً» أي سكت

عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة قال الاصمعي الخلفة الاستقاء يقال من ابن خلفتك
أي من ابن تستقون وأنشدني الرمة

ومستخلفات من بلاد تنوفة لمصفرة الأبدان جراحواصل

يعني القطا يحملن الماء في حواصلهن ويقال نتاج فلان خلفه أي عام ذكر وعام أنثى
والخلفة الشيء من الثمر يخرج بعد الشيء وقال غيره الخلفة النبت في الصيف والخلفة الليل
والنهار لاختلافهما والخلفة اختلاف البهائم وغيرها ويقال حلب الناقة خليف لبنها
يعني الجلبة التي بعد ذهاب اللبن وروى أبو عبيد عن الاصمعي الخليف الطريق في الجبل
وقال أبو نصر الخليف الطريق وراء الجبل أو في أصله وقال الليثاني الخليف الطريق وراء
الجبل أو بين الجبلين وقال الليثاني الخلفة الطريق أيضا يقال عليك الخلفة الوسطى
والخوالب النساء إذا غاب عنهن أزواجهن قال الله عز وجل رزوا بأن يكونوا مع
الخوالب وقال الاصمعي حي خلوفاً أي غيب وخلوفاً حضور (قال) والاختلاف أن تعبد
على الأمانة فلا تلقح والاختلاف أن تعد الرجل عدة فلا تتجرها والاختلاف أن تضرب
يدك إلى قراب السيف لتأخذه والاختلاف أن تجعل الحقب وراء الثيل والثيل وعاء مقلبه
وهو قضيبه يقال أخلف عن بعيرك وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكون بن سعيد عن محمد
ابن عباد عن العباس بن هشام قال سألت معاوية رجه الله بعد الاستقامة عبد الله بن عبد
المجرب بن عبد الممدان وكان عبد المجرب وقد علي النبي صلى الله عليه وسلم فسمي عبد الله فقال
له كيف علمك بقومك قال كعلمي بنفسي قال ما تقول في مراد قال مدركوا الأوتار
وحماة الذمار ومحرزوا الخطار قال فما تقول في التمع قال مانعوا الشرب ومسعرو
الحرب وكشفوا الكرب قال وما تقول في بني الحرث بن كعب قال فراجوا الكلال
وفرسان العراق ولزاز الضكالك ترالك ترالك قال فما تقول في سعد العشرة قال
مانعوا الضيم وبأنوا الريم وشافوا النعيم قال فما تقول في جعني قال فرسان الصباح
ومغلوا الرماح ومبارزوا الرياح قال فما تقول في بني زبيد قال كماء أنجاد سادات

مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد المجرب بن عبد الممدان ومادار بينهما من سؤال وجواب وشعر غريب ذلك

أَمْجَادٌ وَقُرُّ عِنْدَ الذِّيَادِ صَبْرٌ عِنْدَ الطَّرَادِ . قَالَ مَا تَقُولُ فِي جَنْبٍ قَالَ كُفَاهَةٌ يَمْنَعُونَ عَنِ
 الْحَرِيمِ وَيَقْرُجُونَ عَنِ الْكَطِيمِ . قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي صُدَاءٍ قَالَ سَمَامُ الْأَعْدَاءِ
 وَمَسَاعِيرُ الْهَيَّجَاءِ . قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي رَهَاءٍ قَالَ يَنْهَهُونَ عَادِيَةَ الْفَوَارِسِ وَيَرُدُّونَ
 الْمَوْتَ وَرَدَانِ الْخَوَاسِ قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِقَوْمِكَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) كُلُّ مَا حِجَّتْهُ فَهُوَ ذِمَّارٌ
 . وَالسَّرْبُ الْإِبِلُ وَمَارَعَى مِنَ الْمَالِ . وَاللَّكَّاءُ الزَّحَامُ . وَالضِّكَّاءُ مِثْلُ الدِّكَّاءِ
 سَوَاءً . وَالرَّيْمُ الدَّرَجَةُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ أَتَيْتُ دَارَ قَوْمٍ بِالْبَيْنِ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ
 فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ اسْمُكَ فِي الرَّيْمِ أَيْ أَعْلَى فِي الدَّرَجَةِ وَالرَّيْمُ الزِّيَادَةُ يُقَالُ لِي عَلَيْكَ رَيْمٌ
 عَلَى كَذَا وَكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ

فَأَقْعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى أَسْمَتِهِ * رَأَى أَنَّ رَيْمًا فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ

وَالرَّيْمُ الْقَبْرُ قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ الْمَازِنِيُّ

إِذَا مِتُّ فَأَعْتَادِي الْقُبُورَ وَسَلِّ عَلَى الرَّيْمِ أُسْقِيتِ السَّحَابُ الْعَوَادِيَا

وَالرَّيْمُ عَظْمٌ يُفْضَلُ إِذَا اقْتَسَمَ الْقَوْمُ الْجَزْرَ وَهَذَا قَوْلُ الشَّيْبَانِيِّ وَأَنْشَدَنَا غَيْرُهُ

فَكَذْتُ كَعَظْمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدْرِ جَازِرٌ * عَلَى أَيْ بَدَأَ أَيْ مَقْسِمِ اللَّحْمِ يَجْعَلُ

. وَالغَيْمُ الْعَطَشُ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعُوذُ بِأَتِهِ مِنْ

الْأَيْمَةِ وَالْعَيْمَةِ وَالغَيْمَةِ وَالْكَرْمِ وَالْقَرَمِ (وَقَالَ) الْأَيْمَةُ الْخُلُوفُ مِنَ النِّسَاءِ . وَالْعَيْمَةُ شَهْوَةُ الْإِنِّ

وَالغَيْمَةُ الْعَطَشُ وَقَالَ الْكَرْمُ فِيهِ قَوْلَانِ يُقَالُ فَلَانُ أَكْرَمَ الْبَنَانِ إِذَا كَانَ بَخِيلًا وَيُقَالُ

إِنَّ الْكَرْمَ الْأَكْلَ الشَّدِيدَ . وَالْقَرَمُ شَهْوَةُ اللَّحْمِ . وَالْأَمْجَادُ الْأَشْرَافُ وَيَنْهَهُونَ

يَكْفُونَ . وَالْكَطِيمُ الْمَكْطُومُ وَهُوَ الَّذِي قَدَرَتْ نَفْسُهُ إِلَى جَوْفِهِ ﴿ وَقُرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ

ابْنُ دُرَيْدٍ الْحَكِيمُ بْنُ مَعِيَّةٍ

إِذَا عَلَوْنَ أَرْبَعًا بِأَرْبَعٍ فِي جَعَجَعٍ مَوْصِيَةٍ يَجْعَعُ

* أَنْ تَأْتِيَانِ النَّفُوسَ الْوُجَعُ *

يعني الابل علون أربعة أو ظفة باربع أذرع وكأنه أنث على الكراع وأن من الأنين
يعني أنهم اذا بركن أن ومثله قول كعب بن زهير

ثنت أربعاً على ظهر أربع فهن عثياتهن ثمان

ومثله قول هيث «تقبل بأربع وتدبر بثمان» يعني أنها تقبل بأربع عكن فاذا رأيتها من
خلف رأيت لكل عكنة طرفين فصارت ثمانية وحدثننا أبو بكر قال حدثننا أبو حاتم عن
العُتبي قال أقام معاوية رجلاً الله الخطباء لبيعة يزيد فقامت المعدية فشققوا الكلام ثم قام
رجل من حبر فقال لسننا الى رعاء هذه الجمال عليهم تشقيق المقال وعلينا صدق الصيال أما
والله إنا لصبر تحت البوارق مراقيل في ظل الخوافق لأنسام الضراس ولانشم من
المراس وإن واحدنا لألف وألفنا كهف فنأبدى لنا صفعته حططنا علاوته ثم قام
رجل من ذى الكلاع فأشار الى معاوية فقال هذا أمير المؤمنين فان مات فهذا وأشار
الى يزيد فنأبى فهذا وأشار الى السيف ثم قال

معاوية الخليفة لا تمارى فان تهلك فسائسنا يزيد
فن غلب الشقاء عليه جهلاً تحكّم في مفارقة الحديد

❦ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا الرياشي للعرجي

وما أنس ملاء شياً لا أنس موقفاً لنا ولها بالسفح دون تبير
ولا قولها وهذا وقد بئل جيبها سوابق دمع لا يحف غزير
أ أنت الذي خبرت أنك باكر غداة غداً وراحل بهجير
فقلت يسير بعض شهر أغيبه وما بعض يوم غبت به يسير
أ حين عصيت العاذلين اليكم ونارعت حبل في هوال أميري
وباعدني فيك الأقارب كلهم وباح بما يخفي اللسان ضميري
وقلت لها قول امرئ شفه الهوى إليها لو طال الزمان فقير

فأنا أن شطت بك الدار أوثاثة بي الدار عنكم فأعلمي بصبور

وقرأت على أبي بكر رحمه الله

وما أنس مالا شيئا لأنس قولها وأدمعها يذّر بن حشو المكاحل

تسع بذا اليوم القصير فانه رهين بأيام الشهور الأطاول

وقرأت على أبي بكر أيضا

شيب أيام الفراق مفارقي وأنشزن نفسي فوق حيث تكون

وقد لان أيام اللوى ثم لم يكد من العيش شئ بعدهن يلين

يقولون ما أبلاؤه والمال غامر عليك وضاحي الجلد منك كنين

فقلت لهم لا تعدلوني وانظروا الى النازع المقصور كيف يكون

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن بعض أصحابه قال أخبرني رجل قال أتيت

المجنون فجلست اليه في ظل شجرة فقلت ما أشعر قيسا حيث يقول

بيت وبضحي كل يوم وليلة على منج تبكي عليه القبائل

قتيل للنبي صدع الحب قلبه وفي الحب شغل للحين شاغل

فقال أنا أشعر منه حيث أقول

سلبت عظامي لها فتركتها معروفة نفسي لديك وتخصر

وأخليتها من تخها فكانها قوار يرقى أجوافها الريح تصفر

إذا سمعت ذكر الفراق تقطعت علائقها مما تخاف وتحدّر

خذي بيدي ثم انهمضي بي تبني بي الضرا لا بني أنسر

(قال أبو علي) ويروي تفعقت * مفاصلهما من هول ما تنتظر ثم مر فأجز في الصحراء

فلما كان في اليوم الثاني أتته فجلست في ذلك الموضع فلما أحسست به قلت ما أشعر قيسا

حيث يقول

تبا كرام ترّوح غدارواحا ولن يستطيع مرّهن براحا

سقيم لا يُصاب له دواء أصاب الحب مقتله فباها

وعذبه الهوى حتى براه كبرى القين بالسفن القذاحا

وكاد يذيقه جوع المنايا ولو سقاه ذلك لاستراحا

فقال أنا شعر منه حيث أقول (قال أبو علي) وأنشدناها ابن الأنباري عن أبيه ولم ينسبه إلى أحد وفي الروايتين اختلاف وأنا أذكرهما إن شاء الله

فأوجد مغلوب بصنعاء موثق بساقيه من ثقل الحديد كبول

وروى ابن الأنباري

فأوجد مسجون بصنعاء عضة بساقيه من صنع القيود كبول

قليل الموالى مستهام مروع له بعد نومات العشاء عويل

وروى ابن الأنباري

ضعيف الموالى مسلم بحريرة له بعد نومات العيون عويل

يقول له الحداد أنت معذب غداة غدا ومسلم لم يقتل

بأعظم مني روعة يوم راعني فراق حبيب ما إليه سبيل

وروى ابن الأنباري بأوجع مني روعة

غداة أسير القصد ثم ردتني عن القصد لوعات الهوى فأميل

وروى ابن الأنباري غداة أريد القصد . وروى ميلات الهوى فأميل ثم قام هاربا

وتركني فعدت بعد ذلك مرارا فلم أره فأخبرت أنه قد مات وأنشد الأخفش

أقول لمقلتي يوم التقينا وقد شرفت ما قيماء

خذن اليوم من نظري محظ فسوف توكين إلى البكاء

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لابن أبي حمزة المكي

ماعية ولي شمت العاذل أذال منه الفرج العاجل

لم أنس أذودعته والتسقى ذا البدن الناعم والناحل

كأَنَّمَا جَسَمِي عَلَى جَسَمِهِ غُصْنَانِ ذَاغُضٌ وَذَاذَابِلُ
يَا رَبِّ مَا أَطْيَبَ ضَمِي لِي أَلِي لَوْلَا أَنَّهُ رَاحِلُ
وَأَنشَا نَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّدِيمُ قَالَ أَنَشَدْنَا أَبِي قَالَ أَنَشَدْنَا الْجَاهِظَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ
أَزْفَ الْبَيْنِ الْمُبِينِ قَطَعَ الشَّكَّ الْيَقِينِ
حَنَنْتُ الْعَيْسُ فَأَبْسَكَ نِي مِنَ الْعَيْسِ الْحَنِينِ
لَمْ أَكُنْ لَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ذَا الْبَيْنِ يَكُونُ
عَلَّوْنِي كَيْفَ أَشْتَا قَا إِذَا خَفَ الْقَطِيبُ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ أَتَيْتُ الزَّيْرَ لَا وَدَّعَهُ وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي بَلَّغْنِي أَنَّكَ لَمَّا أَتَيْتُ
هَاشِمَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ لَتَوَدَّعَهُ قَالَ لَا أَوَدَّعَكَ حَتَّى أُغْنِيكَ

وَأَنَا بَكَيْتُ مِنَ الْفَرَا قَ فَهَلْ بَكَيْتُ كَمَا بَكَيْتُ
وَلَطَمْتُ خَدَيَّ خَالِبَا وَمَرَّسْتُهُ حَتَّى اسْتَفَيْتُ
وَعَوَاذِلِي يَنْهَيْنِي عَمَّنْ هَوَيْتُ فَمَا انْتَهَيْتُ

قَالَ الزَّيْرُ وَأَنَا لَا أَوَدَّعَكَ حَتَّى أَنُشِدَكَ

أَزْفَ الْبَيْنِ الْمُبِينِ وَجَلَّ الشَّكَّ الْيَقِينِ
لَمْ أَكُنْ لَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ ذَا الْبَيْنِ يَكُونُ
عَلَّوْنِي كَيْفَ أَشْتَا قَا إِذَا خَفَ الْقَطِيبُ

وَأَنَشَدْنَا الْأَخْفَشَ قَالَ أَنَشَدْنَا ابْنَ الْمَدِيرِ لِلْجَنُونَ وَقَالَ لِي مَا سَمِعْتُ أَغْرُلَ مِنْ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

أَغْرَمَعَةً لِي بَيْنِي وَلَمْ تَمُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَطْلَكَ غَافِلُ
سَتَعْلَمُ أَنَّ شَطَطَ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى وَزَاوَالِي لِي أَنَّ قَلْبَكَ زَائِلُ

وَأَنَشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ

نحن غادون من غدا لا فراق وأراني أموت قبل يكون
فلن مت فاسترحمت من اليد * ن لقد أحسنت إلى المنون

قال أبو بكر وأنشدنا أبو الحسن المظفر بن عبد الله

ما يريد الفراق لا كان منا أثمرت الله بالفراق التلاقي
لو وجدنا على الفراق سبيلا لأدقنا الفراق طعم الفراق

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لأعرابي وغيره يقول إنها الحبيب

لو كان في الين أذنانا لهم دعة لكان بينهم من أعظم الضرر
فكيف والين موصول به تعب تكلف اليد في الأدلاج والبكر
لو أن ما يتليني الحادثات به يكون بالماء لم يشرب من الكدر
أ وكان بالعيس ما بي يوم رحلتهم أعيت على السائق الحادي فلم تسر
كان أيدي مطاياهم اذا وخذت يقعن في حر وجهي أو على بصرى

وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدي وفي نوادر ابن الأعرابي وفي الروايتين
زيادة ونقصان وأنا آتي به ما ان شاء الله تعالى

لقد كنت جلدًا قبل أن توقد النوى على كبدي نارا بطيشا جودها
ولو تركت نار الهوى لتضمرت ولكن شوقا كل يوم يزيدا
وقد كنت أرجو أن تموت صبا بى اذا قدمت أيامها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشا عهدا الهوى تولى بشوق يعيدها
لمرحة الأطراف هيف خصورها عذاب ثناياها عاف فيودها
بسود نواصيا وجرأ كفها وصفر تراقبها وبيض خدودها

وروى ابن الأنباري

وصفر تراقبها وجرأ كفها وسود نواصيا وبيض خدودها
محصرة إلا وساطرات عقوقها بأحسن مما زينت عقوقها

يَمِينِنَا حَتَّى تَرْفُقَ بِنَا رَفِيفَ الْخُرَاجِي بَاتَ طُلُّ مَجْجُودُهَا
 وَفِيهِنَّ مَقْلَاقُ الْوِشَاحِ كَانَهَا مَهَامَةُ بَرَّانٍ طَوِيلُ عُقُودُهَا
 يريد موضع العقود وهو العنق . (قال) وقوله ولو تركت نار الهوى لتضمرت
 أجود لأنها كانت تضرم وحدها فكيف إذا زادها غيرها وأوقدها وقرأت عليه
 لابن ميادة

كَأَنَّ فَوَادِي فِي يَدُضِّبَتْ بِهِ مُحَاذِرَةً أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِيَهُ
 وَأُشْفِقَ مِنْ وَشَلِّ الْفِرَاقِ وَإِنِّي أَطْنُ لِحَمُولٍ عَلَيْهِ فَرَاسِكُهُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيُّغْلِبُ نِيَّ الْهُوَى إِذَا جَدَّ جَدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَمَّا غَالِبُهُ
 فَإِنْ أَسْتَطَاعَ أَنْغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهُوَى فَمَنْ الَّذِي لَا قِيَّتُ يَغْلِبُ صَاحِبُهُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأثير قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

قَدْ قُلْتُ وَالْعَبْرَاتُ تَسْ * فَحُجَّهَا عَلَى الْخَدِّ الْمَاقِي
 حِينَ انْحَدَرْتُ إِلَى الْجَزِي * رَةٍ وَأَنْقَطَعْتُ عَنِ الْعِرَاقِ
 وَتَحَبَّطَتْ أَيْدِي الرِّفَا قِ مَهَامَةِ الْبَيْدِ الرِّفَاقِ
 يَا بُؤْسَ مَنْ سَلَّ الزَّمَا نَ عَلَيْهِ سَيْفًا لِّلْفِرَاقِ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني ابن غالب

ذَكَرَ الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ فَقَوَّادُهُ مِثْلُ الْجَنَاحِ مِنَ الصَّبَابَةِ يَخْفِقُ
 عَمْرًا زَمَانًا يَكْتُمَانِ هَوَاهُمَا وَكَلَاهُمَا بَادِي الْهُوَى مُتَشَوِّقُ
 حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا بِأَحْسَنِ أَلْفَةٍ مَا مِنْهُمَا فِي وَدَّهِ مُمْتَخَلِقُ
 كَرَّ الزَّمَانُ عَلَيْهِمَا بِفِرَاقِهِ وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ يُفَرِّقُ

وأنشدنا أبو بكر التماريخي قال أنشدني الجعفي لنفسه

اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِبَاحِ لَاقِكَ تَلْقَاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكَ
 لَا تَعْسُدُنِي فِي مَسِيرِ * رِكَ يَوْمَ سِرَّتْ وَلَمْ أَلْفِكَ

إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفًا لِلَّيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَا قَدْ

وَعَلِمْتُ مَا يَلْقَى الْمُتَّيِّمُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَاعْتِنَا قَدْ

وَعَلِمْتُ أَنَّ لِقَاءَنَا سَبَبُ اشْتِيَاقِي وَاشْتِيَاقَكَ

فَتَرَكْتُ ذَلِكَ تَعَمُّدًا وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكَ

وقرأ أبو غانم الكاتب على أبي عبد الله نبطويه في المسجد الجامع بالمدينة قبل الصلاة وأنا
أجمع لتوبة بن الحمير

قَالَتُ مَخَافَةَ يَتَنَا وَبَكَتْ لَهُ فَالْبَيْنُ مَبْعُوثٌ عَلَى الْمُتَخَوِّفِ

لَوَمَاتٍ شَيْءٌ مِنْ مَخَافَةِ فُرْقَةٍ لَا مَاتَنِي لَّيْنُ طَوْلٍ تَخَوُّفِي

مَلَأَ الْهَوَى قَلْبِي فَضِقْتُ بِحَمَلِهِ حَتَّى نَطَقْتُ بِهِ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ

وقرأ عليه

رَاعَكَ الْبَيْنُ وَالْمَشُوقُ يَرَاعُ حِينَ قَالُوا نَشْنَتُ وَأَنْصِدَاعُ

لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا يَوْمَ وَلَّتْ وَقَصَارَى الْمُشِيعِينَ الْوَدَاعُ

وقرأ عليه

بَكَيتُ دِمَاحَتِي الْقِيَامَةَ وَالْحَشَرَ وَلَا زِلْتُ مَغْلُوبَ الْعَزِيمَةِ وَالصَّبْرِ

أَتَطْعَنُ طَوْعَ النَّفْسِ عَمَّنْ نَحْبِسُهُ وَتَبْكِي كَمَا يَبْكِي الْمُقَارِقُ عَنْ صُغُرِ

أَقِمِ لَا يَسِرْ وَالْهَمُّ عِنْدَكَ بِعَزَلِ وَدَمْعُكَ بَاقٍ فِي جَفُونِكَ مَا يَجْرِي

وقرأ عليه أيضا

أَتَطْعَنُ عَنْ حَبِيبِكَ ثُمَّ تَبْكِي عَلَيْهِ فَمَنْ دَعَا إِلَى الْفِرَاقِ

كَأَنَّكَ لَمْ تَذُقِ لِلْبَيْنِ طَعْمًا فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ مَرُّ الْمَذَاقِ

أَقِمِ وَأَنْتِ بِطَوْلِ الْقُرْبِ مِنْهُ وَلَا تَطْعَنِي فَتُكَبِّتِ بِاشْتِيَاقِ

فما اعتاض المفارق من حبيب ولو أعطى الشام مع العراق

وقرأ عليه أيضا

تَطْوِي المَرَّاحِلَ عَنْ حَبِيبِكَ دَائِبًا وَتَنْظِلُ تَبْكِيَهُ بِدَمْعِ سَاجِمِ
كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ عَيْنُ الظَّالِمِ
أَلَا أَقْبَتَ وَلَوْ عَلَى جَرِّ الْغَضَى قَلْبَتَ أَوْحَدِ الْحَسَامِ الصَّارِمِ
أَنْشَدَنِي بِحَفْظِهِ بَعْضَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَأَنْشَدَنَا هَاتِمًا هَاتِمًا الْأَخْفَشُ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الْمُسْلِمِ
ابن الوليد

وَإِنِّي وَاسْمِعِيْلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ لَكَ الْغَمْدُ يَوْمَ الرُّوْعِ فَارَقَهُ النَّصْلُ
أَمَّا وَالْحَبَالَاتُ الْمَمَرَاتُ بَيْنَنَا وَسَائِلُ أَدَّتْهَا الْمَوْدَةُ وَالْوَصْلُ
لَمَّا خُنْتُ عَهْدًا مِنْ إِخَاءٍ وَلَا نَأَى بَدَّ كَرْكَ نَأَى عَنْ ضَمِيرِي وَلَا شُغْلُ
وَإِنِّي فِي مَالِي وَأَهْلِي كَأَنِّي لِنَأْيِكَ لَا مَالُ لَدَيَّ وَلَا أَهْلُ
يُدُّ كَرْنِيكَ الدِّينُ وَالْفَضْلُ وَالْحِجَا وَقِيلُ الْخَنَا وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ
فَأَلْقَاكَ عَنْ مَذْمُومِهَا مَتَنَزَّهَا وَأَلْقَاكَ فِي مَجْدُودِهَا وَلَكِ الْفَضْلُ
وَأَجَدُّ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْجُبْلُ أَنَّهُ بَعْرَضُكَ لَا بِالْمَالِ حَاشَاكَ الْجُبْلُ
أَمْتَجَعَا مَرًّا وَابْتَثْنَا لِهَمَّةٍ دَعِ الثَّقِيلَ وَاجْعَلْ حَاجَةً مَالَهُ الثَّقِيلُ
ثَنَاءً كَعَرَفِ الطَّيِّبِ يَهْدِي لِأَهْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا ابْنِي خَالِدِ أَهْلُ
فَإِنْ أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أَرْوَرَهُمْ فَكَأَلَوْحِشٍ يَسْتَدْنِيهِ الْقَنْصُ الْمَحْلُ
وَرَوَى بِحَفْظِهِ يَدْنِيهِ مِنَ الْإِنْسِ الْمَحْلُ ❦ وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ أَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ

بِجَرِّ الْجَا حَظْ

أَنَا بَكِي خَوْفِ الْفِرَاقِ لِأَنِّي بِالَّذِي يَفْعَلُ الْفِرَاقُ عَلِيمِ

أَنَا مُسْتَبْتِقِنٌ بِأَنْ مَقَامِي وَمَسِيرِ الْحَبِيبِ لَا يَسْتَقِيمِ

(قال أبو علي) وقرأت علي أبي بكر بن دريد الجليل

رَحَلَ الْخَلِيطُ جَالَهُمْ بِسَوَادٍ وَحَدَا عَلَى أَثَرِ الْبَحِيلَةِ حَادِي
 مَا إِنْ شَعُرْتُ وَلَا سَمِعْتُ بَيْنَهُمْ حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغَرَابَ يَنَادِي
 لِمَا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي صَدَعْتُ مُصَدَّعَةُ الْقُلُوبِ فَوَادِي
 يَا نَوَا وَغُودِرَ فِي الدَّيَارِ مَتِّيمٌ كَلَفَ بَذْكَرُكَ يَا بَيْتِنَسَةَ صَادِي

❦ وقال أبو زيد من أمثال العرب «تَفَرَّعَ مِنْ صَوْتِ الْغَرَابِ وَتَفَقَّرَ الْأَسَدُ الْمُسْتَبِيمُ»
 وهو الذي قد شُدَّ قُوَّةُ ذَلِكَ أَنْ أَمْرَأَةً أَفْتَرَسَتْ أَسَدًا وَسَمِعَتْ صَوْتَ غَرَابٍ فَفَقَّرَعَتْ
 مِنْهُ يُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي يَخَافُ الْبَسِيرَ مِنَ الْأُمُورِ وَهُوَ جَرَى عَلَى الْجَسِيمِ وَ يُقَالُ
 «كَلَامُ الشَّيْءِ الْقَاصِعَاءُ بِالرَّيُّوعِ» يُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي يَدْعُ الْعَيْنَ وَيَتَّبِعُ الْأَثَرَ وَيَخْتَارُ مَا لَا
 يَنْبَغِي لَهُ . وَيُقَالُ «رُوغِي جَعَارًا وَانْظُرِي أَيْنَ الْمَقَرِّ» يَضْرِبُ مَثَلًا لِلَّذِي يَهْرُبُ
 وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْلِتَ صَاحِبَهُ . وَيُقَالُ «كَلْبٌ اعْتَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضَ» يُقَالُ
 ذَلِكَ إِذَا طَلَبَ رَجُلٌ الْخَيْرَ وَقَعَّدَ آخِرُ فَلَمْ يَطْلُبْ وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ
 يُقَالُ قَطَبٌ يَقْطُبُ قُطُوبًا وَهُوَ قَاطِبٌ إِذَا جَمَعَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
 الْمَقْطَبُ وَمِنْهُ قِيلَ النَّاسُ قَاطِبَةٌ أَيُّ النَّاسِ جَمِيعٌ وَيُقَالُ قَطَبٌ شَرَابُهُ إِذَا حَزَّ جَهْ
 جَمَعَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابِ . وَيُقَالُ عَبَسَ يَعْبِسُ عُبُوسًا وَبَسَرَ يَبْسُرُ بَسُورًا
 وَيُقَالُ رَجُلٌ أَبْسَلَ وَبَاسِلٌ أَيُّ كَرِيهِ الْمَنْظَرِ وَيُقَالُ تَبَسَّلَ فِي عَيْنَيْهِ أَيُّ كَرِهَتْ مَرَأَتُهُ
 قَالَ أَبُو ذَوَيْبٍ

فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبِئْرِ مَا تَبَسَّلْتُ * وَسُرَّ بِلْتُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي

قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ دَهَيْتُ الرَّجُلَ أَدْهَاهُ دَهْيًا أَيُّ عَيْبَتُهُ وَاعْتَبَتُهُ وَاعْتَبَتُهُ وَنَقَصَتُهُ . وَيُقَالُ
 نَجَّهْتُ الرَّجُلَ أَنْجَاهُ نَجًّا وَجِبَتُهُ أَجْبَهُ جِبًّا وَالْأَسْمُ الْجِبِيَّةُ وَالنَّجَّةُ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَهُوَ
 اسْتِقْبَالُ الرَّجُلِ بِمَا يَكْرَهُ وَهُوَ رَدُّهُ الرَّجُلَ عَنْ حَاجَةِ طَلَبِهَا وَأَنْشَدَ
 خَيْتَ عَنَّا أَيُّهَا الْوَجْهُ * وَلَعَيْرُكَ الْبَغْضَاءُ وَالنَّجَّةُ

وَيُقَالُ نَدَّهْتُ الْإِبِلَ أَنْدَهَاهَا نَدًّا وَهُوَ السُّوقُ لِلْإِبِلِ مَجْتَمِعَةٌ وَالثَّلَاثُ مِنَ الْإِبِلِ تُنَدُّ إِلَى

مَا بَلَغَتْ وَاذَا سَبَقَ الْبَعِيرُ وَحَدَّهُ فَقَدْ يُقَاسُ لَهُ مِنَ النَّدَى فَيُقَالُ بِعِيرٍ مَنَدُوهُ وَيُقَالُ
عِنْدَ فُلَانٍ نَدَاهُ مِنْ صَامَتٍ أَوْ مَاشِيَةٍ وَنَدَاهُ وَهُوَ الْعَشْرُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَنَحْوُهَا وَالْمِائَةُ
مِنَ الْإِبِلِ أَوْ قَرَابَتُهَا وَمِنَ الصَّامِتِ الْأَلْفُ أَوْ نَحْوُهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ
عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ قَالَ قَالَ هَانِي بْنُ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيُّ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذِي قَارٍ وَهُوَ يُحَرِّضُهُمْ يَوْمَ عَشْرِ
بَكْرِ هَالِكٌ مَعْدُورٌ خَيْرٌ مِنْ نَاجٍ قُرُورٌ إِنْ الْحَذَرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ وَإِنْ هَلَبَ مِنْ أَسْبَابِ
الظُّفْرِ الْمَنِيهِ وَلَا الدَّنِيهِ اسْتِقْبَالُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِدْبَارِهِ الطَّعْنُ فِي نُفَرِ النُّحُورِ أَكْرَمُ
مِنْهُ فِي الْأَعْجَازِ وَالظُّهُورِ . يَا آلَ بَكْرٍ قَاتِلُوا فَا لِمَنَا يَا مَنْ بَدَّ ۞ وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ

دريد الحميد بن ثور الهلالي

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَغْرُ مَشْهُرٍ ۞ بِكِرْتَوْسَنَ بِالْحِمَيْلَةِ عُونَا

مُنَسَّمِ سَنِمَاتِهَا مُتَقَجِّسٍ ۞ بِالْهَذَرِ يَمْلَأُ أَنْفُسَا وَعِيُونَا

لَقِحَ الْعَجَافُ لَهُ لِسَابِعُ سَبْعَةٍ ۞ وَشَرِبْنَ بَعْدَ تَحْلُوفٍ وَنَا

يَعْنِي بِأَغْرٍ سَحَابٌ فِيهِ بَرْقٌ أَوْ هُوَ أبيض . وَبِكِرْتٍ لَمْ يَطْرُقْ قَبْلَ ذَلِكَ . وَتَوْسَنَ طَرَفُهَا يَلَا

عِنْدَ الْوَسْنِ أَيَّ وَقْتِ اخْتِلَاطِ النَّعَاسِ يَعْمُونَ النَّاسُ يَقَالُ تَوْسَنَتِ الرَّجُلُ أَيَّ أَتَيْتَهُ وَهُوَ

وَسَنَانٌ . وَالْحِمَيْلَةُ رَمْلَةٌ كَثِيرَةُ الشَّجَرِ . وَعُونٌ جَمْعُ عَوَانٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي قَدْ أَصَابَهَا

الْمَطَرُ هَرَّةٌ وَهَذَا مِثْلُ وَأَصْلُهُ فِي النِّسَاءِ قَالَ الْكِسَائِيُّ الْعَوَانُ الَّتِي قَدْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ

وَمِنْهُ قِيلَ حَرْبٌ عَوَانٌ . وَقَوْلُهُ مُنَسَّمٌ شَبَّهَ بِالْبَعِيرِ الَّذِي يَنْسَمُ أَشْمَةُ الْإِبِلِ أَيَّ يَعْلُوهَا .

وَالسَّنِمَاتُ الْعِظَامُ السَّنَامُ يَرِيدُ أَنْ هَذَا السَّحَابُ كَأَنَّهُ يَنْسَمُ التَّلَالُ وَالْأَكَامُ أَيَّ يَعْلُوهَا

وَهُوَ مِثْلُ . وَمُنَقَّجَسٌ مُتَكَبِّرٌ . بِالْهَذَرِ يَعْنِي رَعْدُهُ . وَقَوْلُهُ يَمْلَأُ أَنْفُسَا تَعْجِبَا مِنْهُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَهَوَلِهَا . وَلَقِحَتْ نَبْتَ عُسْبِهَا . وَالْعَجَافُ الْأَرْضُونَ الَّتِي لَمْ تُطَرَّ وَهُوَ

مِثْلُ . بَعْدَ تَحْلُوفٍ بَعْدَ مَنَعٍ مِنَ الْمَاءِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ

الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ عُمِيَّ يَحْدِثُ سُرَّانَ أَبَا الْعَبَّاسِ ابْنَ عَمِّهِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ

سَهَرْتُ لَيْلَةً مِنْ لَيْلَاتِي بِالْبَادِيَةِ وَكُنْتُ نَازِلًا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الصَّيْدَاءِ مِنْ أَهْلِ الْقَصِيمِ وَكَانَ

مطلب خطبة هاني
ابن قبيصة في قومه
يحرضهم على الحرا
يوم ذي قار

والله واسع الرُّحْل كَرِيم المَحَلِّ فأصبحت وقد عزمتم على الرجوع الى العراق فأتيت
أبامثوأي فقلت إني قد هلعت من الغربة واشتقت أهلي ولم أفدني قدمتي هذه اليكم كبير
علم وإنما كنت أغتفرو حشة الغربة وجفاء البادية للفائدة فأظهرت وجهي ثم أبرز غداً
له فتغذيت معه وأمر بناقته له مهريّة كأنها سبيكة لجين فارتحلها واكتفلها ثم ركب
وأردفني وأقبلها مطلع الشمس فاسترنا كبير مسير حتى لقينا شيخاً على حمار له جمة قد
ثمغها كالورس فكانها قنبيطة وهو يترنم فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه فأعترى أسدياً
من بني ثعلبة فقال أنشد أم تقول فقال كلاً فقال أين تؤم فأشار الى ماء قريب من
الموضع الذي نحن فيه فأناخ الشيخ وقال لي خذ يد عمك فأنزله عن حماره ففعلت فالتقى
له كيساً قد كانا كتفل به ثم قال أنشدنا رجلاً الله وتصدق على هذا الغريب بابيات
يعين عنك ويدك كرك بهن فقال إياها الله إذا ثم أنشدني

لقد طال يا سوداء منك المواعد * ودون الجدا المأمول منك الفراق
إذا أنت أعطيت الغني ثم لم تجد * بفضل الغني ألفت مالك حامد
تمنينا غداً ونعيمكم غداً * ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد
وقل غناء عنك مال جعته * إذا صار ميراثاً وواراك لاحد
إذا أنت لم تعرفك بجنبك بعض ما * يرب من الأذننى رمال الأبعد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل * عليك برؤوق جسه ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * جنياً كما استلج الجنينة قائد
إذا أنت لم تترك طعاماً تحبه * ولا مقعداً تدعى إليه الولائد
تجلت عارا لا يزال يشبهه * سباب الرجال نقرهم والقصائد

وأنشدني أيضاً

تعرفان الصبر بالحر أجمل * وليس على ريب الزمان عول
ولو كان يغني أن يرى المرعجارعا * لنازلة أو كان يغني التذال

لكان التّعزّي عند كل مُصيبة ونازلة بالحرأولى وأجل
فكيف وكل ليس يعدّ وجامه وما لأمرئ عما قضى الله من حل
فان تكن الأيام فينا تبدلت ببؤس ونعمى والحوادث تفعل
فأليئت مناقناه صليبه ولألتنا الذي ليس يحمل
ولكن رحلناها نفوسا كريمة تحمّل ما لا يستطيع فتحمل
وقينا بعزم الصبر منّا نفوسنا فصحت لنا الأعراض والناس هزل

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عبي فقمت والله وقد أنسيت أهلي وهان علي طول الغربة
وشطف العيش سرورا بما سمعت ثم قال لي يا بني من لم تكن استفادة الأدب أحب إليه
من الأهل والمال لم يُحِب وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني أبو عثمان

إذا ما فقدتم أسود العين كنتم كراما وأنتم ما أقام الأثم

أسود العين جبل والجبل لا يغيب يقول فأنتم لثام أبدا وقرأت عليه لعدي بن زيد
يصف فرسا

أحال عليه بالقناة غلامنا فأذرع به لخلّة الشاة راقعا

أذرع به أي ما أذرع أي ما أسرع . وقوله لخلّة الشاة راقعا أي يلحقها فيرقع ما بينه
وبينها من الفرجة حتى لا يكون بينهما فرجة وحكي عن خلف الأجر أنه قال
يعدّو الفرس وبين الشاتين خلّة أي فرجة فيدخل بينهما فكانه رقع الخلّة بنفسه لما
صار فيها وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سئل أعرابي عن مطر
فقال استقلّ سدّ مع انتشار الطفل فشصاوا خزال ثم كفهرت أرجاؤه واجومت
أرجاؤه وأبدعرت فوارقه وتضاحكت بوارقه واستطار وادقه وارتقت جوبه
وارتعن هيدبه وحشكت أخلافه واستقلت أردافه وانتشرت أكنافه فالرعد
مرّجس والبرق مختلس والماء منجس فأترع الغدر وانتبت الوجر وخلط الأوعال
بالآجال وقرن الصيران بالريال فلا ودية هدير والشراج خير والتلاع زفير

وَحَطَّ النَّبْعَ وَالْعُتْمَ مِنَ الْقُلَلِ الشُّمِّ إِلَى الْقِيَعَانِ الصُّحْمِ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْقُلَلِ
 إِلَّا الْمُعَصَمُ مُجَرَّنِسَمُ أَوْ دَاحِصٌ مُجَرَّحِمُ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى عِبَادِهِ
 الْمَذْنِينَ ﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﴾ السُّدُّ السَّحَابُ الَّذِي يَسُدُّ الْأَفْقَ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ
 وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ جَاءَ نَاجِرَادُ سُدًّا إِذَا سَدَّ الْأَفْقَ . وَالطُّفْلُ الْعَشِيُّ إِلَى حَدِّ
 الْمَغْرِبِ . وَشَصَا أَرْتَفَعَ وَيُقَالُ شَصَابِرُ جَلَّةٍ إِذَا رَفَعَهَا عِنْدَ الْمَوْتِ وَشَصَا الرُّقُّ إِذَا
 امْتَلَأَ وَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ وَيُقَالُ شَصَابَصْرُهُ يَشْصُوشُ وَالشَّصُ وَالْإِطْمَحُّ وَطَمَحَ مَعْنَاهُ
 ارْتَفَعَ وَلِهَذَا قِيلَ لِلدَّابَّةِ طُمُوحٌ إِذَا كَانَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يُقْرِطَ . وَأَحْزَالٌ ارْتَفَعَ أَيْضًا
 . وَكَفْهَرٌ وَكَرْهَفٌ تَرَاكُمُ وَالْمُكْفَهَرُ وَالْمُكْرَهَفُ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَرْكَبُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا . وَأَرْجَاؤُهُ نَوَاحِيهِ وَاحِدُهَا رَجَا مَقْصُورٌ . وَأَحْوَمَتِ اسْوَدَّتْ وَالْحَمَّةُ
 سَوَادٌ تَعْلُوهُ حِمْرَةٌ . وَأَرْحَاؤُهُ وَاحِدُهَا رَحَا وَهُوَ أَوْسَاطُهُ . وَابْدَعَرْتُ تَفَرَّقْتُ
 . وَالْفَوَارِقُ وَاحِدُهَا فَارِقٌ وَهُوَ السَّحَابُ الَّذِي يَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ السَّحَابِ وَهَذَا مِثْلُ
 وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ يُقَالُ نَاقَةٌ فَارِقٌ وَهِيَ الَّتِي تَنْدَعِنُ الْإِبِلَ عِنْدَ تَنَاجُهَا قَالَ الْكِسَائِيُّ
 فَرَّقَتْ تَفَرَّقَ فُرُوقًا . وَاسْتَطَارَ انْتَشَرَ . وَالْوَادِقُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَدَقُ وَهُوَ الْمَطَرُ الْعَظِيمُ
 الْقَطَرُ وَيَكُونُ الدَّانِي مِنَ الْأَرْضِ يُقَالُ وَدَقَ يَدُقُ إِذَا دَنَا وَالْوَدِيقَةُ مِنْ هَذَا وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ
 لِأَنَّ حَرَارَةَ الشَّمْسِ تَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ . وَارْتَفَعَتِ التَّأَمَّتْ . وَجُوبُهُ فَرْجُهُ . وَارْتَعَنَ
 اسْتَرْنَى . وَالْهَيْدَبُ الَّذِي يَتَدَلَّى وَيَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُ هُدْبِ الْقَطِيفَةِ . وَحَشَكْتُ
 امْتَلَأْتُ قَالَ زَهِيرٌ

كَمَا اسْتَعَانَ بِسَيِّ قَرْعِي طَلَّةَ خَافَ الْعَيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ إِنَّمَا هُوَ الْحَشَكُ فَخَرَّكَ لِلضَّرُورَةِ كَمَا قَالَ رُوَيْبَةُ * مُشْتَبِهٌ الْأَعْلَامِ لِمَا عَنِ الْخَفَقِ *
 وَإِنَّمَا هُوَ الْخَفَقُ . وَالْخَلْفُ مَا يَقْبِضُ عَلَيْهِ الْخَالِبُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ وَالنَّاقَةِ
 . وَاسْتَقَلَّتْ ارْتَفَعَتْ . وَأَرْدَاقُهُ مَا خَيْرُهُ . وَالْأَكْنَفُ النَّوَاحِي . وَمِنْ تَحْسِ
 مَصَوْتٍ وَالرَّجْسُ الصَّوْتُ . وَمُخْتَلِسٌ كَأَنَّهُ يَخْتَلِسُ الْبَصَرَ لَشِدَّةِ لَعْنِهِ . وَمُنْجِسٌ مَنْفَجِرٌ

. وَأَتْرَع مَلَأٌ . وَالْغُدْرُجَعُ غَدِيرٌ . وَانْتَبَتْ أَخْرَجَ نَبِيَّتَهَا وَهُوَ تَرَابُ الْبُئْرِ وَالْقَبْرِ يَرِيدُ
 أَنْ هَذَا الْمَطَرُ لَشِدَّتِهِ هَدَمَ الْوُجُرَ وَهِيَ جَمْعُ وَجَارٍ وَهُوَ سَرَبُ الثَّغْلِبِ وَالضُّبُعُ حَتَّى
 أَخْرَجَ مَا دَاخِلَهَا مِنَ التَّرَابِ . وَالْأَوْعَالُ وَاحِدُهَا وَعِلٌّ وَهُوَ التَّيْسُ الْجَبَلِيُّ . وَالْآجَالُ
 جَمْعُ وَاحِدِهَا إَجْلٌ وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ يَرِيدُ أَنَّهُ لَشِدَّتِهِ حَمَلَ الْوَعُولَ وَهِيَ تَسْكُنُ
 الْجِبَالَ وَالْبَقَرُ وَهِيَ تَسْكُنُ الْقِيعَانَ وَالرَّمَالَ جَمْعُ بَيْنَهُمَا . وَقَوْلُهُ وَقَسْرَنَ الصَّيْرَانَ
 بِالرِّثَالِ فَالصَّيْرَانُ وَاحِدُهَا صَوَارٌ وَصِيَارٌ أَيْضًا وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَالرِّثَالُ فِرَاحُ
 النَّعَامِ وَاحِدُهَا رَأْلٌ مَهْمُوزٌ فَالرِّثَالُ تَسْكُنُ الْجِلْدَ وَالصَّيْرَانُ تَسْكُنُ الرَّمَالَ وَالْقِيعَانُ
 فَقَرْنُ بَيْنَهُمَا . وَهَدِيرُ صَوْتٍ كَهَدِيرِ الْإِبِلِ . وَالشِّرَاجُ مَجَارِي الْمَاءِ مِنَ الْحَرَارِ
 إِلَى السَّهْوَةِ . وَالتَّلَاعُ مَجَارِي مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي فَإِذَا اتَّسَعَتْ
 التَّلْعَةُ حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثُلَاثِيهِ فَهِيَ مِثْلُ مَا فَإِذَا عَظُمَتْ فَوْقَ ذَلِكَ فَهِيَ
 مِثْلُ مَا جَلُوحٌ . وَالتَّبْعُ شَجَرٌ يَتَخَذُ مِنْهُ الْقَسِيُّ يَنْبْتُ فِي الْجِبَالِ . وَالْعُتْمُ الزَيْتُونُ
 الْجَبَلِيُّ قَالَ الشَّاعِرُ

تَسْتَنُّ بِالضَّرِّ وَمِنْ بَرَأْفِشٍ أَوْ * هَيْلَانٌ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْخَمِّ

تَسْتَنُّ تَسْتَاكُ . وَالضَّرُّ وَالْبُطْمُ وَهُوَ الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ . وَالْقُلُّ أَعَالَى الْجِبَالِ . وَالشَّمُّ
 الْمُرْتَفَعَةُ . وَالْقِيعَانُ وَاحِدُهَا قَاعٌ وَهِيَ الْأَرْضُ الطَّيْبَةُ الطِّينُ الْحَرَّةُ . وَالصُّحْمُ الَّتِي
 تَعْلُوهَا حَجَرَةٌ وَاحِدُهَا أَصْحَمٌ . وَالْمُعْصِمُ الَّذِي قَدْ تَعَسَّكَ بِالْجِبَالِ وَامْتَنَعَ فِيهَا وَيُقَالُ
 لِلرَّجُلِ الَّذِي يَسْكُنُ بِعُرْفِ قَرْسِهِ خَوْفُ السَّقُوطِ مُعْصِمٌ قَالَ طُفَيْلٌ

إِذَا مَا غَدَا لَمْ يُسْقِطِ الرُّوعُ رُوحَهُ * وَلَيْسَ هَذَا الْهَيَّاجُ بِالْوَثِّ مُعْصِمٌ

وَالْوَثُّ ضَعِيفٌ . وَالْمُجَرَّنُ الْمُتَقَبِّضُ . وَالِدَا حَصِ الَّذِي يَقْبَضُ بِرِجْلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ
 قَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

رَغَاءٌ * وَفَهُمْ سَعَبُ السَّمَاءِ قَدْ أَحْصَى * بِشَكْنِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ

وَالْجُرْجُمُ الصَّرُوعُ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاقِبَةَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا

من غني يذكر مطرا صاب بلادهم في غيب جذب فقال تدارك ربك خلقه وقد كلبت
 الأمحال وتقاصرت الآمال وعكف اليأس وكظمت الأنفاس وأصبح الماشي
 مضربا والمثرب معدما وجفبت الحلائل وامتنت العقائل . فأنشأ سحابا
 ركما كنهورا سحابا . بروقه متألقة ورعوده متعققة فسمح ساجبارا كذا
 ثلاثا غير ذي فواق ثم أمر ربك الشمال فطحرت ركمه وفرقت جهامه فانقشع
 محمودا وقد أحيوا وأغنى وجاد فأروى والحمد لله الذي لا تكت نعمه ولا تنفذ قسمه
 ولا تحجب سائله ولا يترنأ ناله (قال أبو علي) قوله صاب جاد والصوب المطر الجود
 . وكتب اشتدت وكذلك كلب الشتاء والأمحال جمع محل وهو القحط . وعكف
 أقام قال الراجز

محلها إن عكف الشفيف * الرزب والعنة والكنيف

الشفيف البرد . والعنة الخطيرة يحبس فيها الأبل ومنه قيل للبعير معنى وهو الذي قد هاج
 فبس في العنة . ويكون معنى من التعنية وهو الحبس وهذا هو الوجه لأنه إذا جعل معنى
 من العنة وجب أن يكون الأصل معنئا ثم أبدل من النون الأخيرة بياء كما فعل بتظنبت
 وأصله تظننت . وكظمت ردت إلى الأجواف يقال كظم غيظه إذا حبسه . والماشي

صاحب الماشية يقال مشى الرجل وأمشى إذا كثر ماشيته قال الشاعر

وكل فتى وإن أمشى وأثرى * سخلجه عن الدنيا منون

والمضرم المقارب المال المقل كذا قال أبو زيد والأصمعي وأنشدنا الأصمعي للمعلوط

يصد الكرام المضرمون سقواءها * وذو الحق عن أقرانها سحيد

والمثرب الغنى الذي له المال مثل التراب كثره يقال أثرب الرجل إذا استغنى وثرب إذا

افتقر كأنه لصق بالتراب . وامتنت استخدمت واعتملت يقال مهنت القوم أمهنتهم

مهنة ومهنة ومهنا أتى بها اللحياني ثلاثتها . والعقائل الكرائم وأحدثها عقيلة . وأنشأ

أحدث . والنش السحاب أول ما يخرج . والكنهور قطع كأنها الجبال وأحدثها

كَهْوَرَةٌ . وَنَجَامٌ صَبْلِيٌّ . وَتَأَلُّفَةٌ لَامِعَةٌ . وَتَقَعُّعَةٌ مَصَوْتَةٌ وَالتَّقَعُّعَةُ صَوْتُ
السَّلَاحِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَيُقَالُ إِنَّ قُعَيْقَعَانَ وَهُوَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ سَمِيَ بِذَلِكَ لِتَقَعُّعِ السَّلَاحِ لِحَرْبِ
كَانَتْ فِيهِ . وَنَحْوُ صَبٍّ . نَحْوَهُ أَسْحَى سَحَاً . أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَنَشَدَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ

وَرَبَّتْ غَارَةً أَوْضَعْتُ فِيهَا * كَسَحَ الْهَاجِرِيُّ جَرِيمَتَهُ

. وَسَاجٍ سَاكِنٌ يَقَالُ لِلَّيْلِ سَاجِيَةٌ وَسَاكِرٌ قَوْسًا كَنَتْ بِعَفْنَى وَاحِدًا قَالَ الْحَادِي

يَا حَبْدًا الْقَمَرُ أَمُّ اللَّيْلِ السَّاجِ * وَطَرِيقٌ مِثْلُ مَلَأَ النَّسَاجِ

. وَرَأَى كَدَّ ثَابِتٍ . وَالْقَوَاقِ أَنْ يَصُبَّ صَبَةً ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَصُبُّ أُخْرَى ثُمَّ يَسْكُنُ مَا خُوذَ
مِنْ قَوَاقِ النَّاقَةِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ كَأَنَّهُ يَحْلُبُ حَلْبَةً ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى ثُمَّ يَسْكُنُ
. وَطَحَّرَتْ أَذْهَبَتْ وَأَبْعَدَتْ . وَمِنْهُ قِيلَ لَهُمْ مَطَحَرًا إِذَا كَانَ بَعِيدَ الذَّهَابِ قَالَ أَبُو كَيْسٍ
الْهَذَلِيُّ

لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مَقْصَرٌ قَصَرَ الشَّمَالُ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مَطَحَرٌ

. وَرُكَامُهُ مَا تَرَكَ مِنْهُ . وَالْجَهَامُ السَّحَابُ الَّذِي قَدْ هَرَّاقَ مَاءَهُ . وَنَكَتُ نَحْصِي

أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ

إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يَكْتُ عَدِيدُهُ سَوْدًا جَلُودًا مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ

. وَيَنْزُرُ يَقُلُّ وَمِنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ تَزُورُ إِذَا كَانَتْ قَدِيمَةَ الْوِلَادِ وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ
أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى النُّحْوِيُّ أَنَّهُ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ يُعْرُجُ حِينَ يَنْزُرُ إِلَّا الْعِلْمَ فَانْهَ يُعْرُجُ حِينَ
يَنْزُرُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «أَسْمَعُ جَمْعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا» أَيْ أَسْمَعُ جَلْبَةً
وَلَا أَرَى عَمَلًا يَنْفَعُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْجَمْعَةُ صَوْتُ الرَّحَا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ الصَّوْتُ
وَالطَّحْنُ الدَّقِيقُ وَيُقَالُ «كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقٌ» بِضَرْبِ مِثْلِ الْأَمْرِ مِنْ
يَشْتَبَهُانَ وَيَسْتَوِيَانِ أَيْ مَأْخُذًا أَخَذْتَهُمَا . وَيُقَالُ «حَرَّةٌ تَحْتَ قَرَّةٍ» بِضَرْبِ
مِثْلِ الْأَمْرِ يَظْهَرُ وَتَحْتُهُ أَمْرٌ خَفِيَ غَيْرُهُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْحَرَّةُ حَرَارَةُ الْعَطَشِ وَالْقَرَّةُ

مطلب الكلام على
مادة ح س س

البرد ويقال « ضَعْتُ عَلَى إِبَالَةٍ » يضرب مثلاً للرجل تُكافِه الثقل ثم يزيد
على ذلك (قال أبو علي) الإِبَالَةُ الحُرْمَةُ من الحطب . وَالضَعْتُ الْقَبْضَةَ
من الحشيش وقال الأصمعي يقال « جِئْتُ بِهِ مِنْ حَسِكٍ وَبَسِكٍ » أي من حيث كان ولم
يكن وروى أبو نصر من حيث شئت والمعنى واحد والحس والحسيس الصوت قال
الله عز وجل « لَا تَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا » والحس وجع يأخذ المرأة بعد الولادة والحس برد
يُحْرِقُ الْكَلَاءُ ويقال أصابتنا حاسّة ويقال البرد محسّة للنبت أي يحرقه ويقال
ضربه فإ قال حسّ مكسور وهي كلمة يقال عند الجزع قال الراجز

فما أراهم جزعاً بحسّ عطف البلاء بالمس بعد المس

ويقال اشترى محسّة الدابة والحساس سمك صغير يجفف يكون بالبحرين وقال اللحياني
الحساس الشوم والنكد وأنشدنا أبو زيد

رُبَّ شَرِيبٍ لَذِي حَسَاسٍ أَفْعَسَ بِمَشْيٍ مِثْلَ مِشْيَةِ النَّفَاسِ

* لَيْسَ بَرِيَّانٌ وَلَا مُوَاسِي *

ويقال انحسّت أسنانه إذا تكسرت وتحاتت قال العجاج

فِي مَعْدِنِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ الْكَرْسِ لَيْسَ بِمَقْلُوعٍ وَلَا مُنْحَسٍّ

ويقال حسستهم إذا قتلهم قال الله تعالى « اذْهَبْهُمْ بِأَذْنِهِ » . ويقال أحسست بالخبر

وحسست به وأحسست به وحسيت به قال أبو زيد

خَلَا أَنْ الْعَتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينَ بِهِ فَهِنَّ إِلَيْهِ شُوسُ

ويقال حسست له أحس أي رققته يقال اني لأحس له أي أرق له وأرجه قال

القطامي

أَخُولُ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْحَسَّ نَفْسُهُ وَرَفَضُ عِنْدَ الْمُحَفِّظَاتِ الْكَثَافُ

والكثاف جمع كثيفة وهي ههنا الحقد . والكثيفة أيضاً ضبة الحديد وقال أبو

نصر الكثيفة بيضة الحديد ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره . يقول أخول الذي إذا

رَأَى فِي شِدَّةٍ لَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَرْقُوكَ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ إِنَّ الْبَكْرِيَّ لِيَحْسُ لِلسَّعْدِيِّ أَيْ يَرْقُوكَ
لَهُ وَقَرَأَنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ

إِذَا تَجَافَيْنِ عَنِ النَّسَائِجِ تَجَافَى الْبَيْضُ عَنِ الدَّمَالِجِ
يَعْنِي ابْلَا يَقُولُ بَيْنَ جِرَاحٍ مِنْ حُرْمَةٍ فَهِنَّ تَجَافَيْنِ عَنْهَا كَمَا تَجَافَى النِّسَاءُ عَنْ دَمَالِجِهِنَّ إِذَا
بَرَدَتْ عَلَيْهِنَّ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ النُّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِنَقَطَوِيَّةٍ وَقَرَأَتْهُ

عَلَى أَبِي عَمْرِو الْمَطَرِ زَيْفَى أُمِّ مَالِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مَحْبِيٍّ لِلْحُسَيْنِ بْنِ مَطِيرٍ الْأَسَدِيِّ

مُسْتَضْحَكٌ بِلَوَامِعٍ مُسْتَعْبِرٌ بِدَامِعٍ لَمْ تَمُرْهَا إِلَّا قَدْ ذَاءَ
كَثُرَتْ لَكُنْزُهُ وَذَقَهُ أَطْبَاؤُهُ فَإِذَا تَحَلَّبَ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ
فَقَالَ بِلَا حَزَنٍ وَلَا بَمَسْرَةٍ ضَحِكُ رُوحٍ يَنْتَهِي وَبِكَاءِ
وَكَأَنَّ عَارِضَهُ حَرِيقٌ يَلْتَقِي أَشْبَعُ عَلَيْهِ وَعَرْفَجٌ وَأَلَاءِ
لَوْ كَانَ مِنَ لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاؤُهُ لَمْ يَبْقَ فِي لُجَجِ السَّوَاخِلِ مَاءُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا الرِّيَاضِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ لَعِيدٍ

ابن الأبرص

يَا مَنْ لِبَرْقِ أَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقَبُهُ فِي عَارِضٍ كُضِيَ الصُّبْحُ لِمَاحٍ
دَانُ مُسَفٍّ فَوَيْقِ الْأَرْضِ هَيْدُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ
كَأَنَّ رَيْقَهُ لِمَا عَلَا شَطْبًا أَقْرَابُ أَبْلَقٍ يَنْتَقِي الْخَيْلُ رِمَاحٍ
يَنْزِعُ جِلْدَ الْحَصَى أَجَشُّ مُبْتَرِكٍ كَانَهُ فَاحِصٌ أَوْ لَا عِبْدَ دَاحِي
فَنَنْجَوْتُهُ كَنْ يَحْفَلُهُ وَالْمُسْتَكْنُ كَنْ يَمْشِي بِقَرَوَاحٍ
كَأَنَّ فِيهِ عَشَارًا جَلَّةً شُرْفًا شُعَالَهُ مِمِّ قَدْ هَمَّتْ بِارْشَاحٍ
هُدًى لَمْ يَشَافِرْهَا بِحَاجِجٍ جُرْهَا تَرْنِي مَرَّابِعَهَا فِي صَحْصَحٍ ضَاحِي

وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْكَثِيرِ

فَالسُّتَيْكُنُ وَمَنْ يَنْشِي بَمَرْوَةٍ سَيَّانٍ فِيهِ وَمَنْ بِالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ

وَأَنشَدَنَا الْحَمَانِي

دَمِنْ كَأَنَّ رِياضَهَا يُكْسِنُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ
وَكَاثِمًا غُدْرَانَهَا فِيهَا عُشُورٌ فِي مَصَاحِفِ
وَكَاثِمًا نُورَهَا تَهْتَزُّ بِأَرْيَاحِ الْعَوَاصِفِ
طُرُرُ الْوَصَائِفِ يَلْتَقِيَنَّ بِهَا إِلَى طُرُرِ الْوَصَائِفِ
بَاتَتْ سَوَارِيهَا تَخْضُضُ فِي رَوَاعِدِهَا الْقَوَاصِفِ
ثُمَّ أَنْبَرَتْ سَحَابُهَا كَيْفَ بَارَبَعَةٍ ذَوَارِفِ
وَكَأَنَّ لَمْعَ بَرُوقِهَا فِي الْجَوِّ أَسْيَافُ الْمُثَاقِفِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لَعَبِيدٍ

سَقَى الرَّبَابُ مَجْلِسَ الْأَكْفِ لَمَاعٍ بِرُوقِهِ
جَوْنٌ تَكْفُفُهُ الصَّبَا وَهَنَا وَغَمْرِيهِ خَرِيقُهُ
مَرَى الْعَصِيفِ عَشَارُهُ حَتَّى إِذَا دَرَّتْ عَرُوقُهُ
وَدَنَا يُضِيءُ رَبْلُهُ غَالًا يَضْرِمُهُ خَرِيقُهُ
حَتَّى إِذَا مَا ذَرَعَهُ بِالنَّاءِ ضَاقَ فَا يُطِيقُهُ
هَبَّتْ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ رِيحٌ شَامِسَةٌ تُسَوِّقُهُ
حَلَّتْ عَرَالِيهِ الْجَنُوبُ بِقُبْحٍ وَاهِبَةٍ تَرْوِقُهُ

وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ لِكَثِيرٍ

تَسَحَّحَ الرُّعْدُ فِي الْخَيْبِلَةِ مَتَاهَا مِثْلَ هَرَمِ الْقُرُومِ فِي الْأَسْوَالِ
وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُسْتَطِيرًا مَرَحَ الْبُلْقِ جُلْنَ فِي الْأَجْلَالِ

أَوْ مَصْنَابِجٍ رَاحِبٍ فِي بَفَاحٍ سَمَّ الزَّيْتِ سَاطِعَاتِ الدِّبَالِ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِكَثِيرٍ

أَهَاجِلُ بَرْقٍ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصِبٍ تَضْمِنُهُ فُسْرُشُ الْجَبَا فَلِلسَارِبِ

يَجْرُ وَيَسْتَأْنِي نَشَا صَا كَاهُ بَغِيْقَةُ حَادِجَلْبَلِ الصَّوْتِ جَالِبِ

قَالَتْ وَأَجْوَى وَخَسِيمٍ بِالرَّيَا أَحْمُ الذَّرَى نَوَهِدِبِ مَتَرًا كِبِ

إِذَا حَرَكْتَهُ الرِّيحُ أَرْزَمَ جَانِبُ بَلَا هَرَقَ مِنْهُ وَأَوْمَضَ جَانِبِ

كَمَا أَوْمَضَتْ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ خَرِيعٌ بِدَامِنِهَا جَبِينِ وَحَاجِبِ

بِمَجِّ التَّنْدِي لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ وَلَا يَرْجِعُ الْمَلَانِي بِهِ وَهَوَّ جَالِبِ

وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ

وَمُزْنَةُ جَادَمِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ فَالْوَضُ مُنْتَظِمُ وَالْقَطَرُ مُنْتَشِرُ

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَا تُحْصَى مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَسْتَرُ

وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ ضَوْسُ شُكْرٍ أَلْيَاضِ الْأَمْطَارِ

وَكَأَنَّ الرَّبَّ يَبْعَثُ بِجَنَابِ عُرُوسَا وَكَأَنَّ نَافِثِي قَطَسِيرٍ فِي تَشَارِ

وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا

وَمَوْقَرَةٌ بِثَقْلِ الْمَاءِ جَلَعَتْ تَهَادَى فَوْقَ أَعْنَاقِ الرِّيحِ

بِجَالِدَتِ لَيْلِهَا وَبَلَا وَصَحَا وَهَطَلَا مِثْلَ أَفْوَاهِ الْجِرَاحِ

وَلَابِنِ الْمُعْتَزِيِّ وَصَفِ السَّحَابِ

كَأَنَّ الرِّيَابَ الْجَوْنَ وَالْقَجْرَ سَاطِعَ دُحَانٍ حَرِيقٍ لَا يُضِيْ لَهُ جَمْرُ

وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْأَبِيَّ الْغَمْرَ الْجَبَلِيَّ

تَسْحَبُهُ الْجُتُوبُ وَهُوَ صَنَاعُ فَتَرَقَّى كَمَا أَنَّهُ حَبَشِيٌّ

وَقَرَى كُلَّ قَرْيَةٍ كَانَ يَقْرَأُ هَافِرِيَّ لَا يَخْفُ مِنْهُ الْقُرَى

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى في صفة

سحابة

كأنه لما وهى سقاؤه وإنه لم من كل غمام ماؤه
* حم إذا حمسه قلاؤه *

(قال أبو علي) الحم ما بقي من الشحم إذا أذيب . وحسه أحرقه وأنشدنا محمد

ابن السري السراج

بدا البرق من أرض الحجاز فشاقتي وكل حجازي له البرق شائق
سرى مثل نبض العرق والليل دونه وأعلا م أبلي كلها والأسائق

(قال أبو علي) أخذه منه الطائي فقال

اليل سري بالمدح ركب كأنهم على الميس حيات اللصاب النضاض
تسيم بروقا من نذاك كأنها وقد لاح أولاهاء روق نوابض

وأنشدني بعض أصحابنا

أرقت لبرق آخر الليل يلمع سري دائب منها يهب ويجمع
سري كافتداء الطير والليل ضارب بأرواقه والصبح قد كاد يسطع

وأنشدني أيضا بعض أصحابنا

أرقت لبرق سري موهنا خفي كغمرك بالحاجب
كان تألقه في السما يداحسب أويدا كاتب

ولابن المعتز

رأيت فيها برقها منشدت كمثل طرف العين أو قلب محب
ثم حدث بها الصبا حتى بدا فيها إلى البرق كأمثال الشهب
تحسبه فيها إذا ما انصدعت أحشاؤها عنه شجعا يضطرب
ونارة تحسبه كأنه أبلق مال جيلة إذا وثب

حتى اذا ما رَفَعَ اليومُ الضُّحى حَسْبَتْهُ سَلَامٌ مِنَ الذَّهَبِ

وينشد أصحاب المعاني

نَارُ تُجَدِّدُ لِلْعِيدَانِ تُضْرِمُهَا وَالنَّارُ تَلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ

والطائي

يَا سَهْمُ الْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا ثَابَ عَلَى رَغْمِ الدَّجَى نَهَارَا

* آضٌ لِنَامَاءٍ وَكَانَ نَارَا *

وأنشدني بعض أصحابنا العبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ قَدَرَقْتَ حَوَاشِيهِ وَقَدَدَعَاكَ إِلَى اللَّذَاتِ دَاعِيهِ

وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى خَلَّتْ أَنْ لَهْ إِلْفَانَا مَفَايِنُكَ يَبْكِيهِ

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن السكبي عن أبيه عن أشياخ من بني الحرث بن كعب قالوا أجذبت بلاد مدج فارس لوأد من كل بطن رجلا فبعثت بنو زيد رائدا وبعث النخع رائدا وبعث جعفي رائدا فلما رجع الرواد قيل لرائد بني زبيد ما وراءك . قال رأيت أرضا موشمة البقاع نائحة النقع مستحسنة الغيطان ضاحكة القرى واعدة وأحرب وفاتها راضية أرضها عن سماءها وقيل لرائد جعفي ما وراءك قال رأيت أرضا جعت السماء أقطارها فأمرعت أصبارها وديشت أوعارها فبطنائها غمقه وظهرانها غدقه ورياضها مستوسقه ورقاقها رائخ وواطئها سائح وماشيها مسرور ومضرمها محسور . وقيل للنخعي ما وراءك فقال مداحي سيل وزهاء ليل وغيل يواصي غيلا قد ارتوت أجزاها ودمت عزازها . وقال مرة ودمت والتبت أقوازها فرأيتها أنق ورأيتها أنق فلاقضض ولا رمض عازبها لا يفرع وواردها لا ينكع فاختاروا مراد النخعي (قال أبو علي) قال الاصمعي أو شمت السماء اذا بدا فيها برق وأوشمت الأرض اذا بدا فيها نبت وأنشد * كم من كعاب كالمهاة الموشم * وهي التي قد نبت لها وشم من النبات ترعى فيه هذا

مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مدج ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم

قوله في كتاب الصفات وقال في كتاب النبات أو شئت الأرض إذا بدت فيها شئ من النبات
 . وناحية راسحة كذا قال أبو بكر وقال المستحسنة التي قد جلت الأرض بنباتها وقال
 الأصمعي استحلست النبت إذا غطت الأرض أو كاد يغطيها والمعنى واحد . والقريان
 مجازي الماء إلى الرياض واحد هافر . وقرأت على أبي بكر في كتاب الصفات المعراج
 * ماء قري منه قري . وواحدة تعد تمام نباتها وخيرها وأنشد الأصمعي
 رعى غير مدعور بهن وراقه * لعاعتها داه الدكادك واعد

وآخر أخلق . والسماء المطر ههنا يريد أن المطر جاد بهما فطال النبت فصار المطر كأنه
 قد جمع أكنافه وأنشد ابن قتيبة

إذا سقط السماء بأرض قوم * رعى عنها وإن كانوا غضايا

وقال أبو بكر يقال ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم أي مواقع الغيث . وأمرعت أغشيت
 وطال نباتها يقال أمرع المكان ومرع فهو مرع ومرع قال الشاعر
 يقيم أمورها ويذب عنها * ويترك جذبها أبدا مريعا

والأصبار نواحي الوادي ما علامنه . ودبت أمنت . والأوعار جمع وعر وهو الغلط
 والخشونة . والبطنان جمع بطن وهو ما غمض من الأرض . وعمقة ندية كذا قال
 أبو بكر وروى أبو عبيد عن الأصمعي في صفة الأرضين فإن أصابها ندى وثقل ووخامة فهي
 عمقة وذكر الحديث «إن الأردن أرض عمقة وإن الجابية أرض زهية» أي بعيدة من
 الواء . والظهران جمع ظهر وهو ما ارتفع سيرا . وعمدة كثيرة البلل والماء
 . ومستوسقة منتظمة . والرقاق الأرض اللينة من غير رمل . ورائح مفرط اللين
 يقال ريحت العجين إذا كثرت ماءه ورائح العجين يريخ . وقوله وواطئها سائح أي تسوخ
 رجلا في الأرض من لينها تسوخ وتسوخ بمعنى واحد وحدثني أبو بكر قال قال الأصمعي
 لم يكن لأبي ذؤيب بصير بالجميل لقوله

فصر السبوح لها فشرح لها * بالتي فهي تسوخ فيها الأصبع

قال وهذا عيب في الفرس أن يكون رخو اللحم . والماشى صاحب الماشية . والمُصرم
 المُقلُّ المقارب المال . ومداحي مفاعل من دَحَوْتُهُ إذا بسطته قال الله تبارك وتعالى
 «والأرض بعد ذلك دَحَاهَا» أي بسطها ودَحَوْتُ الكُرَّة إذا ضربتها حتى تسير على وجه
 الأرض . وقوله ورُهاء ليل فالرُهاء انتخص وانما جعل نباتها رُهاء ليل لشدة خضرته
 . والغَيْلُ الماء الجاري على وجه الأرض وفي الحديث «مأسقى بالغَيْلِ ففيه العُشْرُ وما
 سقى بالدُّلْوِ فنصف العشر» . ويُوَاصِي يُوَاصِل . والأجزاء جمع جُزْز وهي التي لم يُصبها
 المطر ويقال التي قدأ كل نباتها . ودَمِثَ لَيْنٌ ودَمِثَ لَان . والعَرَّازُ الصُّلبُ السريع
 السيل وكذلك التزل والجلد . والأقواز جمع قَوْز قال الأصمعي القَوْز نقي يستدير
 كاللهلال وجمعه أقواز وقيران وأنشد الأصمعي قول الراجر

لما رأى الرمل وقيران الغضى * والبقر الملعات بالشوى

بكي وقال هل ترون ما أرى

. أنق مجبب المرعى . وراعيا الذي يرعاها . والسَّنَقُ البَشْم . والقَضَضُ الحصى الصغار
 يريد أن النبات قد غطى الأرض فلا ترى هناك قَضَضًا قال أبو ذؤيب
 أم ما الجنبل لا يلائم مضجعا * إلا أقض عليك ذاك المضجع
 والرَّمَضُ أن يحمى الحصى والحجارة من شدة الحر يقول فليس هناك رَمَضٌ لأن النبات قد
 غطى الأرض . والعاذب الذي يعذب بابله أي يعذبها في المرعى . وينكع يمنع بقول
 الذي يردّها لا يمنع وقرأنا على أبي بكر بن الأنباري

مَسَحُوا الحاهم ثم قالوا سألوا * ياليتني في القوم أدمسحوا والحي

يقول إنهم اجتمعوا إلى مع عند الطمأنينة لما أخذوا الدية ورضوا بها فمسحوا الحاهم ثم قال
 بعضهم لبعض سألوا وذلك أن الرجل لا يمسح لحيته إلا عند الرضا فقال ياليتني كنت فيهم
 حتى لا أرضى بما يصنعون وأنشدنا ابن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
 النحوي عن ابن الأعرابي

سَقَى اللَّهُ حَيَّابِينَ صَارَةً وَالْحَيَّ • حَتَّى فَيَدُصَّوْبَ الْمُدْجَنَاتِ الْمَوَاطِرِ
 أَمِينٍ فَأَدَّى اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ • نَحْبِيرُ وَوَقَاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِرِ
 كَأَنِّي ظَرِيفُ الْعَيْنِ يَوْمَ تَطَالَعَتْ • بِنَا الرَّمْلُ سُلَافَ الْقِلَاصِ الضَّوَامِ
 حَذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ • أَحَازِرُ وَشَلَّ النَّبِينَ أَمْ لَمْ يَحَازِرِ
 أَقُولُ لَقَمَّ قَامٍ بِنَزِيدٍ أَمَا تَرَى • سَنَى الْبَرْقُ يَبْدُو الْعَيُونَ النَّزَاطِرِ
 فَإِنَّ تَبْلُ الْبَرْقِ الَّذِي هَيَّجَ الْهَوَى • أُعِنُكَ وَإِنْ تَصْبِرُ فَلَسْتُ بِصَابِرِ

قوله سلاف كذا هو في
 نسخ وفي معجم باقوت
 سلاف بالنون بدل
 الفاء ويجزى ركتبه

مكسجه

وَأَنشَدَنَا أَيْضًا قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ أَنشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْلٍ الْجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ

الْعُذْرَى (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) • وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي شِعْرِ جَمِيلٍ
 خَلِيلِي هَلْ فِي نَظَرَةٍ بَعْدَ تَوْبَةٍ • أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي عَلَى جُورِ
 إِلَى رُجْحِ الْأَكْفَالِ هَيْفَ خُصُورُهَا • عَذَابُ الشَّيَارِ يَقْهِنُ طُهُورِ
 تَذَكَّرْتُ مِنْ أَصْحَتِ قَرَى الدَّدُونَةِ • وَهَضْبُ لَتِيمَا وَالْهَضَابِ وَعُورِ
 فَظَلَّتْ لَعَيْنَيْكَ الْجَوْجَيْنِ عَابِرَةً • يَهْجَاهُ رَحُّ الْهَوَى قَمُورِ
 عَلَى أَنِّي بِالْبَرْقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا • إِذَا قُصِرَتْ عَنْهُ الْعَيُونَ بِصِيرِ
 وَإِنِّي إِذَا مَا الرِّيحُ يَوْمًا تَنَسَّمْتُ • شَامِيَةً عَادَ الْعِظَامُ قُتُورِ
 أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ لَوْ نَكَّ شَا حَبِ • وَأَنْتَ بِرُوعَاتِ الْفِرَاقِ جَدِيرِ
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَأَصْبَحْتُ • هُمُومُكَ شَيْءٌ وَالْجَنَاحُ كَسِيرِ
 وَدُرْتُ بِأَعْدَاءِ حَبِيلِكَ فِيهِمْ • كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورِ
 وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عَيُونَهُمْ • إِذَا حَانَ اثْنَانِي بَيْنَهُ عُورِ
 فَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْحَبِيبِ عَالِمًا • عَلَى مَا بَعَيْتَنِي مِنْ قَدَى نَحْبِيرِ

قال الأصمعي من أمثال العرب «إِنَّ الْبَغَاتَ بِأَرْضِنَا يَسْتَسِيرُ» يضرب مثلا للرجل يكون
 ضعيفا ثم يقوى (قال أبو علي) سمعت هذا المثل في صباي من أبي العباس وفسره لي
 فقال يعود الضعيف بأرضنا قويا ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد رحمه الله فقال

الْبَغَاتُ ضَعْفُ الطَّيْرِ وَالتَّسْرُ أَقْوَى مِنْهَا فَيَقُولُ إِنْ الضَّعِيفُ يَصِيرُ كَالْتَّسْرِ فِي قُوَّتِهِ وَيُقَالُ
 «لَوْ أَجِدْتُ لَشَفْرَةً مَحْرًا» أَيْ لَوْ أَجِدْتُ لِكَلَامٍ مَسَاغًا وَيُقَالُ «كَأَنَّما قُدْسِيرُهُ الْآنَ» يُقَالُ
 لِلشَّيْخِ إِذَا كَانَ فِي خَلْقَةِ الْأَحْدَاثِ . وَيُقَالُ «يَجْرِي بَلِيْقٌ وَيَذْمُ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ
 يُحْسِنُ وَيَذْمُ . وَيُقَالُ «خُذْ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ» أَيْ خُذْ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْشِيَ فَيَخُوضُ
 الْوَادِي وَالْبَطْحَاءُ بَطْنُ الْوَادِي وَيُقَالُ «مَا يُنْدِي الرُّضْفَةُ» أَيْ لَا يَخْرِجُ مِنْهُ مِنَ
 الْبَلَلِ مَا يُنْدِي الرُّضْفَةُ وَيُقَالُ «لَا يَبْضُ حَجْرُهُ» أَيْ لَا يَخْرِجُ مِنْهُ خَيْرٌ يُقَالُ بَضُّ الْمَاءِ
 إِذَا خَرَجَ قَلِيلًا قَلِيلًا وَالْبُضُوضُ مِنَ الْآبَارِ الَّتِي يَخْرُجُ مَائُهَا قَلِيلًا قَلِيلًا وَكَذَلِكَ
 السُّبْرُوضُ وَالرُّشُوحُ وَالْمَكُولُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِي بَيْتِكُمْ مَكَلَةٌ فَذَهَابَ أَيْ مَاءٌ
 قَلِيلٌ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ عَقَبَتِ الْخَوَاقِ وَهِيَ حَلْقَةُ الْقُرْطِ وَهُوَ أَنْ يُشَدَّ بِالْعَقَبِ إِذَا خَشُوا
 أَنْ يَزِيغُوا وَأَنْشَدَ

مطلب الكلام على
 مادة ع ق ب

كَأَنَّ خَوَاقِ قُرْطَهَا الْمَعْقُوبُ * عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبٍ

وَعَقَبَتِ الْقَدْحُ بِالْعَقَبِ مِثْلُهُ . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَقَبَ قَدْحُهُ يُعَقِّبُهُ
 نَعْقِبًا إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ عَقْبًا وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ عَقَبَ قَدْحُهُ يُعَقِّبُهُ عَقْبًا إِذَا انْكَسَرَ فَشَدَّهُ
 بِعَقَبٍ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا تَكْسَرُ فَشَدَّ . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَقَبَ يَعْقُبُ عَقْبًا وَهُوَ
 مَاءٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَاءٍ أَوْ جَرَى بَعْدَ جَرَى وَيُقَالُ لِهَذَا الْفَرَسِ عَقْبٌ وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُ
 أَبِي الْعَبَّاسِ قَالُوا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ عُمَارَةُ بْنُ عُقَيْلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنُ جَرِيرٍ
 فِي قَوْلِ سَلَامَةَ

وَلِيَ الشَّبَابُ وَهَذَا الشَّيْبُ يُطْلَبُ * لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْعَاقِبِ

قَالَ الْعَاقِبُ ذَوَاتُ الْعَقَبِ مِنَ الْخَيْلِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ إِذَا كَانَ لَهُ عَدُوٌّ
 يَبْعُدُهُ . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَاقَبَ يَعْاقِبُ مُعَاقِبَةً إِذَا رَاحَ يُقَالُ عَاقِبَ بَيْنَ
 رَجُلَيْنِ وَعَاقِبَ زَمِيلَهُ وَيُقَالُ مَتَى عَقَبْتُكَ قَالَ ذُو الرِّمَةِ

أَلِهَاءُ آءٍ وَتَتَوَمَّعُ عَقْبَتُهُ * مِنْ لَأَشْخِ الْمَرِّ وَالْمَرْغَى لَهُ عَقَبٌ

وقوله وعقبته يقول برعى في هذا مرة وفي هذا مرة وقال اللحياني أعقبْتُ فلانا من الركوب
 إذا نزلت ركب ويقال عاقبته في هذا المعنى إذا ركبت عقبته وجلته عقبته وقال أبو عبيد
 رجه الله عن الأصمعي أعقبْتُ الرجل إذا ركبت عقبته وركب عقبته (وقال) قال غير
 واحد عاقبْتُ الرجل من العقبة (قال) وقال الأصمعي ويقال أكل أكلة أعقبته
 سقما والعقب الولد يبقى بعد الإنسان وعقب القدم مؤخرها وفس ذو عقب (قال)
 ومن العرب من يحزم القاف في هذه الثلاث وقال أبو زيد جئت على عقب رمضان وفي
 عقبه إذا جئت وقد مضى الشهر كله وجئت على عقب رمضان وفي عقبه إذا جئت وقد
 بقيت أيام من آخره وقال أبو نصر عن الأصمعي عقب يعقب تعقبا إذا ما غرا ثم ثنى من
 سنته قال طفيل الغنوي

عناجيج من آل الوجه ولاحق * مغاور فيها لأريب معقب

وأعقب يعقب إعتابا إذا نزل عبقا قال طفيل

كرمة حر الوجه لم تدع هالكا * من القوم هلكا في غد غير معقب

قال أبو بكر وروى أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي نصر وروى أبو العباس ثعلب عن
 أبي نصر غير معقب يقول لم تقل وأقلناه قط إلا وقد بقي من يقوم مكانه قال أبو عبيد
 عن الأصمعي عقب الرجل في أهله إذا بعثته بشر وخلفته وعقب الرجل ضربت
 عقبه وعقبه جميعا وقال أبو نصر عن الأصمعي العقاب الرأية قال الأصمعي يقال
 للحجر النادر في طي البئر العقاب أيضا والعقبة ما بقي في القدر من المرق وجمعها
 عقب قال دريد بن الصمة

إذا عقب القدر عددن مالا * يحب حلائل الأبرام عرسى

وقال اللحياني يقال لما التصق في أسفل القدر من محترق التابل وغيره عقبه وقال أبو نصر
 عن الأصمعي العقب العاقبة قال الله تعالى وخير عقبيا ويقال احذر عقوبة الله وعقابه

قوله ضربت عقبه
 وعقبه جميعا هكذا
 في الأصل ولعل في
 الكلام نقصا فحرر
 كتبه مصححه

وَعُقْبُهُ وَعُقْبَةُ الْجَمَالِ أَثَرُهُ وَهَيْئَتُهُ وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ عَلَيْهِ عُقْبَةُ السَّرْوِ وَالْكَرْمِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سِمَاذَلُكُ (قَالَ) وَعُقْبَةُ الْقَمَرِ عَوْدَتُهُ وَأَنْشَدَ

لَا يُطْعَمُ الْغَسْلُ وَالْأَذْهَانُ لِمَتِهِ * وَلَا الذَّرِيرَةُ الْإِعْقَبَةُ الْقَمَرُ

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو الْمُطَرِّزُ وَعَبْدُ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الطُّوسِيِّ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ سَمِعْنَا عُقْبَةَ الْقَمَرِ بِالضَّمِّ وَيُقَالُ الْعُقْبِيُّ لَكَ فِي الْخَيْرِ وَالْعُقْبِيُّ إِلَى اللَّهِ أَيْ الْمَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَحِكْمِي الْكِسَائِيُّ وَهُوَ خَيْرُ لَكَ فِي الْعُقْبِيِّ وَالْعُقْبَانُ أَيْ فِي الْعَاقِبَةِ وَيُقَالُ أَعْقَبَ الرَّجُلُ يُعْقِبُ إِعْقَابًا إِذَا رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ وَعَقَبَ الشَّيْبُ بَعْدَ السَّوَادِ يُعْقِبُ عَقُوبًا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا عَقَبَ يُعْقِبُ تَعْقِيْبًا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ خَلْفَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْفَ شَيْءٍ أَفْقَدَ عَقْبَهُ وَعُقْبَهُ وَيُقَالُ عَقَبَتِ الْإِبِلُ إِذَا تَحَوَّلَتْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ تَرَعَى فِيهِ وَيُقَالُ أَعْقَبَتْهُ خَيْرًا وَشَرًّا بِمَا صَنَعَ وَيُقَالُ عَاقَبَتْهُ بِذَنْبِهِ عَقَابًا شَدِيدًا وَيُقَالُ عَقَبَ فُلَانٌ يُعْقِبُ عَقْبًا إِذَا طَلَبَ مَا لَا أَوْشِيَاءَ وَأَعْقَبَ هَذَا إِذَا ذَهَبَ الْأَوَّلُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ وَصَارَ لَا خَرْمَكَانَهُ وَيُقَالُ عَقَبَ هَذَا إِذَا جَاءَ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَوَّلِ شَيْءٌ وَيُقَالُ جَثَّتْ عَلَى عَقْبِ ذَلِكَ بِالتَّثْقِيلِ وَعُقِبَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ وَعَلَى عَقْبِ ذَلِكَ بِالتَّثْقِيلِ وَعَقِبَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ وَعُقْبَانُ ذَلِكَ (قَالَ) وَالْعَاقِبَةُ الْوَلَدُ ❦ أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ لَقَاءَ أَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

أَيَا وَالِيٍّ سَجَنَ الْيَمَامَةِ أَشْرَفَا * بِي الْقَصْرِ أَنْظُرْ نَظْرَةً هَلْ أَرَى نَجْدًا
فَقَالَ الْيَمَامِيُّانِ لِمَا تَبَيَّنَا * سَوَابِقُ دَمْعٍ مَا مَلَكَتْ لَهَا رَدَا
أَمِنْ أَجَلٍ أَعْرَابِيَّةَ ذَاتِ بَرْدَةٍ * تَبْكِي عَلَى نَجْدٍ وَتَبْلِي كَذَا وَجَدَا
لَعَمْرِي لَا أَعْرَابِيَّةَ فِي عِبَاءَةٍ * تَحُلُّ دِمَانًا مِنْ سَوْيَقَةٍ أَوْ فَرْدَا
أَحَبُّ إِلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَوَى * مِنْ اللَّابِسَاتِ الرِّيطَانِ ظَهْرُهُ كَيْدَا

وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لِعَدَانَ بْنِ مُضَرِّبٍ الْكَنْدِيُّ

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَسَلَامَنِي * صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْإِنَّمَالُ

وَكَفَنْتُ وَحْدِي مُنْذَرًا فِي رِدَائِهِ * وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ

وَأَنْشَدَنِي الرِّبَاشِي لَا عَرَابِي

وَفِي الْجِيَرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ * غَزَا لَأَحْسَمِ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبِ

فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى * وَلَكِنْ مَنْ تَنَاسَى عَنْهُ غَرِيبِ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَا عَرَابِي

هَجَرْتُكَ أَيَّامَ بَذَى الْعَمْرِ إِنِّي * عَلَى هَجَرِ أَيَّامِ بَذَى الْعَمْرِ نَادِمِ

وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجْرُ لَوْ تَعَلَّيْنَهُ * كَعَارِزَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهَيَّ رَأْمِ

الرَّائِمِ الَّتِي تَرَأَمُ وَلَدَهَا وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ لَقَيْسِ

ابن ذريح

هَيْبَنِي أَمْرًا أَنْ تُحْسِنِي فَهَوْ شَاكِرٌ * لِذَلِكَ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنِي فَهُوَ صَافِحِ

وَإِنْ يَكُ أَقْوَامُ أَسَاوَا وَأَهْجَرُوا * فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَالِحِ

وَمَهْمَا يَكُنْ فَالْقَلْبُ بِالْبَيْنِ نَاشِرٌ * عَلَيْكَ الْهَوَى وَالْجَبِيبُ مَا عَشْتُ نَاصِحِ

وَإِنَّكَ مِنْ لُبْنَى الْعَشِيَّةِ رَائِحٌ * مَرِيضُ الَّذِي تُطَوِّى عَلَيْهِ الْجَوَائِحِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَأْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اجْتَمَعَ

نَحْسُ جَوَارِمِ الْعَرَبِ فَقُلْنَا هَلْ مِنْ نَصَفِ خَيْلِ آبَائِنَا . فَقَالَتِ الْأُولَى فَرَسٌ أَبِي وَرْدَةَ

وَمَا وَرْدَةَ ذَاتُ كَفَلٍ مِنْ حَلَقٍ وَمَتْنٍ أَخْلَقَ وَجُوفٌ أَخْوَقَ وَنَفْسٌ مَرُوحٌ وَعَيْنٌ

طُرُوحٌ وَرَجُلٌ ضُرُوحٌ وَيَدٌ سُبُوحٌ بِدَاهَتَهَا إِهْذَابٌ وَعَقْبُهَا غَلَابٌ . وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ

فَرَسٌ أَبِي اللَّعَابِ وَمَا اللَّعَابُ غَبِيَّةٌ سَحَابٌ وَاضْطَرَامُ غَابٍ مَرْتَضٍ الْأَوْصَالُ أَشْمُ

الْقَذَالُ مَلَا حَلَّ الْحَالِ فَارَسُهُ مُحْيِيْدٌ وَصِيْدُهُ عَتِيْدٌ إِنْ أَقْبَلَ فَطَبِيْ مُعَاجٍ وَإِنْ أَدْبَرَ

فَطَلِيْمٌ هَدَاجٍ وَإِنْ أَحْضَرَ فَعَلَجٌ هَرَا جٍ . وَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ فَرَسٌ أَبِي حَذْمَةٍ وَمَا حَذْمَةٌ إِنْ

أَقْبَلَتْ فَقَنْاءٌ مَقُومَةٌ وَإِنْ أَدْبَرَتْ فَأَتْفِيَّةٌ مَلْمَلَةٌ وَإِنْ أَعْرَضَتْ فَذَنْبَةٌ مُعْجَرَمَةٌ

أَرْسَاغُهَا مَرْتَضَةٌ وَفُصُوصُهَا مَحْصَةٌ جَرِيْهَا أَنْثَرَارٌ وَتَقَرِيْبُهَا أَنْكَدَارٌ . وَقَالَتِ الرَّابِعَةُ

مطلب حديث
الجواري الخمس
اللاتي وصفن خيل
آبائهن

فَرَسٌ أَبِي خَيْفَقٍ وَمَا خَيْفَقُ ذَاتُ نَاهِقٍ مَعْرَقٌ وَشَدَقٌ أَشَدَقٌ وَأَدِيمٌ مَلَقٌ لَهَا خَلْقٌ
 أَشَدَقٌ وَدَسِيعٌ مَنَقَفٌ وَتَلِيلٌ مَسِيفٌ وَنَابَةٌ زُلُوجٌ خَيْفَانَةٌ رَهْوجٌ تَقْرِيهَا
 إِهْمَاجٌ وَحُضْرَاهَا رَتَعَاجٌ . وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ فَرَسٌ أَبِي هَذُلُولٍ وَمَا هَذُلُولٌ طَرِيدُهُ
 مَحْبُولٌ وَطَالِبُهُ مَشْكُولٌ رَقِيقُ الْمَلَاغِمِ أَمِينُ الْمَعَاظِمِ عِبِلُ الْمُحْزَمِ مَجْدُ مَرْجَمِ مَنِيفٌ
 الْحَارِكُ أَشْمُ السَّنَابِكِ مَجْدُولُ الْخَصَائِلِ سَبِطُ الْفَلَائِلِ غَوَّجُ التَّلِيلِ صَلَّالُ
 الصَّهِيلِ أَدِيمُهُ صَافٌ وَسَبِيحُهُ ضَافٌ وَعَقْفُوهُ كَافٌ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الْمَرْحَلَةُ
 الْمَمْلَسُ الَّذِي كَانَتْهُ زُحْلُوقَةٌ وَهِيَ آتَارُ تَرْجُ الصَّبِيَانِ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلٍ . وَالْأَخْلَقُ الْأَمْلَسُ
 وَمِنْهُ قِيلَ صَخْرَةٌ خَلَقَاءٌ . وَأَخْوَقٌ وَاسِعٌ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْخَوْقَاءُ الصَّخْرَاءُ
 الَّتِي لَامَاءُ بِهَا وَيُقَالُ الْوَاسِعَةُ . وَمَرْوُوحٌ كَثِيرَةُ الْمَرْحِ : وَطَرُوحٌ بَعِيدَةٌ مَوْقِعُ النَّظَرِ
 . وَضَرْوُوحٌ دَفُوعٌ يَرِيدُ أَنَّهَا تَضْرَحُ الْجَارَةَ بِرَجْلَيْهَا إِذَا عَدَّتْ . وَسَبُوحٌ كَانَتْهَا تَسْجَعُ فِي
 عَدْوِهَا مِنْ سُرْعَتِهَا وَبُدَاهَتِهَا جَفَاءَتِهَا وَالبُدَاهَةُ وَالْبَدِيهَةُ وَاحِدٌ . وَالْأَهْذَابُ السَّرْعَةُ
 يُقَالُ أَهْذَبَ الْفَرَسُ إِهْذَابًا فَهُوَ مُهْذَبٌ . وَالْعَقَبُ جَرَى بِعَدَجٍ . وَغَلَابٌ مَصْدَرٌ
 غَالَبَتْهُ مُغَالَبَةٌ وَغَلَابًا كَانَتْهَا تُغَالِبُ الْجَرَى . وَالنَّعْيَةُ الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ . وَالْغَابُ جَمْعٌ
 غَابَهُ وَهِيَ الْأَجَةُ . وَمُتَرَصٌّ مُحْكَمٌ أَتَرَصَّتْ الشَّيْءُ أَحْكَمَتْهُ . وَأَشْمٌ مَرْتَفِعٌ . وَالْقَذَالُ
 مَعْقَدُ الْعَذَارِ . وَمُلَا حَلٌّ مُدَاخَلٌ كَانَتْهُ دُوخَلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَالْمَحَالُ جَمْعٌ مَحَالَةٌ
 وَهِيَ فَقَارُ الظُّهْرِ وَوَاحِدَةُ الْفَقَارِ فَقَارَةٌ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ رَأَى
 فَقَارَ فَرَسٍ مَيَّتٍ فَذَا ثَلَاثَ فَقَرٍ مِنْ عَظْمٍ وَاحِدٍ وَكَذَا تَكُونُ الْعَرَابُ فِيمَا ذَكَرُوا . وَمُجِيدٌ
 صَاحِبُ جَوَادٍ . وَعَتِيدٌ حَاضِرٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْجَ الْفَرَسِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى أَحَدَى عِضَادَتَيْ
 الْعَنَانِ مَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْمَنِ وَمَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْسَرِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ مَعْجَ فِي سَبِيحِهِ
 وَعَمَجَ إِذَا أَسْرَعَ . وَهَذَا جُفْعَالٌ مِنَ الْهَدَجِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْهَدَجُ الْمَشْيُ الرَّوِيدُ وَيَكُونُ
 السَّرِيعَ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ الْهَدَجُ وَالْهَدَجَانُ مَشْيُ الشَّيْخِ إِذَا أَسْرَعَ

عن غير ارادة (قال) وحدثنا أبو حاتم قال نهض أبو العباس سُرَّان ابن عم الأصمعي
من عنده يوما فأتبعه بصره فقال هَدَج أبو العباس هَدَج ثم أنشدنا

وَيَأْخُذُهُ الْهُدَاجُ إِذَا هَدَاهُ * وَلِيَدُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ

وأنشدني أبو بكر

وَهَدَجَانَا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَشِيَّتِي * كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْقَتِ (١)

قال أبو نصر هَرَجَ الفرسُ يَهْرَجُ هَرَجًا إذا كان كثير الجري وأنه لمَهْرَجٌ وهَرَجٌ
قال أوس

فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلُّ أَهْوَجٍ مَهْرَجٍ * وَكُلُّ مُفْسِدَةٍ الْعِلَالَةِ صُلْدَمٌ

أهوج يعني فرسًا أي أعقب خيرًا مما أقاموا عليه وصنعوه . والأهوج الذي
يركب رأسه فيمضي . ومفسدة العلالة الجري الذي بعد الجري الأول
فيقال لها إذا طلبت علالتها وبها فذلك . والصلدم الشديدة قال الرازي

* مِنْ كُلِّ هَرَجٍ نَبِيلٌ مُحَرَّمَةٌ * وَالْعَجَلُ الْجَارُ الْغَلِيظُ . وَحُدْمَةٌ فُعْلَةٌ مِنَ الْحُدْمِ قَالَ أَبُو

بكر الحُدْمُ السُّرْعَةُ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحُدْمُ الْقَطْعُ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ رَجْهٍ اللَّهُ فِي الْأَذَانِ « فَإِذَا
أَقْبَتَ فَأَحْدَمَ » . وقولها ففناء مقومة تريد أنها حقيقة المقدم وهو مدح في الأناث

. وَالْأُتْفِيَّةُ وَاحِدَةُ الْأَتْفَى . وَمَلْمِئَةٌ مَجْتَمِعَةٌ تَرِيدُ أَنْ هَامِدُورَةُ الْمُؤَخَّرُ لِأَنَّ الْأَتْفَى تُخْتَارُ

مُدَوَّرَةٌ . وقولها معجزة قال أبو بكر العجزة وثب كوثب الطي ولا أعرف عن غيره في

هذا الحرف تفسيرًا . ومحصاة قليلة اللحم قليلة الشعر ومحصى الجلد إذا سقط شعره

وأملاس . واثرار قال أبو بكر انصباب كأنه يثره ثرًا . وَخَيْقَقٌ فِعْلٌ مِنَ الْخَفَقِ وَهُوَ

السُّرْعَةُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَالْخَفَقُ أَيْضًا ضَرْبُ السَّرَابِ فِي الْهَاجِرَةِ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ)

وَيُقَالُ خَفَقَ النِّجْمُ إِذَا غَابَ وَخَفَقَ الرَّجُلُ إِذَا اضْطَرَبَ رَأْسُهُ مِنْ شِدَّةِ النَّعَاسِ

. وَالْمَاهِقَانِ الْعَظْمَانِ الشَّخْصَانِ فِي خَيْدِ الْفَرَسِ . وَمُعْرَقٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ . وَقَالَ أَبُو

عبيدة النَّوَاهِقُ مِنَ الْجَارِ مَخْرَجُ نَهَاةٍ . وَأَشْدَقُ وَاسِعُ الشَّدَقِ . وَمَلَقٌ مَلَسٌ

(١) قال في اللسان
أراد الهيئة فصيها
التأنيث تاء في المرور
عليها اه كته
معجمه

وحدثت عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال الملققات الحبال الملس . والشدف الشخص
والاشدف العظيم الشخص . والدسيع مركب العنق في الحارث . ومنقنف واسع
وهو مفعّل من النقف وهو الهواء بين السماء والارض . والتليل العنق . ومسيّف
كانه سيف . وزلّوج سريعة قال الأصمعي الزليج والزجان السرعة . والخيفانة
الجرادة التي فيها نقط سود يخالف سائر لونها وانما قيل للفرس خيفانة لسرعتها لان الجرادة
اذا ظهرت فيها تلك النقط كان أسرع لطيرانها . ورهّوج كثيرة الرهّج والرّهج الغبار
 . وإهماج مبالغة في العدو وقال الأصمعي أهّج الفرس إهماجا اذا اجتهد في عدوه
 . والارتعاج كثرة البرق وتتابعه . ومحبول في حباله . ومشكول موثق في شكال
 . والملاغم أرادت ههنا الخافل وانما الملاغم من الانسان ما حول الفم ومنه قيل تلغمت
 بالطيب اذا جعلته هناك . والمعاقم المفاصل . وعبّل غليظ . والمحزم موضع
 الحزام . ومخذ يخذ الأرض أي يجعل فيها أحاديذ والأحاديذ الشقوق واحدها
 أخذود . ومرجم يرمي بالحجر كما قال رؤبه يصف الحمار

* يرعى الجلاميد بجلمود مدق * وقد يكون أن ترجم الأرض بحوافرها
 والتفسير الاول أحب الي . ومنيف مرتفع . والحارث منسج الفرس
 . والسنايك أطراف الخواف واحدها سنيك . ومجدول مفتول . والسبيب
 شعر الناصية . وضاف سابع . والفليل الشعر المجتمع وحدثني أبو بكر بن
 الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد قال يقال للقطعة من الشعر القليلة وللقطعة
 من الصوف العمتة . والغوج اللين المعطف . والصلاة صوت الحديد وكل
 صوت حاد . وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي للصمت بن عبد الله
 القشيري

حنّيت إلى ربّ يا ونقيك يا عبيد * فزارك من ربّ يا وشيعيا كما يغدا
 فما حسن أن تأتي الأمر طائعا * وتجرع أن داعي الصبابة أشمعا

قوله تلغمت أي
المرأة كما في عبارة
اللسان وغيره كتبه
مصححه

قفا ودعا نَجْدًا ومن حل بالحى * وقُلْ لَنَجِدَنَّ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا
 وَلَمَّا رَأَيْتَ الْبَشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا * وَجَاءَتْ بَنَاتُ الشُّوْقِ يَحْنَنُ زُرْعَا
 بَكَتْ عَيْنِي الْيَسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتَهَا * عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا
 تَلَقَّتْ نَحْوَ الْحَى حَتَّى وَجَدْتَنِي * وَجِئْتُ مِنَ الْأَصْغَاءِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا
 وَأَذْكَرُ أَيَّامِ الْحَى ثُمَّ أَنْتَنِي * عَلَى كَبْدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصَدَّعَا
 وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحَى بِرَاجِعٍ * إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا
 قَالَ وَأَنْشَدَنِي الرِّيَاشِي

فَانْ كَتَمْتُ رُجُونَ أَنْ يَذْهَبَ الْهُوَى * يَقِينًا وَزُرْوَى بِالْشَرَابِ فَتَنَّقَعَا
 فَرُدُّوا هُبُوبَ الرِّيحِ أَوْ غَيْرُهَا الْجَوَى * إِذَا حَلَّ أَلْوَادُ الْحَشَافَتَمْنَعَا
 تَلَقَّتْ نَحْوَ الْحَى حَتَّى وَجَدْتَنِي * وَجِئْتُ مِنَ الْأَصْغَاءِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا
 وَأَنْشَدَنِي نَفْطُوِيَه

أَحْنُ إِلَى نَجْدٍ دَوَانِي لِيَأْتِسُ * طَوَالَ اللَّيَالِي مِنْ رَجُوعِ إِلَى نَجْدٍ
 فَاثْنُ لَا لَيْلٍ وَلَا نَجْدٍ فَاعْتَرَفَ * بِمَجْرَالِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْوَعْدِ
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا نَفْطُوِيَه

بَالَيْتَ شَعْرِي عَنِ الْحَى الَّذِينَ غَدَوْا هَلْ بَعْدَ فُرْقَتِهِمُ الشَّمْلُ مُجْتَمِعُ
 وَكُلُّ مَا كُنْتُ أَخْشَى قَدْ جُعْتُ بِهِ فَلَيْسَ لِي بَعْدَهُمْ مِنْ حَادِثٍ جَزَعُ
 قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا قَالَ أَنْشَدْنَا أَجْدَبْنَ يَحْيَى النُّحْوَى

أَلَا أَيُّهَا الْيَتَانِ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي بِأَسْفَلِ مَقْضَاهُ غَضًا وَكَيْبُ
 هَجَرْتُمْ كَمَا هَجَرَ الْبَغِيضُ وَفِيكُمْ مِنَ النَّاسِ انْسَانٌ إِلَى حَبِيبُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا الرِّيَاشِي لِرَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْحَى

أَلَا تَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَ الْحَى بَلَى فَسَقَى اللَّهُ الْحَى وَالْمَطَالِيَا
 وَأَسْأَلُ مَنْ لَاقَيْتُ هَلْ سَقَى الْحَى وَهَلْ يَسْأَلُنَّ عَنِّي الْحَى كَيْفَ حَالِيَا

وإني لأستسبقي لثنتين بالحي ولو علي كان البحر ماسقنا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد

(١) لا تعدلينا في الزيارة إننا وإياك كأنظمان والماء بارد

براه قريبادنا غير أنه تحول المنيادونه والرواصد

وقال الأصمعي من أمثال العرب «ذكري الطعن وكنت ناسيا» يضرب مثالا للرجل

يسمع الكلمة فيتذكر بها شيئا قال ويقال «الحسن أحمر» أي من أراد الحسن

صبر على أشياء يكرهها وقال أبو زيد يقال «من حفنا أو رقنا فليترك» زعموا

أن امرأة كان قوم يعطونها فوجدت نعمة قد غصت بصعور ورفعت إلى ثوب فغطت

به رأسها ثم أتت القوم الذين كانوا يصلونها فقالت لهم هذا الكلام أي إني قد استغنيت

عما كنتم تصلونني به والصعور وصمغ السمرو ولا يسمى صعور وراحتي يلتوى وقال

الأصمعي من أمثالهم «يداك أوكتافوك نفخ» يقال للرجل إذا فعل فعلة أخطأ فيها

يراد بذلك أنك من قبلك أتيت وزعموا أن أصل ذلك أن رجلا قطع بحرا برق فانفتح فقبل

له ذلك وقال أبو نصر عن الأصمعي يقال فلان كريم الخل والخلة أي كريم

الانعام والمصادقة وزاد اللحياني والخلالة والخلال وأنشد للنابعة

وكيف تصادق من أصبحت خلالتة كأبي مرحب

وغيره روى وكيف توأصل وقال أبو عبيد الخلة الصداقة ومنه الخليل وقال أبو نصر

عن الأصمعي واللحياني فلان خلتي وفلانة خلتي الذكروا الأثنى فيها سواء وقال

أبو بكر بن الأنباري في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي نصر وخلي وأنشدا أبو نصر

واللحياني لأوفي بن مطر

ألا أبلغا خلتي جارا * بأن خليلك لم يقتل

وأنشد اللحياني قال أنشدنا أبو الدينار

شعبت من نوم وراحتي علي * وطرقتني في المنام خلتي

(١) هو من الطويل
دخله الحرم كما لا
يخفى على أهل الفن
كتبه مصححه

مطلب شرح مادة
خ ل ل

وما عَلمْتُ أَنَّهُا أَلَمَّتْ * حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا وَوَلَّتْ

قال اللحياني زاحت ذهبت . (قال) وقال أبو الدينار أشد الزحان . (قال) وحكى
الكسائي أشد الزيوخ بضم الزاى (قال) ويقال خالته مخالة وخاللا قال أبو عبيد
ومنه قول امرئ القيس * وَلَسْتُ بِمَقْلَى الخلال ولا قالى * وقال أبو نصر المختل الجسم
التخفيف الجسم وقال اللحياني يقال للمهرول القليل اللحم إنه نحل الجسم وخليل الجسم
ومختل الجسم وقال أبو عبيد عن الأصمعي النحل القليل اللحم . (قال) وقال الكسائي
مثله وزاد خل لحمه نحل خلأ وخلولا وقال أبو نصر يقال ما أخلك إلى هذا أى ما أحوجك
إليه والنحلة الحاجة ويقال للرجل إذا مات اللهم أخلف على أهله بخير وأسدد خلتهم يريد
الفرجة قال أوس بن حجر

اهْلَاكَ فَضَالَةٌ لَا تَسْتَوِي * فَقُودٌ وَلَا خَلَّةٌ أَذَاهِبُ

يريد الفرجة التى ترك والثلمة يقول كان سيدا فلما مات بقيت ثلمته . وقال اللحياني
الزق بالأخل فالأخل أى بالأفقر فالأفقر والعرب تقول النحلة تدعو إلى السلة . (قال)
أبو علي . قال أبو بكر بن دريد والسلة السرقة ويقال فلان مختل الحال وقال
أبو نصر وأبو عبيد عن الأصمعي الخليل الفقير المحتاج قال زهير

وإن أتاها خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

وقال أبو نصر يقال فى فلان خلة حسنة أى خصلة وقال اللحياني يقال إن شراب بنى فلان
ليست بخمطة ولا خلة أى ليس بحامضة (قال) وجمع خلة خل . والخمطة التى
أخذت شبا من الريح كريح النبق والتفاح ويقال خلل الشراب إذا صار خلا . وكذلك
كل شئ من الأشرطة حمض فقد خلل . (قال) الأصمعي النحلة ما خلا من النبت والعرب
تقول النحلة خبز الأبل والحمض لحمها أوفاكهتها ويقال جاءت أبل بنى فلان مخلة أى
قد أكلت النحلة وجاءوا مخلتين إذا جاؤا وقد أكلت أبلهم النحلة قال العجاج

* جَاؤَا الْمُخَلَّيْنِ فَلَا قُوَا حُضَا * (قال أبو علي) . وقال أبو بكر بن دريد هذا البيت يضرب مثالا لكل من أتى متهتدا فصادف ما يقيم تهمته . (قال) والعرب تقول أنت مُخْتَلٌّ فتممض وقال اللحياني يقال قد عم فلان فخل وخل والمخل الذي يخلص وأنشد

قد عم في دعائه وخلا * وخط كتاباه واستملا

وأنشد أيضا

عهدت بها الحي الجميع فأصبحوا * أتوا داعيا لله عم وخلا
وقال أبو نصر وأبو عبيدة والليثاني عن الأصمعي خل كساءه وثوبه يخله خلا إذا شكه بالخلال
وقال اللحياني يقال طغنته فاختللت فؤاده وأنشد

نبذ الجوار وصل هدية روفه * لما اختللت فؤاده بالمطر

وقال أبو نصر أخل بموعده إذا لم يوف به . وقال اللحياني الخللة جفن السيف وجعلها خلل
(قال) ويقال وجدت في في خللة فتخللت وهو ما يبق بين الاسنان من الطعام والجمع خلل ويقال أكل خللاته وقال أبو نصر الخللة والخلالة واحد وهو ما يبق بين الاسنان من الطعام والجمع خلل وقال اللحياني خلل بين أصابعه بالماء وخلل لحيشه إذا توضأ
ويقال خل الفصيل يخله خلا إذا جعل في أنفه عودا للبرضع والخل الطريق في الرمل والخل والجر الخيرو الشر يقال ما فلان يخل ولا تجرأ أي ليس عنده خير ولا
شر قال النمر بن تولب

هلا سألت بعباد ياء ويئته * والخل والخر التي لم تمنع

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال معاوية القرصه
خلسة والحياء يمنع الرزق والهية مقرون بها الخيبة والكلمة من الحكمة ضالة المؤمن
وحدثنا قال أنبأنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا من بني مرة يعط ابنه وقد

أَفْسَدَ مَا لَهُ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ لَا الدَّهْرَ يَعْظُكَ وَلَا الْأَيَّامُ تُنْذِرُكَ وَالسَّاعَاتُ تُعَدُّ عَلَيْكَ وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ أَحَبُّ أَمْرِ يَكُ إِلَيْكَ أَرَدُهُمَا بِالْمَضَرَّةِ عَلَيْكَ (قَالَ) وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِأَخِي لَهُ أَعْلَمُ أَنَّ النَّاصِحَ لَكَ الْمُشْفِقُ عَلَيْكَ مَنْ طَالَعَ لَكَ مَا وَرَاءَ الْعَوَاقِبِ رَوَيْتُهُ وَنَظَرُهُ وَمَثَلَ لَكَ الْأَحْوَالِ الْمُخَوِّفَةُ عَلَيْكَ وَخَلَطَ الْوَعْرَ بِالسَّهْلِ مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ لِيَكُونَ خَوْفُكَ كِفَاءَ رَجَائِكَ وَشُكْرُكَ إِزَاءَ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ وَأَنَّ الْعَاشَّ لَكَ وَالْحَاطِبُ عَلَيْكَ مِنْ مَدَّكَ فِي الْأَغْثَرَارِ وَوَطَّأَكَ مَهَادَ الظِّلِّ تَابِعًا لِمَرْضَاتِكَ مُنْقَادًا لِهَوَاكَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ قَالَ شَيْبٌ بْنُ شُبَّةٍ لِحَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ مَنْ أَحَبُّ أَخْوَانِكَ إِلَيْكَ قَالَ مَنْ سَدَّ خَلِّيَّ وَغَفَّرَ ذَلِّي وَقَبِلَ عَلَيَّ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْخُثَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى السَّاجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ كَانَ يُقَالُ عَلَيْكَ بِدِينِكَ فَفِيهِ مَعَادُكَ وَعَلَيْكَ بِمَا لَكَ فَفِيهِ مَعَاشُكَ وَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ فَفِيهِ زَيْنُكَ ﴿١﴾ وَقَرَأَنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

فَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لَعِبِيهَا * وَقَالُوا تَجِيءُ الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا
أَمَرْتُ مِنَ الْكُنَّانِ خَيْطًا وَأَرْسَلْتُ * جَرِيًّا إِلَى أُخْرَى قَسْرِيًّا تُعِينُهَا
هَذِهِ امْرَأَةٌ تَنْتَظِرُ عَيْرًا تَقْدَمُ وَرَزَّ وَجْهًا فِيهَا فَأَرَادَتْ أَنْ تَنْتَفِ بِالنَّخِيطِ وَتَنْهِيَ إِلَهُ وَالْجَرِيَّ
الرَّسُولُ يَقُولُ أَرْسَلْتَهُ إِلَى جَارَةٍ لَهَا تَنْتَفِهَا لَتَرَيْنِ وَبَعْدَ هَذَا قَالَ
فَمَا زَالَ يَجْرِي السِّلْكُ فِي حُرِّ وَجْهَيْهَا * وَجِهَتَهَا حَتَّى تَنْتَفِ قُرُونُهَا
تَنْتَفِ كَفَّتَهُ . وَقَسَرُونَهَا ذَوَائِبُهَا وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْفَةَ لِعَمْرِ
ابْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ

بِالْيَتْنِي قَدْ أَجَرْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمْ * حَبْلَ الْمَعْرِفَةِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عَشْرِ
إِنَّ الشَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاهُ بِهَا * فَاسْتَيْقَنِيهِ ثَوَاءَ حَقِّ ذِي كَدَرٍ

وما ملأت ولكن زاد حبكم * ولاذ كرتك الاطلت كالسدر
أذرى الدموع كذى سقم بخامره * وما يخامرني سقم سوى الذكر
كم قد ذكرك لو أجرى بذكركم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
انى لأجذل أن أمسى مقابله * حبال رؤية من أشبهت في الصور

وأنشدني أبو بكر بن دريد البعيث الهاشمي

ألا طرقت ليلى الرفاق بغمرة * ومن دون ليلى يذبل فالقاع
على حين ضم الليل من كل جانب * جناحيه وأنصب النجوم الخواضع
طمعت ليلى أن تريع وانما * يقطع أعناق الرجال المطامع
وباعث ليلى في الخلاء ولم يكن * شهود على ليلى عدول مقانع
وما كل ما منك نفسك مخليا * يكون ولا كل الهوى أنت تابع
فما أنت من شيء إذا كنت كليا * تذكرت ليلى ماء عينيك داعم

وقرأت على أبي بكر بن دريد ليزيد بن الطيرة

عقيلة أما ملأت أزارها * فدعص وأما خصرها فبتيل
تقيظ أكناف الحمى ويطلها * بنعمان من وادي الأرازميل
أليس قلبا نظرة ان نظرتها * اليك وكلا ليس منك قليل
فيا خلة النفس التي ليس فوقها * لنا من أخلاء الصفاء خليل
ويا من كمنأجبه لم يطع به * عدو ولم يؤمن عليه دخیل
أما من مقام أشكى غربه النوى * وخوف العدا فيه اليك سبيل
فديتك أعدائي كثير وسقي * بعيد وأشياعى لديك قليل
وكنت إذا ما جئت جئت بعلة * فأقنيت علاني فكيف أقول
فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي اليك رسول

(قال أبو علي) أخذ من هذا السحق بن إبراهيم الموصلي حدثنا لحظة قال حدثني

جاء عن أبيه إسحق بن إبراهيم قال أنشدت الأصمعي

هل إلى نظرة إليك سبيل * يرومها الصدى ويشف الغليل

إن ما قل منك يكثر عندي * وكثير ممن تحب القليل

(قال) فقال لي هذا والله الديباج الخسراني فقلت انهما الليثان فقال أفسدتها وأنشدنا

أبو عبد الله نقطويه

والله لا نظرت عيني إذا نظرت * إلا تحذر منها دمعها دررا

ولا تنفست إلا إذا كرا لكم * ولا تبسمت إلا كاطمأعبرا

❦ وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا الاشناندي عن التوزي لطهمان بن عمرو من

بني بكر بن كلاب

ولو أن ليلى الحارثية سلمت * على مسجى في الثياب أسوق

حنوطي وأكفاني لدى معدة * وللنفس من قرب الوفاة شهيقي

إذا حسبت الموت يتركني لها * ويفرج عني غمه فأفريق

ونبت ليلى بالعراق مريضة * فماذا الذي تعني وأنت صديق

شفي الله مرضي بالعراق فاني * على كل شاك بالعراق شفيقي

قال وقرأت عليه لتوبة بن الحر

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت * على ودوني ربه وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أوزقا * إليها صدى من جانب القبر صائح

وأغبط من ليلى بما لا أناله * ألا كل ما قرئت به العين صالح

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت رجلا

يقول الحسد ما حق الحسنات والزهو جالب لمقت الله ومقت الصالحين والعجب

صارف عن الأزديا من العلم داع إلى التعمط والجهل والنجل أذم الأخلاق

وأجلهم السوء الأجدوية (قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت رجلا يوصي

قوله فقلت انهما الخ هكذا في الاصل وانظر وحرر كتبه

آثروا رادسفرافقال آثر بعمالك معادلك ولا تدع لشهوتك رشادك وليكن عقلك وزيراك
الذي يدعوك الى الهدى ويعصمك من الردى ألجم هوالك عن الفواحش وأطلقه في
المكارم فانك تبر بذلك سلفك وتشيد شرفك وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن
عمه قال سمعت أعرابيا يوصي ابنه فقال أبذل المودة الصادقة تستفد أخواتنا وتتخذ
أعوانا فان العداوة موجودة عتيده والصدافة مستعززة بعيدة جنب كرامتك
النام فانهم ان أحسنت اليهم لم يشكروا وان نزلت شديدة لم يصبروا (قال أبو علي)
مستعززة منقبضة شديدة يقال رأيت فلانا اعتزمني أي انقبض واستعززت الجلدة
في النار اذا تقبضت قال الشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه * لوصل خليل صارم أو معارز

يقول كل من لم يظلم نفسه لأخيه ويحمل عليها فانه قاطع أو منقبض وحدثنا أبو بكر قال
أخبرنا أبو حاتم عن العتيبي قال قال رجل لعبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى يا أمير
المؤمنين هرزت ذوائب الرجال اليك فلم أجدمعولا الا عليك أمتطى الليل بعد النهار
وأقطع المجاهل بالانار يقودني نحوك رجاء وتسوقني اليك بلوى والنفس راغبة
والاجتهاد عاذر واذا بلغتك فقدني قال انحطط عن راحتك فقد بلغت وحدثنا
أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن العتيبي قال سئل أعرابي عن امرأة فقال هي أرق
من الهواء وأطيب من الماء وأحسن من النعماء وأبعد من السماء وحدثنا قال
حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال العرب تقول لائناء مع الكبر ولا صديق لذي الحسد
ولا شرف لسي الألب (قال) وكان يقال شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء والقسوة
على الضعفاء والجل عند الاعطاء وحدثني أبو يعقوب وزياد أبي بكر بن دريد
قال حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري قال سمعت أحمد بن عبد العزيز يقول سمعت أبي
يقول قام رجل الى معاوية فقال له يا أبا عبد الله الذي بيني وبينك فقال أمن قريش
أنت قال لا قال أمن سائر العرب قال لا قال فأية رحم بيني وبينك قال رحم آدم قال

رَحِمَ مَجْفُوءَ وَاللَّهِ لَا كُونَ أَوَّلَ مَنْ وَصَلَهَا ثُمَّ قَضَى حَاجَتَهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا
الرِّبَاسِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ قَدِمَ الْحَضْرَةَ مَا أَقْبَمَكَ فَقَالَ الْحَيُّ الَّذِي يُعْطَى
الْعَيْنَ وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُورِيَّةٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
الْأَصْمَعِيُّ قَالَ مَاتَ وَلَدُ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَرِيمٌ
الْجَدِّينَ سَهِّلْ لِحَدِّينَ فَاغْفِرْ لَهُ وَالْأَفْلَا وَحَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ
عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ ضَلَّتْ نَاقَةُ أَبِي السَّمَّالِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ لَمْ يَرُدَّهَا اللَّهُ عَلَى لَا أَصْلَى أَبَدًا
قَالَ فَوَجَدَهَا مُتَعَلِّقَةً بِزِمَامِهَا بِشَجَرَةٍ فَقَالَ عِلْمُ اللَّهِ أَنَّهُمَا نِيَّ صَرِيٍّ أَيْ عَزِيمَةٍ وَحَدَّثَنِي
أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ قِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَيْنِ مَا أَحْدَثْتِ قَالَتْ
ضُرْسُ جَائِعٍ يَقْدِفُ فِي مَعِي ضَائِعٍ قِيلَ فَمَا أَلْدَشْتِ قَالَتْ قَبْلَةَ فَتَاةٍ فَتَى وَعَيْشِلُكَ مَا ذُقْتُهَا
﴿ وَقرَأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

وَنَجَارِ عَانِيَةٍ شَدَّتْ بِرَأْسِهَا * أَصْلًا وَكَانَ مُنْشَرًّا بِشِمَالِهَا
هَذِهِ امْرَأَةٌ فَرَعَةٌ أَخَذَتْ خِمَارَهَا بِيَدِهَا فَلَمَّا أَدْرَكَهَا أَمْنَتْ فَاخْتَمَرَتْ وَنَحْوُ مِنْهُ
بَيْتٌ عَنْتَرَةٍ

وَمَرْقُصَةٌ رَدَدَتْ الْخَيْلَ عَنْهَا * وَقَدْ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّمَامِ
مَرْقُصَةٌ امْرَأَةٌ قَدَرَكِبَتْ بَعِيرًا فَهِيَ تُرْقِصُهُ أَيْ تُتْرِكُهُ وَتُحْكُهُ وَقَدْ هَمَّتْ أَنْ تُلْقِيَ زِمَامَهَا
وَتَسْتَسْلِمَ وَحَدَّثَنَا الْأَخْفَشُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهْدِيِّ دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ قَبْلَ
رِضَا عَنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَّ النَّارِ مُحْكَمٌ فِي الْقِصَاصِ وَمَنْ تَسَاوَلَهُ الْإِغْتِرَارُ بِمَا
مَدَّ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ الرِّخَاءِ أَمِنْ عَادِيَةِ الدَّهْرِ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذَنْبٍ كَمَا جَعَلَ كُلَّ
ذِي ذَنْبٍ دُونَكَ فَإِنْ تَأَخَذَ فِحْقَكَ وَإِنْ تَعَفَّ بِفَضْلِكَ ثُمَّ قَالَ

ذَنْبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ * وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ
نَفْذَ بِحَقِّكَ أَوَّلًا * فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَنْهُ
إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي فِعَالِي * مِنَ الْكِرَامِ فَكُنْهُ

مطلب استعطاف
ابراهيم بن المهدي
للمأمون وعفوه عنه
ورد ماله وضياعه
إليه

فقال القدرة تذهب الحفيظة والندم توبة وعفو الله بينهم وهو أكبر ما يحاول يا ابراهيم
لقد حبيت الى العفو حتى خفت أن لا أوجر عليه لا تريب عليك يغفر الله لك وعفاه عنه
وأمر برذمه وضياحه فقال

رَدَدْتُ مَالِي وَلَمْ تَبْخُلْ عَلَيَّ بِهِ * وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَّقْتُ دَمِي

فَأَبْتُ مِنْكَ وَمَا كَفَّاتُهَا بِيَدِي * هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ وَفَرٍ وَمِنْ عَدَمٍ

وَقَامَ عِلْمُكَ بِي فَأَخْبَجْتُ عِنْدَكَ لِي * مَقَامَ شَاهِدٍ عِنْدَ غَيْرِ مُتَمِّمٍ

فَلَوْ بَدَأْتُ دَمِي أَبْنَى رِضَالَهُ بِهِ * وَالْمَالُ حَتَّى أَسْلَ النُّعْلَ مِنْ قَدَمِي

مَا كَانَ ذَاكَ سُوءَ عَارِيَةٍ رَجَعْتُ * إِلَيْكَ لَوْلَمْ تَهَبْهَا كُنْتُ لَمْ تَلَمْ

قال الأصمعي ومن أمثال العرب « حُرَّانْتَصَر » يضرب مثلاً للرجل يُظَلَمُ فَيَنْتَقِمُ

ويقال « أَصْرَدُ مِنْ عَنَزِ جَرَبَاءَ » يضرب مثلاً للرجل يجحد البرد ويقال

« خَرَقَاءُ عَيَّابَةٍ » يضرب مثلاً للرجل العاجز عن الشيء وهو يعيب العجز ويقال

« أُنْجِدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا » أي من بلغ من الأمر هذا المبلغ فقد بلغ معظمه وحضن جبل

بنجد ويقال « حَنٌّ قَدْ حُ لَيْسَ مِنْهَا » يضرب مثلاً للرجل يدخل نفسه في القوم ليس منهم

(قال) وبلغني أن عمر رضي الله عنه لما قال ابن أبي معيط أأقتل من بين قسريش قال

حَنٌّ قَدْ حُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَا أَدْرِي أَقَالُهُ مَبْتَدَأًا أَمْ قِيلَ قَبْلَ . وقال أبو زيد يقال « رَبَضُكَ

مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا » يقول منك فصيلتك وهم بنو أبيه وإن كانوا قوم سوء ويقال

« مِنْكَ عَيْصُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَابًا » يقول منك أصلك وإن كان غير صحيح ويقال

« أَعْيَيْتَنِي مِنْ شَبِّ الدِّبِّ » أي أعييتني من لدن شبت إلى أن دببت على العصا يقال ذلك

للرأة والرجل ويقال « أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرِ فِكَيْفٍ أَرْجُولُ بِدَرْدَرٍ » يقول أعييتني وأنت

شابة باردة الأسنان فكيف أرجولك إذا سقطت أسنانك . والدردر مكان السن

من النخى وقال أبو نصر عن الأصمعي ذري رأس الرجل يذراً ذراً وقد علته ذراً أي

مطلب شرح مادة
ذراً مهموزاً ومعتلاً

بياض وأنشد * وقد علّني ذرأه بادي بدي * وأنشد أبو بكر بن دريد بعد
هذا البيت * ورثته تمض في تشدد * وقوله بادي بدي أي في أول الامر ويقال جدى
أذراً وعناق ذرأه إذا كان في رأسه ورأسها بياض ومنه قيل ملح ذرأني أي شديد
البياض وقال غيره وذرأني أيضا وقال اللحياني يقال ذرأ الله الخلق يذروهم والله
البارئ الذارئ والخلق مذرؤهون ومبرؤهون وقال أبو نصر ذرأ يذرو ذروا إذا مرّ مرّا
سريعا وذرأنا ب الجمل يذرو ذروا إذا انكسر حده وقال أوس بن حجر

(١) وإن مقرر من أذرا حدنا به تخمطينا ناب آخر مقرر

(١) المشهور
الموجود في كتب
اللغة إذا مقرر الخ
كتبه مصححه

وذرت الريح التراب تذرؤه وذروا ومنه قيل ذرى الناس الحنطة (قال) ويقال ذرت الريح
التراب تذريه بمعنى ذرته تذرؤه وطعنه فأذراهم عن فرسه أي رمى به وقلعه عن السرج
وقال الأصمعي أذرته إذا قلعه من أصله قلعا وذرته طيرته قال ابن أحر

لها متخل تذرى إذا عصفت به أهأى سفساف من التراب توأم

وقال اللحياني ذرت الريح التراب تذرؤه وتذريه إذا سحقته وأذهبتة (قال) وقال الكسائي
ذروت وذريت وذريت بمعنى واحد أي نقيتها في الريح قال أبو نصر فلان يذرى فلانا
أي يرفع من شأنه ويعدحه قال الرازي

عمدا أذرى حسبي أن يشتما بهدر هدار عيج البلعما

وقال أبو زيد نذرت الشاة إذا جززتها وتركك على ظهرها شيئا منه لتعرف به ولا يكون
ذلك إلا في الضأن وقال أبو نصر وغيره نذرة كل شيء أعلاه ويقال فلان في ذرى فلان
أي في دفتيه وظله ويقال استذر بهذه الشجرة أي كن في دفتها وهو الذرى مقصور
ويقال «جاء ينقض مذرؤيه» إذا جاء باغيا يتهدد (قال) والمذرؤان الناحيتان قال
بعض هذيل يذكر القوس

على كل هتاف المذرويه من صفراء مضجعة في الشمال

يعني الجانبيين الذين يقع عليهما الوتر من أسفل ومن أعلى (قال أبو علي) وهذا
القول مشتمل على من سمي ناحيتي الرأس مَذْرُوبَيْنَ وعلى ما رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة
أن المذروبين أطراف الألتين وأنشد لعنترة

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مَذْرُوبَهَا لَتَقْتُلَنِي فَمَا أَنَا ذَا عِمَارَا

قال وليس لهما واحد لأنه لو كان لهما واحد فقبل مَذْرُوبٍ لقبل في التثنية مَذْرُوبَانِ بالياء
وما كانت بالواو وقال أبو نصر يقال بلغني عنه نَزْعٌ من خبر أي طَرَفٌ ولم يتكامل
❦ وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمعمر بن جمار البارق

إِذَا اسْتَرَخْتُ عِمَادًا لَحَى شُدَّتْ وَلَا يُبْنِي لِقَائِمَةً وَطِيفُ

يقول هم سائر ونوبيوتهم على ظهور ابلهم فإذا استرخى منها شيء شُدَّتْ من غير أن
يُنْخَوِا بغير أو يَنْتَوُوا وطيْفُه وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي
المعروف بنقطويه

أَمَّا وَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ حَقًّا بِمَنِ السَّبْرُ اتَّبَعَهَا عَيْنَا

لَقَدْ حَلَّتْ أَمِيمَةً مِنْ فَوَادِي تَلَاعَمَا أُلْجَنَ وَمَارِعِنَا

وَلَكِنَّ الْخَلِيلَ إِذَا قَلَانَا وَآثَرُ بِالْمَوَدَّةِ آخِرِنَا

صَدَدَتْ تَكْرُمًا عَنْهُ بِنَفْسِي وَإِنْ كَانَ الْفَوَادِ بِهِ ضَمِينَا

وأنشدنا قال أنشدني عبيد الله بن اسحق بن سلام

نَزَلَتْ بَعْكَ فِي قَبَائِلِ نَوَقِلِ وَنَزَلَتْ خَلْفَ الْبُرْأِ بَعْدَ مَنَزِلِ

حَذَرَ أَعْلَانِهَا مِنْ مَقَالَةٍ كَاشِحِ نَزَبِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

وأنشدني نبطويه لنفسه

أَتَخَالَسُنِي مِنْ زَلَّةٍ أَتَعَبُّ قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مَا تَحْسِبُ

قَلْبِي وَرَوْحِي فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ الْحَيَاءُ فَأَنْ عِنْدَكَ الْمَذْهَبُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيت الأول من هذين البيتين عن أبي العباس أحمد بن يحيى

وقرأت القصيدة بأسرها على أبي بكر بن دريد الجليل بن معمر العذري

وقالوا لا يضربك نأى شهر * فقلت لصاحبي فن يضرب

يطول اليوم ان شحطت نواها * وحول نلتقي فيه قصير

وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس المبرد قال أنشدنا الزبير لبثينة

وإن سلوى عن جميل ساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر * اذامت بأساء الحياة ولينها

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدني أبي

لما تبدت من الأسفار قلت لها * سبحان سبحان ربى خالق الصور

ما كنت أحسب شمساً غير واحدة * حتى رأيت لها أختاً من البشر

كأنها هي إلا أن يفضلها * حسن الدلال وطرف فارت النظر

وقرأت على أبي بكر بن دريد لابن الدمينه

ألا لا أرى وادى المياه يثيب * ولا النفس عن وادى المياه تطيب

أحب هبوط الوادين واننى * لمستهتر بالوادين غريب

أحقاً عباد الله أن لست واردا * ولا صادرا الاعلى رقيب

ولا زائراً وحدي ولا فى جماعة * من الناس الا قليل أنت مريب

وهل رية فى أن تحن نحيبه * الى إلفها أو أن يحسن نجيب

وان الكتيب الفرد من جانب الحى * الى وان لم آتبه لحبيب

وقرأت عليه أيضاً

صفراء من بقر الجواء كأنما * ترك الحياء بهم أرداع سقيم

من محذيات أخى الهوى جرع الأسى * بدلال غانية ومقله تريم

وقصيرة الأيام ود جلسها * لودام مجلسها بفقد حيم

وقرأت عليه أيضا

لَكَ اللهُ أَنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي * وَمُنْزِي عَمَّا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبٌ
فَلَا تَتْرِكُنِي نَفْسِي شَعَاعًا فَانَهَا * مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبٌ
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا * عَلَى بَظْهِرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ

وقرأت عليه لجبل بن معمر العذري وأنشدني البيتين الأولين أبو معاذ عبدان

المتطبب

فَلَوْ أَرْسَلْتُ يَوْمَ بُيُوتِي بَتْنِي * يَمِينِي وَلَوْ عَزَّتْ عَلَى عِيْنِي
لَأَعْطَيْتُهُمَا مَا بَاءَ بِنِعْيِ رَسُولُهَا * وَقُلْتُ لَهَا بَعْدَ الْبَيْنِ سَلِينِي
سَلِينِي مَالِي بِابْنَيْنِ فَأَنَّمَا * يُبَيِّنُ عِنْدَ الْمَالِ كُلَّ ضَنِينِ
فَالَكْ لَمْ أَخْبِرِ النَّاسُ أَنَّي * أَسَأْتُ بَظْهَرَ الْغَيْبِ لَمْ تَسَلِينِي
فَأُبْلَى عَذْرَاءُ وَأَجَى بِشَاهِدٍ * مِنَ النَّاسِ عَدَلُ أَنَّهُمْ ظَلَمُونِي
وَلَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَى بَقَائِلِ * لَهَا بَعْدَ صَرْمٍ بِابْنَيْنِ صَلِينِي
وَبَنَيْتُ قَوْمًا فَيَكُ قَدْ نَذَرُوا دَحِي * فَلَا يَتَّ الرِّجَالُ الْمُوعَدِينَ لِقُونِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا عَنْ جَنَابِهِ * يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

وأنشدنا أبو بكر بن السراج هذين البيتين الأخيرين

فَلَيْتَ رَجُلًا لَا فَيْدُ قَدْ نَذَرُوا دَحِي * وَهُمْ يُؤَابِقَتْنِي بِابْنَيْنِ لِقُونِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ * يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكون بن سعيد عن محمد بن عباد والعباس بن هشام

قالا حرم رجال الحمر في الجاهلية تكرر ما وصيانه لأنفسهم منهم عامر بن الظرب بن عمرو بن

عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وقال في ذلك

سَأَلَهُ الْفَتَى مَا لَيْسَ فِي يَدِهِ * ذَهَابَهُ بَعْضُ قَوْلِ الْقَوْمِ وَالْمَالِ

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَشْقِيهَا وَأَشْرِبُهَا حَتَّى يَفْرُقَ رَبُّ الْقَبْرِ أَوْصَالِي
مُورِثَةُ الْقَوْمِ أَضْغَا بِبَلَا إِحْنٍ مُزْرِيةٌ بِالْقَتْلِ ذِي النَّجْدَةِ الْحَالِي
وَحَرَمٌ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْجَمْرُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْجَمْرَ مَانَعَتْ شَارِبَا لَسَالِبُهُ مَالِي وَمُذْهَبُهُ عَقْلِي
وَتَارَكَنِي مِنَ الضَّعَافِ قُؤَاهُمْ وَمُورِثَتِي حَرْبُ الصَّدِيقِ بِلَانِبِلِ
(قَالَ) وَحَرَمٌ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَرَّرِ الْكِنَانِ الْجَمْرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَالَ فِي ذَلِكَ
رَأَيْتُ الْجَمْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا مَنَاقِبُ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُ بِهَا حَيَاتِي وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبَدًا سَقِيمَا
(قَالَ) وَحَرَمٌ عَفِيفُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ عَمَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْجَمْرُ وَقَالَ

وَقَائِلُهُ هَلُمُّ إِلَى التَّصَابِي فَقُلْتُ عَفَفْتُ عَمَّا تَعْلَمِينَا
وَوَدَّعْتُ الْقَدَاحَ وَقَدْ أَرَانِي بِهَا فِي الدَّهْرِ مَشْعُوفًا رَهِينَا
وَحَرَمْتُ الْجُمُورَ عَلَيَّ حَتَّى أَكُونَ بِقَعْرِ مَلْجُودٍ دَفِينَا
وَقَالَ عَفِيفُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ أَيْضًا

فَلَا وَاللَّهِ لَا أُلْقِي وَشَرِبَا أَنَا زَعُهُمْ شَرَابًا مَا حَيَّتْ
أَبِي ذَاكَ آبَاءُ كِرَامٍ وَأَخْوَالُ بَعِزِّهِمْ رَيْتْ
(قَالَ) وَحَرَمٌ سُوَيْدُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْسَةَ الطَّائِي ثُمَّ الْمَعْنَى الْجَمْرُ وَأَدْرَكَ
الْإِسْلَامَ فَقَالَ

تَرَكْتُ الشَّعْرَ وَاسْتَبَدَلْتُ مِنْهُ إِذَا دَاعَى مُنَادِي الصُّبْحِ قَامَا
كِتَابَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَوَدَّعْتُ الْمُدَامَةَ وَالنَّدَامَى
وَحَرَمْتُ الْجُمُورَ وَقَدْ أَرَانِي بِهَا سِدًّا كَأَنَّكَ كَانَتْ حَرَامَا

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) الشَّعْفُ حُرْقَةٌ يَجِدُهَا الرَّجُلُ مَعْلَذَةً فِي قَلْبِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ
أَمْرُ الْقَيْسِ

مطلب شعر حاتم التميمي بالهجر والشفقة بالهجرة

قوله والشغف أى
بالعين المعجمة
بخلاف ما قبله فانه
بالمه-ملة كسبه
مصححه

أَيَقْتَلْنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فَوَادَهَا كَأَشْغَفِ الْمَهْنُوءَةِ الرَّجُلُ الطَّالِي
لَأَنَّ الْمَهْنُوءَةَ تَجِدُ لِلْهِنَاءِ لَذَّةً مَعَ حُرْقَةٍ وَالشَّغْفُ أَنْ يَبْلُغَ الْحُبُّ شَغَافَ الْقَلْبِ وَهِيَ جِلْدَةٌ
دُونَهُ وَالشَّغَافُ أَيُّضًا دَاءٌ يَكُونُ فِي أَحَدِ شِقَى الْبَطْنِ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّابِغَةُ
وَقَدْ حَالَ هُمْ دُونَ ذَلِكَ وَالْجُحُ وَلَوْ جَ الشَّغَافُ تَبْتِغِيهِ الْأَصَابِعُ
يَعْنِي أَصَابِعَ الْأَطْبَاءِ يَلْتَسِنُهُ هَلْ وَصَلَ إِلَى الْقَلْبِ أَمْ لَا لِأَنَّهُ إِذَا اتَّصَلَ بِالْقَلْبِ يَلْفَ صَاحِبُهُ
وَيُقَالُ سَدَّكَ بِهِ وَعَسَلَكَ وَعَسَقَ وَلَكَدْ وَلَكِي وَحَلَسَ وَعَبَقَ وَلَذِمَ وَغَرَى إِذَا لَصِقَ بِهِ
وَلَزِمَهُ وَكَذَلِكَ دَرَبَ بِهِ وَضَرَى بِهِ وَلَهَجَ بِهِ وَأَعْصَمَ بِهِ وَأَخْلَدَ بِهِ وَعَضَّ بِهِ وَأَزَمَ بِهِ وَالطَّبَّ
قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلْزَةَ

طَرَقَ الْخِيَالُ وَلَا كَلْبَلَةٌ مُدْجٍ سَدِّكَ بَارِحُنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجْ

وَقَالَ الْآخَرُ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ إِحْلَاسَ مُسْلِمٍ * مِنْ النَّاسِ ذَنْبًا جَاءَهُ وَهُوَ مُسْلِمًا
أَرَادَ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الدَّهْرَ الزَّامَ مُسْلِمًا ذَنْبًا جَاءَهُ وَهُوَ أَيْ جَاءَهُ مَعًا وَقَالَ رُوْبَةُ
* وَالْمَلْعُ يَلْكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَعُ * الْمَلْعُ الْمَاجِنُ . وَالْأَمْلَعُ الْأَمْجَنُ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ
زُهَيْرٍ يَمْدَحُ الْأَنْصَارَ

دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ أُسُودُ خَفِيَّةٍ * غُلِبَ الرِّقَابُ مِنَ الْأَسُودِ ضَوَارِي

وَقَالَ الْعَجَّاجُ

يَقْتَسِرُ الْأَقْرَانُ بِالتَّقَمُّمِ * قَسَرَ عَسْرِيْنَ بِالْأَكَالِ مِلْذَمٌ

وَالْأَكَالُ مَا أَكَلَ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ

فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصَمٌ * عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عَنْهَا تَقْصَلَا

(قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَتَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ

أَعْرَابِيًّا يَقُولُ أَسْوَأُ مَا فِي الْكَرِيمِ أَنْ يَكْفَ عَنْكَ خَيْرُهُ وَخَيْرُ مَا فِي اللَّئِيمِ أَنْ يَكْفَ عَنْكَ
شَرُّهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْأَشْنَانِيُّ عَنِ الْأَخْفَشِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودَةَ قَالَ كَتَبَ رَجُلٌ

من أهل البصرة إلى أخيه أما بعد فإنه يسهل على طلب الحاجة أمران فيك وأمران لي
وأمر من قبل الله وبه تمامها فأما اللذان فيك فاجتهدك في التجميع ومبالغة في
الاعتذار وأما اللذان لي فإني لأضيق عليك بعذري ولا أصون عنك شكري وأما
الذي من قبل الله جل وعز فإيمانني بأن كل مقدور كائن والسلام وحدثنا أبو بكر قال
حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال مررت بجبل من أهل الشام بامرأة من
كلب فقال هل من لبن يباع فقالت إنك للثيم أو حديث عنه يدب قوم لثام هل يبيع
الرسول كريم أو يمنع من لثيم إننا لنسعد الكوم لأضيافنا تكوس إذا عكف الزمان
الضروس ونغلي اللحم غريضا ونهينه نضيجا (قال أبو علي) الرسول اللين
وأنشدنا أبو بكر

فَتَى لَا يُعَدُّ الرَّسْلُ يَقْضَى مَدْمَةٌ * إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ يَخْرُجُ الرُّجْرَا

وكذلك أيضا الرسول في المشي بكسر الراء وهو الهين الرفيق قال صخر الغي

لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ تَمِيمٍ رَجُلًا * لَمَنْعُونِي نَجْدَةً أَوْ رَسْلًا

يقول لمنعوني بأمر شديد أو بأمر هين والرسل بفتح الراء والسين الابل قال الأعشى

يَبْغِي دِيَارَ الْهَاقِدِ أَصْحَبَتْ غَرَضًا * زَوْرًا تَحْتَافُ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ

القود الخيل . وتكوس عشي على ثلاث . ونغلي من الغلاء (قال أبو علي)

وحدثنا أبو بكر عن العكلي عن ابن أبي خالد قال قال زياد ما قرأت كتابا رجلا قط

الاعرفت عقله فيه وما رأيت مثل الربيع بن زياد رجلا ما كتب إلى كتابا قط إلا في جر

منفعة أو دفع مضرة ولا سألت عنه عن شيء قط إلا وجدت منه عنده علما ولا نظرت في شيء

إلا وجدت فيه سبقا على الناس فيه ولا سار في قط فست ركبته ركبتي وحدثنا أبو

عبد الله نبطويه قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعي قال نوحا أعرابي فبدأ

بوجهه ورجليه ثم استنهي فقيل له أخطأت السنة فقال لم أكن لأبدأ بالحيثه قبل

جوارحي وحدثنا أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن

شبيب قال حدثني القروي عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال كان المجنون لما أصابه
ما أصابه يخرج فيأتي الشام فيقول أين أرض بني عامر فيقال له أين أنت عن أرض
بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فينصرف حتى يأتي أرض بني عامر فيقف عند جبل لهم
يقال له التوباد وينشد

وَأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَادِ حِينَ رَأَيْتَهُ * وَكَبَّرَ الرَّحْمَنُ حِينَ رَأَى
فَأَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتَهُ * وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فَدَعَانِي
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ * حَوْلَيْكَ فِي أَمْنٍ وَخَفَضَ زَمَانُ
فَقَالَ مَضَوْا وَاسْتَوْدَعُونِي بِلَادِهِمْ * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ
وَإِنِّي لَا بَكِي الْيَوْمَ مِنْ حَذَرِي غَدًا * فَرَأَيْتُكَ وَالْحَيَّانِ مُجْتَمِعَانِ
سَجَالًا وَتَهْتَانًا وَبِلَادِهِمْ * وَسَحَابًا وَتَسْكِينًا وَتَهْمِلَانِ
ثم يضي حتى يأتي العراق فيقول مثل ذلك ثم يأتي اليمن فيقول مثل ذلك ثم يأنشدنا أبو بكر
ابن الأثير عن أبيه عن أحمد بن عبيد عن أبي عمرو الشيباني للمجنون

ذُ الدَّمْعُ حَتَّى يَطْعَنَ الْحَى أَنَّمَا * دُمُوعُكَ إِنْ فَاضَتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا * جُحَانٌ عَلَى حَيْبِ الْقَبْرِ يَسِيلُ

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى

وَمُسْتَعِجِدٌ بِالْحُزْنِ دَمْعًا كَأَنَّهُ * عَلَى الْحَسَدِ لَيْسَ يَرْقَأُ حَازِرُ
إِذَا دَعَا مِنْهُ اسْتَقَلَّتْ تَهْلُكُ * أَوَائِلُ أُخْرَى مَالِهِنَّ أَوَاخِرُ
مَلَامَ قَلْبِهِ الدَّمْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ * لَمَّا تَهَلَّلَ مِنْ عَيْنِهِ فِي الْمَافِئِطِرِ

وأنشدنا هذه الأبيات أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن أبي العباس
محمد بن يزيد التمالي وقال قال أبو العباس هذه الأبيات أحسن ما قيل في الدموع وزاد في

آخرها بيتا

مطلب ما قال الشعر
في البكاء ووصف
الدموع

وَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدَّمْعِ عُمْقَةً * رَمَى الشَّوْقُ فِي أَنْسَانِهَا فَهُوَ سَاهِرٌ
وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَجَاهُ اللَّهِ

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ * إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَعْرِقَانِ مِنَ الْبَكَاءِ * فَأَعَشَى وَحِينًا تَحْسِرَانِ فَأَبْصُرُ
وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَهُ عَنْ أَحَدِ بَنِي بَحِيٍّ لَذَى الرَّمَةِ

وَمَا شَتَّ أَخْرَقَاءَ وَاهِتَا الْكُلَى * سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلَمَّا تَبَلَّلا
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلِّمَا * تَذَكَّرْتُ رَبْعًا وَتَوَهَّمْتُ مَنَزَلًا
وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ النَّسَائِيُّ قَالَ قَالَ بَشَارٌ مَازَالَ غُلَامٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُدْخِلُ نَفْسَهُ
فِيْنَا وَيُخْرِجُهَا مِنَّا حَتَّى قَالَ

تَزَفُّ الْبَكَاءُ دُمُوعَ عَيْنَيْكَ فَاسْتَعْرِ * عَيْنَا الْغَيْرِ لَدَمْعِهَا مَدْرَارُ
مِنْ ذَائِعِيرِكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا * أَرَأَيْتُ عَيْنَا الْبَكَاءِ تُعَارِ
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي الْجُبَيْرِيُّ لِنَفْسِهِ

وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشْعَلَاتُ * يُغَالِبُ دَمْعُهَا نَظْرُ كَايِلِ
نَهْنَهُ رُقْبَةُ الْوَاشِيْنِ حَتَّى * تَعْلُقُ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلِ
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِدُعْبَلِ الْخَزَاعِي

يَا رُبَّعِ أَيْنَ تَوَجَّهْتَ سَلَى * أَمَضْتَ فَهَجَةً نَفْسَهُ أَمْضَى
لَا أَبْتَغِي سَقَى السَّحَابِ لَهَا * فِي مُقَلَّتِي عَوْضٌ مِنَ السَّقْيَا
وَأَنْشَدَنِي بِحِظَّةٍ لِنَفْسِهِ

وَمِنْ طَاعَتِي آيَاهُ أَمْطَرُ نَاطِرِي * لَهُ حِينَ يَبْدِي مِنْ ثَنَائِي هَلِي بَرَقَا
كَأَنَّ دُمُوعِي تَبْصُرُ الْوَصْلَ هَارِبًا * فَمِنْ أَجْلِ ذَا تَجْزِي لَدَرْكِه سَبَقَا
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ يَسْتَحْسِنُ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى
لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا * وَجَزَى اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي

قوله قول أبي نواس
الخ كتب بهامش
الاصل هذه الأبيات
للعباس بن الاحنف
اه كنهه معجمه

ثُمَّ دَمَعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئاً * وَرَأَيْتُ اللِّسَانَ ذَا كَتْمَانٍ
كَنتَ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيُّ * فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ

وَأَنشَدْنَا نَفْطَوِيَهُ لِنَفْسِهِ

قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِنْ خَدِّكَ * وَقَوَايَ أَوْهَى مِنْ قَوَى جَفْنَيْكَ
لَمْ لَا تَرْقُ لِمَنْ تُعَذِّبُ نَفْسَهُ * ظُلماً وَيَعْطِفُهُ هَوَاؤُكَ عَلَيْكَ

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ

إِنَّ الَّذِي أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِهِ * يَأْمَلُفُ الصَّبَّ وَلَمْ يَشْعُرْ
صُـبَابَهُ لَوْ أَنَّهَا دَمْعَةٌ * تَجُولُ فِي جَفْنِكَ لَمْ تَقْطُرْ

قال الأصمعي من أمثال العرب « لا يَعدُمُ شَيْءٌ مَهْرًا » أي لا يَعدُمُ شَيْءٌ عَنَاءً ويقال
« لا تَعدُمُ الحَسَنَاءُ ذَمًّا » يراد لا يَخْلُو الرجل من أن يكون به ما يُعَاب ويقال
« لَيْسَ عَلَيْكَ نَسِجَةٌ فَاسْحَبْ وَجْرًا » يضرب مثلاً للرجل يَفْسِدُ مَا لَمْ يَتَعَنَّ فِيهِ ويقال
« اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ » أي السُّرَّاءُ سُرٌّ مِنَ الْمُكَاشَفَةِ ويقال « قَبْلَ الرَّمَاءِ تَمَلَّأُ
الْكِنَانُ » يراد به قَبْلَ وَقُوعِ الْأَمْرِ يُعَذِّلُهُ ❦ وَأَنشَدَنِي أَبُو الْمِيَّاسِ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ فَأَنشَدْتُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ فَزَادَنِي الْبَيْتَ الثَّانِي

وَلَا تَطْعُمُ الصَّرْخَدَى تَرَكُّتَهُ * بِأَرْضِ الْعَدَا مِنْ خَشْيَةِ الْحَدَثَانِ
وَمُبْدَلَى الشُّحْنَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * دَعَوْتُ وَقَدْ طَالَ السُّرَى فَدَعَانِي

لَذِي عَنَى النُّومَ . وَالصَّرْخَدَى الْعَسَلُ كَذَا قَالَ أَبُو الْمِيَّاسِ . وَالْعَدَا الْأَعْدَاءُ
وَالْحَدَثَانُ مَا يَحْدُثُ مِنَ الْأُمُورِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اللَّذِي لَذِي عَنَى النُّومَ وَالصَّرْخَدَى
الْحَرُّ . وَقَوْلُهُ وَمُبْدَلَى الشُّحْنَاءِ يَعْنِي كَلْبًا وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَحَيَّرَ فِي اللَّيْلِ فَلَمْ يَدْرِ أَيْنَ
الْبَيْوتِ نَجَّ فَتَسْمَعُهُ الْكِلَابُ فَتَنْجَحُ فَيَقْصِدُ أَصْوَاتَهَا وَهَذَا الَّذِي تَقُولُ لَهُ الْعَرَبُ
الْمُسْتَنْجِحُ ثُمَّ أَنشَدَنِي

وَمُسْتَجِبَاتِ الصَّدَى يَسْتَجِيبُهُ * فَتَاءَ وَجْوَ زَالِيلٍ مُضْطَرِبُ الْكُسْرِ
رَفَعَتْ لَهُ تَارَاتُقًا وَبَارِتَادًا * تُلْجَحُ إِلَى السَّارَى هَلُمَّ إِلَى الْقَدْرِ
فَلَمَّا أَتَى وَالْبُؤْسَ رَادِفُ رَحْلِهِ * تَلَقَّيْتَهُ مِنِّي بِوَجْهِهِ أَمْرِي بِشَرِّ
فَقَلَّتْ لَهُ أَهْمِلُ كَأَهْمِلُ فَلَمْ يَجِرْ * بَلَّ الْإِيلُ الْإِلْهَمِيلُ مِنَ الْأَمْرِ
وَكَادَتْ تَطِيرُ الشُّوْلُ عُرْفَانِ صَوْتُهُ * وَلَمْ تُنْسِ الْإَوْهَى خَائِفَةَ الْعَسْفَرِ
(قال أبو علي) بشر مصدر بشرته أبشره بشرا والبشر الاسم أراد بوجه امرئ
ذي بشر ف حذف المضاف وفي بشرت لغات قال السكسائي يقال بشرت فلانا بخير
أبشره تبشيرا وبشرته أبشره بشرا وبشرته أبشره بشورا وأبشرته أبشره
إبشارا في معنى واحد وحكى عن بعضهم أنه قال دخلت على الناطق فبشرني ببشر حسن
(قال) وسمعت أبا تر وان ورَجُلًا مِنْ غَنَى يَقُولَانِ بَشْرَنِي فَلَانَ بِخَيْرٍ وَبَشْرَتُهُ بِخَيْرٍ (قال)
ويقال أبشر فلان بخير أي استبشر وهو قول الله عز وجل « وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ » أي
استبشروا وكذا كلام العرب إذا أخبروا عن أنفسهم قالوا قد أبشرنا أي فرحنا (قال)
ويقال أيضا بشرت بهذا الأمر أبشر بشورا أي فرحت واستبشرت على معنى أبشرت
وهي في قضاة وقرأ أبو عمرو « إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ » بالتخفيف وقال الليثاني خَفِيتُ
الشَّيْءَ أَخْفَيْهِ خَفِيًّا وَخَفِيًّا إِذَا اسْتَخْرِجْتَهُ وَأَطْهَرْتَهُ وَأَنْشَدَ
خَفَاهُ سَنٌّ مِنْ أَنْفَاقِهِ سَنٌّ كَأَنَّمَا * خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ سَحَابٍ مَرَكَبٌ
(قال أبو علي) وغيره يروى من عَشَى مُجَلِّبِ أَي مَصَوْتٍ وَيُقَالُ اخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ أَي
أَطْهَرْتَهُ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَسْمُونِ النَّبَاشَ الْخَفِيَّ لِأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ أَكْفَانِ الْمَوْتِ وَأَخْفَيْتُ
الشَّيْءَ أَخْفَيْهِ اخْفَاءً إِذَا سَتَرْتَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « أَكَادُ أَخْفِيهَا » وهي قراءة العامة
وَالنَّاسُ وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ أَكَادُ أَخْفِيهَا أَي أَطْهَرُهَا وَقَالَ
أَبُو عَيْبَةَ أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ كَتَمْتُهُ وَأَطْهَرْتَهُ وَيُقَالُ دَعَوْتُ اللَّهَ خَفِيَّةً وَخَفِيَّةً أَي فِي

خَفَضَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً » وَهِيَ قِرَاءَةُ النَّاسِ وَالْمَجْتَمَعِ عَلَيْهَا
وَكَانَ عَاصِمٌ يَقْرَأُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ وَأَبُو نَصْرٍ الْخَافِيُّ الْجَنْ قَالَ
اللَّحْيَانِيُّ يَقَالُ أَصَابَتْهُ رِيحٌ مِنَ الْخَوَافِ وَأَصَابَتْهُ رِيحٌ مِنَ الْخَافِ وَهُوَ وَاحِدُ الْخَوَافِ وَقَالَ
أَبُو نَصْرٍ الْخَوَافِيُّ جَمْعُ الْجَمْعِ وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ يَقُولُ إِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ خَافَ لَخَفَاتِهِمْ
وَأَسْتَتَارَهُمْ عَنِ الْعَيُونِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ الْخَوَافِيُّ مِنَ الشَّعْفِ مَا دُونَ الْقَلْبَةِ وَاحِدَتُهُمْ خَافِيَةٌ
وَالْخَوَافِيُّ مِنَ رِيَشِ الطَّائِرِ مَا دُونَ الْمَنَاقِبِ وَهِيَ أَرْبَعُ رِيَشَاتٍ (قَالَ) وَيُقَالُ لِأَرْبَعِ
رِيَشَاتٍ فِي مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ الْقَوَادِمُ ثُمَّ تَلِيهَا أَرْبَعُ رِيَشَاتٍ مَنَاقِبُ ثُمَّ تَلِيهَا أَرْبَعُ رِيَشَاتٍ
خَوَافٍ ثُمَّ يَلِي الْخَوَافِيَّ أَرْبَعُ أَبَاهُرٍ وَقَالَ غُسَيْمٌ فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ عَشْرُونَ رِيَشَةً مِمَّا
يَلِي الْجَنْبَ فَأَرْبَعُ قَوَادِمٍ وَأَرْبَعُ مَنَاقِبٍ وَأَرْبَعُ كَلَى وَأَرْبَعُ خَوَافٍ وَأَرْبَعُ
أَبَاهُرٍ وَيُقَالُ بَرَحَ الْخَفَاءُ أَيْ ظَهَرَ الْأَمْرُ وَصَارَ كَأَنَّهُ فِي بَرَاحٍ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِيُّ الْمُنْتَسِعُ
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ قَالَ بَعْضُهُمْ بَرَحَ الْخَفَاءُ أَيْ ذَهَبَ السِّرُّ وَظَهَرَ وَالْخَفَاءُ هَهُنَا السِّرُّ وَقَالَ
الْخَفَاءُ مَصْدَرٌ خَفِيَ يَخْفَى خَفَاءً وَقَالَ بَعْضُهُم الْخَفَاءُ الْمُنْتَاطِئُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْبَرَّاحُ
الْمُرْتَفِعُ الظَّاهِرُ فَيَقُولُ ارْتَفَعَ الْمُنْتَاطِئُ حَتَّى صَارَ كَالْمُرْتَفِعِ الظَّاهِرِ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ الْخَفَاءُ
مَا غَابَ عَنْكَ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ يَقَالُ النَّاسُ أَخْيَافٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْ مُخْتَلِفُونَ لَا يَسْتَوُونَ
وَيُقَالُ خِيفَتِ الْمَرْأَةُ أَوْلَادَهَا إِذَا جَاءَتْ بِهِمْ أَخْيَافًا أَيْ مُخْتَلِفِينَ وَيُقَالُ تَخَيَّفَتِ الْإِبِلُ
وَتَبَرَّقَطَتْ إِذَا اخْتَلَفَتْ وَجُوهُهَا فِي الرَّعْيِ وَالْخَيْفُ مَا ارْتَفَعَ عَنْ مَجْرَى السَّيْلِ وَانْتَحَدَرَ
عَنْ غَلْظِ الْجَبَلِ وَمِنْهُ مَسْجِدُ الْخَيْفِ عَمِّي وَيُقَالُ أَخَافُ الرَّجُلُ فَهُوَ مُخَيِّفٌ إِذَا
أَتَى الْخَيْفَ وَالْقَوْمُ مُخَيِّفُونَ . وَالْخَيْفُ جِلْدُ ضَرْعِ النَّاقَةِ يُقَالُ نَاقَةٌ خَيْفَاءُ وَالْجَمْعُ
خَيْفَاوَاتٌ وَخَيْفٌ وَيُقَالُ بَعِيرٌ أَخْيَفٌ إِذَا كَانَ وَاسِعَ الْخَيْفِ وَهُوَ جِلْدُ الثَّيْلِ
وَأَنشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ

صَوِي لَهَا إِذَا كَثُنَ جُلْدُهَا * أَخْيَفَ كَانَتْ أُمُّهُ صَفِيًّا

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ يَقَالُ خَيْفَتِ النَّاقَةُ مُخَيِّفٌ خَيْفًا إِذَا اتَّسَعَ جِلْدُ ضَرْعِهَا وَيُقَالُ فَرَسٌ

أَخِيفَ وَالْأَتَى خِيفَاءً وَالْجَمْعُ خِيفٌ إِذَا كَانَتْ أَحَدَى عَيْنَيْهِ زُرْقَاءَ وَالْأَتَى كَلَاءُ
وَالْخِيفَانُ الْجَرَادُ إِذَا صَارَتْ فِيهَا أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ وَاحِدَتُهَا خِيفَانَةٌ وَبِهِ سَمِيَتِ الْفَرَسُ خِيفَانَةٌ
لِسُرْعَتِهَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَّا قَيْسُ لِلْفَرَسِ خِيفَانَةٌ لِأَنَّ الْجَرَادَ إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ سَاتِلَاتُ
الْأَلْوَانِ كَانَ أَسْرَعَ لَطِيرَانِهَا وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ تَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ تَنْقَصُّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
« أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخُوفٍ » أَيْ عَلَى تَنْقُصٍ وَيُقَالُ تَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ بِالْحَاءِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ إِذَا
أَخَذْتَ مِنْ حَافَاتِهِ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَجَّعُ مُخِيفٍ إِذَا أَخَافَ مِنْ يَنْظَرِ إِلَيْهِ وَحَائِطُ مُخُوفٍ
وَتَغَرُّ مُخُوفٍ وَطَرِيقُ مُخُوفٍ إِذَا كَانَ يُفَرِّقُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ وَقَدْ يُقَالُ تَغَرُّ مُخِيفٍ
إِذَا كَانَ يُخِيفُ أَهْلَهُ وَيُقَالُ خَفْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَخَافُ خَوْفًا وَخِيفَةً وَخِيفًا وَهُوَ جَمْعُ
خِيفَةٍ قَالَ الْهَذَلِيُّ

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وَتُضْمَرُ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا وَخِيفًا

وَالزَّخَّةُ الدَّفْعَةُ يُقَالُ زَخَّ فِي صَدْرِهِ زَخًّا أَيْ دَفَعَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّأَةِ مَزَخَّةٌ وَيُقَالُ
فُلَانٌ خَائِفٌ وَالْقَوْمُ خَائِفُونَ وَخُوفٌ وَخِيفٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى « أَنْ يَدْخُلُوهَا
الْإِخَائِفِينَ » وَفِي حَرْفِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ أَنْ يَدْخُلُوهَا الْإِخِيفًا وَالْخَائِفَةُ خَرِيطَةٌ مِنْ
أَدَمَ ضَبِيقَةُ الرَّأْسِ وَاسِعَةُ الْأَسْفَلِ تَكُونُ مَعَ مُشْتَارِ الْعَسَلِ إِذَا صَعِدَ لِيَشْتَارَ وَحَدَّثَنَا
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَادِ بْنِ اسْحَقَ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي صَبَّاحُ بْنُ خَاقَانَ قَالَ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لِبَعْضِ الْوَلَاةِ قَدِمْتَ فَأَعْطَيْتَ
كَأَنَّ بَقِصْتَهُ مِنْ وَجْهِكَ وَكَرَامَتِكَ حَتَّى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ أَوْ حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ
﴿ وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ

مَا لِرَسُولِي أَنَا نِي مِنْكَ بِالْيَاسِ * وَقَالَ أَظْهَرْتُ بَعْدِي جَفْوَةَ الْقَاسِي

إِنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا لَا لِفَاحِشَةٍ * وَالْحُبُّ لَيْسَ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ يَاسٍ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ

وَلَمَّا أَبِي الْأَجْمَا حَافُوَادُهُ * وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِعَالٍ وَلَا أَهْلٍ

تَسْلَى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا لَتَى * تَسْلَى بِهَا تَغْرِى بِلَيْلى وَلَا تُسْلَى

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

بِأَمْنِيَةِ النَّفْسِ إِنْ أُعْطِيَتْ مِنْهَا * وَسُئِلَتِ إِنْ دَوَّوْنَا أَوْ نَأَيْنَاكَ

هَلْ بَعْتَنِي بِدِيلٍ مِنْ دَلَمَ نَزْكُم * فَبِأَشْيٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْتَنَاكَ

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَذْكُرْ بِنَا عِنْدَ فِرْقَتِنَا * فَيَسْهَدُ اللَّهُ أَنَا مَا نَسَبْنَاكَ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ رَجُلٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ تَذَاكَرَ قَوْمٌ صَلَةَ

الرَّحِمِ وَأَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ فَقَالَ مَنَسَاءٌ فِي الْعُمَرِ رَضَا لِرَبِّ مَحَبَّةً فِي الْأَهْلِ وَحَدَّثَنَا أَبُو

بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ نَاقَةً فَقَالَ إِذَا انْكَأَتْ عَيْنُهَا

وَالَّتْ أَذُنُهَا وَسَجَّحَ خَدُّهَا وَهَدَلَ مَشْفَرُهَا وَاسْتَدَارَتْ جِجَمَتُهَا فَهِيَ الْكَرِيمَةُ ﴿ قَالَ

أَبُو عَلِيٍّ ﴾ سَجَّحَ سَهْلٌ وَحَسَنٌ وَهَدَلَ اسْتَرْخَى وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

قَالَ سَمِعْتُ عَمِّي يَقُولُ سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً يَقُولُ لِرَجُلٍ رِمَالُ اللَّهِ بَلِيلَةٌ لَا أُخْتٌ لَهَا أَيْ لَا تَعِيشُ

بَعْدَهَا وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفٍ سَوَاءٌ

حُلُّ الْفَاقَةِ بِحَرْضِ الْحَسَبِ وَيُقَوِّى الضَّرُورَةَ وَيَذَرُّ أَهْلَ الشَّمَاةِ ﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﴾

يَذَرُّ بِحَرْشٍ يُقَالُ أَذَارَتْهُ بِأَخِيهِ إِذَا حَرَّشْتَهُ عَلَيْهِ وَأَوَّلَعْتَهُ بِهِ وَقَدْ ذَرَّ هُوَذَا رَاحِينَ أَذَارَتْهُ

قَالَ الشَّاعِرُ

وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ * ذَرُّوا الْقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضُّبُوا

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ أَوْلَى النَّاسِ بِالْفَضْلِ

أَعُوذُ بِهِمْ بِفَضْلِهِ وَأَعُوذُ بِالْأَشْيَاءِ عَلَى تَذَكِيرِ الْعَقْلِ التَّعَلُّمِ وَأَدِلُّ الْأَشْيَاءَ عَلَى عَقْلِ

الْعَاقِلِ حُسْنُ التَّدْبِيرِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ

مِنَ الْعَرَبِ مَا رَأَيْتُ كُفْلَانَ إِنْ طَلَبَ حَاجَةً غَضِبَ قَبْلَ أَنْ يَرُدَّ عَنْهَا وَإِنْ سُئِلَ حَاجَةً رَدَّ

صَاحِبَهَا قَبْلَ أَنْ يَفْقَهُمَهَا وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ بَعْضُ

الأعراب لا أعرف ضرباً أو وصل إلى نياط القلب من الحاجة إلى من لم تثق بإسعافه ولا تأمن رده وأكلم المصائب فقد خيل لا عوض منه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال ذكر رجل حاتماً الطائي فقال كان إذا قاتل غلب وإذا غلبه أنهب وإذا سبيل وهب وإذا أسراً أطلق وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لأعرابي أي شيء أمتع فقال مزارحة المحب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً يقول من لم يرض عن صديقه إلا بإشارته على نفسه دام سخطه ومن عاتب على كل ذنب كثر عدوه ومن لم يؤاخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه قل صديقه وأنشدنا أبو عبد الله

الريح لا أملاً كفى به * واللبد لا أتبع برّ والله

يقول لا أقاتل بالرمح وحده فأشغل كفى به دون غيره من السلاح وليكني أقاتل به وبغيره وإذا زال اللبد عن متن الفرس لم أزل معه وثبت يصف نفسه بالفروسية وحدثنا أبو بكر ابن الأثير قال حدثنا عبد الله بن خلف عن موسى بن صالح عن معاوية بن صندقة الجبدي قال كان رجل من مجاشع يقال له سعد بن مطرف يهوى ابنة عم له يقال لها سعد فكان يأتيها ويتحدث إليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبه حتى سل جسمه ويحل بدنه فينأه ذات يوم معها جالس إذ نظر إليها وأنشأ يقول

وما عرضت لي نظيرة مدعوقتها * فأنظر الامثلت حيث أنظر

أغار على طنرفي لها فكأنتي * لذارام طنرفي غير هالست أبصر

وأجذر أن تصغي إذا بحث بالهوى * فأكتها جهدي هوأي وأشتت

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكرهت أن ينشر خبرها فأقصته وأظهرت هجره

فكتب إليها

مَتَّ شَوْقًا وَكَدَّتْ أَهْلًا وَجَدًا * حِينَ أَبَدَى الْحَبِيبُ هَجْرًا وَصَدًا
بِأَبِي مَنْ إِذَا دَنَوْتَ إِلَيْهِ * زَادَنِي الْقُرْبُ مِنْهُ نَآيَا وَبَعْدًا
لَا وَحْيِيَهُ لَا وَحَقُّ هَوَاهُ * مَا تَنَاسَيْتَهُ وَلَا خُنْتُ عَهْدًا
حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَكُونُ خَلِيًّا * مِنْ هَوَاهُ وَقَدْ تَقَطَّعَتْ وَجَدًا
كَيْفَ لَا كَيْفَ عَنْ هَوَاهُ سَأَوِي * وَهُوَ شَمْسُ الضُّحَى إِذَا مَا تَبَدَّى

فَكَانَتْ تَحِبُّ مَوَاصِلَتَهُ وَتُشْفِقُ مِنَ الْفَضِيحَةِ فَتُظْهِرُ هَجْرَهُ وَتُبْعِدُهُ فَلَمْ يَزَلْ يَحْلِلُ الْبَدَنَ
وَالْقَلْبَ وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنشَدَنِي أَبِي

أَلَمْتُ وَهَلْ إِلَّا مَا هَالِكٌ نَافِعٌ * وَزَارَتْ خَيَالًا وَالْعَيُونَ هَوَاجِعُ
بِنَفْسِي مِنْ تَنَآيَ وَيَدُنْ خَيَالِهَا * وَيَسْذُلُ عَنْهَا طَيْفُهَا وَبِمَانِعِ
خَلِيلِي أَبْلَانِي هَوَى مَتَمِّعٍ * لَهُ شِمَّةٌ تَأْتِي وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَأَنْ شَفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَعْلِيْنَهُ * حَبِيبُ مَوَاتٍ أَوْ شَبَابُ مُرَاجِعِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لِلْجَنُونَ

وَإِنِّي لَا أَسْتَعِشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ * لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا
وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الْيَمُوتِ لَعْنِي * أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرْخَالِيَا
أَصْبَرًا وَلَمَّا تَمَضَّ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ * رُوِيَ دَالِهُوَ حَتَّى يُغِبَّ لِيَا لِيَا
أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَقْفِي وَتَنْقُضِي * وَجُودُكَ مَا يَزِدُّكَ إِلَّا تَمَادِيَا

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ لِلْجَنُونَ

وَعَلَّقْتُ لَيْسَ لِي وَهْيٌ غَرَّ صَغِيرَةٍ * وَلَمْ يَبْدُلْ لَاتِرَابٍ مِنْ ثَدْيِيهَا حُجْمُ
صَغِيرِينَ نَرَى لِلْهَمِّ يَابِيتَ أُنْسًا * إِلَى الْآنَ لَمْ تَكْبُرْ وَلَمْ تَكْبُرِ الْهَمُّ

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا فِي هَذَا الْمَعْنَى لِحَالِ بْنِ الْمُهَاجِرِ

أَمْسَتْ مَنَازِلُكُمْ بِمَسْكَةٍ مِنْكُمْ * قَفَرًا وَأَصْحَبَتْ الْمَعَالِمُ خَالِيَةً
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ رَجْعَكُمْ لَرَجَعْتُكُمْ * قَدْ كُنْتُ زِينَتِي بِهَا وَجْهَالِيَةً

عَلَّقَهَا غُرَاغِلًا مَا نَاشِئًا * غَضَّ الشَّبَابُ وَعَلَّقَتْنِي جَارِيَةٌ
حَتَّى اسْتَوَيْنَا لَمْ تَزَلْ لِي خَلَةً * أَبْكِي إِذَا طَعَنْتَ بَعِينَ بَاكِيَةً

وَأَنشَدَنَا أَيْضًا

إِذَا حُجِبَتْ لَمْ يَكْفُكُ الْبَدْرُ فَقْدَهَا * وَتَكْفِيكَ فَقْدَ الْبَدْرِ أَنْ حُجِبَ الْبَدْرُ
وَحَسْبُكَ مِنْ خَيْرِ تَقْوَتِكَ رِيْقُهَا * وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيْقِهَا حَسْبُكَ الْخَرُّ

وَأَنشَدَنَا أَيْضًا

قَدَقْتُ لِلْبَدْرِ وَاسْتَعْبَرْتُ حِينَ بَدَا * يَا بَدْرُ مَا فَيْدُكَ لِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفُ
تَبْدُولِنَا كُلِّ شَيْءٍ مُحَاسِنُهَا * وَأَنْتَ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَتَنْكَسِفُ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ الْجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ الْعُذْرَى

تَنَادَى آلُ بَنِيهِ بِالرَّوَّاحِ * وَقَدَّرَ كُوفُواؤُادُكَ غَيْرَ صَاحِ
فِيَالِكَ مَنَظَرًا وَمَسِيرَ رُكْبٍ * شَجَانِي حِينَ أَمَعَنَّ فِي الْفِيَّاحِ
وِيَالِكَ خُلَّةً طَفَرْتُ بِعَقْلِي * كَمَا ظَفَرَ الْمَقَامِرُ بِالْقِدَاحِ
أُرِيدُ صِلَاحَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي * فَشَتَّى بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّلَاحِ
لِعَمْرٍأَيْبِكَ لَا تُحْدِثِينَ عَهْدِي * كَعَهْدِكَ فِي الْمَوَدَّةِ وَالسَّمَّاحِ
وَلَوْ أُرْسَلْتُ تَسْتَهْدِينَ نَفْسِي * أَتَاكَ بِهَا رَسُولُكَ فِي سَرَاحِ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَهَا أَيْضًا

فَإِنْ يَكُ جُئْمَانِي بِأَرْضِ سَوَاكُم * فَإِنْ فَوَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلَوْا وَاجْتَرَى * عَلَى صَرْمِهَا طَلَّتْ لَهَا النَّفْسُ تَشْفَعُ
وَإِنْ رُمْتُ نَفْسِي كَيْفَ آتَى لَصَرْمِهَا * وَرُمْتُ صَدُودًا طَلَّتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ

وَكُتِبَتْ مِنْ كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا قَالَ أَنَشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

عَنْ عَمِّهِ

أَلَا يَا كَأْسُ قَدْ أَقْنَيْتَ قَوْلِي * فَلَسْتُ بِقَائِلٍ إِلَّا رَجِيعًا
ولست بنائم إلا بهيم * ولا مُسْتَيْقِظٌ إلا مُرَوِّعًا
أُومِلُ أَنْ أَلْفَى آلَ كَأْسٍ * كَمَا يَرْجُوا خَوَالِسُ رُبَيْعَا
وَأَنْتَ لَوْ تَنْظَرْتَ قَدْ تَكُنْ نَفْسِي * إِلَى كَيْدِي وَجَدْتَ بِهَا صُدُوعَا

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ أَيْضًا

وَلَمَّا بَدَأَ إِلَى مِنْكَ مِيلٌ مَعَ الْعَدَى * سَوَايَ وَلَمْ يَخُذْ سِوَالِ بَدِيلِ
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّحَى تَطَاوَلَتْ * بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَسِيلِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنشَدَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ
نَزَفْتُ دَمْعِي وَأَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ غَدَاً * فَكَيْفَ أَبْكِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ مَزُوفِ
وَأَسْوَأُ تَأْمَنَ عَيُونُ الْعَاشِقِينَ غَدَاً * إِذَا رَحَلَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مَوْقُوفِ
وَأَنشَدَنَا قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ لَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

لَمْ يُنْسِيَنَّكَ سُرُورٌ وَلَا حَزَنٌ * وَكَيْفَ لَا كَيْفَ يُنْسِي وَجْهَكَ الْحَسَنَ
مَا زِلْتُ مَذْكَفَتُ نَفْسِي بِحَبِّكُمْ * كُلِّي بِكُلِّ مَشْغُولٍ وَمُرْتَهَنِ
نُورٌ تَجَسَّمُ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ * حَتَّى تَكْمُلَ مِنْهُ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَيُرْوَى

وَلَا خَلَا مِنْكَ قَلْبِي لَا وَلَا بَدَنِي * كُلِّي بِكُلِّ مَشْغُولٍ وَمُرْتَهَنِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنشَدَنِي أَبِي لِلْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ

بِأَبِي كَرِهْتَ التَّارَ لَمَّا أُوقِدَتْ * فَعَرَفْتُ مَامَعْنَاكَ فِي إِبْعَادِهَا
هِيَ ضَرَّةُ لَكَ بِالْأَمْعِ ضَيَّائِهَا * وَبِحَسَنِ صُورَتِهَا لَدَى إِبْقَادِهَا
وَأَرَى صَنِيعَكَ بِالْقُلُوبِ صَنِيعَهَا * بِسَيِّئَاتِهَا وَأَرَا كَهَا وَعَرَادِهَا
شَرَكْتُكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بِحَسَنِهَا * وَضَيَّائِهَا وَصَلَاحِهَا وَفَسَادِهَا

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لِأَبِي الشَّيْبِ

وَقَفَ الْهُوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي * مَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ
 أَحْسَدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكَ لَذِيئَةً * حُبًّا لَدِ كَرِّكَ فَلَيْلَتَنِي الْوَمُ
 أَشْبَهْتُ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ * اذْصَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
 وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَيْتَ نَفْسِي صَاغِرًا * مَا مِنْ يَهْوٍ عَلَيْكَ عَمَّنْ أَوْ كَرَمُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ لَا بُرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ
 إِذَا كَلَّمْتَنِي بِالْعَيُونِ الْفُؤَادِ * رَدَّبْتُ عَلَيْهَا بِالْدمُوعِ الْبُؤَادِ
 فَلَمْ يَعْلَمْ الْوَاشُونَ مَا دَارَ بَيْنَنَا * وَقَدْ قُصِبَتْ حَاجَاتُنَا بِالضُّمَامِ
 أَقَاتَلْتَنِي ظُلْمًا بِأَسْهُمٍ لَحْظَهَا * أَمَا حَكَمَ نَعْدِي عَلَى طَرْفِ جَارِ
 فَلَوْ كَانَ لِلْعُشَّاقِ قَاضٍ مِنَ الْهُوَى * إِذَا لَقِيتُ بَيْنَ الْفُؤَادِ وَنَاظِرِي
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَسَرَقَ هَذَا الْمَعْنَى خَالِدُ الْكَاتِبِ فَقَالَ

أَعَانَ طَرْفِي عَلَى جَسْمِي وَأَحْشَانِي * بِنَظَرَةٍ وَقَفْتُ جَسْمِي عَلَى دَائِي
 وَكُنْتُ غَرَامًا يَحْبِسُنِي عَلَى يَدَنِي * لَا عِلْمَ لِي أَنْ يَعْضِيَ بَعْضُ أَدْوَانِي
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ لِبَعْضِ شَوَاعِرِ الْأَعْرَابِ
 وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَائِحِ وَالْحَشَا * رَأَوْا مِنْ كِتَابِ الْحُبِّ فِي كَيْدِي سَطْرًا
 وَلَوْ جَرُّوا مَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ الْهُوَى * إِذَا عَنَدُرْنِي أَوْ جَعَلْتَ لَهُمْ عَذْرًا
 صَدَدْتُ وَمَا بِي مِنْ صِدُودٍ وَلَا قَلِي * أَرْوَاهُمْ يَوْمًا وَأَهْجِرُهُمْ شَهْرًا
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْفَضْلِ الرَّبِيعِيُّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ
 أَنْشَدَنَا اسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيُّ

أَخَافُ عَلَيْهَا الْعَيْنَ مِنْ طُولِ وَصْلِهَا * فَأَهْجِرُهَا بِالشَّهْرِ مِنْ خَوْفٍ أَمِنْ الْهَجْرِ
 وَمَا كَانَ هِجْرَانِي لَهَا عَنْ مِلَالَةٍ * وَلَكِنِّي أَمَلْتُ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
 أَفَكَّرْتُ قَلْبِي بِأَيِّ عُقُوبَةٍ * أَعَاقِبُهُ فَيَكُمُ لَتَرْضَوْا فَمَا أَدْرِي
 سَوَى هَجْرِكُمْ وَالْهَجْرِ فِيهِ دِمَارُهُ * فَعَاقِبْتُهُ فَيَكُمُ مِنَ الْهَجْرِ بِالْهَجْرِ

فَكَنتَ تَمَنُّ خَافَ النَّدَى أَنْ يَبْلُغَهُ * فَعَانَدْتُمُنَّ الْمِيرَابَ وَالْقَطَرُ بِالْبَحْرِ
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ « بَرِّقْ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ » يَضْرِبُ مَثَلًا لِلَّذِي يُوعِدُ مَنْ
يَعْرِفُهُ يَقُولُ اصْنَعْ هَذَا عِنْدَ أَنْ لَا يَعْرِفُكَ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ « حَرَكْ خَشَاشَهُ »
إِذَا عَمِلَ بِمَا يُؤْذِيهِ وَيُقَالُ « ضَرَبَ لَذَلِكَ الْأَمْرَ جُرُوتَهُ » أَيْ وَطَّنَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ
وَيُقَالُ « لَوَّى عَنْهُ عَذَارَهُ » أَيْ عَصَاهُ قَلَمٌ يُطْعَمُ فِي أَمْرِهِ وَيُقَالُ « شَرَابٌ بَانِقٌ »
أَيْ مُغَاوِدٌ لِلْأُمُورِ بِأَنْتِهَامَرَةٍ بَعْدَ مَرَّةٍ * وَسَلَّأْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَيْتِ أَبِي الْعَمَيْثِلِ بَعْدَ
أَنْ قَرَأْنَاهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ مَصْحُومًا لَهُ

أَيَّامُ الْخَفِّ مَزْرِي عَفْرَ الْمَلَا * وَأَعْضُ كُلِّ مَرَجٍّ رِيَانُ

فَأَخْبَرَنَا عَنْ أَحَدِ بْنِ يَحْيَى بِهَذَا التَّفْسِيرِ قَالَ الْخَفُّ الْبَسُّ . وَالْعَفْرُ التَّرَابُ يَقُولُ أَجْرُهُ عَلَيْهِ
مِنْ الْخَيْلِ وَالنَّشَاطِ . وَالْمَلَا الْفَضَاءُ . وَأَعْضُ أَنْقَصَهُ وَأَشْرَبُ مَا فِيهِ . وَالْمَرَجُّ زَرْقٌ
سُلِّحَ مِنْ قَبْلِ رَجُلِهِ . وَرِيَانٌ مَمْلُوءٌ (قَالَ) وَقَالَ سَعْدَانُ أَنْشَدَنِيهِ أَبُو الْعَمَيْثِلِ وَهَذَا مَعْنَاهُ
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَعْضُ أَكْفٌ وَالْمَرَجُّ الشَّعْرُ يَرْجُلُ وَيَهْيَأُ وَرِيَانٌ مِنَ الدَّهْنِ وَهُوَ
كَقَوْلِ الْأَعَشَى

وَلَقَدْ أَرَجِلُ جَتِي بَعْشِيَّةَ لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرْتَادِ

وَلَمْ يَنْكَرِ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ قَائِلِهِ * وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ إِنَّهُ لَذَوُّ أَكَلَةٍ فِي النَّاسِ
أَيْ ذَوْنِ عِمَّةٍ وَوَقِيعَةٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ إِنَّهُ لَذَوُّ أَكَلَةٍ فِي النَّاسِ وَأَكَلَةٌ أَيْ ذَوْنِ عِمَّةٍ
يَغْتَابُهُمْ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ إِنَّهُ لَذَوُّ أَكَلَةٍ وَلِأَكَلَةِ اللَّحُومِ النَّاسُ وَقَالُوا جَمِيعًا الْأَكَلَةُ الْقَعْمَةُ يَقَالُ
مَا أَكَلْتُ الْأَكَلَةَ وَالْأَكَلَةُ الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْأَكْلِ وَالْأَكَلَةُ الْحَالُ الَّتِي تَأْكُلُ
عَلَيْهَا قَاعِدَا أَوْ مَتْنُكُنَا وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ الْأَكَلُ مَا يُؤْكَلُ يَقَالُ مَا ذُقْتُ الْيَوْمَ أَكَلًا
وَالْأَكَلَةُ غَيْرُ مَعْدُودٍ وَالْأَكَلَةُ وَالْأَكَلُ الْحِكْمَةُ يَقَالُ إِنَّهُ لَيَجِدُ أَكَلَةً عَلَى فَعْلَةٍ وَلِأَكَلَةٍ
وَأَكَلًا وَيُقَالُ أَكَلْتُ النَّاقَةَ تَأْكُلُ أَكَلًا إِذَا نَبَتَ وَبَرَّجْنِيهَا فِي بَطْنِهَا فَوُجِدَتْ لَذَلِكَ

حَكَّةٌ وَأَذَى وَنَاقَةٌ أَكَلَتْ عَلَى فَعْلَةٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ بِأَسْنَانِهِ أَكَلَ إِذَا كَانَتْ مُتَأَكِّلَةً وَقَالَ
 أَبُو نَصْرٍ يُقَالُ كَثُرَتْ إِلَّا كَلَةً فِي أَرْضِ بَنِي فَلَانٍ أَيْ الرَّاعِيَةِ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ إِلَّا كَلَةً عَلَى
 فَعْلَةٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ تَأَكَّلَ السِّيفُ تَأَكُّلاً إِذَا تَوَهَّجَ مِنَ الْحِدَّةِ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ
 وَأَبْيَضَ صَوْلِيًّا كَأَنَّ غَرَارَهُ تَلَأْلُؤُ بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ تَأَكُّلاً
 وَزَادَ اللَّحْيَانِيُّ وَالتَّأَكُّلُ شِدَّةُ بَرَقِ السَّكَلِ إِذَا كَسِرَ أَوِ الْغَضَّةُ أَوِ الصَّبْرُ وَقَالُوا جَمِيعاً
 فَلَانٌ ذُو أُنْ كَلٍ إِذَا كَانَ ذَا حِظٍّ وَرِزْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالجَمِيعُ إِلَّا كَالٍ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ يُقَالُ أَكُلُ
 بَسْتَانِكَ دَائِمَ أَيْ ثَمَرِهِ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَالْأَصْمَعِيُّ ثَوْبٌ ذُو أُنْ كَلٍ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْغَزْلِ صَفِيحاً
 وَانْهَذَا ذُو أُنْ كَلٍ إِذَا كَانَ ذَا رَأْيٍ وَعَقْلٍ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ فِيهِمَا بِالتَّثْقِيلِ أَكُلُ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ
 الْأَكِيلُ الطَّعَامُ الْمَأْكُولُ وَالْأَكِيلُ الَّذِي يَأْكُلُ مَعَهُ رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً يُقَالُ هَذَا
 أَكِيلِي وَهَذِهِ أَكِيلِي وَلُغَةٌ أَبِي الْجَرَّاحِ هَذِهِ أَكِيلَتِي وَرَجُلٌ أَكُولٌ وَقَوْمٌ أَكَالٌ
 وَأَكَلَةٌ يُقَالُ هَسْمٌ أَكَلَةٌ رَأْسُ أَيْ قَلِيلٌ بِقَدَرِ مَا يُشْبِعُهُمْ رَأْسٌ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ وَالْمَثَكَةُ
 ضَرْبٌ مِنَ الْبَرَامِ وَضَرْبٌ مِنَ الْأَفْدَاحِ وَكُلُّ مَا أَكَلَ فِيهِ فَهُوَ مَثَكَةٌ وَالجَمْعُ مَا أَكَلَ
 وَرَجُلٌ وَكُلُّ أَيْ ضَعِيفٌ لَيْسَ بِنَافِذٍ وَرَجُلٌ أَكَلَهُ أَيْ كَثِيرَ الْأَكْلِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَهُ

أَبَارِئَةَ الدُّنْيَا الَّتِي لَا يَنَالُهَا مُنَايَ وَلَا يَبْدُو لِقَلْبِي صَرِيحُهَا
 بَعْنِي قَذَاءً مِنْ هَوَاكَ لَوْ أَنَّهَا تُدَاوِي عَنْ أَهْوَى لَصَحَّ سَقْمُهَا
 وَبَرَّ عَقْدَاةَ الْعَيْنِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا طَيِّبٌ يُدَاوِي نَظْرَةً تَسْتَدِيعُهَا
 فَمَا صَبَرْتُ عَنْ ذِكْرِكَ النَّفْسُ سَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ أَحْيَانًا كَثِيرًا أَلُومُهَا
 عَلَيَّ نَذْوٌ رِيَوْمٌ تَبَرُّرٌ خَالِيَا لِعَيْنِي وَأَيَّامٌ كَثِيرٌ أَصُومُهَا

وَحَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ وَزَادَ أَبِي بَكْرٌ بَنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَّافِ قَالَ لَمَّا قَدِمَ بَغْدَادَ بَيْنِي غَيْرَ أُسْرَى كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَذْهَبَ إِلَيْهِمْ فَأَسْمَعُ مِنْهُمْ

وكننت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم فأتيتهم يوما في عقب مطر واذا قتي حسن الوجه قد نهكه المرض ينشد

أَلَا يَا سَنِي بَرْقٍ عَلَى قَلَلِ الْحَيِّ لَهْنُكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَى كَرِيمٍ
لَمَعَتْ اقْتِدَاءُ الطَّيْرِ وَالْقَوْمِ هَجْعٌ فَهَيَّجَتْ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
فَهَلْ مِنْ مَعْبَرٍ طَرَفَ عَيْنِ خَلِيَّةٍ فَأَنْسَانُ طَرَفَ الْعَامِرِ كَلِيمٍ
رَمَى طَرَفُهُ الْبَرْقَ الْهَلَالِي رَمِيَّةً بِذِكْرِ الْحَيِّ وَهَنَافَاتٍ يَهِيمُ

فقلت له يا هذا انك لقي شغل عن هذا فقال صدقت ولكن أنطقني البرق ثم اضطلع فما كان ساعة حتى مات فأتوهم عليه غير الحب ❀ وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله كثيرا ما ينشد آخر بيت من هذه الأبيات ثم أنشدني يوما

تَقِي بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مَنِّي عَلَى الدَّهْرِ * وَلَا تَتَّقِي بِالصَّبْرِ مَنِّي عَلَى الْهَجْرِ
وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنْوِبُنِي * وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَتَى عَلَى الصَّبْرِ
وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الْغَنَى * إِذَا كَانَتْ الْعُمَلَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس للجنون

أُصَلِّيَ فَمَا أَدْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * أَتَنْتِنُ صَلَاتِي الضُّحَى أَمْ تَمَانِيَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمُمْتُ نَحْوَهَا * بَوَّجْهُنِي وَإِنْ كَانَ الْمُصَلِّيَ عِمَانِيَا
وَمَا بِي إِشْرَاكٌ وَلَكِنْ حُبُّهَا * كَعُودِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمَدَاوِيَا

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وصفت أعرابية
زوجها بكارم الاخلاق عند أمها فقالت يا أمه من شر ثوب الثناء فقد أدبى واجب
الجزاء وفي كتمان الشكر جود لما وجب من الحق ودخول في كفر التعم فقالت
لها أمها أي بنية أطبت الثناء وقت بالجزاء ولم تدعي للذم موضعا اني وجدت من عقل
لم يجعل بذي ولا ثناء إلا بعد اختبار فقالت يا أمه ما مدحت حتى اختبرت ولا وصفت حتى

مطلب ما قالته بعض
نساء الاعراب تصف
زوجها بكارم
الاخلاق لأمرها

عرفت وحدثنا أبيض عن العكلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال كتب مالك بن أسماء
ابن خازجة إلى الهيثم بن الأسود التخي يشكره قيامه بأمر رجل من آل حذيفة بن بدر
عند الحجاج حتى خلصه منه أما بعد فإنه لما كَلَّتِ الألسن عن بلوغ ما استحققت من الشكر
كان أعظم الحيل عندي في مكافأتي اخلاصك صدق الضمير وكالم نعرف الزيادة في العلاء
جريت غاية طولك جهلنا غاية الثناء عليك فليس لك من الناس إلا ما ألهموا من محبتك
فانت كما وصف الواصف اذ يقول

فما نعرف إلا وهام غاية مدحه * يقينا كما ليست بغايته تدرى

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن بعض أصحابه قال وقع جعفر بن يحيى
ابن خالد بن برمك في كتاب صديق له ما جاوزتني نعمة خُصصت بها ولا قصرت دوني ما كان
بك محلها . (قال) ووقع إلى عمرو بن مسعدة إذا كان الاكثر أبلغ كان الإيجاز تقصيرا
وإذا كان الإيجاز كافيا كان الاكثر عيبا وحدثنا أبيض عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال
أخبرنا العتيبي عن أبيه قال أنت رَمْلَةٌ بنت معاوية مُراغمة لزوجها عمرو بن عثمان بن عفان
فقال مالك يا بنية أطلقك زوجك قالت لا الكلب أضن بشحمته ولكنه فآخرنى فكلما ذكر
رجلا من قومه ذكرت رجلا من قومي حتى عداني منه فوددت أن يبنى وبينه البحر
الأخضر فقال لها يا بنية آل أبي سفيان أقل خطا في الرجال من أن تكوني رجلا وحدثني
أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال مر أعرابي برجل يكنى أبا
الغمر وكان ضخما جسيما وكان بوابا لبعض الملوك فقال أعن الفقير الحسير فقال ما أَلَفَّ
سائلكم وأكثرتكم أراحنا الله منكم فقال له الأعرابي لو فرقت قوت جسمك في جُسوم
عشرة منا لكفانا طعامك في يوم شهرا وإنك لعظيم السَّرَطه شديد الضرطه لو دُرِي
بحبقتك بيدركفته ريح الجرباء وحدثنا أبو عبد الله نفيطويه قال حدثنا محمد بن موسى
السامي قال حدثنا الأصمعي قال دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحضر
فقال له الحضري هل لك إلى أن أعلمك سورة من كتاب الله فقال اني أحسن من كتاب الله

وله أقل خطا كذا
نسخة بالمعجمة
عدها هملة
في أخرى بالعكس
حر ركتبه مصححه

ما ان عملت به كفاني قال وما تحسن قال أحسن سوزا قال اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وأنا أعطيناك الكوثر فقال له الرجل اقرأ السورتين يريد المعوذتين فقال قدم علي ابن عمي فوهبتهما له ولست براجع في هبتي حتى ألقى الله وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمع يونس رجلا ينشد

استودع العلم قرطاسا فضيعة وبئس مستودع العلم القراطيس

فقال قاتله الله ما أشد صيابة بالعلم وصيانتة للحفظ إن علمك من روحك ومالك من بدنك فصن علمك صيانتك وروحك ومالك صيانتك بدنك ﴿١﴾ وقرأت علي أبي بكر بن دريد للتمر بن تولب

أودى الشباب وحب الخالة الخلبة وقد برئت فما بال صدر من قلبه

وقد تشلم أنيابي وأدركني قرن علي شديد فاحش الغلبة

وقدرني بسراه اليوم معتمدا في المنكبين وفي الساقين والرقبة

أودى ذهب وهلاك . والخالة جمع خائل مثل بائع وباعة . والخلبة جمع خالب مثل كافر

وكفرة يخبر أنه شيخ قد تراءى صحة الشباب والفتيان وهم الخالة الخلبة الذين يختالون في

مشيتهم ويخجلون النساء ثم قال برئت أي برئ صدرى من ودهم والعلاقة بهم فإبه

قلبه من ودهم يقال للانسان وغيره من الحيوان ما به قلبه أي ما به وجع ولا مكروه وأصله

من القلاب قال الأصمعي القلاب أن تصيب الغدة القلب فاذا أصابته لم يلبث البعير أن

تقتله وقوله وأدركني قرن يعني الهرم وقوله وقدرني بسراه اليوم معتمدا فالسرى جمع

سروة مثل رشوة ورشي وهو نصل السهم اذا كان مدورا مذكورا ولا عرض له يريد أن

الهرم قدرني بسراه في جميع جسده فأضعفه كما قال * في المنكبين وفي الساقين والرقبة *

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي كثيرا يقول من قعبه نسبه

نقص به أدبه

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لخارجة بن قلاج المملی

أَحْنُ إِلَى لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلَهَا كَأَحْنٍ مَجْبُوسٍ عَنِ الْإِلْفِ نَازِعٍ
إِذَا خَوَّفَتْنِي النَّفْسُ بِالنَّأْيِ نَارَةً وَبِالضَّرْمِ مِنْهَا أَكْذَبَتْهَا الْمَطَامِعُ
أَكَلْ هَوَاكَ الطَّرْفَ عَنْ كُلِّ بَهْجَةٍ وَصَمْتُ عَنِ الدَّاعِي سَوَالِ الْمَسَامِعِ

وقرأت عليه جميل بن معمر العذري

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةَ الْمَاءِ أَتَنِي أَطْلُ إِذَا لَمْ أُسْقَ مَاءُكَ صَادِيَا
وَمَا زِلْتُ بِي يَابِثٌ حَتَّى لَوْ أَتَنِي مِنْ الْوَجْدِ اسْتَبَكِي الْحَمَامُ بَكِي لِيَا
وَدِدْتُ عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ لَوْ أَنَّهَا يَزَادُ لَهَا فِي عَمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا

وأنشدنا أبو بكر بن الأثير بن أبي ريار قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

وَمُسْتَوْحِشٍ لِلْبَيْنِ يَبْدَى تَجَلُّدًا كَمَا أُوحِشَ الْكَفَيْنِ فَقَدْ الْأَصَابِعُ
وَكَمْ قَدَرًا إِنَّا مِنْ قَتِيلِ نَحْلَةٍ بِسَهْمِ النَّجَى أَوْ بِسَهْمِ التَّقَاطِعِ
وَكَمْ وَائِقٍ بِالْدَهْرِ وَالْدَهْرِ مُوَلِّعٍ بِتَأْلِيفِ شَيْءٍ أَوْ بِتَفْرِيقِ جَامِعِ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا إبراهيم بن عبد الله لعلية بنت المهدي

تَحَنَّنْ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ
تَفَكَّرْ فَإِنْ حَدَّثْتَ أَنَّ أَخَا هَوَى نَجَاسَ الْمَافَارِجِ النَّجَاةِ مِنَ الْحُبِّ
فَأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي تُرْوَعُ بِالْثَعْرِيشِ مِنْهُ وَبِالْعُتْبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضَا فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرِّسَالِ وَالْكُتُبِ

وقال الأصمعي من أمثال العرب «إِنَّهُ لَسَاكِنُ الرِّيحِ» يقال ذلك للرجل الوادع ويقال

«إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ» مثل للرجل الساكن الأمر ويقال «فِي رَأْسِهِ نَعْرَةٌ»

مثل للرجل الطامع الرأس الذي لا يستقر ويقال «انْخَرَقُ شُومٌ» يراد به أن الرجل

إذا خرق في أمر يدخل عليه شومه ويقال «الرَّقِيقُ يَمْنٌ» وهو خلافه وقال أبو نصر

يقال كُلُّ بَصَرٍ يَكُلُّ كُلُّوْا كُلُّ لِسَانٍ يَكُلُّ كُلُّوْا كُلُّ سَيْفٍ كَلَّةٌ وَكُلُّ إِذَا لَمْ

مطلب تفسير مادة
ل ل ل

يقطع وكل في الاعياء كلالا وكل يكمل تكبلا اذا حمل على القوم يقال كل تكبلة السبع والكالة مادون الوالد والولد وانكأت المرأة اذا ماتت وتسمت وانكل السحاب اذا ماتتسم بالبرق . وكلا يكلن تكلة وتكليا وكلن تكلة اذا أتى مكانا فيه مستتر والكلاء والمكلاء مكان ترافق فيه السفن وهو ساحل كل نهر (قال أبو علي) وقال أبو زيد كلاء القوم السفينة تكليا اذا حبسوها وكلاءت في الطعام تكليا وأكلاءت كلاءا اذا أسلفت فيه وما أعطيت فيه من الدراهم نسيئة فهي الكلاءة (قال أبو علي) وقال أبو نصر الكالئ الدين المؤخر لم يهزمه الأصمعي وهزمه غيره وأنشدني الأصمعي

واذا تباشرك الهمو م فأنها كال وناجر

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الكالئ بالكالئ كأنه نهى عن الدين بالدين وهو النسيئة بالنسيئة وأبو عبيدة يهزم الكالئ ويقال تكلاءت كلاءة اذا استنسات ويقال بلغ الله بك أكلاء العمر يعني آخره ويقال اكلاءت من الرجل اكلاء اذا احترست منه واكلاءت عيني اكلاء اذا لم تتم وسهرت وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق قال حدثنا المفضل بن حازم قال حدثنا منصور البرمكي قال كان لهرون الرشيد جارية غلامية « يعني وصيفة على قد الغلام » وكان المأمون يعمل اليها وهو اذذاك أمر دفوقت يوما تصب على يد الرشيد من ابريق معها والمأمون جالس خلف الرشيد فأشار المأمون اليها كأنه يقبلها فانكرت ذلك بعينها وأبطأت في الصب على مقدار نظرها الى المأمون وأشارتها اليه فقال الرشيد ما هذا ضعي الابريق من يدك ففعلت فقال والله لئن لم تصدقيني لأقتلنك فقالت يا سيدي أشار الي عبدا لله كأنه يقبلني فانكرت ذلك فالتفت الى المأمون ونظر اليه كأنه ميت لما دخله من الجزع والحجل فرجه وضمه اليه وقال يا عبدا لله أنتجها قال

شرح مادة ك ل ا

مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هرون الرشيد

نعم يا أمير المؤمنين قال هي لك قم فادخل في تلك القبة ففعل ثم قال هل قلت في هذا الأمر
شعرا قال نعم يا سيدي ثم أنشد

نظي كتبت بطسرفي من الضمير اليه
قبلته من بعيد فأعتل من شفتيه
ورد أخبت رد بالكسر من حاجبيه
فما برحت مكاني حتى قدرت عليه

ومن أحسن ما قيل في العناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا عبد الله بن
خلف قال أنشدني أحمد بن يحيى بن أبي فن

خلوت فنادمتها ساعة على مثلها يحسد الحاسد
كأننا وثوب الدجى مسبل علينا لمبصرنا واحد

قال أبو بكر وسرق هذا المعنى ابن المعتز فقال

ما أقصر الليل على الراقد وأهون السقم على العائد
يقديك ما أبقيت من مهجتي لست لما أوليت بالجاحد
كانني عانقت ريحانة تنفست في ليلها البارد
فلو ترانا في قيص الدجى حسبتنا من جسد واحد

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي وأنشدناه الناجم عنه

أعانقها والنفس بعد مشوقة إليها وهل بعد العناق تدان
وألسم فاهها كي تموت حراري فيشتد ما ألقى من الهيمان
ولم يك مقدارا الذي بي من الهوى ليشفيه ما ترشف الشفتان
كان قوادي ليس يشفي غليله سوى أن يرى الروحان يعترجان

وليعظم في هذا المعنى

رأيت شخصك في نوحى يعانقنى كما يعانق لأم الكاتب الألفبا

ولبشار

فبتنا معالا يخلص الماء بيننا الى الصبح دونى حاجب وستر
أخذ منه على بن الجهم فقال

فبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تسرب

ومن أحسن ما قيل في الشعر قول ابن الرومى أنشدناه الناجم عنه

وفاحم وارد يقبل ثم شاه اذا اختال مرسل أغدرة

أقبل كالليل من مفارقة منهدرا لا يذم منهدره

حتى تناهى الى موطنه يلثم من كل موطن عفرة

كانه عاشق دناشغفا حتى قضى من حبيبته وطاره

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبكر بن النطاح

بيضاء تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو وحف أسحم

فكانها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم

ولسلم

أجدك ما تدرين أن رب ليلة كأن دجاها من قرونك تنشر

وأنشدنا أبو بكر بن الأثير رحمه الله لعبد الله بن المعتز

سقتني في ليل شبه شعرها شبه خديها بغير قريب

فأمسيت في ليلين بالشعر والدجى وشمسين من خروخ حبيب

ومن أحسن ما قيل في فتور الطرف قول أبي نواس

ضعيفة كز الطرف تحسب أنها قريبة عهد بالافاقه من سقم

وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه

ليس السليم سليم أفعى حرة لكن سليم المقله التجلاء

ما قيل في وصف الشعر بفتح الشين

مطلب ما قيل في فتور الطرف

نظرت ولا وسن بخالط عينها نظر المريض بسورة الأغفاء

ولعبد الله بن المعتز

وتجرح أحشائي بعين مريضة كالان من السيف والحد قاطع

عليهم بما يخفي قوادي من الهوى جوادهم جبراني وللوصل مانع

وأنشدنا أبو بكر التار يخى قال أنشدني البحتري لنفسه

وفي القهوة أشكال من الساق وألوان

حباب مثل ما يضح * لك عنه وهو جذلان

وسكر مثل ما أسك * رطرف منه وسنان

وطعم الريق اذ جاد به والصب هيمان

لنا من كفه راح ومن رياه ربحان

وقرات على أبي بكر بن دريد لعدى بن الرقاع

وكأنتها وسط النساء أعارها عينيه أحور من جاذر طاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنه وليس بناثم

ومن أحسن ما قيل في الريق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري لبشار

يا أطيّب الناس ريقا غير مختبر الشهادة أطراف المساويك

منبتنا زورة في النوم واحدة فائتي ولا تجعلها بيضة الديك

بارحة الله حلي في منازلنا حسبي براثة الفردوس من فيك

والبي بن العباس الرومي أنشدناه الناجم عنه

تعلك ريقا يطرد النوم برده ويشفي القلوب الحائمت الصوادي

وهل تغيب حضاؤه مثل نغرها يصادف الاطيّب الطعم صافيا

وله أيضا أنشدناه الناجم عنه

يارب ريق بات بدر الدجى يحجبه بين ثنايا كا

مطلب ما قيل في الريق

يُرْوَى وَلَا يَنْهَاكَ عَنْ شَرْبِهِ الْمَاءُ يُرْوِيكَ وَيَنْهَاكَ

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي طُرُوقِ الْخَيَالِ قَوْلُ الْبُخْتَرِيِّ وَهُوَ أَحَدُ الْمُحْسِنِينَ فِيهِ حَتَّى قِيلَ طَيْفُ
الْبُخْتَرِيِّ أَنْشَدَنِيهِ التَّارِيخِيُّ عَنْهُ

أَلَمْتُ بِمَا بَعْدَ الْهُدُوءِ فَسَأَمْتُ بِوَصْلِ مَتَى تَطْلُبُهُ فِي الْجِدِّ تَمْنَعُ

وَوَاتٍ كَأَنَّ الْبَيْنَ يَخْلُجُ شَخْصَهَا أَوْ أَنَّ تَوَلَّتْ مِنْ حَشَايَ وَأَضْلَعِي

وَأَنْشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِلْمُؤَمِّلِ

أَتَانِي الْكَرَى لِئَلَّا يَشْخَصَ أَحِبُّهُ أَضَاءَتْ لَهُ الْآفَاقُ وَاللَّيْلُ مَظْلَمٌ

فَكَلَّمَنِي فِي النَّوْمِ غَيْرُ مُغَاضِبٍ وَعَهْدِي بِهِ يَقْظَانُ لَا يَتَكَلَّمُ

وَذَكَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ مَا الْعَلَّةُ فِي طُرُوقِ الْخَيَالِ فَقَالَ

خَيَالُكَ حِينَ أَرَقْدُ نُصِبَ عَيْنِي إِلَى وَقْتِ انْتِبَاهِي لَا يَزُولُ

وَلَيْسَ يَزُورُنِي صِلَةٌ وَلَكِنْ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكَ بِهِ الْوَصُولُ

وَتَبِعَهُ الطَّائِيُّ فَقَالَ

زَارَ الْخَيَالُ لَهَا لَا بِلَازَارَكُهُ فَكَّرُ إِذَا نَامَ فَكَّرَ الْخَلْقُ لَمْ يَنْمِ

ظَلَمْتُ تَقْنِصَتُهُ لِمَا نَصَبْتُ لَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرًا كَامِنَ الْحُلُمِ

وَأَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ هَرُونَ الْمُنْجَمُ لِعَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمُنْجَمِ

بِأَبِي وَاللَّهِ مَنْ طَرَقَا كَابْتِسَامِ الْبَرْقِ إِذَا خَفَقَا

زَارَنِي طَيْفُ الْحَبِيبِ فَمَا زَادَ أَنَّ أَغْرَى بِي الْأَرْفَا

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَشْيِ النِّسَاءِ مَا أَنْشَدَنَا صَاحِبُنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ

شَبَّهْتُ مَشْيَهَا بِمَشْيَةِ ظَافِرٍ يَخْتَالُ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَسَيْمُودٍ

صَلَفٌ تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي نَفْسِهِ لَمَّا انْتَهَى بِسَبِيلِهِ الْمَرْعُودُ

وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي شَعْرَائِهِ مَقْبِلًا وَأَنَا أَسْمَعُ

مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ
فِي طُرُوقِ الْخَيَالِ

مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ
فِي مَشْيِ النِّسَاءِ

يَهْرُزْنَ لِلشَّيْ أَوْصَالًا مُنْعَمَةً هَرَجُ الْجُنُوبِ مَعَا عِيدَانِ يُبْرِينَا
أَوْ كَاهِرَتَا زُرْدَيْنِي تَنَاوَلَهُ أَيْدِي التَّجَارِ فَرَادَوَامَتْنَهُ لِينَا
يَمْشِينَ هَيْلَ النِّقَامَاتِ جَوَانِبِهِ يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا

ولعمري بن أبي ربيعة قرأته على أبي عبد الله نفظويه

أَبْصَرْتُهَا غُدُوَّةً وَنَسَوْتُهَا يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
بَيْضًا حَسَانًا خَرَائِدًا قُطْفًا يَمْشِينَ هَوْنًا كَمَشِيَةِ الْبَقَرِ
قَدْ فُرِّنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالَ مَعًا وَفُرِّنَ رِسَالًا بِالْأَدَلِّ وَالْخَفَرِ

والعباس بن الأحنف

شَمْسٌ مُقَدَّرَةٌ فِي خَلْقٍ جَارِيَةٍ كَأَنَّمَا كَشَحُهَا طَيُّ الطَّوَامِيرِ
كَأَنَّهَُا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا تَمْشِي عَلَى الْبَيْضِ أَوْزُ رِفِّ الْقَوَارِيرِ

ومعاقل في الحسن

للب ما قيل في
نسن

إِذَا عَمِيَتْهَا شَبَّهْتُهَا الْبَدْرَ طَالَعَا وَحَسِبْتُكَ مِنْ عَمِيٍّ لَهَا شَبَهُ الْبَدْرِ
وَأَنشَدَنَا النَّاجِمُ لِنَفْسِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى

طَالَبْتُ مَنْ شَرَّدَنِي وَدَعَّرَ بِقُبْلَةٍ تُحْسِنُ فِي الْقَلْبِ الْأَثَرُ
فَقَالَ لِي مُسْتَعْجِلًا وَمَا أَنْتَظِرُ لَيْسَ لَغَيْرِ الْعَيْنِ حَظٌّ فِي الْقَمَرِ

أخذه من علي بن الجهم حيث يقول

وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ أَعْمَا نُضِيْ عِلْمُنَ بَسْرِيْ بَلِيلٌ وَلَا نَقْرِيْ
فَلَا نَبِيلَ الْأَمَاتِ زُودَنَا طَرِ وَلَا وَصَلَ الْإِبَانِ خِيَالِ الَّذِي يَسْرِيْ

ومن أحسن ما قيل في قينته

قيل في القيان
عود

مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَأَن بَنَانِهَا مِنْ فَضَّةٍ قَدْ طُرِفَتْ عُنَابَا
وَكَأَن يَمْنَاهَا إِذَا نَطَقَتْ بِهَا تُلْقَى عَلَى يَدَيْهَا الشَّمَالُ حَسَابَا

وحدثنا أبو عبد الله نفظويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال سمع بعض العرب

صوت العود فقيل له ما تسمع فقال حسنا ولكن اقطع هذا الأبح فاني أشنؤه يريد الهم
ومن أحسن ما قيل في العود

فكانه في حجرها ولدلها ضمته بين ترائب ولبان
طورا تدغدغ بطنه فاذا هفا عركت له أذنا من الآذان

ومن أحسن ما شبه به العود ما أنشدناه بعض أصحابنا

كأن نغشاه ساقا إلى قدم نبطت إلى نخذبانة عن الكفل
آذانه منه قد جعن أربعة تحيب أربعة في كف معمل
فذا أغن وهو بذافيه زمزمة وذال صاف وهذا فيه كالصحل

وللحمدوني

وناطق بلسان لا ضميره كأنه نخذ نبطت إلى قدم
يبدي ضمير سواء في الحديث كما يبدي ضمير سواء الخط بالقلم

ومن أحسن ما قيل في وصف مغنيات قول ابن الرومي وأنشدناه الناجم عنه

وقيان كأنهم أمهات عاطفات على بنها حواني
مطفلات وما جعلن جنينا مريضات وأسنان ذات لبان
ملقعات أطفالهن ثديا ناهدات كأن حسن الرمان
مفعمات كأنها حافلات وهي صفير من درة الألبان
كل طفل يدعى بأسماء شتى بين عود ومزهر وكران
أمه دهرها تترجم عنه وهو يادی الغنى عن الترجان

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء
لابنه يا بني أقبل وصيتي وعهدي ان سرعة اختلاف قلوب الأبرار كسرعة اختلاف قطر
المطر بماء الانهار وبعد قلوب الفجار من الائتلاف كبعد البهائم من التعاطف وان
طال اعتلافها على آري واحد كن يا بني بصالح الوزراء أغنى منك بكثرة عدتهم فان اللواؤة

وصية بعض الحكماء
لابنه

خفيف جملها كثيرتها والجرفادح حمله قليل غناؤه وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو
 حاتم عن أبي زيد قال حدثنا هشام بن حسان الفردوسي عن الحسن قال قال الأحنف
 ابن قيس المكدوب لا حيلة له والحسود لا راحة له والنجيل لا مروءة له والملول لا وفاء له
 ولا يسود سقي الأخلاق ومن المروءة إذا كان الرجل بخيلاً أن يكرم ذلك ويتجمل
 وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قيل للأحنف بم بلغت ما بلغت قال
 لو عاب الناس الماء ما شربته (قال) وقال من لم يسخ نفساً عن الحظ الجسيم
 للعيب الصغير لم يعد شفيقاً على نفسه ولا صائناً لعرضه وقال الأصمعي من أمثال العرب
 « دَعُ بَنَاتِ الطَّرِيقِ » أي اقصد لمعظم الشأن ويقال « لا تُوبِسِ الثرى بيني وبينك »
 أي لا تقطع الود الذي بيننا ويقال « السعيد من اتعظ بغيره » يراد من رأى غيره فاتعظ
 سعد ويقال « طَوَيْتُهُ عَلَى بَلَّتِهِ » يراد استبقيته قبل أن يبلغ فسادَه وذلك
 أن السقاء إذا طويته وهو مبتل تثنى وإذا طوى وهو يابس تكسر أي فقد طلبت
 مصلحته وقال أبو زيد يقال لا ترى ذلك يا فلان ماسراً بئس سير وهما الليل والنهار
 وأنشدنا ابن الأعرابي

كمسة من حكم
 لأحنف بن قيس

طلب ما تقبول
 سرب في معنى لا
 هل ذلك أبدا

وشبابي قد كان من لذة العيد * ش فأودى وغاله ابن أسير

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك ما أبس عبد بناقته وهو تحريكه شففيه حين يريد أن
 تقوم له وقال ابن الأعرابي وإبسا سه استدراره إياها للحلب وخدعه لها ولطفه بها
 وأنشدني لأبي زيد

فلما الله صاحب الصلح منا * ما أطفأ الميس بالدهماء

وقال أبو زيد ولا أفعل ذلك ما غرد الطائر تغريدا . ولا أفعل ذلك آخر الأوجس وهو الدهر
 وأنشدني أبو بكر بن دريد لمزار الفقعي

لا يشترن به جمعة هجوا بها * ودواء أعينهم خلود الأوجس

وقال اللحياني لا أفعل ذلك سحيس الأوجس . وسحيس عجيس وزاد ابن الأعرابي وماغبا
عجيس وأنشد

قد ورد الماء لبيل قيس * نعم وفي أم البنين كيس
* عن الطعام ماغبا عجيس *

ولا أفعله السمر والقمر . ولا أفعله ما حدا الليل النهار . وما أرزمت أم حائل والحائل
الأنثى من أولاد الابل قال أبو ذؤيب

قتل التي لا تبرح القلب حبها * ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل
ولا أفعله بد المسند وهو الدهر قال الشاعر

لقلت من القول ما لا يرا ل يورعني بد المسند

ولا أفعله بد الدهر . ولا أفعله ما أن في السماء نجما معناه ما كان في السماء نجم ولا أفعله
ما سمع الحمام . وما حلت عني الماء . وما بل بحر صوفة . ولا أفعل ذلك ما أطت
الابل وأطيطها حنينها وقال أبو عبيد أطيط الابل نقيض جلودها عند الكظة
قال الأعشى

أست متهبعا عن نحت أثلتنا ولست ضارها ما أطت الابل

وقال اللحياني ولا أفعل ذلك ما لأت الفور والعفور والطباء أي ما حركت أذنابها ولا
أفعل ذلك ما حنت الدهماء وهي ناقة ولا أفعل ذلك ما حنت النيب (قال أبو علي)
وقال أبو زيد لا أفعل ذلك ما اختلف الألوان والأجدان وهما الليل والنهار وزاد اللحياني
والجديدان وهما الليل والنهار وقال يعقوب والفتيان وهما الليل والنهار أيضا وكذلك
العصران وغيره يقول العصران الغداة والعشي وهو الأجود عندنا وزاد ابن الأعرابي ولا
أفعله القرين وأنشدنا ابن الأعرابي للصلتان العبدى في الفتيين

ما لبث الفتيان أن عصفا بهم * ولكل حصن يسرا مفتاحا

وأنشد أيضا في العصرين

وَلَا يَلْبِثُ الْعَصْرَانِ يَوْمَ وَلِيْلَةٍ * إِذَا طَلَبْنَا أَنْ يُدْرِكَ مَا تَبَيَّنَا

وَأَنْشُدِ يَعْقُوبَ فِي الْمَلَوَيْنِ لِابْنِ مِقْبَلٍ

أَلَا يَأْدِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ * أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا هَذَا الْحَامُ أَيُّ مَا غَرَّدَ . وَمَا خَالَفَتْ دَرَّةَ جَرَّةٍ وَمَا اخْتَلَفَتْ

الدَّرَّةُ وَالْجَرَّةُ وَاخْتَلَا فُهُمَا أَنَّ الدَّرَّةَ تَسْقُلُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ وَالْجَرَّةُ تَعْلُو إِلَى الرَّأْسِ وَلَا آتِيكَ

حَتَّى يَبْيَضَّ الْقَارُ . وَلَا آتِيكَ سَحَابُ اللَّيَالِي وَأَنْشُدِ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ

ذَخَرْتُ أَبَا عَمْرٍو لِقَوْمِكَ كَلِّهِمْ * سَحَابُ اللَّيَالِي عِنْدَنَا أَكْرَمُ الذُّخْرِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَحْنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الْأَبْلِ الصَّادِرَةِ وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ

أَبَدًا لَا يَبِيدُ وَأَبَدًا لَا يَبِينُ وَأَبَدًا لَا يَبِيدُ وَزَادَ اللَّحْيَانِي وَأَبَدًا لَا يَبِيدُ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَيُقَالُ

لَا آتِيكَ سَنَ الْحُسْلِ أَيُّ حَتَّى يَسْقُطَ فُوهُ وَهُوَ لَا يَسْقُطُ أَبَدًا نَحْمَا أَسْنَانَهُ كَالْمُشَارِ وَأَنْشُدِ ابْنَ

الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرِهِ

تَسَأَلُنِي عَنِ السَّنِينَ كَمْ لِي * فَقُلْتُ لَوْ عَمَرْتُ عَمْرَ الْحُسْلِ

أَوْ عَمَرْتُ نَوْحَ زَمَنِ الْفَطْحِ * وَالصَّخْرُ مِثْلُ كَطِينِ الْوَحْلِ

وَسَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ بَنَ دُرَيْدٍ رَجَاهُ اللَّهُ عَنْ زَمَنِ الْفَطْحِ فَقَالَ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ زَمَانٌ كَانَتْ فِيهِ

الْجِبَارَةُ رَطْبَةً ۞ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْحَتَّارُ الْوَرَّ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقُوسِ وَحَتَّارُ كُلِّ شَيْءٍ

وَرْتُهُ وَهُوَ حَرْفُهُ وَوَرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ حَرْفُهُ وَوَرَّةُ الْأَنْفِ حَرْفُهُ وَيُقَالُ مَا زَالَ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ

أَيُّ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْوَتِيرَةُ حَلْقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنُ وَأَنْشُدِ

نُبَارِي قُرْحَةً مِثْلَ الْوَتِيرَةِ لَمْ تَكُنْ مَعْدَا

﴿ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﴾ الْمَعْدُ النَّتْفُ وَالْوَتِيرَةُ شَيْءٌ مُسْتَطِيلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْقَادُ قَالَ

الْهَذَلِيُّ

فَسَيِّدًا حَتَّى بِالْوَتِيرِ ثُمَّ بَدَتْ * يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبَيْهَا تَهِيلُ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فَذَا حَتَّى أَسْرَعَتْ . وَبَدَتْ فَفَرَّقَتْ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ

مطلب شرح مادة و ن ر

أبيه عن أحمد بن عبيد قال قال أبو عمرو الشيباني ذاحت حَفَرَتْ وَالْوَتِيرَةُ الْفَتْرَةُ وَالتَّوَانِي
قَالَ أَبُو نَصْرٍ وَأَنْشَدَ لَزْهَرٍ

نَجَاءٌ مُجِيدٌ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ * وَتَذِيْبُهَا عَنْهُ بِأَسْحَمِ مَذُودٌ

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ سَمِعْتُ مَنْ غَيْرَ الْأَصْمَعِيِّ الْوَتَاثِرَ مَا بَيْنَ الْأَصَابِعِ الْوَاحِدَةِ وَتِيرَةٌ وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ الْوَتْرُ الْفَرْدُ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَفْتَحُونَ الْوَاقِفَ الْفَرْدَ وَيَكْسِرُونَهَا فِي الدَّخْلِ وَمَنْ تَحْتَهُمْ
مِنْ قَيْسٍ وَتَعِيمٌ يَسُوونَهُمَا فِي الْكَسْرِ وَيَقُولُونَ فِي الْفَرْدِ أَوْتَرْتُ أَوْتَرْتُ إِيَّاهُ وَفِي الدَّخْلِ
وَوْتَرْتُهُ فَإِنَّا أَتَرُهُ وَوَوْتَرًا وَيُقَالُ تَوَاتَرَتِ الْإِبِلُ وَالْقَطَا إِذَا جَاءَتْ بَعْضُهَا خَلْفَ بَعْضٍ وَلَمْ
يَحْتَنِ مُصْطَفَاتٍ وَأَنْشَدَ

قَرِيْبُهُ سَبْعٌ إِنْ تَوَاتَرَتْ مَرَّةٌ * ضَرْبٌ فَصَقْتُ أَرْوُسُ وَجُنُوبُ

وَمِنْهُ وَاتَرَكْتُكَ وَالْمَوَاتَرَةُ أَنْ يَجِيءَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ وَبَيْنَهُمَا هَنْبَةٌ فَإِنْ تَتَابَعَتْ فَلَيْسَتْ
بِعَتَوَاتَرَةٍ وَيُقَالُ وَرَقَوْسُهُ وَأَوْتَرَهَا وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِلنَّمْرِ بْنِ تَوَلْبٍ

أَشَاقَتُكَ أَطْلَالُ دَوَارِسُ مِنْ دَعْدٍ * خَلَاءَ مَغَانِيهَا كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ عَشِيَّةٌ زُرْتُهَا * هُبِلَتْ أَلَمْ يَنْبِتْ إِذَا حُلْمُهُ بَعْدَى

أَشَاقَتُكَ هِيَجَتُكَ وَشَوْقَتُكَ . وَالْمَغَانِي الْمَنَازِلُ الَّتِي كَانُوا يَعْنُونَ بِهَا أَيْ يُقِيمُونَ بِهَا وَاحِدُهَا

مَعْنَى . وَهَبِلَتْ تُكَلَّتْ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لَا مَلَكَ الْهَبِلُ أَيْ الشُّكْلُ . وَقَوْلُهُ أَلَمْ يَنْبِتْ إِذَا

حُلْمُهُ بَعْدَى يَعْنِي ضَرَسَ حُلْمَهُ وَهُوَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ وَآخِرُهَا نَبَاتَانِ ۞ وَقَالَ يَعْقُوبُ

يُقَالُ سَانِيَتُهُ وَفَانِيَتُهُ وَصَادِيَتُهُ وَدَالِيَتُهُ وَرَادِيَتُهُ وَهِيَ الْمُسَانَاةُ وَالْمُفَانَاةُ وَالْمُصَادَاةُ وَالْمُدَالَاةُ

وَالْمُرَادَاةُ وَهِيَ الْمُسَاهَلَةُ وَأَنْشَدَ لِلْبَيْدِ

وَسَانَيْتُ مَنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقِيَّتُهُ * عَلَيْهِ السَّمُوطُ عَابِسٌ مُتَغَضِّبٌ

وَفَارَقْتُهُ وَالْوُدَيْنِي وَيَنْسُهُ * وَحَسَنُ الشَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمَغِيبِ

وَأَنْشَدَ ۞ إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدًا مَرَّ تَيْسَرًا * وَأَخْبَرَنَا الْغَالِبِيُّ قَالَ قَالَ لَنَا ابْنُ كَيْسَانَ

أَبُو الْحَسَنِ أَنْشَدَنِي هَذَا الْبَيْتَ الْمَبْرَدَ

فَلَا تَبْأَسَا وَاسْتَغُورَ اللَّهُ إِنَّهُ * إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدًا مَرَّ تَبْسِرَا
اسْتَغُورَاهُ سَلَاةَ الْغِيَرَةِ وَهِيَ الْمِيرَةُ أَيْ سَلَاةَ الرِّزْقِ وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ لِنُصَيْبٍ فِي
الْمُضَانَاةِ

تُقِيمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ * كَمَا يُقَانِي الشَّمْسُ قَائِدُهَا

وَأَنْشَدَ فِي الْمَصَادَاةِ لِمَرْزَدٍ

ظَلَلْنَا نَصَادِي أَمْنًا عَنْ حَبِيبِهَا * كَأَهْلِ الشَّمْسِ كُلِّهِمْ يَتَوَدَّدُ

وَقَالَ الْعَجَّاجُ فِي الْمُدَالَاةِ

يَكَادِي نَسْلُ مِنَ التُّصْدِيرِ * عَلَى مُدَالَاةٍ وَالتَّوْقِيرِ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الْمُرَادَاةِ لَطْفِيلُ الْغَنَوَى

يُرَادِي عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ كَأَنَّمَا * يُرَادِي بِهِ مِرْقَاةُ جَذَعٍ مُشَدَّبٍ

وَقَالَ غَيْرُ يَعْقُوبَ رَادِيَّتَهُ وَدَارِيَّتَهُ وَاحِدٌ وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بَدِيدُ الْغَنَوَى

ظَلَلْنَا مَعَا جَارِينَ نَحْتَرِسُ الثَّأْيَ * يُسَاوِرُنِي مِنْ نُطْفَةٍ وَأُسَاوِرُهُ

وَصَفَّ سَبْعًا . نَحْتَرِسُ الثَّأْيَ أَيْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَخَافُ صَاحِبَهُ أَنْ يَغْدِرَ بِهِ . وَالثَّأْيُ

الْفَسَادُ وَأَصْلُهُ فِي الْحَرْزِ وَهُوَ أَنْ تَنْخَرِمَ الْحَرْزَتَانِ فَتَصِيرَا وَاحِدَةً فَيَتَسَعَّ الثَّقَبُ فَيَفْسُدُ ثُمَّ

يُجْعَلُ مِثْلًا لِكُلِّ فُسَادٍ . وَيُسَاوِرُنِي مِنَ السُّورِ وَهِيَ الْبَقِيَّةُ أَيْ يَرُدُّ قَبْلِي فَيَشْرَبُ فَيُبْقِي لِي

وَأَرْدُقِبْلَهُ فَأُبْقِي لَهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ الْعَتَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

هَشَامِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ حَجَّ عَتَبَةَ سَنَةً أَحَدَى وَأَرْبَعِينَ وَالنَّاسُ قَرِيبٌ عَهْدُهُمْ بِفِتْنَةٍ

فَصَلَّى بِمَكَّةَ الْجُمُعَةَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ وَلِينَا هَذَا الْمَقَامَ الَّذِي يُضَاعَفُ فِيهِ لِلْمَحْسَنِ

الْأَجْرُ وَعَلَى الْمُسِيءِ فِيهِ الْوِزْرُ وَنَحْنُ عَلَى طَرِيقِ مَا قَصَدْنَا فَلَا تَعُدُّوْا الْأَعْنَاقَ إِلَى غَيْرِنَا فَإِنَّهَا

تَنْقَطِعُ دُونَنَا وَرَبِّ مَتْنٍ حَقَّقَهُ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَاقْبَلُوا الْعَاقِبَةَ مَا قَبِلْنَا هَافِيَكُمْ وَقَبِلْنَا هَامَكُمْ

وَأَيُّكُمْ وَلَوْ أَفَانَهَا أَتَعَبْتُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَنْ تَرِيحَ مَنْ بَعْدَكُمْ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْينَ كَلَّا

على خطبة عتبة بن ربيعة عام حج ومادار ربيعة وبين الأعرابي

على كل فصاح به اعرابي ايتها الخليفة فقال استب به ولم تبعد فقال يا اخاه فقال سمعت
فقل فقال تالله ان تحسنوا وقد اسانا خير من ان تسيوا وقد احسننا فان كان الاحسان
لكم دوننا فما احقكم باستتمامه وان كان منافسا اولاكم بمكافئتنا رجل من بني عامر بن
صعصة يلقاكم بالعمومة ويقرب اليكم بالخولة قد كثر العيال ووطئه الزمان وبه فقر وفيه
اجر وعنده شكر فقال عتبة استغفر الله منكم واستعينه عليكم قد امرنا لك بغنائك
فليت اسرا غنا اليك يقوم بابطائنا عنك وحدثنا ابو بكر قال اخبرنا العكلي قال
حدثنا احمد بن محمد المزني قال قال ابو جهم بن حذيفة لمعاوية نحن عندك يا امير المؤمنين
كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال

نميل على جوانبه كأننا * نميل اذا نميل على ايينا
نقلبه لتخبر حالتيه * فتخبر منها كراما ولينا

فأمر له بمائة ألف وحدثنا ابو بكر بن شقير النحوي في منزله في غلة صافي ونحن يومئذ
نقرأ عليه كتب الواقدي في المغازي وكان يرؤيه عن احمد بن عبيد عن الواقدي قال
حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح قال كان اسيد بن عنقاء الفراري من أكثر أهل زمانه
وأشد هم عارضة ولساناً فطال عمره ونكبه دهره واختلت حالته فخرج عشية يتقبل
لأهله فتر به عميلة الفراري فسلم عليه وقال يا عم ما أصر لك الى ما أرى من حالك فقال
يحل مثلك بماله وصوتي وجهي عن مسألة الناس فقال والله لن بقيت الى غد لأغيرن
ما أرى من حالك فرجع ابن عنقاء الى أهله فأخبرها بما قال له عميلة فقالت له لقد غرتك
كلام غلام جئ لي فكلنا ألقمت فاه حجر اقيات متملا بين رجاء وياس فلما كان
السحر سمع رغاء الابل ونعاء الشاء وصهيل الخيل ولجأ الأموال فقال ما هذا
فقالوا هذا عميلة ساق اليك ماله قال فاستخرج ابن عنقاء ثم قسم ماله شطرين وساءلهم
عليه فأنشأ ابن عنقاء يقول

حديث اسيد بن
عنقاء الفراري وه
كان من مواساة عم
الفراري له وه
مدحه به

رَأَى عَلَى مَابِي عَمِلَهُ فَاشْتَكَى * إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَ كَمَا جَهَّـرَ
 دَعَانِي فَأَسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلَمْ * عَلَى حِينٍ لَا بَدْوِيرَ جِي وَلَا حَضَرَ
 فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فَعَلَهُ * وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتَ مِنْ ذِمِّ أَوْشَكَرَ
 وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَعِيرَ ثِيَابَهُ * تَرَدَّى رِدَاءً سَابِغَ الذُّيْلَ وَأَتَزَرَ
 غِلَامَ رِمَاءِ اللَّهِ بِالْخَيْرِ مَقْبِلًا * لَهُ سِمَاءٌ لَا تُشَقُّ عَلَى الْبَصَرِ
 كَأَنَّ التُّرْبَ أَعْلَقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ * وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَفِي خَدِّهِ الْقَمَرُ
 إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ * ذَلِيلٌ بِلَادِلٌ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرَ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
 كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضَّلَ حَيَاتَهُ * وَيَدْنُو أَطْرَافَ الرِّمَاحِ دَوَانِي
 وَكَأَنَّ السِّيفَ إِنْ لَا يَنْتَهَ لِأَنِّ مَتْنُهُ * وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَتَهُ خَشْفَانُ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ

يُشَبِّهُونَ مَلُوكًا نِيَّ نَحْلِهِمْ * وَطُولُ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ
 إِذَا غَدَا الْمَسْلُوكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ * رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكُرَمِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
 تَخَالَهُمْ لِلْحَلْمِ صَمًا عَنِ الْخَنَا * وَخُرْسًا عَنِ الْقَعَشَاءِ عِنْدَ النَّهَارِ
 وَمَرْضَى إِذَا لَاقُوا أَحْيَاءَ وَعِقَّةً * وَعِنْدَ الْخُرُوبِ كَاللِّيُوثِ الْخَوَادِرِ
 لَهُمْ ذُلٌّ أَنْصَافٍ وَلَيْسَ تَوَاضِعٌ * بِهِمْ وَلَهُمْ ذَلَّتْ رِقَابُ الْمَعَاشِرِ
 كَأَنَّ بِهِمْ وَصْمًا يَخَافُونَ عَارَهُ * وَمَا وَصْمُهُمْ إِلَّا اتِّعَاءُ الْمَعَارِ
 وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

أَحْيَالُ عَادَ لَا يَخَافُ جَلِيسُهُمْ * إِذَا نَطَقُوا الْعَوْرَاءَ غَرَّبَ لِسَانُ
 إِذَا حَدَّثُوا لَمْ تَخْشُ سُوءَ اسْتِمَاعِهِمْ * وَإِنْ حَدَّثُوا أَدَّوْا بِحُسْنِ بَيَانِ
 وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي

نوله أحلام عادهو
 من الطويل دخله
 الحزم كما لا يخفى
 كتبه مصححه

يَصْمُ عَنْ الْفَحْشَاءِ حَتَّى كَأَنَّهُ * إِذَا دُرِّكَتْ فِي مَجْلِسِ الْقُومِ غَائِبٌ
لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ مَا يَصْمُ الْفَتَى * وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ
وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي لُبَكْرُ بْنُ النَّطَاحِ عِدْحَ خُرْبَانَ بْنِ عَيْسَى قَالَ وَكَانَ أَبُو
عَبِيدَةَ يَقُولُ لَمْ أَسْمَعْ لَهُ وَلَاءَ الْمُحَدِّثِينَ مِثْلَ هَذَا

لَمْ يَنْقُطْ أَحَدُ الْبِلَدِ بُوْدَهُ * إِلَّا اتَّقَتْهُ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ
كُلُّ السُّيُوفِ يَرَى لِسَيْفِكَ هَيْبَةً * وَتَخَافُكَ الْأَرْضُ وَاحٌ فِي الْأَبْدَانِ
قَالَتْ عَدُوٌّ وَالْقَبَائِلُ كُلُّهَا * إِنْ الْمَنِيَّةُ فِي يَدِي خُرْبَانَ
مَلِكٌ إِذَا أَخَذَ الْقَنَاةَ بِكَفِهِ * وَثَقَّتْ بِشِدَّةِ سَاعِدِهِ بَنَانُ

وَقَرَأَتْ عَلِيُّ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنُ قَتِيْبَةٍ عَنْ أَبِيهِ لِلْأَسَدِيِّ
وَلَائِحَةٌ لَامَتْكَ بِأَفْيَظُ فِي النَّدَى * فَقُلْتُ لَهَا هَلْ يَفْعَلُ دَحُ الْوَمُ فِي الْبَحْرِ
أَرَادَتْ لَتُنْتِ الْفَيْضُ عَنْ عَادَةِ النَّدَى * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْتِ السَّحَابَ عَنْ الْقَطْرِ
مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ * مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَرْزَنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ
لَمَّا تَوَجَّحَ النِّعْمَانُ وَاطْمَأَنَّ بِهِ سِرُّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَفِيهِمْ أَعْرَابِي فَأَنْشَأَ يَقُولُ
إِذَا سُسْتُ قَوْمًا فَاجْعَلِ الْجُودَ بَيْنَهُمْ * وَبَيْنَكَ تَأْمَنُ كُلُّ مَا تَتَخَوَّفُ
فَإِنْ كُشِفَتْ عِنْدَ الْمُلَمَّاتِ عَوْرَةٌ * كَفَالَهُ لِبَاسُ الْجُودِ مَا يَتَكَشَّفُ
فَقَالَ مُقْبُولٌ مِنْكَ تُصْحَلُ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ جَرَمٍ فَأَمْرُهُ بِعَائَةِ نَاقَةٍ وَهِيَ أَوَّلُ
جَائِزَةٍ أَجَازَهَا ﷺ وَقَرَأَتْ عَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَغَطُوبِيَهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَقِيَسَ بْنِ عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ

إِنِّي أَمْرٌ وَلَا يَغْتَرِي حَسْبِي * دَنْسٌ يُفْسِدُهُ وَلَا أَفْسُنُ
مَنْ مَنَقَرٌ فِي بَيْتٍ مَكْرُومَةٍ * وَالْفَرْعُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ
خُطَبَاءُ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ * يَبِضُّ الْوُجُوهَ مَصَاقِعُ لُسْنِ

لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ * وَهُمْ لِحِفْظِ جَوَارِهِ فُطُنْ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عَيْبَةَ الْعَرَنَدَسِيِّ أَحَدَ بَنِي بَكْرِ بْنِ
كَلَابٍ يَمْدَحُ بَنِي عَمْرِو الْعَنَوِيِّينَ (قَالَ) وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ هَذَا الْمَحَالُ كَلَابِي
يَمْدَحُ غَنَوِيًّا

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيْسَارُ ذُو وَكْرَمٍ * سُؤَسَ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارٍ
إِنْ يَسْأَلُوا الْخَيْرَ يَعْطُوهُ وَإِنْ خَبِرُوا * فِي الْجَهْدِ أُدْرِكُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارٍ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يَعْدُ الْخَيْرُ مُتِلِدًا * وَلَا يَعْذُ شَاخِرِي وَلَا عَارٍ
لَا يَنْطَقُونَ عَنِ الْأَهْوَاءِ أَنْ نَطْقُوا * وَلَا يَمَارُونَ أَنْ مَارُوا بِكَ كَثَارٍ
مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ تَقُلُّ لَأَقِيْتُ سَيِّدَهُمْ * مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي
وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ النَّبْرُ بْنُ تَوَلَّبٍ

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ تَرْيِدُ الرِّيحِ مُصْعِدَةً * نَحْوَ الْجَنُوبِ فَعَزَّتْهَا عَلَى الرِّيحِ
قَوْلُهُ تَرْيِدُ الرِّيحِ يَعْنِي الطَّرِيدَةَ تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ أَبَدًا وَاتَّمَاتَ فَعَلُ ذَلِكَ لِتَبَرُّدِ أَجْوَاغِهَا
بِاسْتِقْبَالِ الرِّيحِ . وَعَزَّتْهَا غَلَبَتُهَا يَعْنِي فَرَسَهُ غَلَبَتْ الطَّرِيدَةَ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ قَبْلَ
هَذَا الْبَيْتِ

لَقَدْ غَدَوْتُ بِصُهْبِي وَهِيَ مُلْهَبَةٌ * إِلَهَابُهَا كَضَرَامِ النَّارِ فِي الشَّيْخِ

وَصُهْبِي اسْمُ فَرَسِهِ ثُمَّ قَالَ

جَاءَتْ لَتَسْخَنِي يَتَرًا فَعَلْتُ لَهَا * عَلَى يَمِينِكَ إِنِّي غَيْرُ مَسْنُوحٍ

جَاءَتْ يَعْنِي الطَّرِيدَةَ لَتَسْخَنِي أَيَّ لَتَمَضَى عَلَى يَسَارِي ثُمَّ قَالَ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ تَرْيِدُ الرِّيحِ وَحَدَّثَنَا
أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنْ مِمَّا سَخَنَ بِنَفْسِ
الْعَاقِلِ عَنِ الدُّنْيَا عَلِمَهُ بِأَنَّ الْأَرْزَاقَ فِيهَا لَمْ تُقَسِّمْ عَلَى قَدَرِ الْأَخْطَارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ
الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَيْبَةَ أَبُو زَيْدٍ قَالَ

حدثنا الأصمعي قال حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال قال عروة لبنيه يا بني
 لا يهدين أحدكم إلى ربه ما يستحي أن يهديه إلى حريمه فان الله أكرم الكرماء وأحق من
 اختير له (قال) وكان يقول يا بني تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا
 كبراءهم وأسوأنا ما إذا أقبح من شيخ جاهل وكان يقول إذا رأيتم خلة رائعة من شر
 من رجل فاحذروا وان كان عند الناس رجل صدق فان لها عنده أخوات وإذا
 رأيتم خلة رائعة من خير من رجل فلا تقطعوا إنا نكم منه وان كان عند الناس رجل
 سوء فان لها عنده أخوات (وقال) الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم وحدثنا أبو
 بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال وجد في حكمة فارس اني وجدت
 الكرماء والعقلاء يتبعون إلى كل صلة ومعروف سببا ورأيت المودة بين الصالحين
 سريع اتصالها بطيأ انقطاعها ككوب الذهب سريع الاعادة ان أصابه نلم أو كسر
 ورأيت المودة بين الأشرار بطيأ اتصالها سريع انقطاعها ككوب الفخار ان أصابه
 نلم أو كسر فلا عادته ورأيت الكريم يحفظ الكريم على اللقاء الواحدة ومعرفة اليوم
 ورأيت اللئيم لا يحفظ إلا رغبة أو رهبة وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان
 عن العتيبي عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعد قال كنا بمصر فبلغنا أمور عن
 أهلها فصعد عتبة المنبر مغضبا فقال أيا حاملين الأم أنوف ركب بين أعين انما قلت
 أظفاري عنكم ليلين متى إياكم وسألتكم صلاحكم لكم اذ كان فسادكم راجعا عليكم فأما
 إذا بئتم إلا الطعن في الولاة والتنقص للسلف فوالله لأقطعن على ظهوركم بطون السبياط
 فان حسبت داءكم والافالسيف من ورائكم فكم من موعظة منالكم مجتهدا قلوبكم وزجرة
 صمت عنها آذانكم واستأبخل عليكم بالعقوبة اذ جدتم لنا بالمعصية ولا أويكم من مراجعة
 الحسنى ان صرتم إلى التي هي أبر وأتقى وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو
 حاتم عن الأصمعي قال قال الأحنف بن قيس ان الله جعل أسعد عباده عند موأرشدهم

مطلب خطبة عتبة المنبر وكان قد غضب لأمور بلغته عن أهلها

لديه وأحفظهم يوم القيامة أبذلهم المعروف بذا وأكثرهم على الإخوان فضلا وأحسنهم
له على ذلك شكرا وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي عن
أحمد بن عبيد عن الزبدي عن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة عن جده قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله تعالى عنه عند باب بني شيبه فمر رجل
وهو يقول

يا أيها الرجل المحول رحله * ألازلت بال عبد دار
هبلتك أمك لو نزلت برحلهم * منعول من عدم ومن إقتار

قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذي
بعثك بالحق لكنه قال

يا أيها الرجل المحول رحله * ألازلت بال عبد مناف
هبلتك أمك لو نزلت برحلهم * منعول من عدم ومن إقراف
الحالطين فقيرهم بغنيهم * حتى يعود فقيرهم كالكافي
ويكألون جفائهم بسديفهم * حتى تغيب الشمس في الرجاف
منهم على والنبي محمد * القائلان هلم للأضياف

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة ينشدونه وحدثنا أبو
بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي عن بعض موالى بني أمية قال خرج
داود بن سلم إلى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما قدم عليه قام غلمانا إلى متاعه فأدخلاه
وحطوا عن راحلته فلما دخل أنشده

ولما دفت لأبوابهم * ولاقيت حرا لقيت النجا
وجدناهم بحمد المعتضون * ويأبى على العسر الأسما
ويعشون حسبي ربي كهم * يهاب الهرب ويبتغي النجا

فأمره بجواز كثيرة ثم استأذن في الانصراف فآذن له وأعطاه ألف دينار فلما خرج

من عنده وعلمانه جلوس لم يقيم اليه أحد منهم ولم يُعنه فظن أن حربا ساخط عليه فرجع اليه وقال أواجب أنت علي قال لا ولم ذلك فأخبره خبر الغلمان قال ارجع اليهم فسألهم فرجع اليهم فسألهم فقالوا انا ننزل الضيف ولا نرحله فلما قدم المدينة سمع الغاضري بحديثه فأتاه فقال اني أحب أن أسمع هذا الحديث منك فحدثه فقال هو يهودي أو نصراني ان لم يكن فعل الغلمان أحسن من شعرك ﴿١﴾ وقرأت علي أبي بكر بن دريد للتمر بن تواب

تَضَمَّنْتَ أَدْوَاءَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا • وَأَنْتَ عَلَيَّ أَعْسَوادُ نَعَشٍ تُقَابُ

قوله تضمنت أدواء العشيرة بينها أي ضمنت ما كان في العشيرة من داء أو فساد إذ كنت فيهم حياً وأنت اليوم علي أعواد نعش وقال الأصمعي تضمنت أصلمت والمعنى عندي أنه كان يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله ابن خلف قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثني محمد بن سهل قال حدثني المدائني قال امتدح أبو العتاهية عمر بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي فأمر له بسبعين ألف درهم وأمر من حضره من خدمه وعلمانه أن يخلعوا عليه فخلعوا عليه حتى لم يقدر علي القيام لما عليه من الثياب ثم ان جماعة من الشعراء كانوا يباب عمر فقال بعضهم يا عجبا للامير يعطى أبا العتاهية سبعين ألف درهم فبلغ ذلك عمر فقال علي بهم فأدخلوا عليه فقال ما أحسد بعضكم لبعض يا معشر الشعراء ان أحدكم يأتينا يريد مدحنا فيشرب في قصيدته بصديقته بخمسين بيتا فإيبلغنا حتى تذهب لذاته مدحه وروث شعره وقد أتانا أبو العتاهية فشرب بيتين ثم قال

إِنِّي أَمَنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حَبَالَا

لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ أَجْلَالِهِ لَحَدَّوْا لَهُ حُرَّ الْوَجْهِ نَعَالَا

مَا كَانَ هَذَا الْجُودُ حَتَّى كُنْتُ يَا عَمْرَأُو لَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالَا

إِنَّ الْمَطْيَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابَا وَمَالَا

فَإِذَا أَتَيْنِ بِنَا أَتَيْنِ مُحَفَّةً ۖ وَإِذَا رَجَعْنِ بِنَارٍ جَعْنِ ثَقَالَا

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَدْحَةَ أَقِمْ حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ فَأَقَامَ أَيَّامًا وَلَمْ يَرِ شَيْئًا وَكَانَ عَمْرُو بْنُ مَدْحَةَ رَمَالَا
يَجِيءُ مِنْ وَجْهِه فَاِبْطَأَ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

يَا ابْنَ الْعَلَاءِ وَيَا ابْنَ الْقَرْمِ مَرْدَاسِ ۖ إِنِّي أَمْتَدُّ حَتْلِي فِي صَحْبِي وَجُلَّاسِي

أُنْثِي عَلَيْكَ وَلِيَّ حَالٍ تُكَذِّبُنِي ۖ فِيمَا أَقُولُ فَاسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ

حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أُعْطَاكَ مِنْ صَفْدٍ ۖ طَاطَاتُ مَنْ سَوْءَ حَالٍ عِنْدَهَا رَاسِي

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَاجِبَةِ أَكْفَيْتُهُ أَيَّامًا فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ كَلَامًا دَفَعَهُ بِهِ وَقَالَ لَهُ تَنْتَظِرُ فَكَتَبَ
إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَلُ الْعَيْنِ بِأَعْمَرٍ ۖ فَتَحْنُ لَهَا نَبْغِي التَّمَامُ وَالنُّشَرُ

أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَائِكَ صُلْبَةٌ ۖ وَيَارُبَّ عَيْنِ صُلْبَةٍ تَقْلُقُ الْحَجَرُ

سَرَقَيْكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا ۖ فَإِنْ لَمْ تُفِشْ مِنْهَا رَقِيْنَاكَ بِالسُّورِ

قَالَ فَضَحَكَ عَمْرُو وَقَالَ لِصَاحِبِ بَيْتِ مَالِهِ كَمْ عِنْدَكَ قَالَ سَبْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ ادْفَعْهَا

إِلَيْهِ وَيُقَالُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ اعْذُرْنِي عِنْدَهُ وَلَا تُدْخِلْهُ عَلَيَّ فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْهُ (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ)

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ «الْعَبْدُ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ» أَيْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَبْدٌ وَلَا

كُلُّ أَمْتٍ نَفْسُهُ وَيُقَالُ «لَوْ كُوتِ عَلَى دَائِلِمٍ أَكْرَهُ» أَيْ لَوْ عُوْتُتِ عَلَى ذَنْبٍ

مَا امْتَنَعَتْ وَيُقَالُ «كُنْتُ فِي الصَّيْدِ فِي عَرِيسَةِ الْأَسَدِ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْغَنِيمَةَ

فِي مَوْضِعِ الْهَلَكَةِ وَيُقَالُ «أَجُودُ مِنْ لَاقِظَةٍ» وَأَرَادَ بِلَاقِظَةِ الْبَحْرِ وَيُقَالُ «أَجِينُ

مِنْ صَافِرٍ» وَأَرَادَ بِصَافِرٍ مَا يَصْفِرُ مِنَ الطَّيْرِ وَانَّمَا يُوصَفُ بِالْجَيْنِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ سَبَاعِهَا

• وَقَرَأَنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ قَوْلَ الرَّاجِزِ

قَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مَعِينَا • لِأَخْلَطَنَّ بِالْخَلُوقِ طِينَا

بِعَنَى أَمْرًا أَنَّهُ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَمْ أَجِدْ مَعِينَا يَعْنِي عَلَى سَقَمِهَا سَأَسْتَعِينُ بِهَا وَأَسْتَعْمِلُهَا حَتَّى

يَخْتَلِطَ مَا عَلِمْتُهَا مِنَ الْخَلُوقِ بِالطِّينِ وَالْمَاءِ • وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ يَقُولُ أَخَذَهُ بِأَجْعِهِ

مطالع ما تقول العرب في معنى أخذ الشيء كله

وَأَجْعَهُ وَأَخْذَهُ بِحَذَائِفِهِ وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ عَنْ الْكَسَائِيِّ أَخْذَهُ بِحَذَائِفِهِ وَجَذَائِمِهِ
وَجَزَائِمِهِ وَجَرَامِيهِ وَحَكَى عَنْ أَبِي عِيْدَةَ رَبَّنَهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ فِي مَعْنَاهَا وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ رَبَّنَهُ
أَيَّ بِجَمِيعِهِ . (قَالَ) وَقَالَ الْقُرَاءُ أَخْذَهُ بِصَنَائِيهِ وَسَنَائِيهِ مِثْلَهُ وَقَالَ يَعْقُوبُ
وَأَخْذَهُ بِحِلْمَتِهِ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَبِحِلْمَتِهِ أَيْضًا وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَخْذَهُ بِزَعْبِهِ
وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَيُقَالُ بِزَعْبِهِ وَأُظْنِي سَمِعْتُ الْأَغْنِيَيْنِ جَمِيعًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ
. وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَخْذَهُ بِزَوْبِهِ وَأَنْشَدَ ابْنُ أَحْمَرَ

وَأَنْ قَالَ غَاوِمِنْ تَنْوُخِ قَصِيْدَةٍ * بِهَا جَرَبٌ عُذْتُ عَلَى زَوْبَرَا

وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ وَأَخْذَهُ بِزَأْبِهِ وَقَالَ يَعْقُوبُ وَأَخْذَهُ بِصَبْرَتِهِ وَبَأْصِبَارِهِ وَأَخْذَهُ بِزَأْمِهِ
وَبِرَأْمِهِ وَأَخْذَهُ بِأَصِيلَتِهِ وَأَخْذَهُ بِظَلِيفَتِهِ وَأَخْذَهُ مَكْهَمًا (قَالَ) وَحَكَى أَبُو صَاعِدٍ
أَخْذَهُ بِزَوْبِهِ وَبِأَزْمَلِهِ كُلَّهُ أَخْذَهُ جَمِيعًا وَأَخْذَهُ بِرَبْعِهِ وَبِحَدَائِثِهِ وَرَبَّنَهُ قَالَ أَبُو
الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَعْنَاهَا بِأَوَّلِهِ وَابْتِدَائِهِ وَأَنْشَدَ ابْنُ أَحْمَرَ

وَإِنَّمَا الْعَيْشُ بِرَبَّنَهُ * وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُقْتَفِرٌ

أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْغَالِبِيُّ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ وَرَوَى أَبُو عِيْدَةَ فِي بَيْتِ ابْنِ أَحْمَرَ

* وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرٌ * وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ بِرَبَّنَهُ

بِحَدَائِثِهِ ۞ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ جَلَوْتُ الْعُرُوسَ أَجْلُوهُنَّ فَهِيَ مَجْلُوءَةٌ وَجَاءَتْ الْمَرْأَةُ

أَجْلُوهُنَّ فَهِيَ مَجْلُوءَةٌ وَمَصْدَرُهُمَا جَمِيعًا جَلَاءٌ وَيُقَالُ أَعْطَا الْعُرُوسَ جَلَوْتَهَا وَقَدْ

جَلَّاهَا زَوْجُهَا وَصِيفَةٌ أَيْ أَعْطَاهَا حِينَ سُئِلَ الْجَلُوءَةُ وَزَوْجُهَا يُجَلِّيهَا تَجْلِيَةً وَجَلَّى الطَّائِرُ

تَجْلِيَةً إِذَا أَبْصَرَ الصَّيْدَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَجَلَّ الْقَوْمُ يَجْلُونَ جُلُولًا وَجَلَّ الْقَوْمُ يَجْلُونَ

جَلَاءً إِذَا خَرَجُوا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَمِنْهُ قِيلَ اسْتَعْمَلَ فُلَانٌ عَلَى الْجَلَاءَةِ وَالْجَالِيَةِ وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ

عَلَى قَوْمٍ خَرَجُوا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ فَالْجَلَاءَةُ مَنْ جَلَّتْ وَالْجَالِيَةُ مَنْ جَلَوَتْ وَجَلَّ الْبَعْرُ يَجْلُو

جَلَاءً إِذَا انْقَطَعَتْ وَالْجِلَّةُ الْبَعْرُ وَالْأَبْلُ الْجَلَالَةُ الَّتِي تَأْكُلُ الْجِلَّةَ وَيُقَالُ خَرَجَ الْأَمَاءُ يَجْتَلُونَ

أَيَّ يَأْخُذْنَ الْجِلَّةَ وَأَنْشَدَ لِمَرْبُورٍ الْجَلَاءُ يَصِفُ نَاقَةً

مطلب شرح مادة
جلا وجلل

يُحْسَبُ مَجْتَلُ الْأَمَاءِ الْحُرِّمِ • مِنْ هَدَبِ الضَّمَرَانِ لَمْ يُحْزَمِ

يُحْسَبُ أَيُّ يَكْفِي • وَالْمَجْتَلَةُ الَّتِي تَلْقَطُ الْجَلَّةَ • وَقَوْلُهُ مِنْ هَدَبِ الضَّمَرَانِ أَيُّ مِنْ بَعَرَ
أَبْلَ رَعَتْ هَدَبَ الضَّمَرَانِ فَبَعَرَتْ وَذَكَرَ الضَّمَرَانُ لِأَنَّهُ مِنْ أَجْسُودِ مَا يُرْعَى • وَقَوْلُهُ لَمْ
يُحْزَمِ أَيُّ هُوَ بِعَرْمَتِهِ لَمْ يُحْزَمِ كَمَا يُحْزَمُ الضَّمَرَانُ إِذَا احْتُطِبَ • وَجَلَّ الرَّجُلُ يَجْلُ جَلَّةً
إِذَا عَظُمَ وَغُلُظَ وَكَذَلِكَ الصَّبِيُّ وَالْعُودُ • وَأَبْلُ جَلَّةٌ أَيُّ مُسَنَّةٌ وَقَدْ جَلَّتْ إِذَا اسْتَنْتَ
وَمَشِخَةٌ جَلَّةٌ أَيُّ مَسَانٌ وَالْوَاحِدُ جَلِيلٌ • وَالْمَجْلَّةُ صَحِيفَةٌ كَانَ يَكْتُبُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْحُكْمِ
وَأَنشَدِيَّتُ النَّابِغَةُ الذَّبِيَانِي

مَجْلَتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ • قَوْمٌ فَيَارِجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ يَرَوِي مَجْلَتَهُمْ وَمَجْلَتَهُمْ فَمَنْ رَوَى مَجْلَتَهُمْ أَرَادَ الصَّحِيفَةَ وَمَنْ رَوَى مَجْلَتَهُمْ أَرَادَ
بِلَادَهُمْ الشَّامَ • وَالْجَلَلُ الصَّغِيرُ الْبَسِيرُ وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَالْجَلَلُ
الْعَظِيمُ أَيْضًا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي عَنْ أَحَدِ بْنِ عَمِيدٍ عَنْ أَبِي
نَصْرٍ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ الْجَلَلُ الصَّغِيرُ الْبَسِيرُ وَلَا يَقُولُ الْجَلَلُ الْعَظِيمُ (قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَقَالُ الْجَلَالُ إِلَّا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَقَدْ يَقَالُ
وَأَنشَدَ

فَلَا ذَا جَلَالٍ هَبْنَهُ جَلَالَهُ • وَلَا ذَا ضِيَاعٍ هُنَّ يَتَرُكْنَ لِلْفَقْرِ

وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ الْعَظِيمُ مِنْهُ وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَبْوَابِ لِلأَصْمَعِيِّ
فَعَلْتُ ذَاكَ مِنْ جَلَلٍ كَذَا وَكَذَا أَيُّ مِنْ عَظَمَتِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ فَعَلْتُ ذَاكَ الْجَلَالُ
وَجَلَالُكَ أَيُّ لِعَظَمَتِكَ فِي صَدْرِي وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلْجَلِيلِ

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَاهُ • كَدْتُ أَقْضَى الْغَدَاةِ مِنْ جَلَالِهِ

وَرَوَيْتُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ تَفْسِيرًا مِنْ جَلَالِهِ مِنْ أَجَلِهِ وَيَقَالُ فَعَلْتُ ذَاكَ مِنْ أَجَلِكَ
وَجَلَالِكَ وَجَلَالُكَ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ فِي جَلَالِكَ

وَعَبِيدُ نَشَاوِيٍّ مِنْ كَرَى فَوْقَ شُرْبٍ • مِنَ اللَّيْلِ قَدْ نَبِهْتُهُمْ مِنْ جَلَالِكَ

قوله أي من يعرابل
المخ العبارة اللسان نقلا
عن المحكم قال ابن
لجايصف ابلا يكتفي
بعرها من وقود
ستوقده من أغصان
الضميران اه وهي
مخالفة لما هنا فتأمل
كتبه محمده

أى من أجلك والجللى الأمر العظيم وجعها جليل والجليل الثمام واحدة جليلة أنشد
الأصمعي

أَلَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَبِيتَ لَيْلَةً • بَوَادٍ وَحَوَالِي إِذْ خَرَّ وَجَلِيلٌ
وَذَكَرَ شَيْوَ خَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ بِلَا لَا يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ خَنَنْتَ يَا ابْنَ
السُّودَاءِ وَيُقَالُ هُوَ ابْنُ جَلَا أَيْ الْمُنْكَشَفِ الْمَشْهُورِ الْأَمْرُ وَأَنْشُدَ الْأَصْمَعِيُّ
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَعَ الثَّنَائِيَا • مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ نَعْرِفُونِي
قَالَ وَابْنُ أَجَلَى مِثْلُهُ وَأَنْشُدَ الْعَجَّاجُ

لَا قَوَابِهِ الْحَاجَّ وَالْأَصْحَارَا • بِهِ ابْنُ أَجَلَى وَافَقَ الْأَسْفَارَا
قَالَ وَلَمْ أَسْمَعْ بِابْنِ أَجَلَى إِلَّا فِي بَيْتِ الْعَجَّاجِ . وَقَوْلُهُ لَا قَوَابِهِ أَيْ بِذَلِكَ الْمَكَانِ وَقَوْلُهُ الْأَصْحَارَا
أَيْ وَجَدُوهُ مُعْصِرًا وَوَجَدُوا بِهِ ابْنَ أَجَلَى كَمَا نَقُولُ لَقِيتُ بِهِ الْأَسَدَ أَيْ كَأَنِّي لَقِيتُ بِلِقَائِي
إِيَّاهُ الْأَسَدَ . وَقَوْلُهُ وَافَقَ الْأَسْفَارَا أَيْ وَاضْعًا مِثْلَ الصَّحْحِ وَقَالَ غَيْرُهُ عَيْنٌ جَلِيَّةٌ أَيْ
بَصِيرَةٌ قَالَ أَبُو دُوَادٍ الْيَادِي

بَلْ تَأْمَلْ وَأَنْتَ أَبْصَرْتَنِي قَصْدٌ دِرَّ السَّوَى بَعَيْنٍ جَلِيَّةٍ

وَالْجَلِيَّةُ أَيْضًا الْأَمْرُ الْبَيِّنُ الْوَاضِحُ قَالَ النَّابِغَةُ

فَأَبْ مَضِلُّوهُ بَعَيْنٌ جَلِيَّةٌ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَرَمٌ وَنَائِلٌ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْجَلَا انْخِسَارُ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ رَجُلٌ أَجَلَى وَامْرَأَةٌ جَلَوَاءُ وَقَدْ
جَلَى يَجْلَى جَلًّا مَقْصُورٌ وَقُرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ بِكَرْبَنِ النَّطَاحِ

وَلَوْ خَذَلَتْ أَمْوَالُهُ جُودَ كَفِّهِ لِقَاسَمٍ مِنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ

وَلَوْ لَمْ يَحْدَفْ فِي الْعُرْقِ سِمَا الزَّائِرِ لِحَادِلُهُ بِالشَّطْرِ مِنْ حَسَنَاتِهِ

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا بِكَرْبَنِ النَّطَاحِ

وَإِذَا بَدَأَكَ قَاسِمٌ يَوْمَ الْوَعَى يَخْنَالُ خَلَّتْ أَمَامَهُ قُنْدِيلَا

وَإِذَا تَعَرَّضَ الْعَمُودُ لِنَيْسِهِ خَلَّتِ الْعَمُودُ بِكَفِّهِ مِنْ دِيَلَا
قَالُوا وَبِتَنْظُمِ فَارَسِينَ بِطَعْنِهِ يَوْمَ الْلِقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيلَا
لَا تَعْجَبُوا فُلُوْا أَنَّ طُولَ قِتَاتِهِ مِيلٌ إِذَا تَنْظُمَ الْفَوَارِسُ مِيلَا

وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ

يَا عَصْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادٍ
إِنْ الْعَيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادُهَا رَجَعَتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرِ حِدَادٍ
وَإِذَا رَمَيْتِ الثُّغْرَ مِنْكَ بِعِزْمَةٍ فَتَحَّتْ مِنْهُ مَوَاضِعُ الْأَسْدَادِ
فَكُلَّ أَنْ رُمِحَكَ مُنْقَعٌ فِي عَصْفُرٍ وَكَأَنَّ سَيْفَكَ سُلَّ مِنْ فَرَسَادٍ
لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبٍ أَبُودُلْفٍ عَلَى بَيْضِ السِّيُوفِ لَذُبَّنْ فِي الْأَغْمَادِ
أَذْكَى وَأَوْقَدَ لِلْعِدَاوَةِ وَالْقُرَى نَارَيْنِ نَارَ وَغَى وَنَارَ رِمَادٍ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ لِلْبَلْبَلِيِّ الْأَخِيلِيَّةَ وَقَالَ لِي كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْوِيهَا لِلْجَمِيدِ
ابْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِي (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) فَكَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِ ابْنِ زَكَرِيَّا وَرَأَيْتُ الْجَاهِظَ فِي

شَعْرٍ جَمِيدٍ

يَا أَيُّهَا السَّدَمُ الْمُؤَيَّرَ رَأْسُهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْجَزَارِ بِرِيْمَا
أَتَرِيدُ عَمْرُوبِينَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ كَعْبٌ إِذَا لَوْ جَدْتَهُ مَرُومَا
إِنْ الْخَلِيعُ وَرَهْطُهُ فِي عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أَلْبَسَ جُوجُؤًا وَخَرِيْمَا
لَا تَعْرُونَ الدَّهْرَ أَلْ مُطَرَفٍ لَا ظُلْمًا أَبْدَا وَلَا مَظْطَبًا لَوْ مَا
قَوْمُ رِبَاطِ الْخَلِيلِ وَسَطَ بَيُوتِهِمْ وَأَسْنَهُ زَرْقٌ تُخَالِ نَجُومَا
وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تُخَالُهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمَا
حَتَّى إِذَا رَفَعَ اللَّوَاءَ رَأَيْتُهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَيْسِ زَعِيمَا
لَنْ تَسْتَطِيعَ بَأْنَ تَحْوِلَ عِزَّهُمْ حَتَّى تَحْوِلَ ذَا الْهَضَابِ يُسُومَا
إِنْ سَأَلُوكَ فَدَعَّهُمْ مِنْ هَذِهِ وَارْقُدْ كَفَى لَكَ بِالرَّقَادِ نَعِيمَا

(قال أبو علي) البريم الخيط فيه سواد وبياض ويقال للقطيع من الغنم اذا كان فيه معز بريم وسألت أبا بكر بن دريد عن معنى قول المتخل الهذلي

عَقُوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاؤُوا وَقَالُوا احْبِذُوا الْوَضَحُ

فقال يقال عَقِيَ بِسَهْمٍ اِذَا رَحِيَ بِهِ نَحْوُ السَّمَاءِ لَا يَرِيْدُهُ أَحَدٌ وَإِذَا اجْتَمَعَ الْفَرِيقَانِ لِلْقِتَالِ

ثُمَّ يَدَّالُ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ وَأَرَادُوا الصِّلَاحَ رَمَوْا بِسَهْمٍ نَحْوَ السَّمَاءِ فَعَلِمَ الْفَرِيقُ الثَّانِي أَنَّهُمْ

يَرِيدُونَ الصِّلَاحَ فَتَرَسَلُوا فِي ذَلِكَ . وَاسْتَفَاؤُا رَجَعُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ . وَقَالُوا احْبِذُوا الْوَضَحُ

أَيُّ اللَّبَنِ أَيْ حَبِذَ اللَّبْلُ وَالْغَنَمُ نَأْخُذُهَا فِي الدِّيَةِ كَمَا قَالَ الْآخَرُ

ظَفَرْتُ بِهَجْمَةٍ سَوْدٍ وَجَرٍ تُسْرِبُ بِمَا يُسَاءُ بِهِ اللَّيْبُ

أَيُّ فَرِحْتُ بِاللَّدِيَةِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خُضْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَتَبَ

الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ الْقَاضِي أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْبَبْتُ لِبَعْضِ أُمُورِي إِلَى رَجُلٍ

جَامِعٍ لِحَصَالِ الْخِيَرَةِ عِفَّةً وَنَزَاهَةً طَعْمَةً قَدْ هَدَّبَتْهُ الْآدَابُ وَأَحْكَمَتْهُ الثَّجَارِبُ لَيْسَ

بِظَنِّينِ فِي رَأْيِهِ وَلَا يَعْطَعُونَ فِي حِسْبِهِ إِنْ أَوْعِنَ عَلَى الْأَسْرَارِ قَامَ بِهَا وَإِنْ قُلِدَ مَهْمَانِ

الْأُمُورِ أَجْرَ أَفِيهِ لَهُ سَنٌ مَعَ أَدَبٍ وَلِسَانٌ تُقَعِّدُهُ الرِّزَانَةُ وَيُسْكِنُهُ الْحِلْمُ قَدْ فَرَّغَ عَنْ ذِكَاةٍ

وَفِطْنَةٍ وَعَضَّ عَلَى قَارِحَةٍ مِنَ الْكِبَالِ تَكْفِيهِ اللَّحْظَةِ وَتُرْشِدُهُ السَّكَّةُ قَدْ أَبْصَرَ خِدْمَةَ

الْمُلُوكِ وَأَحْكَمَهَا وَقَامَ فِي أُمُورِهِمْ خُمدٌ فِيهَا لَهُ أُنَاءُ الْوُزَرَاءِ وَصَوْلَةُ الْأُمَرَاءِ وَتَوَاضَعُ

الْعُلَمَاءِ وَفَهْمُ الْفُقَهَاءِ وَجَوَابُ الْحُكَمَاءِ لَا يَبِيعُ نَصِيبَ يَوْمِهِ بِحَرَمَانِ غَدِهِ يَكَادُ

يَسْتَرِقُّ قُلُوبَ الرِّجَالِ بِحَلَاوَةِ لِسَانِهِ وَحَسَنِ بَيَانِهِ دَلَائِلُ الْفَضْلِ عَلَيْهِ لَا تُحْجِهُ وَأُمَارَاتُ

الْعِلْمِ لَهُ شَاهِدُهُ مُضْطَلَعٌ بِمَا اسْتَنْهَضَ مُسْتَقْلِلٌ بِمَا حَلَّ وَقَدْ آثَرْتُكَ بِطَلْبِهِ وَحَبَوْتُكَ

بَارْتِيَادِهِ ثِقَةٌ بِفَضْلِ اخْتِيَارِكَ وَمَعْرِفَةٌ بِحَسَنِ تَأْتِيكَ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنِّي عَازِمٌ أَنْ أَرْغَبَ

إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ حَوْلًا كَامِلًا فِي ارْتِيَادِ مِثْلِ هَذِهِ الصِّفَةِ وَأَفَرَّقَ الرِّسْلَ الثَّقَاتِ فِي الْآفَاقِ

لِالْتِمَاسِهِ وَأَرْجُو أَنْ يَمُنَّ اللَّهُ بِالْإِجَابَةِ فَأَفُوزُ لَدَيْكَ بِقَضَاءِ حَاجَتِكَ وَالسَّلَامُ ❀ وَأَخْبَرْنَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عَنْ اسْمَعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصَّلِيِّ

مطلب كتاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي يطلب المهرجلا يستعين به في أموره

قال وصف رجل رجلا فقال كان والله سَمَحًا يمسها بينه وبين القلب نسب
وبين الحياة سبب انما هو عيادة مريض وتُحْفَة قادم وواسطة فلادة قال أبو عبد الله
وحدثنا أبو العباس قال وصف أعرابي رجلا فقال كان والله مَطْلُول المِحادثة يَنْبِذُ
البسك الكلام على أدراجِه كأن في كل رُكْنٍ من أركانه قَلْبًا يَقْدُ (قال أبو علي)
يعني مُسْتَحْدَثُ الحديث ❶ وقال يعقوب بن السكيت يقال ما بالدار أحد وما بهادوي
ودُعوى وطهوى ودني ولا عي قرو (قال أبو علي) وقال لي الغالي قال لنا ابن
كيسان دوي منسوب إلى الداوية وقال اللحياني دُعوى من دَعَوْتُ ودني من دَيْتُ
وزادني من نَعَمْتُ الأصمعي يقال ما بالدار عَرِيبُ (قال أبو علي) معناه مُعَرَّبُ
أى ما بهأ أحد قال عبيد

فَعَرْدَةٌ فَقَقَّا حَبِيرَ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس

أَمِمْ أَمْنُكَ الدَّارَ غَيْرَهَا الْبَلَى وَهَيْفَ بِجَوْلَانِ التَّرَابِ لَعُوبُ

بَسَابِسُ لَمْ يُصْبِحْ وَلَمْ يُمَسْ نَاوِيَا بِهَا بَعْدَ بَيْنِ الْحَيِّ مِنْكَ عَرِيبُ

وما بهادبيج ودبيج فعيل من الدَّبَج وهو النقش والتزيين وأصله فارسي مأخوذ من الديباج
وأنشد ابن الأعرابي

هَلْ تَعْرِفُ الْمَنْزِلَ مِنْ ذَاتِ الْهُوجِ لَيْسَ بِهَا مِنَ الْأَنْبِسِ دَبِيجُ

وما بهادوري وقال اللحياني دوري ودوري يهمز ولا يهمز (قال أبو علي) دوري

منسوب إلى الدور فأما دوري بالهمز فهو عندنا غلط وما بهاطوري (قال أبو علي)

منسوب إلى الطورة وفي بعض اللغات الطيرة . وما بها وابر وما بها نافخ ضربة وما

بها صافر وما بهاديار وأنشد غيره لجرير

وَبَلَّ سَدَّةَ لَيْسَ بِهَا دِيَارُ تَنْشَقُّ فِي مَجْهُولِهَا الْأَبْصَارُ

وقال اللحياني وما بها أرم على فعل . وقال أبو زيد ما بها أرم ولا أريم على فاعل وأنشدنا
أبو بكر بن الأنباري

تلك القرون ورثنا الأرض بعدهم فما يحس عليها منهم أرم
وقال ابن الأعرابي ما بها أرم على فاعل وما بها أريم وإريم وقال اللحياني ما بها وابن ووار
وأنشد ابن الأعرابي

يمينا أرى من آل زبآن وبرا فيفلت مني دون منقطع الحبل
وقال ابن الأعرابي وما بها أمر . وقال الأصمعي والكسائي وما بها شفر وأنشدني
ابن الأنباري

فوالله لا تنفك من أعداؤه ولا منهم مادام من نسلنا شفر
وقال اللحياني ما بها شفر ولا شفر . وقال غيره ما بها طووي على مثال قولك طعوي
وما بها طووي على مثال طوعي وأنشدني أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري
للعجاج

وبلدة ليس بها طووي ولا خلا الجحش بها أنسي
وزاد اللحياني ما بها طاوي غير مهموز . أبو زيد ما بها تأمور مهموز أي ما بها أحد ويقال
ما في الركية تأمور يعني الماء وهو قياس على الأول . الأصمعي ما بها كراب
ولا كتيع أنشدني ابن الأنباري

أجد الحى فاحتملوا سراعا فما بالداراذ طعنوا كتيع
ولا بهاداري قال الأصمعي وأبو عمرو والداري الذي لا يريح ولا يطلب معاشا قال الرازي
لست قليلا يلحق الداريون ذوو الجباب البدن المكفيون
سوف ترى إن حضر واما يغنون

وحقيقته أنه منسوب إلى الدار لزومه لها * وحكي يعقوب عن غيرهم ما بها عين ولا عين
وقال الأصمعي العين الجماعة وأنشد

اذا راني واحدا أوفى عين يعرقتني أطرق إطرارق الطحن

والطحن دويبة تكون في الرمل مثل العظاءة وزاد أبو عبيد عن الفراء ما بها عائش وزاد
الليثاني ما بها عائشة وقال غيره ما بها طارف ولا أنيس وقال الليثاني ما بها نامور ولا
تومور وقال ابن الأعرابي ما بها عائرة عيينين وقال غيره يقال إن له من المال عائرة
عينين أي مال يعرفه البصر ههنا وههنا من كثرته . وقال أبو عبيدة عليه مال عائرة عين
يقال هذا لكثير لانه من كثرته عملاً العينين حتى يكاد يفقوهما من كثرته ﴿ وسألت أبا بكر
عن معنى قول المتنخل

لكن كبيرن هندیوم ذلکم فتح السّمائل فی أیمانهم روح

فقال فتح السّمائل مفتوحة السّمائل لانهم قد أمسكوا بها الدرق وأصل الفتح اللين
والاسترخاء وقوله في أيمانهم روح أي تباعد عن الجنب لانهم قد دفعوها بالسيف
وأما لوهالضرب وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

العهد عهدان فعهد امرئ يأنف أن يغدر أو ينقضا

يرعى بظهر الغيب اخوانه حفظا ويستقبلهم بالرضا

لو قابل السيف على حذّه في بعض ما فيه أخوه مضى

وعهد ذي لونين ملأه يوشك إن ذلك أن يغضا

ليس له صبر على صاحب الاقلام لا ريث أن يرفضا

خلته مثل الخضب الذي ينمازاه قانيّا اذ نضا

ان لم ترّ زده قال قد ملّني وبالحرى ان زرت أن يعرضا

فان أسا يوما فعانت به قال عقاربك عما مضى

ولن تراه الدهر في حالة الأعبوس الوجه قد حضا

(قال أبو علي) : أنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم

وإن سعيد الجسد من بات ليلة وأصبح لم يؤشّب ببعض الكباثر

فَسَوْلَاكَ لَا يُهْضِمُ لَدَيْكَ فَأَنَّمَا هَضِيمَةُ مَوْلَى الْمَرْءِ جَدْعُ الْمَنَاحِرِ
وَجَارُكَ لَا يَذُمَّكَ إِلَّا مَسَبَّةٌ عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأَذْنَيْنِ ذِمُّ الْمَجَاوِرِ
وَأَنْ قُلْتَ فَأَعْلَمَ مَا تَقُولُ فَانَّهُ إِلَى سَامِعٍ مِمَّنْ يُعَادِي وَآثَرُ
فَانِكَ لَا تَسْتَطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ شَأْنُكَ وَزَلَّتْ عَنْ فُكَاكِهِ فَأَغْرَ
كَمَا لَيْسَ رَامٍ يُعَدُّ رِسَالُ سَهْمِهِ عَلَى رَدِّهِ قَبْلَ الْوُقُوعِ بِقَادِرِ
إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَسَلَا تَزَلُ عَلَى حَذَرٍ لِأَخِيرٍ فِي غَيْرِ حَازِرِ
وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِخَافِرِ
تَرَى الْمَرْءَ مَخْلُوقًا وَالْعَيْنُ حَظُّهَا وَلَيْسَ بِأَحْنَاءِ الْأُمُورِ بِخَابِرِ
فَذَلِكَ كَمَا الْبَحْرُ لَسْتُ مُسَيِّغُهُ وَيَعْجِبُ مِنْهُ سَاجِدًا كُلُّ نَاطِرِ
وَتَلْقَى الْأَصِيلَ الْفَاضِلَ الرَّأْيَ جَسْمُهُ إِذَا مَا مَشَى فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِقَاهِرِ
كَذَلِكَ جَفْنٌ رَثٌّ عَنْ طُولِ مَكْنِهِ عَلَى حَذَمِ مَقْتُوقِ الْغَرَارِ بْنِ بَاتِرِ
وَعَاشَ بَعَيْنِيَّ بِهِ لَمَّا لَا يَنْالُهُ كَسَاعٍ بِرَجْلِيهِ لِأَدْرَاكَ طَائِرِ
وَمُسْتَنْزِلُ حَرٍّ بَاعِلَى غَيْرِ ثُرْوَةٍ كُفَّتَحِمُّ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ بِمَاهِرِ
وَمَلَمَسَ وَدَا لِمَنْ لَا يُوَدُّهُ كَعْتَذَرُ يَوْمًا إِلَى غَيْرِ عَازِرِ
وَمُتَّخِذُ عَذْرًا فَعَادَ مَلَامَةً كَوَالِي الْبِتَامِيِّ مَالَهُمْ غَيْرُ وَافِرِ
فَسَارِعٌ إِذَا سَافَرَتْ فِي الْحَدِّ وَالْعِلْمِ بِأَنْ تَنَاءَ الرِّكْبَ حَظُّ الْمَسَافِرِ
وَطَاوَعَهُمْ فِيمَا أَرَادُوا وَقِلَّ لَهُمْ فَدَى لِلَّذِي رُمَتْ كَلَالُ الْأَبَاعِرِ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا حِظٍّ مِنَ الْمَالِ فَالْتَمَسْ بِهِ الْأَجْرَ وَارْفَعْ ذِكْرَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَالَ يَقْنِي وَذِكْرُهُ كَطِيلٍ يَقْبِكُ الظِّلُّ حَرَّ الْهَوَاجِرِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ

سَمِيتَ مَعْنًا بِمَعْنَيْنِ ثُمَّ قُلْتَ لَهُ هَذَا سَمِيْتُ فَنِي فِي النَّاسِ مُحَمَّدُ
أَنْتَ الْجَوَادُ وَمِنْكَ الْجُودُ أَوَّلُهُ فَإِنْ فُقِدَتْ فَمَا جُودٌ بِجُودِ

من نور وجهك تُضيء الأرضُ مشرقاً ومن بَنَانِكَ يَجْرِي المَاءُ في العود
أضحت عَيْنُكَ من جودِ مَصُورَةٍ لابلِ عَيْنُكَ منها صورةُ الجود

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال ولي جعفر بن سليمان
أعرابيا بعض مياهمم فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا
دار بلاغ والآخرة دار قرار فخذوا المقركم من عمركم ولا تهتكوا أستاركم عند من
لا يخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها
حيثم ولغيرها خلقتم إن الرجل إذا هلك قال الناس ماترك وقال الملائكة ما قدم
فله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم قرصا ولا تخلفوا كلاً يكن عليكم كلاً أقول قولي هذا
وأستغفر الله لي ولكم وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قلت لأعرابي
ما تقول في المراء قال ما عسى أن أقول في شيء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقد
الوثيقة أقل ما فيه أن يكون دربة للمغالبة والمغالبة من أمتن أسباب الفتنة وحدثنا أبو
بكر قال أخبرنا أبو الحسن بن خضر عن حماد بن اسحق الموصلي قال سمعت أبي يقول
قال رجل من العجم لك كان في دهره أوصيك بأربع خلال تُرضي بهن ربك وتُصلح
بهن رعيتك لا يغرنك ارتقاء السهل إذا كان المنحدرو عراً ولا تعدن عدة ليس في يدك
وفائها واعلم أن الله نقات فكُنْ على حذر واعلم أن الأعمال جزاء فأتق العواقب
❦ وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

وعازب قد علا الهويلُ جنبته لا تنفع النعل في رِقْراقه الخافي
باكرته قبل أن تلغى عَصافره مُستخفياً صاحبي وغيره الخافي

عازب بعيد لا يأتيه أحد . والهاويل الألوان المختلفة من الحمر والشقرة والصفرة
والجنبه ضرب من النبات . وقوله لا تنفع النعل يقول لا تنفعه النعل من كثرة نداءه
ورِقْراقه ما ترقق منه . وتلغى تصبغ . وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا
الزبير بن بكار قال كان هرون الرشيد كثيراً ما يستنشد أبي عبد الله بن مصعب

طبعة بعض
عرب في قومه وقد
جعفر بن سليمان
عن مياهمم

واني وان أقصرت عن غير بغضة لراع لأسياب المودة حافظ
وما زال يدعوني إلى الصرم ما أرى فأبى وتثني عليك الحفائظ
وانتظروا الأقبال بالود منكم وأصبر حتى أوجعتني المغايط
وانتظر العتي وأغضى على القذى ألأين طورا مرة وأغالظ
وجرت ما يسلي المحب عن الصبا فأقصرت والتجرب للمرء واعظ

وأنشدني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال أنشدني أحمد بن عبيد الجوهري قال
أنشدت لمحمد الموصلي

أقول لتضو أنفد السير فيها فلم يبق منها غير عظم مجلد
خذي بي ابتلاء الله بالشوق والهوى وشاقل تحنان الحمام المغرد
فرت حذارا خوف دعوة عاشق تشوقني الظلماء في كل قد قد
فلما وئت في السير نيت دعوتي فكانت لها سوطا إلى ضحوة الغد

وقرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة ذي الأصبع العدواني واسمه حرثان بن محرب وأملأها
علينا الأخفش وأولها في الروايتين * ولي ابن عم علي ما كان من خلق * وقرأنا
على أبي بكر بن الأنباري فرادنا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قبل هذا البيت الأول
أبياتا أولها

يا من لقلب طويل البت محزون * أمسى تذكروا أمه هــرون
أمسى تذكروا من بعد ما شحطت * والدهر ذو غلظة حينا وذو لين
فان يكن حبها أمسى لنا شجنا * وأصبح الوأى منها لا يواتيني
فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا * أطيع ربا ورأيا لا نعاصيني
نرمي الوشاة فلا نخطي مقاتلهم * بصادق من صفاء الود مكنون
ولي ابن عم علي ما كان من خلق * مختلفان فأقليه ويغليني

مطلب قصيدة ذي
الأصبع العدو
التي منها اليد
المشهور ياءروا
لاتدع شتم
ومنقصتي الخ

أَرْزَى بِنَا أَتْنَا شَالَت نَعَامَتُنَا * نَفَالَنِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي
 لَاهِنْ عَمَلٌ لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي
 وَلَا تَقُوتَ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ * وَلَا تَنْفُسُكَ فِي الْعَرَاءِ تَكْفِينِي
 فَاِنْ تُرَدَّ عَرْضُ الدُّنْيَا بَعَثْتَنِي * فَاِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِيئُنِي
 وَلَا يَرِي فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنْقَصَةٌ * وَمَا سَوَاهُ فَاِنْ اللَّهُ يَكْفِينِي
 لَوْلَا أَوْاصِرُ قُرْبِي لَسْتُ تُحْفَظُهُ * وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِي مَوْلَى يُعَادِيَنِي
 إِذَا بَرَّيْتُكَ بَرًّا لَا أَنْجِيَارَ لَهُ * إِنْ رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِيَنِي
 إِنْ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْطِئُهَا * إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُعْنِيَنِي
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ * وَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِيَنِي
 مَا ذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِي * أَنْ لَا أُحِبَّكُمْ إِذْ لَمْ تُحِبُّوْنِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرْوِ شَارِبُكُمْ * وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَعَا تُرَوِّبُنِي
 وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَبَدٍ * لَطَلَّ مُحْتَجِرًا بِالنَّبْلِ يَرْمِيَنِي
 يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَتَّى وَمَنْقَصْتَنِي * أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
 عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أَتَى بِرَاعِيَةٍ * تَرَعَى الْمَخَاضَ وَلَا رَأْيِي بِمَغْبُونٍ
 إِنْ أَيْ أَيْ ذُو مُحَاقِطَةٍ * وَإِنْ أَيْ أَيْ مِنْ أَيْبِينَ
 لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَأْيَةٍ * وَلَا أَلَيْنَ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيَنِي
 عَفْ نَدُودًا إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ * هُونًا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُنُونِ
 كُلُّ أَمْرٍ صَاحِرٍ يَوْمَ الشِّبْتِ * وَإِنْ تَخَلَّقْ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ
 وَاللَّهُ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مَصَاحِبَتِي * لَقُلْتُ إِذْ كَرِهْتُ قُرْبِي لَهَا يَدِيَنِي
 إِنْ لَمْ تُرَكَّ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ * عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمُتَمْنُونٍ
 وَمَا لِسَانِي عَلَى الْأَنْفَى بِمَنْطَلَقٍ * بِالشُّكْرَاتِ وَلَا فَتْكِي بِعَامُورٍ

قوله وآخرين كثير هكذا في النسخ بالجروفي بعض المجاميع (٢٦١) وآخرون بالرفع والمدار على الرواية كتبه مصححه

عندي خلأت أقوام ذوى حسب * وآخرين كثير كلهم دوني

وأنتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم طورا فكيدوني

فإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا * وإن جهلتم سبيل الرشد فأتوني

يا رب ثوب حواشيه كأوسطه * لا عيب في الثوب من حسن ومن لين

يوما شددت على فرغاء فاهقة * طورا من الدهر تارات تماريني

قد كنت أعطيكم مالي وأمنحكم * ودي على مثبت في الصدر مكنون

يا رب حتى شديد الشغب ذي لجب * دعوتهم راهن منهم ومرهون

رددت باطلهم في رأس قائلهم * حتى ينظروا جميعا إذا أفانين

يا عمرو لو كنت لي ألفيتني يسرا * سمعا كريما أجازي من يجازيني

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال قال

معاوية لصعصعة بن صوحان صف لي الناس فقال خلق الناس أخيافا فطائفة

للعادة وطائفة للتجارة وطائفة خطباء وطائفة لبأس والنجدة . ورجرجة

فما بين ذلك يكثرون الماء ويغنون السعرو يضيقون الطريق (قال أبو علي)

الرجرجة شرار الناس ورذالهم وأصل الرجرجة الماء الذي قد خالطه لعاب وجمعه

رجارج قال هيمان بن خفاقة

فأسارت في الحوض حضا حاضجا * قد عاد من أنفاسها رجارجا

وقال الليثاني الرجرج اللعاب قال ابن مقبل

كاد اللعاع من الخوذان يسخطها * ورجرج بين لحيمها خناطيل

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال كان قيس بن رفاعه

يقدس سنة إلى النعمان النخعي بالعراق وسنة إلى الحرث بن أبي شمر الغساني بالشام فقال له

يوما وهو عنده يا ابن رفاعه بلغني أنك تفضل النعمان علي قال وكيف أفضله عليك

أبيت اللعن فوالله لقلالك أحسن من وجهه ولأملك أشرف من أبيه ولأبولك

مطلب وصف صعصعة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك

حدثني قيس بن رفاعه مع الحرث بن أبي شمر الغساني

أشرف من جميع قومه ولشمالك أجود من عينه ولحرمانك أنفع من نداء ولقلبك أكثر من كثيره ولشمالك أغزر من غديره ولكرسيك أرفع من سريره ولجدوك أغمر من بحوره وليومك أفضل من شهوره ولشهرلك أمد من حوله ولحولك خير من حقه ولزندك أوري من زنده ولجندك أعز من جنده وإنك لمن غسان أرباب الملوك وانه لمن نعيم الكثيري النول فكيف أفضله عليك وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال قال معاوية لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صفين غير مرة فما عنعن من الانهزام إلا أبيات ابن الأظنابة

أبت لي عفتي وأبي بلاني * وأخذني الحمد بالثمن الربيع
(١) وإعطائي على الأعدام مالي * وضربني هامة البطل المشيع
وقولي كلما جشأت وجاشت * رويدك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن ما ترصالحات * وأحبي بعد عن عرض صحيح
(قال أبو علي) المشيع المبادر المنكش ويقال بطل مشيع أي حامل وقال الأصمعي شايحت في لغة تميم وفي لغة هذيل جددت في الأمر وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن أبي زيد عن الفضل الضبي قال كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قتل فيه فلما رأى البياض يقبل والسواد يكثر قال لي يا مفضل أنشدني شيئاً يهون علي بعض ما أرى فأنشدته

ألا أيها الناهي فزارة بعدما * أجددت لغز وانما أنت عالم
أرى كل ذي تبيل بيت بهمه * ويمنع منه النوم إذا أنت نائم
فعاونقه من يحيى لم يحز بعدها * وإن يحترم لم تتبعه الملائم
قال فرأيت به يتطال على سرجه ثم جل جلة كانت آخر العهد به وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه لأبي سعيد المخزومي

(١) المشهور الموجد في كتب اللغة وأما على المكر ونفسي ولعله صاروا ينادون كنهه

مَنْ لِي بِرَدِّ الصِّبَا وَاللَّهْوِ وَالغَزَلِ * هِهَاتَ مَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
 طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتَ أَنْشُرَهُ * وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
 وَقَدْ نَهَاَنِ النَّهْيَ عَنْهَا وَأَدَّبَنِي * فَلَسْتُ أَبْيَى عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلِ
 مَالِي وَلِلدَّائِمَةِ الْبَوَغَاءُ أَنْدَبُهَا * وَلِلنَّازِلِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ مَلَلِ
 مَتَى يَسْأَلُ الْفَتَى الْبَقْظَانِ هَمَّتْهُ * إِذَا الْمَقَامُ بَدَا لِلَّهْوِ وَالغَزَلِ
 فِي الْخَيْلِ وَالْخَافَقَاتِ السُّودِ لِي شُغْلٌ * لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ شُغْلِي
 مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرُمَةٍ * وَالتَّنَفُّسُ مَقْرُونَةٌ بِالْحَرْصِ وَالْأَمَلِ
 ذَنْبِي إِلَى الْخَيْلِ كَرَرِي فِي جَوَانِبِهَا * إِذَا مَشَيْتُ اللَّيْثَ فِيهَا مَشَيْتُ مُحْتَبِلِ
 وَلِي مِنَ الْقَيْلَقِ الْجَأَوَاءُ غَمَرْتُهَا * إِذَا تَقَعَّمَهَا الْأَبْطَالُ بِالْخَيْلِ
 كَمْ جَانِبٍ خَشِنٍ صَبَحْتُ عَارِضَهُ * بِعَارِضٍ لِلْمَنِيَا مَسْبِلِ هَطِلِ
 وَغَمْرَةٌ خُضَّتْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا * بِالضَرْبِ وَالطَّعْنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 سَلِّ الْجَرَادَةَ عَنِّي يَوْمَ تَحْمِلُنِي * هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ خَجْتُ عَنْ بَطْلِ
 وَهَلْ شَأْنِي إِلَى الْغَايَاتِ سَابِقُهَا * وَهَلْ فَرَعْتُ إِلَى غَيْرِ الْقَنَا الذُّبُلِ
 مَالِي أَرَى ذِمَّتِي يَسْتَمْطِرُونَ دَعَى * أَلَسْتُ أَوْلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى وَرْدِ خُبْعَتِهِ * طَلَاثُ عُمُومَاتٍ فِي أَنْبِيَاةِ الْعُصَلِ
 وَمَا يُرِيدُونَ لَوْلَا الْحَيْنُ مِنْ أَسَدٍ * بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلٌ بِالْجَمْرِ مَكْتَحِلِ
 لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلْبِ دَمٍ * وَلَا يَبْتَ لَهْ جَارٌ عَلَى وَجَلِ
 لَوْلَا الْأَمَامُ وَلَوْلَا حَقُّ طَاعَتِهِ * لَقَدْ شَرِبْتُ دَمًا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

وَفَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ الْفَنْدِ الزَّمَانِي وَاسْمُهُ سَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ

صَفَعْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ * وَقَلْنَا الْقَوْمَ أَخَوَانِ

عَسَى الْيَوْمَ أَنْ يَرْجِعَ * نَقَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

قوله مالي أرى الخ كذا في النسخ وفي بعض الجواميع ماذا أريد يقوم بنذر ون دعي الخ فانظر كتبه معجمه

فَلَا صَرَّحَ الشُّرُ * فَأَمْسَى وَهُوَ عَرِيَانُ

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا * نَ دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

مَشِينًا مَشِيَةَ اللَّيْثِ * غَدَاوَاللَّيْثُ غَضَبَانُ

(قال أبو علي) يروى عداو غدا بالعين والعين يروى شَدَدْنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ فَنُروى

شَدَدْنَا فَالْأَجُودُ عَدَا بِالْعَيْنِ غَيْرَ الْمَعْجَمَةِ وَمِنْ رَوَى مَشِينًا فَالْأَجُودُ غَدَا بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ

بَضْرِبٍ فِيهِ تَوَهُينٌ وَتَخَضُّعٌ وَإِقْرَانُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رَسَمٍ مَسْتَمَلِي يَعْقُوبُ هَذَا الْبَيْتُ

بَضْرِبٍ فِيهِ تَأْيِيمٌ * وَتَفْجِيعٌ وَإِرْنَانُ

وَطَعْنٌ كَفَّ مِزْقُ * غَدَاوَالزَّقُ مِلْآنُ

وَفِي الشَّرِّ نَجَاءٌ حِي * نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

وَيَعْضُ الْحِلْمُ عِنْدَ الْجَهْلِ * لَ لَا ذِلَّةَ إِذْعَانُ

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لَأَبِي الْغُولِ الطُّهَوِيُّ وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ إِلَى آخِرِ بَيْتٍ فِيهِ

فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ عَيْنِي فَوَارِسَ صَدَقُوا فِيهِمْ ظَنُونِي

فَوَارِسَ لَا يَمْلُونُ الْمَنَابَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزُّبُونُ

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلَطٍ بَلِيْنِ

وَلَا تَبْلِي بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

هُمُ مَنَعُوا حَيَّ الْوَقْبِي بَضْرِبِ يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ

فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ

وَلَا يَرْغَعُونَ أَكْثَافَ الْهُوْنَا إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الْهُدُونِ

وَصَدَّقَنِي أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْجُفْرِ مِنْ بَنِي

الْعَبْرِ بِهِ لَوْنَةٌ بَلْ هُوَ جَظَاهِرُ أَحْفَظَ خَلَقَ اللَّهُ لِلشَّعْرِ وَكَانَ إِذَا قَالَ لَهُ قَائِلٌ أَنَشَدْنَا تَمْرَهُ

وشتمه واذا أنشد وحدث اندفق منه نبحٌ يجر مع فصاحة وحسن انشاد فأشدني يوما
من غير أن أستشده * فدت نفسي وما ملكت عيني * الأبيات كلها * وحدثنا أبو
بكر عن أبي حاتم قال لم يرث أحدٌ قتيلا قتله قومه الا قيس بن زهير فانه رثي حذيفة بن بدر
وبنو عبس تولت قتله

ألم تر أن خير الناس أضحى على جفّر الهبّاء ما يريم
ولولا بغيه ما زلت أبكى عليه الدهر ما بدت النجوم
ولكنّ الفتى حمل بن بدر بغي والبغي مرتعه وخيم
أظنّ الحلم دلّ على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال نزلت على امرأة من بنى عامر بن
صعصعة وقد مات ابن لها وهي من القلق على مثل الرضفة فقامت تعالج لي طعاما فقلت
لها يا هذه انك لفي شغل عن هذا فقالت والله لا تجوز بيتي الا مقربا ولكن أنشدني أبياتا
أسلوبهن فاني أراك لو دعيت أنشدتها أبيات نورة بن حصين المازني يرثي ابنه

اني أرى للشامتين تجلدى واني كالطاوى الجناح على كسر
يرى واقعا لم يدر ما تحت ريشه واناء لم يسطع نهوضا الى وكر
فلولا سرور الشامتين بكبوني لما رقأت عيناى من واكف يجرى
على من كفاني والعشيرة كلها نواب رب الدهر في عثرة الدهر
ومن كانت الجارات تأمن ليله اذا خفن من بابت غوائله تسرى
بصير بما فيه لهن حصاة غبي عن المحجوب بالباب والستر
يكف اذا ما بعد ما بذل عرفه ويحلم حُلما لا يذم ولا يزرى
وبأخذ عن رام بالهضر هبضه اذا ما أراد الاخذ بالهضر والقسر
ولا ينظر الأيسار ان نال يسره ولا يثنى عن فعل خير لدى العسر

مطلب حديث
الأصمعي مع امرأة
شكلى من بنى عامر
نزل بها

ولا يتأري للعواقب ان رأى له فرصة يشفي بها وحر الصدر
 واسكنه ركاب كل عظمية يضيق بها صدر الحسود على الأمر
 ولست وان خبرت أن قد سلبته بناس أباسوداء إلا على ذكر
 شمائل منه طيبات يعدتني وأخلاق محمودي الزاد والقدر
 فتي شعثع يروي السنان بكفه ويجمع للمولى العطاء مع النصر
 قال فكأنني والله زبرت الأبيات في صدرها فإزالت تنشدها وتصلح طعامي حتى قرئتني
 ورحت من عندها وقرأت على أبي بكر لقيس بن زهير

شقيت النفس من جل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شقاني
 فان ألد قد ردت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناني
 (وقال) وقرأت عليه للحرب بن وعلة الجرمي

قومي هم قتلوا أميم أخي فاذا رميت يصيبني سهمي
 فلئن عفوت لأعفون جلالا ولئن سطوت لأوهن عظمي
 لا تأمنن قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشغم والرغم
 أن يأبروا نخلًا لغيرهم والنبي تحقره وقد بيني
 وزعمتم أن لا حلوم لنا إن العصا قرعت لذي الحلم
 ووطئتنا وطأ على حنقي وطء المفيد نابت الهرم
 وتركتنا لحما على وضم لو كنت تسبقني من اللحم

وقرأت عليه لأعرابي قتل أخوه ابنه فقدم إليه ليقتاد منه فألقى السيف من يده
 وهو يقول

أقول للنفس نساء وتعزية احبدي يدي أصابتني ولم ترد
 كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا وادي

وأَمْلَاهُمَا عَلَيْنَا فُطُوِيهِ ۖ وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ التَّوْزِيِّ عَنْ أَبِي غُبَيْدَةَ
لَهْشَامٍ أَخِي ذِي الرِّمَّةِ

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْيِ فُلَانٍ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفَنَ الْعَيْنِ مَلَانٌ مُتَرَعٍ
نَعَى الرِّكْبُ أَوْفَى حِينَ وَافَتْ دَرَكَاهُمُ لَعْمَى لَقَدْ جَاؤَا بِشَرٍّ وَأَوْجَعُوا
نَعَوًّا بِاسِقِ الْأَخْلَاقِ لَا يَخْلِفُونَهُ تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ
خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ أَنْ دَلَّهْمُ وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمِهِ قَدْ تَضَعَضَعُوا
فَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصِيبَاتُ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكْثَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

مطلب شرح مادة
غرر

(قال أبو علي) قال أبو نصر يقال كان ذلك في غرارتي وحداثتي أي في غررتي
وعيش غري إذا كان لا يقرع أهله وامرأة غريرة إذا لم تجرب الأمور ورجل
غروا امرأة غرلذا كانا غير مجربين للامور ويقال ما غرك بفلان أي كيف اجترأت عليه
قال الله عز وجل «ما غرك بربك الكريم» ويقال من غرك من فلان أي من أوطأك
عشوة وفي عشوة ثلاث لغات يقال عشوة وعشوة وعشوة ويقال أما غريرك من فلان
أي لن يأتيك منه ما تغربه كأنه قال أنا القيم لك بذلك ويقال أنا على غرار وغشاش
أي على عجلة ويقال ما نومه إلا غرار أي قليل ويقال غارت الناقة تغار غاراً إذا رفعت
لبنها والغرور مكاسر الجلد واحد هاغر قال دكين بن رجاء الفقيمي

كأن غرمتنه اذ تجنبه سير صناع في خرب تكلمه

يعني أن تنني الشعرة أو الليفة ثم تدخل السير في ثني الشعرة المثنية ثم تجذبه فتخرج
السير مع الشعرة وزعموا أن رؤبة بن العجاج اشتري ثوباً من بزاز فلما استوجبه قال
اطوه على غره أي على كسور طيه ويقال ضرب نصله على غرار واحد أي على مثال
واحد قال الهذلي

سديد العير لم يدحض عليه إلا غرار فقد حه زعل دروج

و يقال لبت هذا اليوم غرار شهر في الطول أي مثال شهر في الطول والغراران ما عن

عين النّصل وشماله وغرار السيف حده قال الاصمعي يقال بني بنو فلان بيوتهم
على غرار واحد أي على سطر واحد ويقال غر الطائر فرخه يغره غرا إذا زقه وقرأت على
أبي بكر الشماخ

ولما رأيت الأمر عرش هوية تسليت حاجات الفؤاد بشمرا

قوله ولما رأيت الأمر عرش هوية مثل . والعرش الخشب الذي يطوى به أعلى البئر
قال أبو زيد البئر المعروشة التي طويت قدر قامة من أسفلها بالجارة ثم طوى سائرها
بالخشب وحده وذلك الخشب هو العرش قال الاصمعي المعروشة المطوية بالخشب
والساق إذا قام على العرش فهو على خطر إن زلق وقع في البئر . والهوية البئر يقول
لما رأيت الأمر شديد اركبت شمر وشمر اسم ناقته وحدثنا أبو بكر رجه الله قال حدثنا
السكن بن سعيد عن محمد بن عباد المهلب قال قيل للمهلب إن فلان عيّن للخوارج في عسكره
وإنه يتكفن بالسلح إذا دعوا للحرب ليغتناك ويلحق بالخوارج فبعث إليه فأتي به فقال له
قد تقرر عندنا كيدك لنا ولم نقدم من أمرك على ما عزمنا عليه إلا بعد ما لم يدع اليقين
للسك معترضا فاخترأى قتله تحب أن أقتلك فقال سيف مجهزا وعطفه كريم محتقر
لضعف ذوى الضغائن قال فأنها عطفه كريم محتقر للذوب فخلى سبيله فكان بعد ذلك من
أوثق أصحابه عنده وحدثنا أيضا قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال أوفد
المهلب كعب بن معدان الأشعري حين هزم عبدربه الأصغر وأجلى قطري يحيى أخرجه
من كرمان نحو أرض خراسان فقال له الجحاج كيف كانت محاربة المهلب للقوم قال كان
إذا وجد الفرصة سار كما يسور الليث وإذا دهمته الطحمة راغ كما يروغ الهلب وإذا ماته
القوم صبر صبرا دهر قال وكيف كان فيكم قال كان لنا منه اشفاق الوالد الحذب وله
مناطعة الولد البر قال فكيف أفلتكم قطري قال كادنا ببعض ما كدناه به والأجل
أحسن جنة وأنفذ عدة قال فكيف اتبعتم عبدربه وتركتموه قال آثرنا الحد على الفل
وكانت سلامة الجند أحب اليامن شجب العدو فقال له الجحاج أ كنت أعددت هذا

حديث المهلب بن
سفيان مع رجل
من الخوارج كان
تتصافى عسكره
بداغتياله

الجواب قبل لقائي قال لا يعلم الغيب الا الله وهرثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا
أبو حاتم قال أتيت أبا عبيدة ومعي شعر عروة بن الورد فقال لي ما معك فقلت شعر عروة
فقال فارغ حمل شعر فقير ليقرأه على فقير فقلت له ما معي غيره فأنشدني أنت ما شئت
فأنشدني

يَا رَبِّ ظَلَّ عَقَابٌ قَدَوَيْتُ بِهَا * مَهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجَنَّدَ
وَرُبُّ يَوْمٍ حَيَّ أَرْعَيْتُ عَقْوَتَهُ * خَيْلِي اقْتَصَارًا وَأَطْرَافُ الْقَنَا قَصَدَ
وَيَوْمَ لَهْوٍ لَأَهْلُ الْخَفْضِ ظَلَّ بِهِ * لَهْوِي أَصْطِلَاءُ الْوَعْيِ وَنَارُهُ تَقْدُ
مُشْهَرًا مَوْفِي وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ * عَنْهَا الْقَنَاعُ وَبَحْرُ الْمَوْتِ يَطْرُدُ
وَرُبُّ هَاجِرَةٍ تَعْلِي مَرَا جِلْهَا * تَخْرُتُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخْدُ
تَجَنَّبُ أَوْدِيَةَ الْأَفْرَاعِ آمَنَةً * كَأَنَّهَا أُسْدٌ تَقْتَادُهَا أُسْدٌ
فَإِنْ أُمْتُ حَتَفَ أَتْنِي لِأُمْتٍ كَدًّا * عَلَى الطَّعَانِ وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ
وَلَمْ أَقْلُ لَمْ أُسَاقِ الْمَوْتَ شَارِبَهُ * فِي كَأْسِهِ وَالْمَنَابِشُ رَعُورِدُ

ثم قال هذا الشعر لا ما تعلقون به أنفسكم من أشعار المخانيث قال أبو بكر والشعر لقطري
ابن الفجاءة وحدثنا قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل الضبي قال دخلت
على المهدي فقال لي قبل أن أجلس أنشدني أربعة أبيات لا ترد عليهن وعنده عبيد الله
ابن مالك الخزازي فأنشدته

وَأَشْعَثُ قَدْ قَدَّ الشِّفَارُ قَيْصَهُ * بِحَرْشِ شَوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْظَجٍ
دَعَا إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي * كَرِيمٌ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرُ مُزْجَجٍ
فَتَى يَمْلَأُ الشِّيرَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ * وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمَى الْمُدْجَجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * وَلَا فِي بَيْتٍ الْحَيِّ بِالْمَسْوَاجِ

فقال المهدي هو هذا وأشار إلى عبد الله بن مالك فلما انصرفت بعثت إلى بألف دينار وبعثت
إلى عبد الله بأربعة آلاف درهم وقرأت علي أبي بكر لعبد الرحمن بن زيد

يُوسَى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ حَيٍّ * خَلَى مَا تَأْوِيهِ الْهَمُومُ
 فَلَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا * لَطَالَبَ لَأَلْفٍ وَلَا سَمُومُ
 وَلَا هَيَّابَهُ بِاللَّيْلِ نَكْسُ * وَلَا ضَرْعُ إِذَا أَمْسَى نُؤُومُ
 وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَقْدَامَ عَنْهُ * وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ النَّارُ الْمُنِيمُ
 غَشُومٌ حِينَ يُبْصَرُ مُسْتَقَادُ * وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةِ الْغَشُومُ
 وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ مُسْتَمْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَنشَدَنَا الزُّبَيْرُ لَا أَبِي
 الْهَيْذَامَ الْمُرِّي فِي أَخِيهِ

سَابِكُكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَبِالْقَنَّا * فَانْ بَهَا مَا يَدْرُكُ الْمَاجِدُ الْوَرَّا
 وَلَسْتُ كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بَعْبُورَةً * يُعْصِرُهَا مِنْ جَفْنٍ مَقْلَتُهُ عَصْرَا
 وَإِنَّا أَنَا مَنْ مَا تَفِيضُ دُمُوعُنَا * عَلَى هَالِكٍ مَنَا وَإِنْ قَصَمَ الظُّهْرَا
 وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَطِيَّةً مَعْكُوسَةً * تَمْتَلِي بِكُلِّ كَلْهَاءٍ وَرُجْمٍ الصَّبَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ سَيْبَةً مِنْ أَرْضِهَا * تُسَبِّي الْقُلُوبَ وَمَا تُنِيبُ إِلَى هَوَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ أَوْشِبَاهَهَا * تُنْتِي مَعْطَفَةً إِذَا مَا تُجْتَلِي
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَوَارِيًا بِمَفَازَةٍ * تُجْشِرِي بِغَيْرِ قَوَائِمٍ عِنْدَ الْجَرَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ غَضِيضَةً هَرَكُولَةً * رُودَ الشَّبَابِ غَرِيرَةً عَادَتْ فَنِي
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُكْفَرًا ذَانِعَةً * جَهْدُوه بِالْأَعْمَالِ حَتَّى قَدَوْنِي
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَطِيَّةُ الْمَعْكُوسَةُ سَفِينَةٌ . وَالسَّيْبَةُ مِنْ أَرْضِهَا جَرٌّ . وَالْخَيْلُ أَوْشِبَاهُهَا
 عَنْ بَهَا تَصَاوِيرُ فِي وَسَائِدٍ . وَجَوَارِيًا بِمَفَازَةٍ عَنْ بَهَا السَّرَابِ . وَالْغَضِيضَةُ الْهَرَكُولَةُ
 امْرَأَةٌ . وَعَادَتْ مِنَ الْعِيَادَةِ . وَمُكْفَرًا إِذَا نَعَمَتْ عَنْ بَهَا السَّيْفِ وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ
 السَّرَاجِ لِعَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الرُّومِيِّ

خَجَلْتُ خُدُودَ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ * خَجَلًا تَوَرَّدَهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ

لم يَحْجِبْ — الوردُ المورِدُ لونه * الا وناحله الفضيلة عاند
 للترجس الفضل المبين وان أبي * آب وحاد عن الطريقة حائد
 فصل القضية أن هذا فائد * زهر الياض وأن هذا طارد
 شتان بين اثنين هـ — اموعد * بتسلب الدنيا وهذا وعد
 واذا احتفظت به فامتع صاحب * بجياناته لو أن حيا خالد
 ينهي النديم عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسماع مساعد
 اطلب بعيشك في الملاح سمي * أبدا فانك لا محالة واجد
 والورد ان فتشت فرد في اسمه * ما في الملاح له سمي واحد
 هـ — النجوم هي التي ربتهم * بحيا السحاب كما ربي الوالد
 فتأمل الا خوين من أدناهما * شهاب والده فذاك الماحد
 أين الخدود من العيون نقاسة * ورياسة لولا القياس الفاسد
 وأنشدني أبو الميأس قال أنشدني الا خيطل لنفسه بواسط

سقيا لأرض اذا ما شئت نهي * بعد الهدوء بها قرع النواقيس
 كأن سوسنها في كل شارقة * على الميادين أذتاب الطواويس

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر قال أنشدنا الزبير

نجوم وأقمار من الزهر طلع * لذي اللهب في أكنافها ممتع
 نساوى نسيها الرياح فتنتي * ويلئم بعض بعضها ثم ترجع
 كأن عليهما من مجاجة ظلها * لآلى الا أنها هي ألمع
 ويحذرهما عنها الصبا فكانها * دموع مراها البين والبين يجمع

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن سعيد بن مسعدة الا خفش قال
 اعتذر رجل من العرب الى بعض ملوكهم فقال ان زلتي وان كانت قد أحاطت بحرمتي
 فان فضلك يحيط بها وكرمك يوفي عليها ثم قال

إِنِّي إِلَيْكَ سَلْتُ كَأَنِّي رَحَلْتُ * أَرْجُو أَلَا لَهُ وَصَفَعَكَ الْمَبْذُولَا
 إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَ بِحَرَمِي * فَأَحِطْ بِذَنْبِي عَفْوَكُ الْمَأْمُولَا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثنا أبو قلابة الجرمي قال تخلفت عن
 حلقة العتيبي أياما فكتب إلي تركتنا ترك رجل أوحده جرم أو أغناه علم فإن كان عن
 جرم فعن غير ارادة بقلب ولا تعد بلسان وإن كان عن علم غنيت به فتصدق علينا إن الله
 يجزي المتصدقين وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتيبي قال قال عبد الله بن
 علي بعد مقتله من قتل من بني أمية لاسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي أساءك ما فعلت
 بأصحابك فقال كانوا يدا ففقطعتها وعضدا ففقتها ومرة فنقضتها وركنا فهدمتها وجناحا
 فهزنته فقال إني خلقت أن أخلقك بهم قال إني إذا السعيد وحدثنا أبو بكر قال حدثنا
 أبو عثمان عن العتيبي قال تذا كرقوم في مجلس الأحنف الطعام والنساء فقال الأحنف
 جنبوا مجالسكم النساء والطعام فإني أكره للرجل السرير أن يكون وصا والبطنه
 وقد عرف ما يحور إليه ولفرجه وقد علم أين مجلسه (قال أبو علي) وقرأت على أبي
 بكر السموأل بن عدياء اليهودي

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه	فكل رداء يرتديه جميل
إذا المرء لم يحمل على النفس ضمها	فليس إلى حسن الثناء سبيل
تغيرنا أنا قليل عدينا	فقلت لها إن الكرام قليل
وما قل من كانت بقايا مثلنا	شباب تساهي للعلي وكهول
وما ضرنا أنا قليل وجارنا	عزيز وجار الأكرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره	منيع يرد الطرف وهو كامل
رسا أصله تحت الثرى وسماه	إلى النجم فرع لا يرام طويل
وإنالقوم ما نرى القتل سبة	إذا مارأته عامر وسلول

قصيدة السموأل بن عدياء اليهودي التي أوجهاها إلى المرء لم يدنس من اللوم عرضه الخ

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتُطَوَّلُ
وَمَامَاتُ مَنْاسِدِ حَتْفِ أَنْفِهِ وَلَا طُلَّ مَنَاحِيثُ كَانَ قَتِيلَ

(قال أبو علي) وهذا مثل قول عمرو بن شأس

«لَسْنَا نَمُوتُ عَلَى مَضَاجِعِنَا بِاللَّيْلِ بَلْ أَدَوْنَا الْقَتْلَ»
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ
صَفُونَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرْنَا إِنَاثُ أَطَابَتْ حَلْنَا وَفُـوَلُ
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا لَوْ قَتَّ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ
فَقَحْنُ كَمَا الْمُرْنُ مَا فِي نَصَابِنَا كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعْدُّ بِخَيْلِ
وَنُكْرَانُ شَتْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ وَلَا يَنْكُرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
إِذَا سَمِدْنَا خَلَا قَامُ سَيِّدِ قُؤُولُ لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ فُؤُولُ
وَمَا أُخِذَتْ نَارُ لِنَادُونَ طَارِقُ وَلَا ذَمْنَا فِي النَّازِلِينَ تَزِيلُ
وَأَيَامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا لَهَا غُرْمٌ مَعْلُومَةٌ وَجُجُولُ
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ بِهَِا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِ عَيْنُ فُؤُولُ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نَصُولُهَا فَتُعْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَيْلُ
سَلَى أَنْ جَهَلْتُ النَّاسَ عَنَاوَهُمْ وَلَيْسَ سَوَاءَ عَالَمٌ وَجْهٌ سُولُ
فَإِنَّ بَنِي الدِّيَانِ قُطِبَ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتُجُولُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْفَرَزْدَقُ

يُفْلَقْنَ هَامَنْ لَمْ تَنْلَهُ سَيُوفُنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقِمَاقِمِ

قال أبو العباس هاتينيه والتقدير يفلقن بأسيا فنا هام الملوك القماقم ثم قال هاتينيه

ثم قال مستفهما من لم تنله سيوفنا قال أبو بكر وسمعت شيخا من بني عبيد

هذا الجواب ويقول يفلقن هاما جمع هامة وهام الملوك مردود على هاما كما قال جـ

ثناؤه « إلى صراط مستقيم صراط الله » فاحتجبت عليه بقوله لم تنله وقلت

له لو أراد الهام لقال لم تلهي من الهام مؤتة لم يؤثر عن العرب فمات كبر ولم يقل أحد منهم
 الهام فلقت كما قالوا الخنق قطعة والتد كبر والتأنيث لا يعمل قينا انما يني فيه على السماع
 واتباع الأثر ﴿ وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه قال أنشدنا أحد بني يحيى الكوفي لمطيع
 ابن أبياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي

وَبِنَادُونَهُ وَقَدَصَمَ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالُوا وَلِلنِّسَاءِ تَحِيْبٌ

مَا الَّذِي غَالَا أَنْ تُحْسِرَ جَوَابَا أَيْهَا الْمَصْقَعُ الْخَطِيبُ الْأَدِيبُ

فَلَنْ كُنْتَ لَا تُحْسِرُ جَوَابَا لِمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ

فِي مَقَالٍ وَمَا وَعَظْتَ بِشَيْءٍ مِثْلَ وَعَظٍ بِالصَّمْتِ إِذْ لَا تُحْيِي

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي أَشْعَارِ هَذِيلٍ وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا يَقُومُ بِأَشْعَارِ هَذِيلٍ غَيْرَهُ لِأَبِي خَرَّاشٍ

الهذلي

حَدَّثَ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةِ الذَّنْجَا * خَرَّاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ

فَوَالله لَا أَنْسَى قِتْلَارُ زَنْتِهِ * بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتَ عَلَى الْأَرْضِ

بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَأَمَّا * تَوَكَّلْ بِالْأُدْنَى وَإِنْ خَلَّ مَا عَضَى

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْفَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * خَلَا أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَا جَدَّ مَحْضُ

وَلَمْ يَكْ مَشْلُوجَ الْفُؤَادِ مَهْجَا * أَضَاعَ الشُّسْبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْحَقُّضُ

وَلَكِنَّهُ قَدْ لَوْحَنَّهُ مَحَامِصُ * عَلَى أَنَّهُ ذُو مَرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضُ

كَأَنَّهُمْ يَشْتَبِثُونَ بِطَائِرٍ * خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي مَحْضُ

يُبَادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدُ * يَحْتُ الْجَنَاحَ بِالتَّبْسِطِ وَالْقَبْضُ

﴿ قَالَ أَبُو عَمِيٍّ ﴾ الْمَشْلُوجُ لِلْبَلِيدِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ * وَلَكِنْ قَلْبَانِ جَنَبِيلُ بَارِدُ *

وَالْمُهْجُ الْمَتَفَحُّ وَبُرُوقُ مَهْبَلَا وَهُوَ الثَّقِيلُ الْجَفَافُ . وَالرَّبِيلَةُ الْحَقُّضُ وَاللَّعَّةُ

وَبُرُوقُ الرِّبَالَةِ وَهُوَ كَثْرَةُ الْحِمِّ لَا الْحِمُّ نَفْسُهُ . وَالْمُهَابِدَةُ الْجَاهِدُ فِي الْعَدُوِّ وَالسَّيْرُ

ويقال أهذب وأهذب إذا احتد في الإسراع ﴿ وقُرأت عليه لابي عطية السدي
في ابن هبيرة

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها الجود
عشية قام النائمات وشققت جيب بآيدي مائم وخدود
فان تمس مهجور الفناء قريبا أقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهده بلي كل من تحت التراب بعيد

وأمل علينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة الجميل قال وقُرأتها على أبي بكر بن دريد
في شعر جميل وفي الر وايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي ألفاظ بعض
البيوت

الآيت أيام الصفاء تعود ردها تولى يا بشي من جديد
فتعني كل كذا نكون وأذم صديق واذا ما تمذلن زهيد
وما أنس ملاءميا لأنس قولها وقد قربت بصري أمصر تريد
خلي لي ما أخفي من الوجه ظاهر فدمعي عما أخفي الغداة شهيد
إلا قد أرى والله أن رب عبرة اذا الدار شطت بيننا سرود
اذا قلت ما بي يا بشي قاتلي من الحب قالت ثابت وزيد
وان قلت ردي بعض عقلي أعش به مع الناس قالت ذال من بعد
فلا أنا مر دود ما حث طالبا ولا حيا فيما بين يدي
جزتك الحوازي يا بشي ملامه اذا ما خليل راح وهو حيد
وقلت لها يني وينيل فاعلي من الله ميثاق لنا وعهود
وقد كان حبيبكم طير يفاوئ بالها وما الحب الا ظارف وتليد
وان عمروض الوصل بني وينها وان سهايته بالي لكون

فَأَقْنَيْتُ عَيْشِي بِاتِّظَارِي نَوَالَهَا وَأَبْلَيْتُ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدٌ
فَلَيْتَ وَشَاءَ النَّاسُ يَبْنِي وَبَيْنَهَا نَذُوفٌ لَهُمْ سَمَاطُ مَا طُمُّ سُدُودِ

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال أنشدنا أحمد بن عبيد لامرأة من
الأعراب

لَعَمْرُكَ مَا الرِّزِيَّةُ فَقَدْ مَالٌ وَلَا شَاءَ تَمُوتَ وَلَا بَعِيرُ

وَلَكِنَّ الرِّزِيَّةَ فَقَدْ قَرِمَ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بَشَرٌ كَثِيرُ

(قال أبو علي) وأنشدني بعض أصحابنا وقال في البيت الأول هَلْكَ مَالٌ وَقَالَ فِي الثَّانِي

هَلْكَ مَيِّتٌ وَخَلَقَ كَثِيرٌ • وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلِيَّ بْنَ الْعَبَّاسِ الرُّومِيَّ

خَيْرٌ مَا اسْتَعَصَمْتُ بِهِ الْكَفُّ عَضْبٌ * ذَكَرْتُ حُدَّهُ أَنْيْتُ الْمَهْزُ

مَا نَأْمَلْتُهُ بَعِينِيكَ إِلَّا * أَرَعَشْتُ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزُ

مَثَلُهُ أَفْزَعَ الشُّجَاعَ إِلَى الدَّرْ * عَ فَقَعَالِي بِهِ أَعْلَى كُلِّ بَزُ

مَا أَبَالِي أَصَمَّتْ شُفْرَتَاهُ * فِي مَحْزَرَامٍ جَارَتَا عَنْ مَحْزُ

(وحدثنا) أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال قَعَدَ

الْمَأْمُونُ الْحَارِثِيَّ فِي نَادِي قَوْمِهِ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالنَّجُومِ ثُمَّ أَفْكَرَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ أَرَعُونِي

أَسْمَاعَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى قُلُوبِكُمْ يَبْلُغُ الْوَعْدُ مِنْكُمْ حَيْثُ أُرِيدُ طَمَحَ بِالْأَهْوَاءِ الْأَشْرَ وَرَأَى

عَلَى الْقُلُوبِ الْكَدْرَ وَطَخَطَ الْجَهْلُ النَّظَرَ إِنْ فِيمَا تَرَى لِمَعْتَبَرٍ لِمَنْ أَعْتَبَرَ أَرْضُ مَوْضُوعِهِ

وَسَّمَاءُ مَرْفُوعِهِ وَشَمْسٌ تَطْلُعُ وَتَغْرُبُ وَنَجْمٌ تَسْرِي فَتَعْرِبُ وَفَرَّ تَطْلُعُهُ النُّجُورُ

وَتَحْقِيقُهُ أَذْيَارُ الشُّهُورِ وَعَاجِزُ مَنَازِلِ حَوْلِ مَكْدٍ وَشَابٌ مَخْتَضِرٌ وَيَفْنُ قَدْ غَبَرَ وَرَاحِلُونَ

لَا يُؤْبُونَ وَمَوْقُوفُونَ لَا يَفْرُطُونَ وَمَطَرٌ يَرْسُلُ بِقَدَرٍ فَيُجِيئُ الْبَشَرَ وَيُورِقُ الشُّجَرَ وَيُطْلِعُ

الثَّمَرَ وَيَنْبِتُ الزَّهَرَ وَمَاءٌ يَتَفَجَّرُ مِنَ الصَّخْرِ الْأَيَّرِ فَيَصْدَعُ الْمَدْرَ عَنْ أَفْنَانِ الْخَضِرِ

فَيُجِيئُ الْأَنَامَ وَيُسْبِغُ السَّبَاطِمَ وَيُنِي الْأَنْعَامَ إِنْ فِي ذَلِكَ لِأَوْضَحُ الدَّلَائِلِ عَلَى الْمُدْبِرِ

بخطبة المأمون
لارثي في نادى

هـ

المقدر الباري المصور يا أيها العقول النافرة والقلوب النائرة أني توفكون وعن
 أي سبيل تغمهون وفي أي حيرة تهيمون وإلى أي غاية توفضون لو كشفت الأغطية عن
 القلوب وتجلت الغشاوة عن العيون لصرح الشك عن اليقين وأفاق من نشوة الجهالة
 من استولت عليه الضلالة (قال أبو علي) قوله طمع ارتفع وعلا . وران
 غاب قال عبدة بن الطيب

أوردته القوم قدران النعاس بهم * فقلت اذنه لو أن وجهه قبلوا
 ران بهم غاب قال الله تعالى «كأب ل ران على قلوبهم» وطمخ أظلم . والمختضر الذي يموت
 حدثا وهو مأخوذ من الحضرة كأنه حصدا أخضر وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن
 الأصمعي قال كان شاب من العرب يلقي شيخا منهم فيقول استخصدت يا عماء فيقول له الشيخ
 يا ابن أخي وتختضرون فأت الشاب قبل الشيخ بمدة طويلة . ويفرطون يقدمون
 . وقال أبو عبيدة قال الأموي الجرجاني على مثال الأصم الصلب . وتوفضون تسرعون
 يقال أوفض يوفض إذا أسرع قال الله جل وعز «كأنهم إلى نصب يوفضون»
 فأما يفيضون فيسدفعون قال الأصمعي يقال أفاض من عرفة إلى منى أي دفع وحدثنا
 أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا الرياشي عن العتيبي عن رجل من الانصار من أهل
 المدينة قال قال معاوية لعرابة بن أوس بن حارثة الأنصاري بأي شيء سدت قومك
 يا عرابة قال أخبرك يا معاوية باني كنت لهم كما كان حاتم لقومه قال وكيف كان
 فأنشدته

وأصحت في أمر العشيرة كلها * كذي الحلم يرضى ما يقول ويعرف
 وذلك لاني لأعادي سرائهم * ولا عن أخي ضرائهم أتسكف
 وإني لأعطي سائلي ولربما * أكف مالا أستطيع فأكف
 وإني لمبذموم إذا قيل حاتم * نبأ نبوءة إن الكريم يعنف

ووالله اني لأعفو عن سفيهم وأحلم عن جاهلهم وأسعي في حوائجهم وأعطي سائلهم
 فمن فعل فعلي فهو مثلي ومن فعل أحسن من فعلي فهو أفضل مني ومن قصر عن فعلي
 فأنا خير منه فقال معاوية لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك

رأيت عرابه الأوسى يسوء * الى الخيرات منقطع القرين

اذا ماراه رفعت لجمد * تلقاها عرابه باليمن

وأنشدنا أبو بكر رجه الله قال أنشدنا أبو حاتم

ألوم النائبات من الليالي * وما ندري الليالي من ألوم

ولكن المنيّة لو أصيبت * بمصرعه هي الثار المنسيم

وكان أخي زعيم بني حبي * وكل قبيلة لهم زعيم

وكنت اذا الشدائد أرهقتني * يقوم بها وأقعد لأقوم

وأنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم للعجير السلولي

تركنا أبا الأضياف في ليلة الصبا * بمير ومردى كل خصم يحاده

تركنا قتي قد أيقن الجوع أنه * اذا ما نوى في أرذل القوم قاتله

فتي قد قد السيف لامتضائل * ولا رهـل لبساته وبآدله

اذا القوم أموا بيته فهو عامد * لأحسن ما طنوا به فهو فاعله

جواد بدنياه بخيل بعرضه * عطوف على المولى قليل غوائله

فتي ليس لابن النعم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما دماً فهو آكله

اذا جد عند الجد أرضاك جدّه * وذو باطل ان شئت أرضاك باطله

يسرك مظلوما ويرضيك ظالماً * وكل الذي حلتته فهو حامله

(قال أبو علي) قال الفراء البآدلة ما بين العنق الى الترقوة وجمعه بآدل وقال أبو عمرو

واحد ها بآدل بغير هاء . وقال قطرب البآدل ويقال البهآدل أصول البديين * وقرأت

على أبي بكر رجه الله للحسين بن مطير الأسدي

أَلْمَاءُ عَلَى مَنْ قَبُولِ الْقَبْرِ * سَقَتِ الْغَوَادِي مَرْتَعًا مَرْتَعًا
 فَيَا قَبْرَ مَنْ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ * مِنْ الْأَرْضِ خُطَّتِ السَّمَاحَةُ مَضْجَعًا
 وَيَا قَبْرَ مَنْ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ * وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مَرْتَعًا
 بَلَى قَدْ وَسَّعَتِ الْجُودُ وَالْجُودُ مَيْتٌ * وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَعُفَتْ حَتَّى تَصْدَعَا
 فَيَّ عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ * كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّبِيلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا
 وَلَا مَضَى مَعْنَى الْجُودِ وَانْقَضَى * وَأَصْبَحَ عَرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا
 وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ

مَاذَا أَحَالَ وَثِيرُهُ بَنَ سَمَاكَ * مِنْ ذَمْعٍ بَا كَيْفَ عَلَيْكَ وَبَاكَ
 ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلِّقَةً بِهِ * حَدَقُ الْعُنَاةِ وَأَنْفُسُ الْهَلَالِ
 (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ) : أَحَالَ صَبَّ يُقَالُ أَنَّهُ لِيُحِيلَ الْمَاءَ مِنَ الْبَثْرِ فِي الْحَوْضِ أَيْ يَصُبُّ وَقَالَ
 لَيْدٌ * يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ * وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ
 قَبْرُ مَحْلُوانَ أَسْرَضَ رِيحُهُ * خَطَرَ اتِّقَاصُ رَدُونِهِ الْأَخْطَارِ
 نَقَضَتْ بَكَ الْأَحْلَاسَ نَقْضَ أَقَامَةٍ * وَاسْتَعْجَلَتْ نَزَاعُهَا الْأَمْصَارِ
 فَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مَرْتَعَةٍ * أَتْنِي عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ
 سَلَكَتْ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعُلَى * حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا
 وَأَتَشَدَّنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ دُرِّسْتَوَيْهِ النُّحْوِيُّ قَالَ أَتَشَدُّ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُوانَ
 صَاحِبَ الزِّيَادِي وَلَمْ يَسْمَعْ قَائِلَهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا أَبُو سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِي بَعْضِ
 إِخْوَانِهِ

وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ * فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
 أَخُ طَالَمَا سَرَفَنِي ذِكْرُهُ * فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لِذِكْرِهِ
 وَكُنْتُ أَرَانِي غَيْبًا * عَنْ النَّاسِ لَوْ مَدَّنِي عَمْسُهُ
 وَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ * فَأَمْرِي يُجْبِزُ عَلَى أَمْرِهِ

فَتَى لَمْ يَمَلِّ النَّدَى سَاعَةً عَلَى عُسْرِهِ كَانَ أَوْ يَسْرَهُ
تَطَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مَسْئِنَ شَرِهِ
فَصَارَ عَلَى الْيَدِ وَكَانَ عَلَى قَتَى دَهْرِهِ
أَتَمَّ وَأَكْمَلَ مَا لَمْ يَزَلْ وَأَعْظَمَ مَا كَانَ فِي قَدْرِهِ
أَتَمَّهُ الْمَنِيَّةُ مَغَالَةً رَوَّيْدًا تَخْلُلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا الْمُرْمَعُونَ عَلَى نَصْرِهِ
وَحَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِالْفَرْشِ بَسْطَ الثَّرَى وَطِيبَ نَدَى الْأَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ
وَأَصْبَحَ يَهْدِي إِلَى مَنْزِلٍ عَمِيقٍ تَوَلَّى فِي حَقْفَرِهِ
تُعَلَّقُ بِالْثَّرْبِ أَبْوَابُهُ إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
أَشَدَّ الْجَمَاعَةِ وَجَدَّابَهُ أَشَدَّ الْجَمَاعَةِ فِي طَمْرِهِ
فَلَسْتُ مُشْبِعَهُ غَارِيَا أَمِيرًا يَسِيرُ إِلَى ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقِّبَهُ قَافِلَا بِقَتْلِ عَدُوٍّ وَلَا أَسْرِهِ
وَتَطْرِيهِ أَيُّهَا الْبَاقِيَاتُ لَدَيْنَا إِذَا نَحْنُ لَمْ نَطْرِهِ
فَلَا يَبْعَدَنَّ أَخِي تَاوِيَا فَكُلُّ سَيِّمَضِي عَلَى إِثْرِهِ

قال الأصمعي من أمثال العرب « خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ » يراد به من لم يستقم
أمره فلا تعبأ به ويقال « يَشُوبُ وَلَا يَرْوِبُ » مثل للرجل يَحْلُطُ . ويقال
« أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِفَرَقَرٍ » والفَقْعُ الكَمُّ الْأَبْيَضُ . والفَرَقَرُ القَاعُ الْأَمْلَسُ
 . ويقال « شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرِي » يراد به الذي يجيء بعبد أن فات الأمر وقال
أبو نصر يقال قد جبا عليه الأسود مجبا مجبا وجبوا إذا خرج عليه وجبات عن
كذا وكذا إذا هبته وارتدعت عنه ومنه قيل رجل جبا وقال رجل من
بنى شيان

وما أنا من ربيب المنون بحياً * ولا أنا من سبب الأله بآس
ويقال للمرأة إذا كانت كريهة المنظر لا تستحلي إثم التحيا عنها العين . وقال حميد
ابن نور

ليست إذا سميت بجائشة عنها العيون كريهة المس
والجباة خشبة الحذاء . والجبء الكم والجمع جباة وقال أبو زيد الجباة منها الحجر
والكم واحد الكمأة . والجباب الحمار الغليظ . والجباب المغيرة . والجباب مقصور
مكسور ما جمعت في الحوض من الماء . والجباة فتوح مقصور ما حول البئر . والجبء
نقرة في الجبل تمسك الماء وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن ٤٤
قال كان عبد الله بن عامر بن كُرَيز من فتيان قريش جوداً وحياً وكرماً قد دخل أعرابي
البصرة فسأل عن دار ابن عامر فأرشد إليها فجاء حتى أناخ بعيره بقناتها فاشتغل عنه
الحاجب والعبيد فبات القفر فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحاجب وأنشأ
يقول

كأنني ونضوى عند باب ابن عامر من الجوع ذئبا قفيرة هلعان
وقفت وصبر الشتاء يلفني وقد مس برد ساعدي وبنائي
فما وقد وانا ولا أعرضوا قرى ولا اعتذروا من عثرة بلسان

فقال بعض شعراء البصريين

كم من قتي محمد أخلاقه وتسكن العافون في ذمته
قد كثر الحاجب أعداءه وأحقه الناس على نعمته

فبلغ ذلك ابن عامر فعاقب الحاجب وأمر أن لا يعلق بابه ليلاً ولا نهاراً وحدثنا أبو بكر
رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان المغيرة بن شعبه أعور دميماً آدم
فهجاه رجل من أهل الكوفة فقال

إذا راج في قبطية متبازراً فقل جعل يسبتن في لبن محض

فَأَقْسَمَ لَوْ خَرْتُ مِنْ أَسْتِكَ بَيْضَةً لَمَّا انْكَسَرَتْ مِنْ قُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ لِأَبِي حَاتِمٍ مَا أَطْنُ أَحَدًا يَسْبِقُهُ إِلَى قَوْلِهِ جَعَلَ يَسْتَنُّ فِي لَبْنٍ مَحْضٍ
 فَقَالَ بَلَى كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَبِيٍّ وَالْيَمَامَةُ فَصَعَدَ الْمَنْبَرُ وَمَا عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ فَبَدَأَ وَجْهَهُ
 وَكَفَاهُ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

تَرَى مِنْبَرَ الْعَبْدِ اللَّئِيمِ كَأَنَّمَا * ثَلَاثَةُ غُرَبَانٍ عَلَيْهِ وَقُوعُ
 قَالَ فَهَذَا يَشْبَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَخَرَجَ نُصَيْبٌ مِنْ عِنْدِ هِشَامٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ
 بَيْضٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ

كَأَنَّمَا بَدَّ النَّسَاسُ * أَيْ جَارِلُفٍّ فِي قَرْطَاسٍ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

سَنَتُّكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ الْعَدْرُ * وَعَفَّتْكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ الْهَجْرُ
 وَمَا زِلْتُ أَرْشُو الدَّهْرَ صَبْرًا عَلَى التِّي * تَسُوءُ إِلَى أَنْ سَرَفَنِي فِيكُمْ الدَّهْرُ
 وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَهُ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ
 أَمَا أَذْ قَدْ بَلَيْتَ بِسُوءِ رَأْيٍ * فَالْكُ عِنْدَ رَبِّكَ مِنْ خَلْقٍ
 سَتَعْلَمُ أَنَّ حَرَّ الشَّعْرِ أَمْضَى * وَأَبْلَغُ فَيْكٍ مِنْ حَرِّ الْخَلْقِ
 سَعَجْتُ فَكُنْتُ أَفْجَحُ مِنْ شِقَاقٍ * تُشَابِبُهُ الدَّنَاءَةُ أَوْ نِفَاقٍ
 وَأَطْلَمَ مِنْكَ حَرُّ الْوَجْهِ حَتَّى * كَأَنَّ سَوَادَهُ لَيْسَ إِلَّا الْحَقَاقِ
 وَلَوْلَا وَفْقَةُ الْبَيْنِ فِيهَا * مَتَاعٌ مِنْ وَدَاعٍ وَاعْتِنَاقِ
 وَأَمَّا مَسْـُوفَةٌ لَقَلْنَا * كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ مِنَ الْفِرَاقِ

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ قَالَ أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَذَّلِ
 يَهْجُو ابْنَ أَخِيهِ أَحْمَدَ

لَوْ كَانَ يُعْطَى الْمُنَى الْأَعْمَامُ فِي ابْنِ أَخٍ * أَصْبَحْتَ فِي جَوْفِ قُرْقُورٍ إِلَى الصَّيْنِ
 قَدْ كَانَ هُمْ طَوِيلٌ لَا يَنَامُ لَهُ * لَوْ أَنَّ رُؤْيَا يَالِكَ فِي الْحَبِيبِ

فكيف بالصبر اذا أصبحت أكره في * مجال أعيننا من رمل يبرين
 يا بغض الناس في فقر وميسرة * وأقذر الناس في دنيا وفي دين
 تيه الملول اذا قلّس ظفرت به * وحين تفقده ذل المساكين
 لو شاء ربي لأضحى واهباً لأخي * بمحض ذكلك أجزا غير ممنون
 وكان أحظى له لو كان مُتّزراً * في السالفات على غرمول عنين
 وقائل لي ما يضنيك قلت له * شخص ترى عينه عيني فيضنني
 ان القلوب لتطوى منك يا ابن أخي * اذ رأيتك على مثل السكاكين
 وقرأنا على أبي بكر بن دريد لرجل يصف رجلاً

تبين القرنين وانظر ما هما * أحجراً أم مدراً تراهما
 انك لن تذل أو تغشاهما * وتبرك الله الى ذراهما

القرنان اللذان ينيان على البئر يعرض عليهما الخشب فالعير ينفر منه أول ما يراه ثم
 يذل حتى يجي عفبرك عنده من الأنس به . وذراهما كنقهما وأنشدني بعض أصحابنا
 لعل بن العباس الرومي وأهدى قدحا الى يحيى بن المنجم

وبديع من البسـدائع يسبي * كل عقل ويطبي كل طرف
 دق في الحسن والملاحه حتى * ما يوقيه واصف حق وصف
 كفم الحب في الملاحه أو أش * في وان كان لا ينأى بحرف
 تنفذ العين فيسه حتى تراها * أخطائه من رقة المستشف
 كهواء بلاهباء مشوب * بضياء أرفق بذاك وأصف
 وسط القدر لم يكبر جرّع * متوال ولم يصغر لرشف
 لا يحول على العقول جهول * بل خليم عنن في غير ضعف
 ما رأى الناظرون قدأ وشكلا * فارسا مثله على بطن كف
 فيه لوز معقرب عطفتنه * حكاء الغيوب أحسن عطف

مثل عطف الأصداع في وجنات * من غزال يزهي بحسن وظرف
وقرات على أبي بكر بن دريد للمقع الكندي

يعاتبني في الدين قسومي وإنما * ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
ألم يرقسومي كيف أوسر مرة * وأعسر حتى تبلغ العسرة الجهدا
فما زادني الاقتصار منهم تقربا * ولا زادني فضل الغنى منهم بعدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا * نغور حقوق ما أطاقوا الهاسدا
وفي جفنة ما يعلق الباب دونها * مكالة لما مدفقة تردا
وفي فرسهم يدعيتي جعلته * حجابا لي ثم أخذته عبدا
وان الذي بيني وبين بني أبي * وبين بني عمي لمختلف جدا
أراهم الى نصرى بطاء وان هم * دعوني الى نصرأ تبتهم شدا
فان يا كلوا الحن وفرت لحومهم * وان يهدموا بجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غني حفظت غيوبهم * وان هم هووا غني هويت لهم رشا
وان زجر وا طيرا بنحس عمرى * زجرت لهم طيرا نمر بهم سعدا
ولا أحمل الحق القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غني * وان قل مالي لم أكفهم رفدا
واني لعبد الضيف مادام نازلا * وما شيمه لي غيرها تشبه العبد

(قال أبو علي) كان أبو بكر بن دريد يقول كسبت المال وكسبته غيري ولا يحيز
أ كسبته وغيره يقول كسبت المال وأ كسبته غيري وهما عندي جائزان كسبته
وأ كسبته وأنشدنا أبو بكر عن الاثنان في الجدر وكان لصامبرا فأخذهما الجحاج فحبسه
فقال في الحبس

تأوبسني فبت لها كنيعا * هموم ما تفارقني حواني
هي العسود لا عواد قومي * أطلن عبادتي في ذا المكان

مطلب قصيدة جدر
التي قالها وهو في
حبس الجحاج

اذما قلت قد أجبتني * نني ريعانهم من علي ثاني
 وكان مقر منزلهن قلبي * فقد أنفهنه والهم أني
 أليس الله يعلم أن قلبي * يحبك أيها البرق الباني
 وأهوى أن أزدالك طرقي * على عدوهم من شغلي وشاني
 نظرت وناقضاي على تعاد * مطاوعة الأزيمة رحلان
 إلى نارهم ما هو ما بعيد * تشوقان الحب وتوقدان
 وما حاجني فازددت شوقا * بكاء جامتين تجاوبان
 تجاوبتا بلحن أجمعي * على غضنين من غرب وبان
 فكان البان أن بانت سلمي * وفي الغرب اغتراب غبردان
 أليس الليل يجمع أم عمرو * وإيانا فذاك لنا تداني
 نعم وترى الهلال كما أراه * ويعاوها النهار كما علاني
 فابن التفرق غير سبع * بقين من المحرم أو عاني
 فيا أخوي من كعب بن عمرو * أفلا اللوم أن لم تنفها ناني
 إذا جاوزت عافيات حجر * وأودية الإمامة فأنعماني
 وقولا بخدر أمني رهينا * يحاذر وقع مصقول باني
 يحاذر صولة الحجاج ظلما * وما الحجاج ظلام لجاني
 إلى قوم إذا سمعوا بقتلي * بكى شبانهم وبكى الغواني
 فان أهلا فرب قتي سيدي * على مهذب رخص البنان
 ولم ألق قضيت حقوق قومي * ولا حق المهند والسنان

(قال أبو علي) المبر الغالب . والكثير المنقبض . وأنفهنه أعينه وأنشدني

بعض أصحابنا أحسبه قال لأبي العتاهية

لا تغزرن يدي * كبرت منابتها طويلا

مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأنشأ عليه خبراً
قوله مفارقة كذا في نسخة وفي أخرى مفارقة بالراء بعد الفاء ثم فاقه وحرر كتبه

ثم سوي بها هجوع الزيا • ح كأنها ذنب الحسيلة

قد يدرك الشرف الفتى • يوما ولحيشه قلبه

(قال أبو علي) الحسيلة العجالة • وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن

التوزي عن أبي عبيدة قال قدم وفد العراق على ابن الزبير وهو في المسجد الحرام فسلموا

عليه فسألهم عن مصعب فقالوا أحسن الناس سيرة وأقضاه بحق وأعدله في حكم فلما

صلى الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

قد جر بوني ثم جر بوني • من غلوتين ومن المشين

حتى إذا شأوا وشيئوني • خلوا عني ثم سيئوني

أيها الناس اني سألت الوفد عن مصعب فأحسنوا الثناء عليه وذكروا ما أحبه وان

مصعباً طيب القلب حتى ما تعدل به والاهواء حتى ما تحول عنه واستمال الألسن بثنائها

والقلوب بنصحتها والنفوس بحبها فهو المحبوب في خاصته المحمود في عامته بما أطلق

الله به لسانه من الخير وبسط يده من البذل ثم نزل وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا

عبد الرحمن عن عمه قال قدم أعرابي البصرة فنزل على قوم من بني العنبر وكان

فصيحا فكنا نسير اليه فلا نعدم منه فائدة فجدر ثم برأفأنا نساء يوما فأنشدنا

ألم يأتها أنى تلبست بعد ها • مفوفة صناعها غير آخرقا

وقد كنت منها عاريا قبل لبسها • فكان لبسها أمرا وأعلقا

(قال أبو علي) أعلق أشد حرارة وهذه الكلمة أول كلمة سمعتها من أبي بكر بن

در يدخلت عليه وهو على الناس العرب تقول هذا أعلق من هذا أي أمر منه

وأنشدنا

نهار شراحيل بن طودير بيني • وليل أبي ليلى أمر وأعلق

أي أشد حرارة وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قدم أعرابي من

بني ضبة البصرة فخطب امرأة من قومه فشطوا عليه في المهر فأنشأ يقول

خَطَبْتُ فَقَالُوا هَاتِ عَشْرِينَ بَكْرَةً • وَدِرْعًا وَجَلْبَابًا فَهَذَا هُوَ الْمَهْرُ
وَتَوْبَتَيْنِ مَرَّوَيْسَيْنِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ • فَقُلْتُ الزَّانِخُ يَرْمِي مِنَ الْجَرْبِ الْقَشْرَ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ أَنشَدَنِي أَبُو عَثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ هَرُونَ

وَشَعْنَاءُ غَبْرَاءِ الْفُرُوعِ مُنِيفَةٌ • بِهَا تُوصَفُ الْحَسَنَاءُ أَوْ هِيَ أَجَلُ
دَعْوَتُ بِهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ كَأَنَّهُمْ • وَقَدْ أَبْصَرُوا هَامُ عَطِشُونَ قَدْ أَتَمُّوا

يُصَفُ نَارًا وَجَعَلَهَا شَعْنَاءَ لَتَفَرِّقَ لَهَا • وَغَبْرَاءُ الْفُرُوعِ لَدُنْهَا • وَالْفُرُوعُ الْأَعَالَى

• وَمُنِيفَةٌ مَرْتَفَعَةٌ يَرِيدُ أَنَّهَا عَلَى جَبَلٍ أَوْ فِي مَكَانٍ عَالٍ • وَقَوْلُهُ بِهَا تُوصَفُ الْحَسَنَاءُ

أَيُّ بِهَا تُشَبَّهُ الْجَارِيَةُ • وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُصَفُ الْجَارِيَةُ فَتَقُولُ كَأَنَّهَا شُعْلَةٌ

نَارٍ أَوْ كَأَنَّهَا بَيْضَةٌ أَدْحَى • وَقَوْلُهُ دَعْوَتُ بِهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ يَعْنِي النَّارَ دَعَا

بِضَوِّهَا أَبْنَاءُ لَيْلٍ أَيْ قَوْمًا سَرَّوًا بِالْجَارِ وَأَعْنِ الْقَصْدُ

وَقَوْلُهُ كَأَنَّهُمْ وَقَدْ أَبْصَرُوا هَامُ عَطِشُونَ يَعْنِي

أَنَّهُمْ مِنْ فَرَحِهِمْ بِهَذِهِ النَّارِ كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ كَانَتْ

عَطِشَتْ أَيْلَهُمْ فَأَتَمُّوا

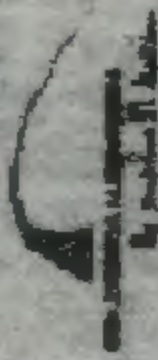
أَيُّ دَوَيْتُ

أَيْلَهُمْ

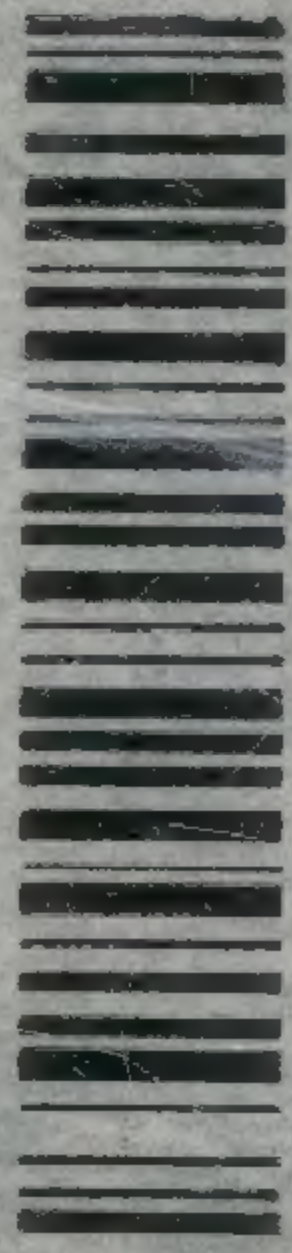
﴿ تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ الْأَمَالِيِّ وَبِهِ الْجُزْءُ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو

حَاتِمٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْبَعِيِّ الْخُ

قوله من الجرب القشر هكذا في النسخ ولم يظهر لنا معنى صحيح لهذه العبارة كتبت مصححه



Bibliotheca Alexandrina



0415161